

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الرابع

الإصدار الثامن والثلاثون

تأريخ النشر : 20 - ديسمبر - 2022م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
17 - 5	الإمارات العربية المتحدة	الدكتور/ إبراهيم عبد الله البناء	مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية (دراسة تحليلية)	1
32 - 18	المملكة العربية السعودية	الأستاذ الدكتور/ الشريف يحيى بن حمزة الوزنة	أثر الأندلس الحضاري على المغرب في المجال الاجتماعي	2
43 - 33	دولة قطر	الباحثة/ أمل خميس الحافي	النغم (Tone) بين الكليات والمقاييس	3
76 - 44	المملكة العربية السعودية	الباحث/ خالد عبد الله سعد آل محمد بن سعيد	واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية	4
109 - 77	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ عائشة هليل محمد عبد الله المجادة	إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية وعلاقته بأساليب المعاملات الوالدية المدركة من قبل الأمهات	5
125 - 110	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فيصل سعود صالح الزهراني	الاضطرابات الوجدانية وعلاقتها بالتمتع والعدوان على المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من الجنسين بمدينة جدة)	6
144 - 126	دولة قطر	الباحث/ الخضير محمد عبد الرحمن	الحجاج في القرآن الكريم (قصة موسى والخضر - عليهما السلام- انموذجا)	7
164 - 145	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد بن معزي الفيقي، إشراف/ د. محمود محمد علي أبوجادو	اتجاهات قادة المدارس ومعلمي وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام	8
176 - 165	الإمارات العربية المتحدة	الباحث/ محمد مصطفى راشد	التسامح الفكري في الإسلام	9
196 - 177	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد بن فهد السبيعي، إشراف/ د. أحمد بن عبد الله مصطفى الربابعة	مدى امتلاك طلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم	10

216 - 197	جمهورية مصر العربية	د/ أميمة كمال الدين حسين حسنى، د/ فاطمة نجيب علوان، د/ أحمد محمد دياب الشافعي	معرفة مديري المزارع في مجال الاستزراع السمكي بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط	11
245 - 217	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سعد هليل العنزي، الباحث/ محمد خليفة العنزي، الباحث/ سعود هليل العنزي، الباحث/ عبد الله خليفة العنزي	العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص (دراسة تطبيقية في محافظة حفر الباطن)	12

مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية (دراسة تحليلية)

The purposes of Sharia and its relationship to the Islamic legal politics (An analytical study)

إعداد: الدكتور/ إبراهيم عبد الله البنا

دكتوراه في مقارنة الأديان، مؤسسة التعليم الدولية دبي، الإمارات العربية المتحدة

Email: elbanna.ibrahim@yahoo.com

المخلص:

تناول هذا البحث: "مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية"، مستخدماً المنهج التحليلي الذي تم من خلاله مناقشة مفهوم مقاصد الشريعة، والسياسة الشرعية في اللغة، والاصطلاح، بعد ذلك تم تسليط الضوء على علاقة مقاصد الشريعة، بالسياسة الشرعية مع محاولة الربط بينهما، وتم ذلك عن طريق وضع الباحث قاعدتين لكلٍ منها، فالسياسة الشرعية تقوم على حفظ الدين، وقيادة الدين للسياسة، أما المقاصد فتقوم على جلب المصالح، ودرء المفساد، ثم انتقل الباحث إلى القواعد والضوابط الفقهية، وتطبيقاتها في السياسة الشرعية، وتم إلقاء الضوء على عدة قواعد منها: قاعدة الأمور بمقاصدها، والضرر يزال شرعاً، والضرورات تبيح المحذورات، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، ودرء المفساد، والتصرف في أمور الرعية مع وضع مثال لكل قاعدة من الفقه، والسياسة الشرعية، بعد ذلك تم الانتقال إلى إبراز بعض مواقف النبي ﷺ ومراعاته لمقاصد الشريعة وتم طرح موقفين للنبي ﷺ وهما، صلح الحديبية، وعدم هدم الكعبة وبنائه على قواعد إبراهيم عليه السلام، وتكمن أهمية البحث في أن كثيراً من المستجدات يحتاج الناس إلى بيان حكم الله تعالى فيها، ومن أهم هذه المستجدات باب السياسة الشرعية التي ندرت الدراسات التي تربط السياسة الشرعية بمقاصد الشريعة وبهدي النبي صلى الله عليه وسلم في سياسته الشرعية، وكيفية التطبيق على قضايا الواقع، وخلصت الدراسة لعدة نتائج منها أهمية علم المقاصد وخاصة في مجال السياسة الشرعية بسبب كثرة النوازل، ومستحدثات العصر، كما أن القواعد الفقهية التي تعتمد عليها مقاصد الشريعة الإسلامية هي عينها القواعد التي تعتمد عليها السياسة الشرعية، وأوصى الباحث بضرورة تدريس فقه السياسة الشرعية بفرعها مع مقارنتها بالقوانين الدستورية والدولية التي تحكم العالم في هذا العصر، وبيان موافقتها أو مخالفتها له.

الكلمات المفتاحية: السياسة، الشرعية مقاصد، الشريعة

The purposes of Sharia and its relationship to the Islamic legal politics (An analytical study)

Abstract

This research dealt with: "the purposes of Sharia and its relationship to the Islamic legal politics using the analytical approach through which discussed the concept of the purposes of Sharia, and the Islamic legal politics in language and terminology were, then focused on the relationship of the purposes of Sharia with the Islamic legal politics with an attempt to link them, by setting the researcher two rules for each of them. The legal policy is because of preserving religion and leading the religion for politics, while the purpose of Sharia-based is on bringing interests and warding off evil. The researcher moved to the Islamic Jurisprudence Rules and their applications in Islamic legal politics, this research focused on several rules, including the harm is removed by Sharia, the necessities make permissible the prohibitions, and the most severe damage removed with the least harm, avoiding corruption, dealing with the affairs of the subjects with setting an example for each rule of jurisprudence, and Legal policy, highlighting some of the positions of the Prophet Muhammad (PBUH) and his observance of the purposes of the Sharia, there are two situations put forward for the Prophet Muhammad (PBUH) namely, the Hodaybiyah Treaty, and the non-demolition of the Kaaba and its construction on the foundations of Prophet Ibrahim. Some of the studies linking Legal policy with the purposes of Sharia and the guidance of the Prophet (PUH) in his Islamic legal politics were scarce. And how to apply it to real issues, and the study concluded several results, including the importance of The purposes of Sharia, especially in the field of legal politics due to a large number of calamities, the developments of the era and the jurisprudential rules on which the purposes of Islamic law depend are the same as the rules on which the legal policy depends, and the researcher recommended the need to teach The jurisprudence of Sharia politics in its two branches, with its comparison with the constitutional and international laws that govern the world in this era, and a statement of its agreement or disagreement with it.

Keywords: Islamic legal politics, purposes, Sharia.

1. مقدمة

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء، وأسجد له ملائكته وأسكنه الجنة دار البقاء، وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء فاهبطه إلى دار الابتلاء، وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء، وما منهم أحد إلا وجاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشرعية الغراء، ونزل القرآن لما في الصدور شفاء، فأضأت به قلوب العارفين والأتقياء، وترطبت بآياته ألسنة الذاكرين والأولياء، ونهل من فيض نوره العلماء والحكماء نحمده تبارك وتعالى على النعماء والسراء، ونستعينه على البأساء والضراء، ونعوذ بنور وجهه الكريم من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وعضال الداء، وشماتة الأعداء، ونسأله عيش السعداء وموت الشهداء والفوز في القضاء وأن يسلك بنا طريق الأولياء الأصفياء.

وبعد، فلقد شهدت البلاد العربية في الأونة الأخيرة كثيراً من الصراعات، وخاصة مع رؤساء البلاد هذه الصراعات انتهت بثورات الربيع العربي التي اطاحت بالحكام الفسدة الذين لم يراعوا حقوق شعوبهم في العيش، والحرية الاجتماعية، ولما كان الحكام هم المسؤولين منذ أوائل القرن السادس الهجري إلى الآن عن غلق باب الاجتهاد عند العلماء، فترتب على هذا كثيراً من المستجدات التي يحتاج الناس إلى بيان حكم الله تعالى فيها، ومن أهم هذه المستجدات باب السياسة الشرعية التي ندرت الدراسات التي تربط السياسة الشرعية بمقاصد الشريعة وبهدي النبي صلى الله عليه وسلم في سياسته الشرعية، وكيفية التطبيق على قضايا الواقع، فكان لا بد لنا من بيان العلاقة بين مقاصد الشريعة، والسياسة الشرعية، حتي يستفاد منه الحاكم والمحكومين.

1.1. أهداف البحث:

يسعى الباحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها على ما يلي:

- 1- بيان العلاقات المتداخلة بين المقاصد والسياسة الشرعية
- 2- التعرف على القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية
- 3- مراعاة النبي ﷺ لمقاصد الشريعة

2.1. أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى عدة أسباب وهي كالتالي:

- 1- ندرة الدراسات الأكاديمية التي تربط مقاصد الشريعة الإسلامية بالسياسة الشرعية
- 2- المستجدات العصرية التي يحتاج الناس إلى بيان حكم الله تعالى فيها، وكيفية تطبيق هذه المستجدات على أرض الواقع.

3.1. منهج البحث:

نظرًا لطبيعة الموضوع سوف يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الآتي:

المنهج التحليلي: ويتم استخدامه لتحليل أقوال العلماء والمفكرين، وذكر أدلتهم واستدلالاتهم ومناقشتها في هذا الموضوع مع بيان الراجح منها ترجيحًا مستندًا إلى الأدلة والحجج.

المبحث الأول: تعريف المقاصد، والسياسة، والسياسة الشرعية

أولاً: تعريف المقاصد في اللغة: المقاصد لغة جمع مقصد. ذكر ابن فارس أن القاف والصاد والداد أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، وثانيهما على كسر وانكسار، وثالثهما على اكتناز في الشيء¹. وأقرب هذه المعاني لمقاصد الشريعة هو المعنى الأول.

ثانيًا: المقاصد في الاصطلاح: من خلال قرأتي لكثير من كتب المقاصد اتضح لي أن العلماء السابقين لم يحدّدوا تعريفًا مضبوطًا، جامعًا، مانعًا، لمقاصد الشريعة رغم استعمالها في مؤلفاتهم بكثرة، ولقد أكد ذلك الكلام عبدالرحمن الكيلاني حيث قال " إن استعمال الفقهاء والأصوليين القدامى تظهر بوضوح في جوانب مختلفة ومن أهمها: قاعدة كلية معروفة " الأمور بمقاصدها " حيث يراد بالمقاصد هنا: ما يتغياها المكلف ويضمه في نيته ويسير نحوه في عمله ولكن هذه الاستعمالات بأجمعها لم تحدد تعريفًا اصطلاحيًا لها إلا أنها تعطي صورة مبدئية أولية تصلح محورًا أساسيًا للمقاصد"²، وبه بدأت المحاولات في وضع تعريف للمقاصد، وأما لو سئل عن سبب غياب التعريف المعين للمقاصد عبر القرون السابقة ، فلعلّ السبب الذي دفع إليه هو وضوح معانيها عند علمائها ومن حولهم من أهل العلم"³. ومن هنا فقد حاول العلماء وضع تعريفات للمقاصد اصطلاحياً وأهم هذه التعريفات هي:

1- تعريف ابن عاشور للمقاصد: حيث ذكر بأن المقاصد هي حكم ومعاني ملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة⁴ ويرى الباحث أن هذا التعريف مختصر لأن الطاهر بن عاشور فصل القول في تعريف آخر فقال **المقاصد هي:** الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيل مصالحهم العامة⁵. ومن هنا يمكن أن نطلق على التعريف الأول خاص، والثاني عام.

¹ ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط 1، 1422 هـ، 2001 م)، ص 859.

² الكيلاني، عبد الرحمن إبراهيم، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي، (سوريا: دار الفكر، ط 1، 2000 م)، ص 44.

³ البدوي، يوسف أحمد محمد، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، (الأردن: دار النفائس، ط 1، 2000 م)، ص 45.

⁴ ابن عاشور، محمد الطاهر عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، (الأردن: دار النفائس، ط 2، 2001 م)، ص

251.

⁵ ابن عاشور، المرجع السابق، ص 415.

2- تعريف الزحيلي للمقاصد: ذكر فيه "بأنها الغايات والأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة، وأثبتها في الأحكام، وسعت إلى تحقيقها، وإيجادها والوصول إليها في كل زمان ومكان"⁶.

3- عرفها علال الفاسي بقوله: " المراد بالمقاصد الشرعية بأنها الغاية منها ، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"⁷.

4- وعرفها يوسف القرضاوي بقوله: " إن مقاصد الشريعة إنما هي جلب المصالح للناس ودرء المضار والمفاسد عنهم"⁸

5- وعرفها أحمد الريسوني بقوله: " مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"⁹

6- وعرفها الخادمي: " هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية " وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين"¹⁰.

وخلاصة القول فإن الباحث يرى أن التعريفات التي ذكرها الطاهر ابن عاشور، والقرضاوي، والزحيلي، وعلال الفاسي جاءت غير مكتملة في تعريفاتها، وغير دقيقة مقارنة بالريسوني، والخادمي والدليل على ذلك نرى أن الريسوني اختار كلمة "الأسرار" بدل "الحكم" وذلك لأن استعمالها أكثر تداولاً، فضلاً عن أن مرادها أوضح، ومن المعروف أن كل ما هو غير مألوف يثير الغموض في ذهن ومن المستحسن اجتنابها، كما تميز أيضاً تعريف الخادمي بتأكيد أمر مهم وهو أن المقاصد شرعت لتقرير العبودية لله، وأنها شاملة للعالم والآخر، وهذا لم يشير إليه الطاهر ابن عاشور.

ومن خلال هذه الأراء فإن الباحث حاول جاهداً وضع تعريف للمقاصد فقال: هي الغايات والحكم التي وضعتها الشريعة للشارع عند كل حكم من أحكامه مراعاة لمصالح العباد.

ثالثاً: السياسة في اللغة: مصدر ساس يسوس سياسة. فيقال: ساس الدابة أو الفرس: إذا قام على أمرها من العلف والسقي، والترويض والتنظيف وغير ذلك¹¹، و ساس الأمور أي قام بإصلاحها فهو سائس، والسياسة تدبير أمور الدولة¹².

⁶ محمد الزحيلي، مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان، كتاب الأمة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 87، 1423 هـ)، ص 70

⁷ علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها، (دم: مكتبة الواحدة العربية والدار البيضاء، د.ط، د.ت)، ص 3

⁸ القرضاوي، يوسف بن عبد الله، فقه الزكاة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 24، 2000م)، ج 1، ص 31

⁹ الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (السعودية، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامية، ط 4، 1995 م) ص 19

¹⁰ الخادمي، نور الدين، علم المقاصد الشرعية، (السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان، ط 1، 1421هـ)، ص 17

¹¹ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (ب.م: مكتبة لبنان، ط 1، 1986م)، ص 321 .

¹² مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ب. ط، 1994م) ص 328، مادة سياسة.

رابعاً: **السياسة في الاصطلاح:** هي أصول أو فن إدارة الشؤون العامة¹³، وتبعا لمعجم العلوم الاجتماعية: تشير السياسة إلى: أفعال البشر التي تتصل بنشوب الصراع أو حسمه حول الصالح العام، والذي يتضمن دائما: استخدام القوة، أو النضال في سبيلها.¹⁴

خامساً: **السياسة الشرعية:** هي "تدبير شؤون الأمة، وتنظيم مرافقها بما يتفق وروح الشريعة وأصولها الكلية، ولو لم يرد فيها شيء من النصوص التفصيلية الجزئية الواردة في الكتاب والسنة النبوية"¹⁵.

ويقال كذلك: هي قيادة الناس إلى مصالحهم الدينية والدنيوية بأحكام الشريعة الإسلامية مع جلب المصالح ودفع المفسد وفق مراعاة المقاصد التي جاء الإسلام للحفاظ عليها وحمايتها وتتمثل في الكليات الخمس: الدين، النفس، العقل، العرض، والمال.¹⁶

وبمراعاة هذه التعاريف يمكن أن نخلص إلى تعريف السياسة الشرعية بأنها: رعاية مصالح الأمة بما لا يتعارض مع النصوص الصريحة والقطعية ضمن الفهم الواضح للمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية مع توسيع النظر في أمور المباحات، وتقديم المصلحة على النفس، والمال وغيره.

المبحث الثاني: علاقات متداخلة بين المقاصد والسياسة الشرعية

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين مقاصد الشريعة الإسلامية، والسياسة الشرعية من حيث أن هدف كلاً منهما هو حفظ الدين وإقامته، وإصلاح دنيا الناس عن طريق جلب المصالح، ودرء المفسد. وتوضح تلك العلاقة عن طريق أهداف كلاً منهما وهي كالآتي:

أولاً: **السياسة الشرعية:** تهدف السياسة الشرعية وتحرص على أمرين مهمين وهما كالآتي:

2-قيادة الدين للسياسة

1-حفظ الدين وإقامته

فحفظ الدين وإقامته هو الهدف الأسمى للسياسة الشرعية لقول الله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (56:الذاريات) كما قال الله تعالى أيضاً (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (39:الأنفال) وعلى تفسير الآيات ضاهرياً فإن الله تبارك وتعالى قد خلق الخلق للعبادة، وكذلك قتال المشركين لم يكن إلا لرفعة كلمة الله، وحفظ دينه من الفتنة، ومن هنا يرى الباحث أن هدف السياسة الشرعية الأول هو إقامة الدين وعندما يقام الدين تقام المجتمعات ويدل على ذلك فعل النبي ﷺ في بداية دعوته فنجد أن النبي ﷺ اهتم بالدعوة لمدة (13) عاماً من أجل إقامة الدين وكان هدف النبي ﷺ أن الدين إذا تمكن في قلوب الناس وأصبحوا متمسكين به في أفعالهم وأقوالهم حينئذ ستقام الدول والمجتمعات.

¹³ انظر موسوعة العلوم السياسية، إصدار جامعة الكويت، ص 102، فقرة 78.

¹⁴ يوسف القرضاوي، مقال بعنوان "مفهوم كلمة السياسة لغة واصطلاحاً"، انظر الرابط التالي: <http://qaradawi.net/new/library> -294/2

4013/04-55-18-26-01-2014 -

¹⁵ محاضرات في السياسة الشرعية لعبد العال عطوة، ص15

¹⁶ ينظر خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، ص19

وفي هذا يقول الإمام الشوكاني رحمه الله " والحاصل أن الغرض المقصود للشارع من تنصيب الأئمة هو أمران: أولهما: وأهمهما إقامة منار الدين وتثبيت العباد على صراطه المستقيم ودفعهم عن مخالفته والوقوع في مناهيه طوعاً وكرهاً، وثانيهما: تدبير المسلمين في جلب مصالحهم ودفع المفاسد عنهم"¹⁷

2- قيادة الدين للسياسة: ويتحقق هذا الأمر في المجتمعات التي تساس بالدين، والسياسة بالدين تعني إقامة العدل، واصلاح دنيا الناس، فالمتدبر في القرآن الكريم يجد أن الله تبارك وتعالى ذكر العدل في القرآن الكريم أكثر من مرة مما يدل على أهميته قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (90:النحل)، ويقول أيضاً (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تِلْكَ الْأُمَّةِ قَدْ أَهْلَكْنَا لَوْ ظَنَنتُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (9:الحجرات). فالعدل هو أساس الملك، فبالعدل تقام الدول، والمجتمعات، حتي وإن كانت كافرة، ولا يقيم الله تبارك وتعالى دول الظلم حتي إن كانت موحدة. كما أن السياسة الشرعية تهدف إلى اصلاح دنيا الناس، ولقد شهد التاريخ أن دول الإسلام حينما كانت تسوس بالشرعية، كانت الدول الإسلامية متقدمة في كل نواحي الحياة، وحينما تخلت هذه الدول عن نهج الله تبارك وتعالى حل على الأمة الفساد، والخراب، الذي تفشي في المجتمعات الإسلامية، حتى أصبح كل فرد يشتكي من الظلم، والفساد، الذي عم بالمسلمين. وحتى نرجع متقدمين في الحياة، فلا بد من إقامة العدل، وتحكيم شرع الله تبارك وتعالى، لأن النظام السياسي الإسلامي يهدف إلى درء المفاسد وجلب المصالح، والحث على مكارم الأخلاق وعلى هذا فإننا لو طبقنا النظام الإسلامي في المجتمع ستنهض الأمة وينصلح دنيا الناس.

ثانياً: مقاصد الشريعة: تهدف مقاصد الشريعة الإسلامية وتحرص على أمرين مهمين وهما:

1- جلب المصالح والمنافع للناس

2- دفع المفاسد والضرر عن الناس

وفي هذا يقول الإمام الجويني رحمه الله "إن مقاصد الشريعة وقواعدها العامة هي المخرج الذي يغاث منه الناس في زمن النيات، والظلم، وتجري مجرى الأس والقاعدة، والملاذ المتبوع الذي اليه الرجوع وهو معتمد المفتي في الهداية الكلية والدراية واعتبر أن من لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي ليس على بصيرة في وضع الشريعة"¹⁸ كذلك يقول العز بن عبد السلام " من تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأن هذه المصلحة لا يجوز اهمالها وأن هذه المفسدة لا يجوز قربانها وان لم يكن فيها اجماع ولا نص ولا قياس خاص، فان فهم نفس الشرع يوجب ذلك"¹⁹. وعلى هذا يتبين لنا أن مقاصد الشريعة هي هدف السياسة الشرعية، حيث إن وظيفة الحاكم، والدولة هي حراسة الدين، والدنيا، واصلاح امور العباد في المعاش، وهذا يتضح لكل من تتبع قواعد، وأصول السياسة الشرعية، كما أن مقاصد الشريعة هي الضابطة لأحكام السياسة الشرعية بحيث تبقى السياسة دائماً تحت مظلة الشريعة الإسلامية، وإذا بقيت السياسة تحت حراسة مقاصد الشريعة فإنها بذلك تمنع اطماع كل من يريد أن يستغل السياسة للخروج عن الدين، بحجة المصلحة للناس.

¹⁷ الشوكاني، السيل الجرار، (ب.م: دار ابن حزم، ج3، 201، 3م)، ص332.

¹⁸ أبي المعالي الجويني، الغياثي، ص 226، نقلاً عن كتاب مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، ص48.

¹⁹ العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1991م)، ج1، ص73.

المبحث الثالث: القواعد والضوابط الفقهية وتطبيقاتها في السياسة الشرعية

من خلال ما سبق تبين لنا أن هناك ترابط بين مقاصد الشريعة، والسياسة الشرعية وتأكيداً على هذا الترابط فإننا سنعمل على إبراز أهم القواعد الفقهية في مقاصد الشريعة الإسلامية ونري مدى امكانية تطبيقاتها على السياسة الشرعية ومن أهم هذه القواعد: أولاً: قاعدة الأمور بمقاصدها: وهذه القاعدة معناها: " أن أعمال الشخص، وتصرفاته، والقولية، والفعلية تختلف نتائجها، وأحكامها الشرعية، التي تترتب عليها باختلاف مقصود الشخص من تلك الأعمال والتصرفات "20

ودليل هذه القاعدة قول النبي ﷺ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَّكِحُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)²¹، وعلى هذا فإن القصد من وراء هذه القاعدة هو أن الأحكام الشرعية تكون في أمور الناس، والسياسة الشرعية داخلية في الأحكام الشرعية في أمور الناس.

ثانياً: قاعدة الضرر يزال شرعاً: ويقصد بالضرر هو أن "لا يضر الرجل أخاه ابتداء"²²، أما الضرر فهو: أن يضر المرء أخاه ابتداءً أن يقابل المرء الضرر الواقع من أخيه بالضرر. ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)²³، فإذا وقع الظلم فيجب رفعه أمر واجب، لأن الضرر ظلم، والظلم محرم، ولما كان الظلم محرماً، وجب النهي عنه حتى لا يقع، وإذا وقع الظلم فيجب رفعه بأي وسيلة من الوسائل. ومن تطبيقات هذه القاعدة في مجال السياسة الشرعية: نصب الأئمة والولاية وإن لم تتكامل الشروط؛ لأن نصبهم سيؤدي إلى ترك الناس فوضى²⁴، فمن المقرر أنه "إذا اتخذت الضرورة صورة انعدام من تجتمع لديه الشروط فقد اتفق الفقهاء على اختيار أصلح من وجد، ثم ينبغي السعي بعد ذلك لإصلاح الأحوال حتى يكمل للناس ما لا بد لهم منه من أمور الولايات والإمارات ونحوها"²⁵. كما أن الإمام ابن نجيم قال في قاعدة الضرر (ينبغي على هذه القاعدة كثير من أبواب الفقه) كالرد بالعيب، وجميع أنواع الخيارات، ونصب الأمة، والقضاء²⁶، وهذا كله من مباحث السياسة الشرعية.

ثالثاً: قاعدة الضرورات تبيح المحذورات: ويقصد بها أن الضرورة وهي الحاجة الملجئة إذا حصلت للمكلف فإنها تبيح له الترخص بفعل ما حرم الله، مما يناسب، ولكن هذا ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد بعدم إيقاع ضرر بحرمان الآخرين مساو له أو أكبر مما هو ضرورته، ومما يدل على هذه القاعدة قول الله تعالى (نَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرَ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغير الله فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). (173: البقرة)،

²⁰ مصطفى الزرقا، المدخل الفقهي العام، (ب.م، ب.ط، ب.ت) ج2، ص965.

²¹ صحيح البخاري، ج1، ص3، رقم الحديث 1.

²² القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه، ص96.

²³ سنن ابن ماجه، ج2، ص784، رقم الحديث (2340).

²⁴ انظر عبد العزيز عزام، الوجيز في القواعد الفقهية، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ط1، 2005م)، ص181.

²⁵ صلاح الصاوي، الوجيز في فقه الخلافة، (ب.م، دار الإعلام الدولي، ط1، 2008م)، ص115.

²⁶ انظر زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل (القاهرة: مؤسسة الحلبي، ب.ط، 1968م)، ص99.

فهذه القاعدة تبيح لنا المحرم شرعاً ولكن وفق شروط، إذ أن هذه الإباحة التي تجلبها حالة الضرورة، ليست على إطلاقها بل تقدر الضرورة بقدرها، وهذه القاعدة تبيح لنا النطق بكلمة الكفر عند الاضطرار إليها، كمن هددنا بالقتل وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (106: النحل)، وكذلك اللجوء إلى الكذب في حالة الضرورة كمن أراد أن يخلص نفساً من الهلاك، وهذا داخل في باب السياسة الشرعية.

رابعاً: قاعدة الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف: وهذه القاعدة تختلف درجاتها، لأن درجات الضرر تختلف فيما بينها، فإن كان الضرر الأشد لا يزال إلا بالضرر الأخف جزاز ذلك.

ومثال هذه القاعدة: لو أن هناك دجاجة ابتلعت شيئاً من ذهب وأراد صاحب الذهب اخراجها ففي هذه الحالة ينظر إلى الأكثر قيمة وعليها يضمن صاحب الأكثر قيمة الأقل قيمة.

وتتطبق هذه القاعدة كذلك في السياسة الشرعية ودليل ذلك لو أن هناك سدود تمنع المياه حتى لا تغرق البلاد وخربت هذه السدود جاز لولي الأمر ازالتها لبناء سدود جديدة حتى ولو غرقت الأراضي والزرع²⁷.

خامساً: قاعدة اختيار أهون الشرين: وهذه القاعدة تعتمد على الاختيار والتفريق بين أهون الشرين.

ومثال ذلك في الفقه: لو أن هناك رجلاً هدد بالقتل إن لم يلق نفسه في النار، ففي هذه الحالة له الاختيار بين القتل، وبين الالقاء في النار.

ومثال هذه القاعدة في السياسة الشرعية: لو حاصر المشركين المسلمين ولم يقدروا الدفاع عن أنفسهم جاز للمسلمين مساومة الكفار بأي نوع حتى يتركوا المسلمين وهذا هو أخف الشرين²⁸.

سادساً: قاعدة درء المفسد مقدم على جلب المصالح: وهذه القاعدة تعني أنه إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدمت المفسدة على المصلحة، لأن من مقاصد الشريعة الإسلامية أن المنهيات أولى بالترك من فعل الأمور ودليل ذلك حديث النبي ﷺ (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الدِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)²⁹.

مثال ذلك في الفقه: منع الأشخاص في التصرف في املاكهم، إذا كانت تصرفاتهم تضر بالجيران ضرراً فاحشاً³⁰.

²⁷ عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1997م)، ص898، 99.

²⁸ المرجع السابق، ص100.

²⁹ البخاري، ج6، ص2658، رقم الحديث، 6858.

³⁰ عبد الكريم زيدان، الوجيز، مرجع سابق، ص105.

مثال هذه القاعدة في السياسة الشرعية: لو أن الكفار دفعوا للمسلمين مالا حتى يأخذوا جزءاً من أراضي المسلمين، لم يجوز ذلك، لأن إعطاء غير المسلمين جزءاً من أراضيهم فيه مفسدة كبيرة وأخذ المال مصلحة، ولذلك قدمت المفسدة على المصلحة.

سابعاً: قاعدة التصرف في أمور الرعية مشروط بالمصلحة: وهذه القاعدة جزء أساسي في السياسة الشرعية وذلك لقول النبي ﷺ (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةً ثُمَّ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)³¹، ومن أمثلة ذلك: لا يجوز لولي الأمر أن يعين في الوظائف العامة للدولة إلا من كان أميناً، وذو خبرة بهذا المجال. وفي هذا يقول العز بن عبد السلام "إذا تعذرت العدالة في الولاية العامة والخاصة بحيث لا يوجد عدل، ولينا أقلهم فسوقاً".³²

المبحث الرابع: مراعاة النبي ﷺ لمقاصد الشريعة

لقد راعى النبي ﷺ صلي الله عليه وسلم في تصرفاته مقاصد الشريعة ومما يدل على ذلك الأمور الآتية وهي:

أولاً: صلح الحديبية: في أواخر السنة السادسة للهجرة لأحرم النبي ﷺ بالعمرة ومعه (1400) رجلاً من الصحابة، فلما وصلوا حدود الحرم، بركت ناقة النبي ﷺ فقال الصحابة رضي الله عنهم: خلأت القصواء، فقال: ما خلأت وما هو لها بخلق، إنما حبسها حابس الفيل³³، أي أن الأمر قد يتحول من مجرد أداء عبادة وهي العمرة، إلى الدخول في قتال تسفك فيه الدماء، وأرسلت إليه قريش عدة مندوبين تخبره بعدم السماح له ولأصحابه بالدخول، فوقع النبي ﷺ الصلح معه وعاد إلى المدينة.

وهنا نتساءل لماذا فعل النبي ﷺ هذا الصلح مع قريش؟ والسبب في ذلك هو مراعاة النبي ﷺ لمقاصد الشريعة وهي دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أهونهما، وتفويت أعظم المصلحتين بتحقيق أدناهما، فهذا القرار النبوي بعدم القتال فيه دفع للمفسدة الكبرى عن المسلمين، وهي الحرب باحتمال المفسدة الصغرى وهي الضيم الواقع على المسلمين بقبول بعض الشروط ومنها رد من جاء مسلماً من الكفار إلى المسلمين ولا يرد من ذهب من المسلمين إلى الكفار، وفيه تفويت المصلحة الكبرى في نظر الصحابة وعلى رأسهم عمر رضي الله عنه بأداء العمرة، وتحقيق مصلحة أقل منها، وهي تمكين الناس من الدخول في الإسلام وتفرغ النبي ﷺ بعد الصلح لمكاتبة ملوك العالم ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان أنه يعرض الإسلام على الناس ويقبل الصلح، والمعاهدة ولا يلجأ إلى القتال، إلا إذا ضاقت السبل، ولا شك أن هذا فيه تحسين لصورة الإسلام الخارجية وأدعى إلى قبوله والدخول فيه وهي من أعظم المقاصد

³¹ البخاري، ج6، ص2614، رقم الحديث 6731.

³² العز بن عبد السلام، قواعد الاحكام، ص73، مرجع سابق

³³الدمشقي، محمد بن أبي بكر "ابن قيم الجوزية"، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة

الرسالة، ط25، 1412 هـ، 1991 م)، ج 3، ص 644

ثانيًا: عدم هدم الكعبة وإعادة بنائها على قواعد إبراهيم: لقد قرر زعماء قريش هدم البيت وإعادة بنائه، واتفقوا ألا يدخل في بنائه مال حرام، فجمعوا لهو مالاً، لكن هذا المال لم يكف لبنائه، ففصرروا في بنائه من جهة الشمال وهي جهة الحجر، فلما فتحت مكة هم النبي ﷺ أن يهدمها ويعيد بنائها على قواعد إبراهيم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ - لِنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ)³⁴، فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فالنبي ﷺ لم ينفذ هذه السياسة الشرعية خشية وقوع مفسدة أكبر، فدفع المفسدة هنا وهي الردة، أو الفتنة مقدم على جلب المصلحة وهي إعادة بناء الكعبة، كما أن إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم مصلحة تحسينية ويشترط في التحسينات ألا تعود على الأصل أو الضروريات بالإبطال، فهدم الكعبة قد يؤدي إلى ارتداد بعض من أسلم حديثاً، ومعلوم أن حفظ دين أولئك ضروري وإعادة بناء الكعبة تحسينية، فيترك التحسيني حفاظاً على الضروري. قال الشاطبي: " لو قدرنا تقديراً أن المصلحة التكميلية تحصل مع فوات المصلحة الأصلية، لكان حصول الأصلية أولى ؛ لما بينهما من التفاوت³⁵."

النتائج

تناولت الدراسة موضوع "مقاصد الشريعة وعلاقتها بالسياسة الشرعية"، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

- 1- تعريف الريسوني، والخادمي لمقاصد الشريعة الإسلامية جاءت بشكل واضح، وميسر من الطاهر ابن عاشور، والقرضاوي، والزحيلي، وعلال الفاسي وذلك بسبب أن تعريفاتهم جاءت غير مكتملة.
- 2- أهمية علم المقاصد وخاصة في مجال السياسة الشرعية بسبب كثرة النوازل، ومستحدثات العصر.
- 3- القواعد الفقهية التي تعتمد عليها مقاصد الشريعة الإسلامية هي عينها القواعد التي تعتمد عليها السياسة الشرعية
- 4- مواقف النبي ﷺ تدل على مراعاته لمقاصد الشريعة الإسلامية.

التوصيات

خرجت الدراسة بعدة توصيات وهي كالآتي

- 1- الاهتمام بعلم المقاصد، تعلماً، وتعليماً، وتطبيقاً، في حياة الأمة
- 2- الحذر من الفتاوى والاجتهادات التي تصدر من أفراد أو جهات، لا تملك أهلية الاجتهاد، أو تتأثر بالمصالح غير المنضبطة أو السياسة أو نحوها

³³ العسقلاني، أحمد بن علي "ابن حجر"، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ، 1989م)، ج 1، ص 299.

³⁵ الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، (القاهرة: الجيزة، دار ابن عفان، ط 1، 1421 هـ)، ج 2، ص 26

3- تدريس فقه السياسة الشرعية بفرعيه: العلاقة بين الحاكم والمحكوم وعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول، في الجامعات والكليات والمعاهد العليا، مع مقارنته بالقوانين الدستورية والدولية التي تحكم العالم في هذا العصر، وبيان موافقتها أو مخالفتها لها.

المصادر والمراجع

- ابن فارس، أحمد. (2001م). معجم مقاييس اللغة. (ط1). بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الكيلاني، عبد الرحمن إبراهيم. (2000م) قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي. (ط1). سوريا: دار الفكر.
- البدوي، يوسف أحمد محمد. (2000م). مقاصد الشريعة عند ابن تيمية. (ط1). الأردن: دار النفائس.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (2001م). مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي. (ط2). الأردن: دار النفائس
- الزحيلي، محمد. (1423هـ). مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان. (العدد87). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الفاصي، علال. (ب.ت). مقاصد الشريعة ومكارمها. (ب.م): مكتبة الواحدة العربية والدار البيضاء.
- القرضاوي، يوسف بن عبد الله. (2000م). فقه الزكاة. (ط24). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الريسوني، أحمد. (1995م). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. (ط4). السعودية: الدار العالمية للكتب الإسلامية.
- الخادمي، نور الدين. (1421هـ). علم المقاصد الشرعية. (ط1). السعودية: مكتبة العبيكان .
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1986م). مختار الصحاح. (ط1). (ب.م): مكتبة لبنان.
- مجمع اللغة العربية. (1994م). المعجم الوجيز. (ب.ط). القاهرة: وزارة التربية والتعليم.
- الدمشقي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. (1991هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط (ط25). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر. (1989م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1421هـ). الموافقات. (ط1). القاهرة: دار ابن عفان
- الدريني، فتحي. (2013م). خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد. (275هـ). سنن ابن ماجة. (ب.ط). بيروت: دار الفكر.

- الشوكتاني، (ب.ت). السيل الجرار. (ب.م): دار ابن حزم
الجويني، أبي المعالي. (2010م). الغياثي. (ط3). الإسكندرية: دار الدعوة.
عبد السلام، العز. (1991م). قواعد الأحكام. (ط1). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
الزرقاء، مصطفى. (ب.ت). المدخل الفقهي العام. (ب.ط). (ب.م)
اسماعيل، محمد بكر. (1997م). القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه. (ط1). السعودية: دار المنار.
عزام، عبد العزيز. (2005م). الوجيز في القواعد الفقهية. (ط1). القاهرة: المكتبة الإسلامية.
صلاح الصاوي. (2008م). الوجيز في فقه الخلافة. (ط1). (ب.م): دار الإعلام الدولي.
نجيم، زين العابدين. (1968م). الأشباه والنظائر. تحقيق عبد العزيز الوكيل. (ب.ط). القاهرة: مؤسسة الحلبي.
زيدان، عبد الكريم. (1997م). الوجيز في شرح القواعد الفقهية. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة
عطوه، عبد العال. محاضرات في السياسة الشرعية
موسوعة العلوم السياسية، إصدار جامعة الكويت
القرضاوي، يوسف. مقال بعنوان "مفهوم كلمة السياسة لغة واصطلاحاً"، انظر الرابط التالي
<http://qaradawi.net/new/library2/294-2014-01-26-18-55-04/4013->

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.1

أثر الأندلس الحضاري على المغرب في المجال الاجتماعي

The cultural impact of Andalusia on Morocco in the social field

إعداد: الأستاذ الدكتور/ الشريف يحيى بن حمزة الوزنة

بروفيسور ودكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Dr-yalwazna@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على أثر الحضارة الأندلسية الإيجابية على المغرب في المجال الاجتماعي وأهمية البحث توضح لنا الاندماج الثقافي بين الحضارتين التي لعبت دوراً هاماً في الأيديولوجية الثقافية والعقائدية الدينية لسكان المغرب العربي وكان من أهم نتائجه ظهور فئات اجتماعية جديدة أثرت في العادات والتقاليد والادب والشعر وظهر مدارس غنائية جديدة متنوعة كما تم اكتشاف صناعة الادوات الموسيقية التي استمرت حتى يومنا هذا، وامتدت الى الجوانب الإدارية والمراكز العسكرية المهمة التي بلورت المجتمع المغربي ولكن بطابع عربي أصيل وسوف لن ننسى أن نتطرق له بالتحليل والسرد القصصي ليكون أقرب الى القارئ كما أن توصيات البحث تظهر في أهمية الحضارة الأندلسية على البلاد العربية المجاورة وكيف أنها كانت مهذاً لثقافة والتطور وأن الجيوش العربية والإسلامية كانت منتشرة في بقاع الأرض قوتاً ونفوذاً، و تقبل الشعوب الأخرى والانفتاح على ثقافة الغير مع الاحتفاظ بالطابع والهوية الاصلية للبلاد الام يخلق جيلاً وعصراً وثقافةً متحضرة ومتطورة كما ظهر لنا في بلاد المغرب العربي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الحضارة الأندلسية، المغرب العربي، الثقافة، العادات، الأيدلوجية.

The cultural impact of Andalusia on Morocco in the social field

Abstract:

The research aims to shed light on the impact of the positive Andalusian civilization on Morocco in the social field, and the importance of the research shows us the cultural integration between the two civilizations, which played an important role in the cultural and ideology of the inhabitants of the Morocco and the emergence of new singing schools, as well as the manufacture of musical instruments, which has been discovered to this day. It extended to the important administrative aspects and military centers that crystallized Moroccan society, but with an authentic Arab character, and we will not forget to address it with analysis and storytelling to be closer to the reader. The research recommendations also show the importance of the Andalusian civilization on the neighboring Arab countries and how it was the cradle of culture and development and that the Arab armies Islam was spread throughout the earth in strength and influence, and the acceptance of other peoples and openness to the culture of others while preserving the original character and identity of the mother country creates a generation, an age, and a civilized and developed culture, as it appeared to us in the countries of the modern Morocco.

Keywords: Andalusian civilization, the Arab Maghreb, culture, customs, ideology.

1. المقدمة:

يناقش البحث الأثر الإيجابي للحضارة الأندلسية على بلاد المغرب في الجانب الاجتماعي والذي انتقل بسبب الفتوحات الإسلامية في ذلك العصر حيث أن الجيش الإسلامي الذي فتح الأندلس كان أكثره من البربر أو المغاربة و قلة من العرب ومنذ ان خضعت الأندلس للسلطة في مراكش تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي وقد امتزج المسلمون الفاتحون بالسكان الاصليون مما خلق ظهور فئات جديدة كالأندلسيون والمولدون و الصقالبة وقد كان للأندلسيين أثر في تكييف الحياة الاجتماعية في المغرب لاسيما في المراكز التي استوطنوها حيث اختلفت باختلاف هوية المهاجرين وطبيعة المهجر وأغرب ما في الامر أن الأثر الفلاحي غلب مثلا في سيلا بينما تأثر الرباط بالطابع الأرسقراطي والصناعي اما مراكش العاصمة فقد تسابق الأندلسيون على شرف السكنى بها، وقد لعبت هذه الهجرة في أيديولوجية المجتمع المغربي في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية منها العادات والتقاليد كالأحتفالات فهناك أعياد لها طابع ذاتي مستقل انفردت بها الأندلس فكان يوم الأحد من كل أسبوع عطلة رسمية عند الأندلسيين وقد نص بذلك ابن حيان في ترجمته لكتاب الأمير محمد الاموي المدعو قومس بن أنتنيان (الذي كان نصرانيا واعتنق الإسلام في آخر حياته) كما انتشرت أنواع الموسيقى والغناء والمعازف والآلات الموسيقية في الأندلس عندما انتقل عدد من العرب وسكنوا بها ويعتبر زرياب ومدرسته الموسيقية وأبو باجة أصحاب مدارس عظيمة تميز كلا منهما على حدا فكان الثاني فيلسوف الأندلس

وإمامها في الإلحان كما ذكر أبو الوليد الشقندي في رسالته عن فضل الأندلس، أثناء حديثه عن أشبيلية كما ظهرت أنواع عديده من الآلات الموسيقية الحديثة في تلك الفترة وكان عصر المرابطين يميل الى الوان الترف بعد احتكاكهم بالأندلسيين واطلاعهم على أساليب الحياة في المدن الأندلسية مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحياها أبناء الأندلس فكان مستعداً لاحتضان تراث الأندلس الموسيقي وصيانتها وظل المغرب محتفظاً بالنوبة الأندلسية حتى يومنا هذا . والجدير بالذكر أن الطعام وترتيب المائدة المغربية تأثرت بهذا التطور وإذا تتبعنا الوان الطعام بالمغرب الأقصى منذ قيام دولة المرابطين نجد أن موائدهم أصبحت حافلة بأنواع الطعام والحلوى والاشربة التي كانت منقولةً عن الأندلس مثل مجبنة البيض و آكلة الحوت المروج الأندلسية كما عرف الخاصة من أهل المغرب آداب المائدة الأندلسية بأن يوضع الطعام على المائدة الوان مفردة لون بعد لون كما امتد التأثير الى الزينة والملابس كتمشيط وتسريح الشعر وأنواع الملابس الموسمية وأنتشر التطريز والترقيم والشاسية في فاس (غطاء أندلسي للرأس) والقبعات المصنوعة من القش المنتشرة حتى يومنا هذا في بلاد المغرب وهكذا يتضح مدى الأثر الحضاري الأندلسي على المغرب في المجال الاجتماعي من خلال هذه الدراسة .

1.1. مشكلة الدراسة:

نتناول في هذا البحث أهم النقاط الجدلية المطروحة في اغلب مصادر كتب التاريخ:

- 1- ظهور الفئات المجتمعية الجديدة في الأندلس والأيدولوجية الاجتماعية والثقافية التي أثرت بها الحضارة الأندلسية على بلاد المغرب العربي.
- 2- حقيقة الصقالبية، من هم، ومن أين جاءوا، وكيف كان تأثيرهم على بلاد المغرب العربي.

2.1. أهداف الدراسة:

ان يتعرف القارئ على مدى تأثير الثقافة الأندلسية على بلاد المغرب العربي في جميع النواحي الثقافية والاجتماعية وكيف ان بلاد المغرب العربي حقق نقلة حضارية نوعية، حتى اختلفت عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الفكرية والعرقية ومظاهر احتفالاتهم وأعيادهم وزينتهم في ادق تفاصيل حياتهم اليومية إيجاباً.

3.1. أهمية الدراسة:

تسليط الضوء على ظهور الفئات الجديدة في المجتمع الأندلسي التي كان لها دورا بارزاً في المجال الحضاري ومدى تأثيرها على المغرب العربي في العادات والتقاليد، والاحتفالات والموسيقى والغناء، والطعام والشراب، وترتيب المائدة والملابس والزينة.

ظهور فئات جديدة:

1. الأندلسيون:

كان الجيش الإسلامي الذي فتح الأندلس أكثره من البربر أو المغاربة وأقله من العرب، وقد امتزج هؤلاء المسلمون الفاتحون من عرب وبربر بالسكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في الأندلس قبل الفتح الإسلامي، وكثير من هؤلاء السكان كانوا من المسيحيين الذين كان بعضهم ينتمي إلى العناصر الإيبيرية التي كانت قد هاجرت إلى المغرب منذ زمن طويل، بينما كان البعض الآخر ينتمي إلى العناصر الكلية التي فرّت من أوروبا،

وذلك بالإضافة إلى الجماعات اليهودية القديمة والرومان والقوط وبعض العناصر الأوروبية الشمالية والتي عرفت باسم النومانينيين أو الفايكنج، ثم الصقالبة وهم سلالة أسرى الحرب الذين كان الجرمان يبيعونهم للمسلمين في إسبانيا وقد دخلت الإسلام جماعات كبيرة من هؤلاء السكان، ولكن إسلامهم لم يكن يعني القضاء تماماً على ثقافتهم الوطنية كذلك لم تتقبل كل هذه الجماعات الإسلام بدرجة واحدة، بل كان منها من رفض الإسلام كلياً (أبوزيد، 1981). كما أدى زواج المسلمين من الإسبانيات المسيحيات إلى ظهور عنصر مسلم جديد (عُرف باسم المولدين)، وكان في الريف أشد وضوحاً منه في المدن (le'vi-provençal, 1944)، وأصبحوا بمرور الزمن يؤلفون معظم سكان الأندلس وكان لا بد من أن يكسب هؤلاء المولدون كثيراً من ملامح وعناصر الثقافة الإسبانية كاللغة وبعض عادات وأنماط السلوك من أمهاتهم الإسبانيات، وربما كان أخطر مثل لهذا التأثير هو ازدواج اللغة حيث انتشرت اللغة الرومانية إلى جانب العربية (أبوزيد، 1981).

ومنذ أن خضعت الأندلس للسلطة في مراكش في عهد يوسف بن تاشفين تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي، حيث عمد المرابطون إلى تجنيد الأندلسيين في جيوشهم ليشاركوهم معارك الجهاد ضد نصارى الشمال، وقد استطاع المرابطون استقطاب أعداد كبيرة من القادة والجنود الأندلسيين الذين عملوا فيما سبق في جيوش ملوك الطوائف حتى أصبحت فرق الأندلس تكون قسماً هائلاً من أقسام الجيش المرابطين ولها مكانتها وأعلامها المميزة لهم عن سائر جند المغرب (إبراهيم ز غروت، 1920). كما اعتمد الموحدون أيضاً على قوات الأندلس اعتماداً كبيراً في معارك الجهاد بالأندلس، فكانت القوات الأندلسية تؤلف قسماً خاصاً من الجيش الموحيدي. وقد تميزت القوات الأندلسية بشجاعتها وفائق تدريباتها وخبرتها الكبيرة في القتال، ويبدو أن الموحيدين أكثر من الأندلسيين في الجيش بدليل أن صاروا يعتمدون عليهم اعتماداً كلياً بخلاف المرابطين الذين كانوا يحشرونهم في مقدمة الجيوش فقط (إبراهيم ز غروت، 1920).

لم يكن تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي يرجع إلى العسكريين الأندلسيين فقط، وإنما كان يرجع أيضاً إلى محاولات الأمر في المغرب الاستفادة من الخبرات الأندلسية في شتى المجالات المختلفة وهجرة الأندلسيين المتلاحقة أفراداً وجماعات إلى المغرب، كما هو واضح بعد ذلك. وقد كان للأندلسيين أثر في تكييف الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالمغرب لا سيما في المراكز التي استوطنوها حيث اختلف التأثير باختلاف هوية المهاجرين وطبيعة المهجر، وأغرب ما في الأمر أن الأثر الفلاحي غلب مثلاً في سلا، بينما تأثرت الرباط بالطابع الارستقراطي والصناعي (عبد العزيز بن عبد الله، 1974)، أما العاصمة مراكش فقد تسابق الأندلسيون على شرف السكنى بها حتى ضاقت بهم، ولم يعد بها مكان للبناء ولا بيت للإيجار. وينهض دليلاً على ذلك أن الأمير يوسف بن عبد المؤمن عندما أصدر أوامره إلى قبائل هسكورة وصنهاجة بالانتقال إلى مدينة مراكش، لم تجد القبائل مكاناً لسكنها مما اضطره إلى توسيع المدينة (ابن عذارى، 1967)، وقد وسعت ثانية على عهد ابنه المنصور الموحيدي (عنان، 1965).

ومن العلماء ورجال الفنون والأدب الأندلسيين الذين هاجروا إلى عاصمة المرابطين وسكنوها على سبيل المثال لا الحصر، الفاسي يوسف بن عيسى بن علي الملقب بالملجوم الذي تولى قضاء الجماعة فيها وكان من كبار المحدثين المتوفى سنة 492هـ/1098م بمراكش (ابن القاضي، 1209هـ) والشاعر الفاسي ميمون بن علي بن عبد الحق الذي ولي حاسبة الطعام فيها (ابن القاضي، 1209هـ)، والإشبيلي الأديب البارع والمتقن بأنواع العلوم محمد بن سليمان الكلاع (ابن القاضي، 1209هـ) ابن القصيرة الكاتب الذي توفي فيها سنة 508هـ/1114م (بن خاقان، 1963).

والمؤدب من أهل مرسية الذي استقر بمراكش ومارس مهنة التأديب فيها محمد بن أغلب بن أبي الدوس المتوفى سنة 511هـ/1117م (ابن عبد الملك، 1965م). ومن أعلام علماء الأندلس الذين سكنوا مدينة مراكش مالك بن وهيب (ابن بشكوال، 1966م) ومن العائلات التي هاجرت من قواعد الثغر الأعلى بالأندلس وسكنوا مدينة مراكش عائلة أحمد بن أبي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي (ابن الخطيب، 1977). أما العلماء والأدباء ورجال العلم والمعرفة الذين هاجروا إلى المغرب واستوطنوا مراكش في عهد الدولة الموحدية فقد غصت بهم كتب التراجم والطبقات وكانوا أضعاف الذين هاجروا إليها في عهد أسلافهم المرابطين نذكر من هؤلاء الفقيه والطبيب الشاعر علي بن أحمد بن محمد بن عثمان بن يحيى الكلبي وقد توفي بمراكش سنة 566هـ/1160م والفقيه الاصولي مصنف كتاب (المعراج) علي بن محمد خليل اللخمي الإشبيلي توفي بها سنة 567هـ (المراكشي، 2012م).

وكان من أهم نتائج ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي انتشار (المراكشي، 2012م) اللغة العربية والحضارة الأندلسية في أنحاء المغرب مع فلول هؤلاء الأندلسيين التي استقرت في الحواضر الكبرى مثل تونس وهران وتطوان والرباط وفاس وحتى في بعض النواحي الجبلية مثل فازاز بالأطلس الأوسط (عبد العزيز بن عبد الله، 1960م). فبعد ان كان ابن تومرت يجادل، فلا يجد من يجابهه إلا من رجال الأندلس كمالك بن وهيب الإشبيلي. أما غيرهم من أهل المغرب فما كان يفهمه حتى يقابله (بن تاويت، 1982م) بالجدال، تغلغت الروح العربية في نفوس البربر إلى حد أن البربر أصبحوا يرفضون باستنكار فكرة الانتساب إلى ارومه بربرية فهم يرون في هذا الاحتمال سبباً لهم وضرباً من المحال، وهم لا يكتفون باتخاذ العربية لغة لهم فحسب بل يؤكدون أنهم عرب وأنه لا تجري في عروقهم نقطة من الدم ليست عربية (عبد العزيز بن عبد الله، 1960م)

كما لعب هؤلاء الأندلسيون من العسكريين دوراً خطيراً في الحياة السياسية في المغرب حتى كان مدار نصر الموحدين أو هزيمتهم يتوقف على رضا هؤلاء الأندلسيين أو سخطهم على السلطة بجانب العوامل الفنية الأخرى في معركة "الارك" التي أحرز فيها المنصور نصره على النصارى الإسبان انما كان يفضل استشارته للقواد الأندلسيين الذين أخلصوا له الرأي والمشورة.

فيروي لنا ابن أبي زرع أنه لما استشار قواد الأندلس أحواله على كبيرهم أبي عبد الله بن صناديد، وقد أخلص له الرأي والمشورة وتحقق له النصر (ابن ابي زرع، 1936م). وعلى النقيض من ذلك في موقعة العقاب التي مني فيها الخليفة (الناصر) بهزيمة ساحقة، ضاعت معها منعة الجيوش الموحدية وقد كان من عوامل الهزيمة وأسبابها هو انشقاق أهل الأندلس وحنقهم على الخلافة الموحدية وبخاصة الخليفة الناصر الذي قتل القائد الأندلسي ابن قادس وصهره (إبراهيم زغروت، 2005م)

2. الصقالبة:

أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر القزوين شرقاً إلى البحر الأدرياتي غرباً، وهي البلاد التي كانت تسمى في العصور الوسطى باسم بلغاريا، ولقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبي تلك الشعوب وكان الإسبان يرون أكثر الناس اهتماماً من سواهم باقتناء هؤلاء الصقالبة (الشرقاوي، 1950) الذين عرفوا بالسلاف Slaves بمعنى

الرفيق أو العبيد، ثم جاء العرب فعربوا هذا الاسم إلى صقالبة ثم توسعوا في استعماله فأطلقوه على أرقاءهم المجلوبين من أية أمة مسيحية أخرى (العبادي، 1979).

وجاء أغلب الظن الصقالبة أطفالاً إلى الأندلس حيث ربوا تربية عسكرية إسلامية ودرّبوا على أعمال القصر والحرس والجيش، وقد أطلق العامة عليهم في بادئ الأمر اسم الفرس لعجمتهم ثم لم يلبث عدد كبير منهم أن احتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي، كما أخذ عددهم يزداد بسرعة حتى بلغ على عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر ما يزيد على العشرة آلاف (العبادي، 1979) من الرجال والنساء وهذا الرقم مختلف في تقديره، ولكنه يدل على وجود طبقة جديدة في المجتمع القرطبي تشبه إلى حد كبير طبقة المماليك الأتراك في الشرق الإسلامي ومن بين الصقالبة الذين وصلوا إلى مناصب الرئاسة في الدولة الأموية الرومي الرئيس الأعلى للشرطة وأفلح صاحب الخيل وقند حاكم طليطلة 336هـ وخلف مدير الطراز 313هـ وتليد المشرف على مكتبة الحكم المستنصر الشهيرة وغيرهم. واستمر الصقالبة يلعبون دوراً هاماً في سياسة الدولة في طرطوشة وبلنسية ودانية ومرسية والمرية في القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي. وكانت هذه الدويلات تجمعها رابطة تحالف وتسمى بالدولة العامرية الصقلية لأن أصحابها من ممالك العامريين (المنصور بن أبي عامر وأبناءه)، وقد امتد سلطان هؤلاء الصقالبة على الساحل الشرقي الأندلسي الممتد من نهر ابرو شمالاً حتى ثغر المرية جنوباً.

وقد تبلور ظهور فئة الصقالبة في المجتمع المغربي بعد أن اتخذ المرابطون لأنفسهم أعداداً من هؤلاء الصقالبة بعد خضوع الأندلس لحكومة مراكش، فقد اتخذ يوسف بن تاشفين فرقة خاصة لحرسه من هؤلاء الصقالبة وقد نمت هذه الفرقة في عهد ولده علي حتى أصبحت تؤلف جناحاً كبيراً في الجيش المرابطي، وقد كانوا يتمتعون في بعض الأحيان بنفوذ قوي، واحتل كثير منهم مناصب هامة في الحكومة والجيش وخاصة في أخريات الدولة المرابطية (زغروت، 1920).

وقد ترك المرابطون للنصارى حرية العقائد والشعائر والاحتفاظ ببعض القوانين القوطية ولهم أساقفتهم وقضاة خاصة بهم (زغروت، 1920). وقد كانت هذه الطائفة شوكة في ظهر الدولة المرابطية، يحاولون أحداث الشغب بكل الوسائل ويشجعون كل خلاف وثورة، ولم يدخروا وسعاً في الكيد للمسلمين والتأمر على سلامة أمن الدولة ومداخلة النصارى الإسبان وتحريضهم عليها ومعاونتهم على الإيقاع بها في كل فرصة سانحة، وقد ظهرت خيانتهم ذروتها حينما عملوا على استعادة ملك أراجون (الفونسو المحارب) لغزو الأندلس ووعده بالانضمام إلى صفوفه وتموين جنده، وقام الفونسو بغزوته مخترباً بلاد الأندلس في عهد علي بن يوسف يعيث في بسائطها، والمعاهدون يهرعون إليه من كل ناحية، وترتب على ذلك أن عمل علي بن يوسف على تشريد معظم النصارى وتغريبهم إلى المغرب، ودخل بعضهم في جيشه ووزع الباقي على مدن المغرب وإفريقية (مجهول، 1979).

وقد استغل علي بن يوسف هذه الطائفة من النصارى فعين منهم في بلاطه فرساناً وأنشأ أيضاً منهم فرقة خاصة في جيشه أسدت إليه خدمات طيبة في حروبه ضد الموحدين (أشباح، 1940). وكان قائد هذه الفرقة رجلاً منهم يسمى (البربرثير) وهذا الاسم يشير إلى منصب قائد الروم (زغروت، 1920).

ويبدو أن المرابطين قد أحسنوا استغلال هذه الطائفة من الجند فقد أغدق عليهم علي بن يوسف بالهبات والاعطيات ليتخذ منهم جند حراسة في مدن المغرب، فقد كانت خطته أن يستعين بالنصارى في ضبط أمن بلاد المغرب لأنهم أقل عرضة للإغراء أو تدبير المؤامرات من أهل المغرب، ثم يستعين بأهل المغرب في مواصلة حركة الجهاد بالأندلس ليأمن فتنهم وتقلبهم عليه (ابن القطان، 1994).

كما استعانت الدولة المرابطية بالنصارى المرتزقة، فقد لجأ الموحدون في أخريات حياتهم إلى حشدهم في جيوشهم والاستعانة بهم في مقاتلة خصومهم، فتروي لنا المراجع أن الخليفة المأمون الموحي قد لجأ إلى ملك قشتالة (فرناندو الثالث) ليعينه بفرقة من فرسان النصارى لكي يعبر بها إلى المغرب لمقاتلة خصمه الطامع في الخلافة (زغروت، 1920) وقد أمده ملك قشتالة بفرقة تقدر بخمسمائة فارس مقابل شروط قاسية ومنها أن يتنازل المأمون عن عشرة من الحصون الإسلامية قريبة لحدوده، وأن تقام في مراكش كنيسة للنصارى وأن يرد من أسلم منهم إلى اخوانه يقضون في أمره، وأن من تنصّر من المسلمين فلا سلطان له عليه (ابن ابي زرع، 1979).

في الحقيقة إن كانت تلك الفرقة قد أسدت إلى المأمون وولده الرشيد خدمات جليلة في صراعهما ضد خصومهما، وان منهم من أشهر اسلامه وكان في ذريتهم عظماء الفقهاء مثل صهيب بن عبدالمهيمن الجباني الرومي الأصل الفقيه المحدث (بن تاويت، 1982) فان هؤلاء النصارى اتخذوا من الكنيسة التي أقاموها في مراكش ملاذاً لهم يدبرون فيها المؤامرات والانقلابات السياسية العسكرية وقد مكّنهم من ذلك ما نالوه من عطف ورعاية في عهد الخليفة السعيد الموحي مما حدا بالبابا (أنوسان الرابع) أن يكتب إليه رسالة ينصحه فيها بأن يعتنق النصرانية (عنان، 1990)، وفي اواخر عهد الموحيين كان حرس الخليفة يتألف من النصارى الاسبان والأندلسيين إلى جانب العبيد (زغروت، 191920).

العادات والتقاليد

1. الاحتفالات:

كانت الأعياد والاحتفالات في الأندلس كثيرة ومتنوعة، فهناك أعياد دينية شاركت فيه الأندلس العالم الإسلامي كدولة إسلامية مثل عيدي الفطر والأضحى. وهناك أعياد لها طابع ذاتي مستقل انفردت بها الأندلس بحكم البيئة المحلية والموقع الجغرافي الاوربي الذي تميزت به، وأول ما نلاحظ في هذا الصدد هو أن يوم الأحد من كل أسبوع كان عطلة رسمية عند الأندلسيين، وقد نص بذلك ابن حيان المتوفي سنة 476هـ/1076م في ترجمته لكتاب الأمير محمد الأموي المدعو قومس بن أنتنيان (الذي كان نصرانيا اعتنق الإسلام في آخر حياته) إذ يقول: "وكان أول من سن لكتاب السلطان وأهل الخدمة تعطيل الخدمة في يوم واحد من الأسبوع والتخلف عن حضور قصره قومس بن أنتنيان كاتب الرسائل للأمير محمد بن عبدالرحمن وكان نصرانيا،

دعا الى ذلك لئسكه فيه، فتبعه جميع الكتاب؛ طلباً للاستراحة من تعبهم، والنظر في أمورهم، فانتخبوا ذلك، ومضى إلى اليوم العمل عليه (ابن حيان، 1973).

وهذا الخبر يؤكد أن التقليد الذي سنّه قومس بن أنتينيان في اتخاذ يوم الأحد عطلة رسمية في منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) قد بقي جارياً حتى أيام ابن حيان على الأقل أي إلى أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي).

كذلك شارك الأندلسيون المسيحيين في أعيادهم مثل عيد ميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية (يناير) وعيد العنصرة أو عيد سان خوان الذي تحتفل به اسبانيا في 24 يونيو، وخميس ابريل أو خميس العهد الذي يسبق عيد الفصح المسيحي بثلاثة أيام، وقد أشار أبو بكر الطرطوشي إلى أن الأندلسيين في هذه الأعياد يبتاعون الفواكه والحلوى من المجنات والاسفنج كالعجم تماماً واعتبر هذا من البدع (الطرطوشي، 1974).

وبالمثل يقال بالنسبة لعيد المولد النبوي الذي حرص الأندلسيون على الاحتفال بذكراه احتفالاً كبيراً على الصعيدين الرسمي والشعبي بمواكب الشموع، كما اهتموا بالكتابة حول هذه المناسبة الشريفة، هذا في الوقت الذي كان فيه بعض علماء المشرق المتمسكين بالعادات الإسلامية الأولى ينظرون إلى الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم على أنه بدعة. ولعل اهتمام الأندلسيين بالمولد النبوي راجع الى الشعور بالتحدي لأنه يقابل أعياد الميلاد المسيحية. وكل هذا يفسر هذه الظاهرة الفريدة التي يمكن أن نسميها بظاهرة "المشاركة والتحدي" التي تميّزت بها الأندلس كدولة أوروبية إسلامية.

وهناك أيضاً الأعياد القومية مثل عيد العصير ALOCIY الذي كان يقام عند جني محصول العنب وعصره، وهو المحصول الرئيسي في البلد، فكان الأهالي يغادرون ديارهم وينتقلون إلى حقول الكروم حيث يقيمون عدة أيام لجمع المحصول في جو يسوده المرح والغناء والرقص، وهي عادة مستمرة حتى اليوم في اسبانيا (العبادي، 1979).

وينبغي أن نشير هنا إلى حقيقة هامة أوردها المؤرخون الأندلسيون وهي خروج الرجال والنساء مختلطين للتفرج في أيام الأعياد والاحتفالات ويذهبون الى ساحة المصلى حيث يقمن الخيام للتفرج لا للصلاة على حد قول الطرطوشي (الطرطوشي، 1974). ولقد جرت العادة أن يحتفل الأندلسيون بأعيادهم ومواسمهم وانتصاراتهم وزواجهم واعدار (ختان) أبناءهم بوسائل مختلفة أهمها: الغناء والموسيقى والرقص وألعاب الفروسية وسباق الخيل والحمام ومصارعة الوحوش وحفلات الصيد والقنص وتلاوة آيات من القرآن الكريم في الاحتفالات الدينية وحلقات الذكر التي كان يصاحبها العزف على بعض المزامير التي تسمى بالشبابية والبراعة، وفي آخر الليل تقدم الأطعمة والحلوى (العبادي، 1979). وهذه الاحتفالات تتشابه في مجموعها وفي مظهرها العام مع احتفالات أهل المشرق الإسلامي إلا أنها تختلف عنها في التفاصيل التي تتفق مع البيئة المحلية ولما انتشرت في المغرب في عهد دولتي المرابطين والموحدين، الحداثق والبساتين التي قام بأنشائها خبراء البساتين من الأندلسيين بأمر من ولادة الأمر في المغرب. عرف أهل المغرب ارتياد الحداثق والمتزهات في أعيادهم واحتفالاتهم ويأتي في مقدمة هذه الحداثق تلك الحديقة الكبيرة التي أنشأها الخليفة عبد المؤمن وتعهدها الخلفاء من بعده،

وكذلك المنتزهات التي أنشأت بمدينة سلا (حسن، 1983) وحدائق سبتة والتي وصفها العمري بقوله "وفي بر العدو أماكن للفرجة متعددة أخذة هكذا بمجامع القلوب، وأزمنة الأبصار، ببلونش متنزهة بظاهر سبتة على البحر في نهاية من حسن الوضع وانحدار المياه التي لها على الصخور دوي والتفاف الأشجار" (العمري، 1970).

واشتهر جبل غمارة بكثرة المنتزهات (مجهول، 1986) كما شهدت سبتة لأول مرة في المغرب مولد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وكان الداعي إلى ذلك الاحتفال القاضي ابن القاضي أبو العباس بن محمد المغربي في أواخر عهد الدولة الموحدية، وهو الذي ألف في الموضوع كتاباً سماه "الدر المنظم في مولد النبي المعظم" ولم يكمله فأكماله ابنه أبو القاسم وكان الداعي إلى هذا، كما قال أبو القاسم نفسه ما كان عليه النصاري من الاحتفال بعيد الميلاد فقلدهم في هذا الاحتفال أهل سبتة المسلمون (بن تاويت، 1982) الذي لم يقف الاحتفال به عند سبتة بل عمّ المغرب فالشمال الإفريقي ثم العالم الإسلامي أجمع (بن تاويت، 1982). واحتفلت سبتة أيضاً بعيد النوروز فكان أهل المغرب يعملون من العجين بأصناف الألوان (بن تاويت، 1982)، كما كانوا يولون في احتفال المولد النبوي، ويشطحون على غناء المستمعين كعادة أهل المغرب والأندلس (بن تاويت، 1982) وهذا كله يبيّن مدى تأثير سلوك أهل المغرب بالأندلسيين.

2. الموسيقى والغناء:

يبدو أن موسيقى وغناء أهل الأندلس في بادئ الأمر كانت إما بطريقة حدة العرب، وإما بالطريقة الشعبية للنصاري التي كانت منتشرة في إسبانيا أيام الفتح الإسلامي لها، وفي الحالتين لم يكن عندهم قانون يعتمدون عليه. لكن أتيح لفن الموسيقى والغناء في الأندلس أن يشهد تطوراً كبيراً وكان أول من دخل الأندلس من المشرق من المغنيين علون وزقون وقد دخلا في أيام الحكم بن هشام وكانا محسنين لكن غناءهما ذهب لغلبة غناء زرياب عليه (المقري، 1949).

ويعتبر زرياب صاحب مدرسة تميزت بأسلوب خاص في التلقين والتعليم وكانت طريقته التي استمرت بالأندلس "أن كل من افتتح الغناء يبدأ بالنشيد أول شذوه بأي نقر كان ويأتي أثره بالبسيط ويختتم بالمحركات والأهازج تبعاً لمراسم زرياب" (المقري، 1949). وربما كانت من أهم الأعمال التي ارتبطت به في الأندلس تغييره لمضرب العود وإضافته وترّاً خامساً له. أما المضرب فقد اخترعه من قوام النسر معتماً به من مرفف الخشب فأبرع في ذلك لطف قشر الريشة ونقائه وخفته على الأصابع وطول سلامة الوتر على كثر ملازمته إيّاه (المقري، 1949).

ويبدو أن هذا الوتر الذي أضافه زرياب للوسط لم يكن له تأثير بنيوي بقدر ما كان له أثر تنغمي يتجلى في تلوين العزف، إلا أن التفكير فيه كان سابقاً لعمل زرياب في المشرق على تثبيت المؤلفات الموسيقية القديمة (الجراري، 1970).

أما أبو بكر بن باجة توفي 522هـ/1128م، فبالإضافة إلى ما كتب في الفلسفة والنفوس والهندسة والفلك فإنه فيلسوف الأندلس وإمامها في الألحان (المغربي، 1953). ويعتبر في المغرب الإسلامي بمنزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق، وإليه تنسب الألحان

المطربة بالأندلس التي عليها الاعتماد (المقري، 1949)، وكان صاحب مدرسة نبغ فيها كثير من التلاميذ كأبي عامر محمد بن الحمارة الغرناطي الذي برع في علم الألحان واشتهر عنه أنه كان يعمد للشعراء فيقطع العود بيده ثم يصنع منه عوداً للغناء وينظم الشعر ويلحنه ويغني به. ومن معاصري ابن باجة يذكر أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني، توفي 529هـ/1134م وكان متقناً لعلم الموسيقى وعمله جيد اللعب بالعود (ابن أبي أصبعية، 1882).

وابن الحاسب المرسى الذي سلف القول بأن له كتاباً كبيراً في الموسيقى يتكون من جملة أسفار وهو في "علم الموسيقى والتهديب والظرف والتدريب شيخ هذه الطريقة" (المقري، 1949). ومن تلاميذه أبو الحسن بن الوزير أبي جعفر الوقش الذي كان ولوعاً بالموسيقى و"قد رزق فيها ذوقاً مع صوت بديع أشهى من الكأس للخليع" (المقري، 1949). وجاءت بعد هؤلاء فئة يذكر في طليعتها يحيى الخدوج الموسى صاحب كتاب "الأغاني الأندلسية على منزع الأغاني لأبي الفرج، وهو ممن أدرك المائة السابعة" (المقري، 1949)، وكذلك الفيلسوف الصوفي عبد الحق بن سبعين الذي له كتاب الأدوار (عباس الجراي، 1981).

وقد عني بعض هؤلاء الموسيقيين كذلك بصنع الآلات، وقد تجلى هذا في العدد الهائل من الآلات التي كانت مستعملة في الأندلس، والتي وصلت إلى إحدى ثلاثين آلة، وهي الدف والغربال والمصافق والكبر والاصف والمزهر والعود والرباب والكران والقيثارة والمجرف والمزمار والناي والقصابة والبوق والطبل والكوس والكوبة والعيير والطنبور والبربط والقضيب والشاهين والساقس والشيزان والكنارات والعربة والصفارة والشبابة (عباس الجراي، 1981).

كما ذكر أبو الوليد الشقندي في رسالته عن فضل الأندلس، أثناء حديثه عن اشبيلية، عدداً كبيراً منها كالخيال والكريح والعود والروطة والرباب والقانون والمؤنس والكثيرة والضنار والزلامي والشقرة والنورة - وهما مزاران الواحد غليظ الصوت والآخر رقيقه - والبوق، وان كان جميع هذا موجوداً في غيرها من بلاد الأندلس فإنه فيها أكثر وأوجد (المقري، 1949).

وهكذا عرفت الأندلس حركة موسيقية متطورة ومزدهرة وان التشكيل الموسيقي كان على بنوية متسقة تبدأ بمقدمة تفضي إلى تناول موضوع متنوع قبل الانتهاء بخاتمة وليس من شك في أن هذا النظام البنيوي كان يعتبر جديداً ليس بالنسبة للأندلس (الجراي، 1981).

وقد كان من أثر زرياب ومدرسته الموسيقية، أن أصبح للخلفاء والأمراء وأكابر القوم شغف خاص بالموسيقى والغناء، حتى لقد مارسه الكثير منهم على سبيل الهواية لا الاحتراف، فكانت لولادة بنت الخليفة المستنكفي مجالس تجيد فيها أصول الغناء (الحنفي، 1986). كما أن الوزير أبا مروان عبد الملك بن شهيد، والد الوزير أبي عامر، اضطر يوماً إلى الرقص وهو مصاب بالنقرس، وقد أحضر في محفة إلى مجلس المنصور بن أبي عامر، فأقامه الوزير أبو عبد الله بن عباس، فجعل يرقص وهو متكئ عليه، ويرتجل ويومئ إلى المنصور. وكان الطرب قد سما بالوزراء والندماء، فتهايج القوم ورقصوا، وجعلوا يرقصون بالنوبة، حتى انتهى الدور إلى ابن الشهيد المذكور (بن تاويت، 1982).

ولما جاء المرابطون الى المغرب، حرص داعية المرابطين على الالتزام بتعاليم الدين (ابي زرع، 1972)، إلا أن هذه الشدة في بدء قيام الدولة، أخذت تخف حدتها بعد ذلك، وصارت هناك بعض الجوارى اللائي يحسن الغناء (المقري، 1949). ومال المرابطون الى ألوان الترف بعد احتكاكهم بالأندلسيين، واطلاهم على أساليب الحياة في المدن الأندلسية مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحيها أبناء الأندلس، وصارت هناك مجالس للطرب (محمود، 1967)، وكان ابن باجة في طليعة جلساء الأمير المرابطي أبي بكر بن تافلويت، الذي كان أميراً على سرقسطة (الجراري، 1981)، وأصبحت أدوات اللهو والغناء متوفرة في معظم المدن المغربية مما جعل ابن تومرت ينقم على المرابطين (ابي زرع، 1972).

وبالرغم من أن الموحدين في أول عهدهم تصدوا بشدة لكل وسائل اللهو إلا أن هذا لم يجد استجابة كاملة من أبناء الشعب. بدليل أننا نجد الشقندي وهو يتحدث عن آلات الطرب الأندلسية في رسالته التفاضلية يتعرض للمغرب بقوله: "وليس في بر العدة هذا من شيء إلا ما جلب إليه من الأندلس، وحسبهم الدف وأقوال واليرا وأبو قرون ودببة السودان وحمافي البربر" (المقري، 1949). ويبدو أن المغرب كان يعرف في هذا العصر من ايقاعات الرقص والغناء ألواناً اقتص بها عبيد السودان على حد ما نقرأ في ترجمة القائم بن عبدالله بن محمد بن حماد، وكان قدولي القضاء في المغرب والأندلس ثم استقر به المقام في تاورا من ضواحي مدينة مكناس، وكان قد انتقل إليها سنة 597هـ/1200م فخرج للقاءه أهل تاورا أوفر ما كانوا عدداً وثروة وسرعان ما لقي الفنانون على يد الموحدين تشجيعاً كبيراً، فجد الوزير أبو بكر بن زهر منقطعاً الى الخليفة يعقوب المنصور، وشاعت في أوساط الناس موشحات القاضي أبي حفص بن عمر بفضل ألحانها، ودخل سلا أبو الحسين بن الحمارة الغرناطي تلميذ ابن باجة في القريض والموسيقى، بل ان أحد أمراء هذه الدولة المتأخرين -وهو أبو الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن- يصبح من أهل الولع بالموسيقى فيفتح لروادها بيته (المقري، 1983). كما شاع في أواخر العهد الموحد نوع جديد من الغناء بالسماع، وهو فن التغني بالمديح النبوي، الذي ولع به بعض خلفاء الموحدين مثل المرتضى (عبد الجليل، 1983).

على أن المغرب برصيد علاقاته الوطيدة مع الأندلس، ورصيد حضارته، كان مستعداً لاحتضان تراث الأندلس الموسيقي وصيانتها حتى أصبح المغرب بدءاً من العهد المريني يتوسلون بالموسيقى في علاج المرضى، على حد ما كان يتم في مستشفى سيدي فرج بفاس، حيث حبست عليه احباس خاصة، كانت تصرف لجوق الطرب الأندلسي الذي كان يحضر مرة كل أسبوع ليضطرب نزلاء المستشفى من مرضى الأعصاب (الجراري، 1981). وظل المغرب محتفظاً بالنوبة⁽¹⁾ الأندلسية الى اليوم (الجراري، 1970).

3. الطعام وترتيب المائدة:

علم زرياب (المقري، 1949) أهل قرطبة أرقى أنواع الطهي البغدادي كما أنه أدخل إلى الأندلس التوابل التي صنع منها النقلية لبعض الأطعمة وعُرفت بتقلية زرياب، وأذاع فيها أنماطاً جديدة في تنظيم المائدة فعلمهم أن يبدأوا بالحساء ثم يقدموا اللحوم والطيور وينهوا بالحلوى بدلاً من أن يقدموا الطعام بدون أي ترتيب، وعلمهم استبدال مفارش المائدة المصنوعة من الكتان بأخرى مصنوعة من الجلد الرقيق وأظهر لهم أن الكؤوس المصنوعة من الزجاج الثمين أنها أكثر انسجاماً مع منظر المائدة من الأكواب

(1) النوبة: لون من الغناء ينتمي الى التراث الغنائي الأندلسي، وتتكون النوبة من مجموعة من القوالب الغنائية تتوالى بترتيب معين، وهي في المغرب تتكون من خمسة أقسام يسمى كل قسم منها ميزاناً (عبد العزيز عبد الجليل: مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية)

الذهبية أو الفضية (الحنفي، 1986). وقد وصف لنا ابن بسام تنسيق الموائد فقال: "أخبرني أبو الوليد بن زيدون عن أبي الوليد الباجي كاتب الرسائل قال (دعاني ابن عباس يوماً مع خواص أصحابه إلى داره فصرنا إلى مجلس ناهيك به متشاكل الحسن في فرشته وستوره وآلته وأنيته قد طففت فيه فواكه غريبة وأنقال ملوكية على طوله وما وقعت عيني قط على أكثر منها أو أغرب من أجناسها ولا أنف من أطباقها وقد غطى جميعها بمناديل شرب تبين صورها من تحتها الأعين والقلوب)" (ابن بسام، 1458هـ).

وفي الأحوال العادية لم يكن الأب يتناول الطعام مع جميع أفراد أسرته بل يأكل هو وحده في طبق يقدم له أولاً ثم يمرر على الأبناء الذكور ثم إلى الزوجة ثم إلى الفتيات، ولم يكن يشرب إلا الماء وفي بعض الأحيان مخلوطاً برحيق زهور البرتقال أو الورد.

وإذا تتبعنا ألوان الطعام بالمغرب الأقصى منذ قيام دولة المرابطين نجد أن موائدهم أصبحت حافلة بأنواع الطعام والحلوى والأشربة التي كان أغلبها منقولاً عن الأندلس، فقد عرفت مراكش التوابل في بعض طعامها (مجهول، 1965) وكذلك عرفت أيضاً طعام الثومية (مجهول، 1965). أما الوزير سعيد بن جامع فكان يصنع له مجبنة البيض وهي من الأكلات الأندلسية التي أدخلها موسى بن الحاج يعيش المحتسب (مجهول، 1965) بمراكش، كما عرف المغاربة أكلة الحوت المروج الأندلسية (مجهول، 1965). كما عرف الخاصة من أهل المغرب آداب المائدة الأندلسية وهي أن يوضع الطعام على المائدة ألوان مفردة لون بعد لون (مجهول، 1965).

4. الملابس والزينة:

عرف الأندلسيون عن طريق زرياب تمشيط الشعر وأن يفرقوا شعرهم وسط الرأس بدلاً من أن يتركوا خصلات الشعر فوق جبينهم وتغطي أصداعهم ويقصوه حول رأسهم، وأن يظهروا الحاجبين والعنق والأذنين (المقري، 1949) وأن الربيع هو موسم الملابس الحريرية الخفيفة ذات الألوان الزاهية والشتاء فصل الملابس الثقيلة (المقري، 1949) وعرف الأندلسيون في الريف لبس القبعات المصنوعة من القش ذات الحواف العريضة (le'vi-provincial, 1944) وهي المنتشرة في المغرب إلى يومنا هذا. وطبيعي أن يعرف المغرب الكثير عن الملابس الأندلسية منذ العهد المرابطي فانتشر التطريز والترقيم، كما انتشرت الشاسية وهي (غطاء أندلسي للرأس) في فاس (لاتورنو، 1974). واستعمل القرطاجيين القميص الطويل بدون حزام والشاسية مع حلق الشعر أو تقصيره وإرسال اللحي وصبغها بالحناء واستعمال الكحل (لاتورنو، 1974). ويذكر الإدريسي عن بربر السوس أنهم كانوا يصبغون في كل جمعة بالحناء ويغسلونها بدقيق البيض وبالطين الأندلسي (الإدريسي، 1866) الذي يستخرج من قرية تسمى مغام على مقربة من طليطلة ليس له مثيل في الأرض (الإدريسي، 1866).

الخاتمة:

يظهر لنا البحث تأثير الحضارة الأندلسية في المجال الاجتماعي في المغرب، والاندماج والتعايش السلمي في أغلب الأحيان الذي كان جلياً بين الثقافتين مما أدى إلى ظهور فئة الأندلسيين والصقالبة في المجتمع المغربي فكان انتشار اللغة العربية والحضارة الأندلسية في أنحاء المغرب، وامتد التأثير إلى الجانب العسكري فكان أفضل الاستشاريين العسكريين تعود أصولهم إلى الأندلس اللذين أخلصوا الرأي والمشورة وذلك لخبرتهم في أمور الحرب، كما يظهر لنا البحث الاندماج الثقافي في الزينة واللبس والمأكول والمشرب وتغير طقوس آداب الطعام ودخول الاواني الزجاجية واستبدالها بالأواني الفضية، والذهبية،

على طاولات الطعام واصول ترتيب تقديم الطعام، كما ظهرت مدارس موسيقية وغنائية مما أدى الى اختراع آلات موسيقية جديدة يعود أصلها الى الثقافة الأندلسية. تميز الحضارة الأندلسية وتألقها في بلاد المغرب في المجال الاجتماعي.

نتائج البحث:

- 1- أن ظهور الفئات الجديدة في بلاد المغرب كان له الأثر الإيجابي لتطور الثقافي والعائدي والمجتمعي في بلاد المغرب.
- 2- تغلغل الروح العربية في نفوس البربر إلى حد أن البربر أصبحوا يرفضون فكرة الانتساب الى ارومه بربرية وهذا يؤكد لنا منزلة الامة العربية والإسلامية ومكانتها في تلك الحقبة الزمنية.
- 3- الدور العسكري السياسي المركزي الذي كان يلعبه الأندلسيون والأقلية من الصقالبة في المغرب وتأثيرهم على رأس السلطة في المغرب.
- 4- اختلاط الأعراق الثقافية والعائدية والدينية دائما ما ينتج عنه تغير جذري في الأيديولوجية المجتمعية لأي بلد ويخلق جيل مختلف كلياً عن الجيل السابق بالمأكل والمشرب واللباس والثقافة وبأبسط وأدق تفاصيل الحياة البسيطة اليومية كما اتضح لنا من خلال هذا البحث.
- 5- ظهور بعض الالته الموسيقية في المغرب التي يعود أصلها الى الثقافة الأندلسية ومن المغرب انتقلت الى الدول الإسلامية والعربية كالدفوف والعود والربابة ووصلت الى احدى وثلاثين آلة موسيقية المعروفة الان بالهوية العربية.

التوصيات:

- 1- الاطلاع على الثقافة الأندلسية وكيف أثرت الثقافات العربية المجاورة لها وخصوصا المغرب العربي الذي امتص وتشرب التطور الثقافي وكان بؤرة للعلماء والادباء لتعلم كل ماهوا جديد بعد ذلك في علوم الحياة الأدبية والعسكرية البحرية والبرية والآداب العامة الاجتماعية.
- 2- عدم التخوف من الاندماج في المجتمعات الجديدة لأنه دائما ما يكون إيجابيا ويخلق أفكار مستنيرة وينير البصيرة لطلما كان يضيف التعايش السلمي كما ظهر لنا في البحث بين الأندلسيين والصقالبة والبربر والمغاربة أنفسهم.

المصادر والمراجع:

- أبو زيد، احمد أبو زيد. (1981م). حضارة الأندلس، الكويت: مجلة عالم الفكر.
- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد. (1967). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج.3 ط.2. بيروت: دار الثقافة.
- أشباح، يوسف أشباح. (1940). تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج.2، ط.1، القاهرة: المركز القومي لترجمة.
- المكناسي، أحمد بن القاضي المكناسي (1973). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة.

- ابن بشكوال، ابن بشكوال. (1966). تحقيق، إبراهيم الأبياري، الصلة، ط2، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ابن حيان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاموي. (1970). المقتبس من انباء الأندلس، القاهرة: المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية.
- المراكشي، أبو عبد الله ابن عبد الملك المراكشي. (2012) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تونس: دار الغرب الإسلامي.
- العمري أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري. (1970). مسالك الابصار في ممالك الامصار، ق1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجراري، عباس الجراري. (1981). أثر الأندلس على أوروبا في مجال النغم والايقاع، الكويت: عالم الفكر.
- الشرقاوي، عبد الحميد محمود الشرقاوي. (1950). الحياة الاقتصادية في الأندلس في خلال القرن الرابع الهجري القاهرة: دار العوة للطبع والنشر والتوزيع.
- الادريسي، الشريف الادريسي. (1863). المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، ليدن: بريل.
- العبادي، احمد مختار العبادي. (1979). الاسلام في ارض الأندلس: أثر البيئة الأوروبية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب.
- الطرطوشي، محمد بن الوليد الطرطوشي (1991). الحوادث والبدع، ط1، تونس: دار ابن الجوزي.
- المقري، أحمد محمد المقري. (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، بيروت: دار صادر.
- المغربي أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي. (1955) المغرب في حلى المغرب، ط3، ج2، القاهرة: دار المعارف.
- اصبعية، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين أبو العباس ابن ابي اصبعية. (1882). عيون الانباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار مكتبة الحياة
- ابن الخطيب محمد بن عبد الله السليماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي. (2003). الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ابن القطان، أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المعروف بابن القطان المراكشي. (1990). نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن بسام أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني. (1981). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ط1، تونس: الدار العربية للكتاب.

- أبي زرع، علي ابن ابي زرع الفاسي. (1972). الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- عبد الحميد علي حسن عبد الحميد. (1980). الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد الجليل، عبد العزيز بن عبد الجليل. (1978). مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية الكويت: عالم المعرفة.
- بن خاقان، الفتح بن خاقان. (1963). قلائد العقيان. تونس
- بن تاويت، محمد بن تاويت التطواني. (1982). تاريخ سبته، ط1، الدر البيضاء: دار الثقافة.
- عبد الله، عبد العزيز عبد الله. (1960). مظاهر الحضارة المغربية، المغرب: الدار البيضاء.
- عنان، محمد عبد الله عنان (1965). دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ق2، القاهرة: مكتبة الخانجي
- زغروت، محمد إبراهيم زغروت. (2005). الجيوش، مصر: دار الكتب المصرية
- مجهول، (1979). الحلل الموسيقية في ذكر الاخبار المراكشية، المغرب: الدار البيضاء.
- مجهول مراكشي مجهول. (1986) الاستبصار في عجائب الامصار، ط4، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- مجهول. (1982). كتاب الطب، مدريد: وزارة التعليم العالي - الإدارة العامة للتمثيل الثقافي - المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد.
- لوتورنو، روجيه لوتورنو. (1974). فاس في عصر بني مرين، بيروت: مكتبة لبنان.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.2

النغم (Tone) بين الكليات والمقاييس

The tone between colleges and scales

إعداد: الباحثة/ أمل خميس الحافي

ماجستير لغة عربية، كلية الآداب والعلوم، قسم الدراسات العليا، جامعة قطر، قطر

Email: aalhafi@qf.org.qa

المخلص:

تهتم هذه الدراسة بتتبع طريقة اشتغال النغم / النغمة في ألسن مختلفة، سواء في مستوى ربطها بالكلمات أو الجمل أو التراكيب، وذلك من أجل رصد مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم، وكيف أنه يشكل الجرس الموسيقي الخفي للألسن، مضيفا لغة على لغة، تحمل العديد من المعاني التي قد تتشابه بين الألسن أو تختلف فيما بينها، بل أن النغم في نفس اللسان وتحديدًا في نفس الكلمة يعطي عدة معانٍ مختلفة على حسب حال الباحث (المتكلم) أو حال المتلقي (المستقبل) أو على حسب الموقف. ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الاستقرائي للتأكد من صحة الفرضية، والتي تعتبر نقطة انطلاق للمنهج الاستنتاجي القائم على اختبار الفرضية الموجودة لتحليلها وفهم تفاصيلها، أي من الكل إلى الجزء لفهم الفرضية بشكل معمق، منطلقة من افتراض مفاده أن الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عدة معاني بين الباحث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل). ولاختبار هذه الفرضية استعنت بعينة استقيتها من موقع wals.info، ومراجع أخرى في علم اللسانيات تحديدًا الفونولوجيا، فهناك ألسن تتميز بالنغمة العميقة، وأخرى بالنغمة المتوسطة أو السطحية وأخرى بالمعقدة، وهذا ما يهدف له البحث وهو تحديد بعض الألسن النغمية والغير نغمية، التي تنعكس على هوية الألسن المتأثرة بالبيئة والمجتمع المحيط وهذا ما يجعل للبحث أهمية تتمحور حول اكتشاف وتوضيح اللغة الخفية في بعض الألسن التي لا تقل أهمية عن مخارج الأصوات وصفاتها ألا وهي النغم الذي يغير المبنى والمعنى معًا، ويختلف من لسان لآخر، وهذا ما جعل علماء اللسانيات يختلفون في نظرياتهم حول علاقة النغم باللسانيات تاركة الباب مفتوحًا لدراسات مستقبلية خاصة في مجال الفونولوجيا والفونوتيقا تعطي نتائج أكثر دقة.

الكلمات المفتاحية: النغم، التوليدية التحويلية، التراث العربي، مقارنة عابرة للألسن.

The tone between colleges and scales

Abstract:

This study is concerned with tracking the way the tone / tone works in different tongues, whether in the level of linking it to words, sentences, or structures, in order to monitor the extent of the difference in tongues or their similarity in the use of tone, and how it constitutes the hidden musical timbre of tongues, adding language to language, carrying many One of the meanings that may be similar or different between tongues, but that the tone in the same tongue and specifically in the same word gives several different meanings according to the state of the sender (the speaker) or the state of the receiver (the receiver) or according to the situation. To achieve this, I adopted the inductive approach to ensure the validity of the hypothesis, which is considered a starting point for the deductive approach based on testing the existing hypothesis to analyze it and understand its details, that is, from the whole to the part to understand the hypothesis in depth, based on the assumption that tongues agree on the existence of an indirect tone in words and sentences. The structures express several meanings between the sender (the speaker) and the receiver (the receiver). To test this hypothesis, I used a sample I drew from wals.info, and other references in linguistics, specifically phonology. There are tongues characterized by deep tone, others with medium or superficial tone, and others with complex, and this is what the research aims for, which is to identify some tonal and non-tonal tongues, which are reflected in the identity of Tongues affected by the environment and the surrounding society, and this is what makes the research important centered on discovering and clarifying the hidden language in some tongues that are no less important than the exits of sounds and their characteristics, which is the melody that changes the structure and the meaning together, and differs from one tongue to another, and this is what made linguists differ in their theories about the relationship Tune in linguistics, leaving the door open for future studies, especially in the field of phonology and phonology, that give more accurate results.

Keywords: Al-Nagham, Generative Transformation, Arab Heritage, A Cross-Traditional Comparison of Al-alsun.

1. مقدمة:

المظهر المادي للسانيات الإنسانية الأصوات، التي تشكل بنية الكلمة الأولى في الدراسات اللسانية، وهذه الأصوات التي تتألف منها الكلمات، الجمل والتراكيب مادة تواصل بين الإنسان ومجتمعه، للتعبير عن الحاجات المادية والمعنوية والنفسية التي لا حصر لها، ولقد تميزت اللغة من منظور تشومسكي بالإبداعية التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يولد مجموعة غير متناهية من الجمل، ليس ذلك فحسب، بل يستطيع أن يولد (يعبر) معان عدة من نفس الكلمة أو الجملة باستخدام النغم، ولعل النظرية التوليدية التحويلية المتمثلة في أحد جوانبها الرئيسية بالبنية العميقة والسطحية تدرس -من خلال الأثر الناتج من العملية التحويلية- المعاني التي تنتج من النغم في التراكيب الخبرية والإنشائية للألسن، ويظهر ذلك من خلال استفادة جميع الألسن من الاختلافات في درجة الصوت الموسيقية كجزء من أنظمتها الصوتية، ولكنها تختلف في الطرق التي يتم بها استخدام تعديلات درجة الصوت وعدد أنواع الوظائف المختلفة التي يتم تقديمها من خلال تباينات طبقة الصوت.

إن الحديث عن النغم مسألة مهمة في الدراسات الصوتية الحديثة، لذا سنحاول تخصيص هذا البحث لدراسة النغم في عدة ألسن من أجل رصد الفرضية القائلة أنّ الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معاني بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل).

ولإثبات فرضيتنا سنعتمد على عينة من ثمان ألسن، نستهلها باللسان العربي، فالإنجليزي، العبري، السواحلي في كينيا، ثم الصيني، اللهجات الصينية، السوداني، ولغة قبائل غانا جنوب أفريقيا، لنعرف مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم، بغية إطلاق تعميم يصلح خلاله الفرضية لأن تكون كلية لغوية متخذين الاستقراء والاستنتاج منهجا للوصول إلى نتائج البحث الذي يبدأ بتحقيق الأهداف التالية:

1.1. أهداف البحث:

- 1- دراسة أهمية النغم في الألسن.
- 2- دراسة أوجه اختلاف توظيف النغم في الألسن.
- 3- دراسة أوجه تشابه توظيف النغم في الألسن.
- 4- ربط النظريات اللسانية عن النغم بموقع Wals.info.

وننطلق من الأهداف إلى أهمية البحث.

2.1. أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث حول إثبات فرضية أنّ الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معاني بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل)، من خلال عرض تدريجي لمحاور البحث انطلاقاً من النغم في اللسان العربي، مروراً بالألسن أخرى لتحديد أوجه التشابه والاختلاف التي توضح اللغة الخفية التي تشكل هوية اللسان وتميزه عن غيره.

من المهم إلقاء الضوء على النغم في اللغة العربية باعتبار الفرضية مقارنة بين اللسان العربي وبقية الألسن، فمعنى النغم كما قال ابن منظور: "نغم: النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نغم¹"، وإبراهيم أنيس أسماء موسيقى الكلام²، والتنغيم عند محمود السعمران يدل على العنصر الموسيقي في الكلام، ويدل على "لحن" الكلام³، بينما يرى فريق ثان من الدارسين والباحثين في مجال علم الصوتيات أن النغم عبارة عن تتابع مطرد من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على مستوى الجملة، أو أجزائها، أو مجموعة من الكلمات.

ومن الباحثين الذين حاولوا ربط التنغيم بالصوت الذي أساس مصدر نشأته الوتران الصوتيان، منهم محمود السعمران إذ نقف عليه في نصف آخر يعرف فيه التنغيم قال: هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (= الصعود)، والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، وهذا التغير في "الدرجة" يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية، ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام⁴.

إذن النغمة عبارة عن الأثر السمعي للصوت الناتج عن ازدياد عدد الذبذبات خلال قيام الوترين الصوتيين بأداء وظيفي أثناء التصويت، وتخص الكلمة، بحيث تقوم بوظيفة تمييزية بين معنى ومعنى آخر من معاني الكلمة فالنغمة في هذه الكلمات مثلها مثل الفونيم، فمعاني الكلمات وتمييزها بعضها عن بعض مرتبط بدرجة الصوت، أو نغمة متأصلة في الكلمة ومن هذه الألسن مثلا: الصينية وبعض الألسن في جنوب شرق آسيا كالـيابانية، والفيتنامية، وبعض الألسن الأوروبية كالنرويجية، والسويدية، وبعض الألسن الهندية الأمريكية وبعض ألسن أجزاء إفريقيا.

وقبل أن نستدل ببعض الشواهد التي تخص الألسن النغمية، فقد فضلنا أن نعطي توضيحا مختصرا عن النغمة من حيث ثباتها وتغيرها، قصد تمكنا من إدراك درجة الصوت في تمييز معاني الكلمات ذات الأصل التنغيمي.

إن معظم المراجع التي تناولت هذه المسألة تشيد بالمجهود الجبار الذي قدمه الدكتور تمام حسان، عندما قام بدراسة لهجة عدن اليمينية، فقد كان هدفه وراء تلك الدراسات الوصول إلى معرفة علاقة التنغيم في هذه اللهجة بالعربية الفصحى، فكانت النتيجة المتوصل إليها في نهاية ذلك البحث الرائع: ضبط ستة أشكال للتنغيم في عربيتنا الفصحى وهي:

1- النغمة الهابطة الواسعة تقابلها = 2- النغمة الصاعدة الواسعة.

3- النغمة الهابطة المتوسطة تقابلها = 4- النغمة الصاعدة المتوسطة.

5- النغمة الهابطة الضيقة تقابلها = 6- النغمة الصاعدة الضيقة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، 1408-1988م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان / 14 / 222.

² إبراهيم، أنيس، الأصوات اللغوية، الطبعة 5، 1979م، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، ص 175.

³ د. السعمران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 1420-1999م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

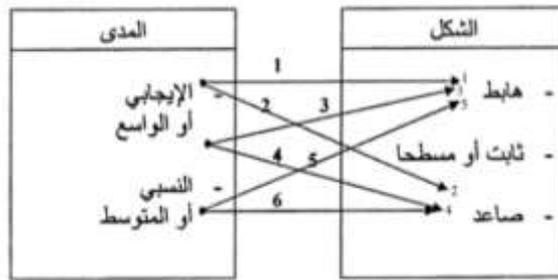
⁴ د. السعمران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 1420-1999م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

كما توصل إلى تحديد نغمة مسطحة، قال: "فتظل نغمة اللام مسطحة دون صعود أو هبوط"5.

اعتمد تمام حسان في تقسيم التنغيم في الدرس العربي على مبدئين مختلفين هما:

الأول - يمثله شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية، والمراد به الشكل هنا النغمة أو الصوت في هذه الوضعية إما يكون الصوت صاعدا وإما يكون هابطا، وإما يكون ثابتا.

الثاني- وأساسه المدى، والمراد به المسافة الموجودة بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا، وهو ما ينتج عنه مدى إيجابي، ومدى نسبي، ومدى سلبي.6 وهو ما أسماه في موقع آخر التنغيم الواسع والمتوسط والضيق7



كانت هذه هي النماذج الستة التي لا يحدد عنها التنغيم في اللهجات العربية وفي الفصحى، وهو تقسيم يختلف عن التقسيم التقليدي الذي اعتمده الباحثون اللغويون القائم على قسمين أحدهما مؤكد، والثاني غير مؤكد.

وقد استثنيت النغمة الثابتة أو المسطحة من العلاقة بالمدى، لأنها لا تصف بالصاعدة ولا الهابطة، فهي بين بين، وهنا لا بد لنا أن نرجع على وظيفة التنغيم في اللسان العربي كي تصبح المقارنة بين الألسن الأخرى أكثر وضوحا: التنغيم له وظيفة نحوية في تحديد معاني الجمل ونوعها، وطريقة التواصل القائمة بين الباث (المتكلم) والمتلقي(المخاطب) أو السامع، فإنه لا يمكن الحكم على نوع الجملة إلا باستعمال التنغيم، فهو الذي يحدد نوعها إن كانت خبرية تقريرية أو استفهامية، أو تعجبية، أو منفية أو جملة في شكل سياق إنكار، أو تهكم، وما إلى ذلك من أنواع الفعل الإنساني، كالغضب، واليأس، والأمل، والفرح، والحزن، وبيان الحال، والغنى، والفقر، والشك واليقين، والإثبات، واللامبالاة، والإقناع، وكل ذلك يحدث نتيجة تلوين في درجات التنغيم8، ويكون ذلك وفق شكل النغمة ومداهما التي حددها تمام حسان بست نماذج، والتي هي مرسومة في الصفحة السابقة. ولتوضيح ذلك نحاول رصد عدد من الجمل مبيّن نوعها في ظل النماذج الستة المذكورة سابقا.

أ. يكون التنغيم الإيجابي أو الواسع الهابط في الجمل في الحالات الآتية:

5. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص(292-231).

6. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص 229، ومناهج البحث في اللغة ص 199.

7. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص 229.

8. نور الدين، عصام، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ط1، 1992م، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان ص 121.

1. تأكيد الإثبات نحو قولك لمن قام بفعل ما: وأراد هذا العمل؟، فالتنغيم هنا يبدأ بنبر ضمير أنت بصوت عال، ثم يميل نحو الانخفاض مع توالي كلمات الجملة.
 2. ويكون في تأكيد الاستفهام، وكيف، وأين، ومتى، وبقية أدوات الاستفهام فيما عدا هل، والهمزة، فإن التنغيم بهما يأخذ مسارا آخر من حيث الشكل فقط دون المدى، وبذلك يكون التنغيم بهذين الأداةين إيجابيا صاعدا.
 3. ويكون التنغيم إيجابيا هابطا مع الجمل التي تقيد النفي، والشرط، والدعاء.
 - ب. كما يكون التنغيم إيجابيا صاعدا مع أداتي الاستفهام، هل، والهمزة، ومتى، مثل:
 1. متى وقعت غزوة بدر الكبرى؟ طرح هذا السؤال على من يجهل تاريخ هذه الواقعة الخالدة.
 4. متى يعود الحجاج من البقاع المقدسة؟
 - ج. ويكون التنغيم النسبي أو المتوسط هابطا في الحالات الآتية:
 1. عند التحية، والكلام التام، وتفصيل المعدادات، والاستفهام بغير هل والهمزة وعند المحادثات العادية.
 2. ويكون نسبيا صاعدا أو إيجابيا صاعدا كذلك عندما يكون الكلام مستقهما عنه بأداة هل، والهمزة.
 - د. ويكون شكل التنغيم السلبي أو الضيق هابطا في الحالات الآتية: في الجمل أو الكلام الذي تصحبه عاطفة كالحزن، واليأس والتضجر، وفي الحوار الذي يدور بين شخصين لا يريدان أن يسمعهما شخص ثالث على مقربة منهما، وكذلك في تعبيرات التسليم بالأمر نحو قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكذلك كل ما هو يحمل عبارات الأسف والتحسر، ولا بد أن يرفق الكلام بصوت منخفض.
 - هـ. ويكون شكل التنغيم سلبييا صاعدا في الحالات الآتية:
 1. إذا كان الكلام يدل على تمن أو عتاب⁹
- بعد إلقاء الضوء على معنى النغم، أنواعه ووظيفته، تصبح الشواهد على النغم من ألسن مختلفة واضحة جلية، فمن شواهد النغم في الألسن:
- الشاهد الأول: اللسان العربي:**
- عندما يستفهم الباث بنغمة صاعدة، من كسر الكوب؟ فإنه يعني الاستفهام، ويريد إجابة من المتلقي، بينما إن قيلت الجملة بنغمة صاعدة في أولها مع نبر النون في (من) منخفضة في آخرها تعني الاتهام، بينما إن قيلت بنغمة سطحية في درج الكلام ك (من) كسر الكوب اليوم لن يخرج من البيت). هنا (من) تعني (الذي) فتتحول الجملة من إنشائية استفهامية إلى خبرية، أما إن قيلت بنغمة منخفضة في أولها صاعدة في آخرها، تعني التهديد.

⁹ بشر، كمال، علم الأصوات اللغوية، 2000م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ص 535 – 539.

الشاهد الثاني: اللسان الإنجليزي (English):

النغم في اللسان الإنجليزي لغة غير مباشرة تعطي للجملة معان مختلفة مثال جملة: . Good morning جملة خبرية تعني صباح الخير، إن قالها الباث بنغمة بسيطة تعني نفس اللفظ، بينما إن قيلت بنغمة صاعدة في بداية الجملة ثم منخفضة طويلة في نهايتها فإنها تعني اللوم على التأخير، بينما تعني الانتباه عندما تقال بنغمة منخفضة ضيقة مع النبر في آخرها.

الشاهد الثالث: اللسان العبري (Hebrew):

النغم في اللسان العبري يشبه اللسان العربي أيضا، حيث أن تغير ذبذبات الصوت صعودا وانخفاضا، اتساعا وتضييقا تؤثر على معنى الكلمة أو الجملة، مثال ذلك الجملة الاستفهامية *בִּיקָרַת אֵת אִמָּא שְׁלֹךְ؟* تعني (هل زرت أمك؟) إن قيلت بنبرة صاعدة تعني السؤال، بينما إن قيلت بنبرة صاعدة في البداية ومنخفضة في النهاية تعني استنكار لتأخر المتلقي عن زيارة والدته، وتعني الطلب إن قيلت بنبرة منخفضة ضيقة.

الشاهد الرابع: اللسان السواحلي في كينيا (Swahili):

تعتبر اللغة السواحلية أساسية في كينيا، والنغم فيها يشبه العربية، حيث أن النغم مع الجملة يعبر عن معنى مضمرة غير مباشر لنفس الجملة مثال على ذلك:

nafurahi kukuona (نافوراهي كُكُونَا) تعني سعيد لرؤيتك، إن قيلت الجملة بنغمة سطحية تعني أنني فعلا سعيد لرؤيتك (Happy)، بينما إن قيلت بنغمة صاعدة مع النبر آخر المقطع تعني أنني غاضب منك (Angry)، وتعني أيضا التأنيب على فعل خاطئ، (Reprimand) وإن قيلت بنغمة منخفضة ضيقة تعني التهديد (Athreat)، نلاحظ أن النغم في اللغة السواحلية لا يعطي كلمات أو جمل مختلفة كليا في اللفظ والمعنى كما في الصينية، بل يعبر عن معان مختلفة كما في العربية والإنجليزية.

الشاهد الخامس: اللسان الصيني:

تعد درجة الصوت أو النغمة جزءا متصلا من الكلمة، وقيمتها الفونيمية تعادل قيمة أصوات العلال، أو أصوات السواكن، في هذه اللغة يمكن أن ننطق (Kanshu) بألحان متعددة، فتعني مرة "أقرأ كتابا"، ومرة "أقطع خشبا".

وكذلك كلمة (Fu)، تنطق بأربعة ألحان مختلفة فتعني: رجلا، وحظا سعيدا، ومقر الوالي وغني¹⁰. ولا شيء يفرق بين معاني هذه الكلمات سوى النغمة الموسيقية عند القراءة.

الشاهد السادس: لسان بعض اللهجات الصينية:

قال أحمد مختار عمر: " وفي بعض اللهجات الصينية التابع (Ta) يمكن أن يمثل أربع كلمات مختلفة تبعا للنغمة التي ينطق بها.

1- عندما ينطق بالكلمة بنغمة مستوية فإنها تعني "يرفع".

2- وعندما ينطق بالكلمة بنغمة صاعدة تعني "يضرب أو يصدم".

¹⁰ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، 1408هـ-1987م، الناشر/عالم الكتب، القاهرة. ص94.

3- وعندما ينطق بالكلمة بنغمة هابطة تعني "عظيم" 11

أي أنها لغة نغمية بامتياز حيث أن النغمة في نفس الكلمة لا تعبر عن عدة معان، بل تعطي كلمات مختلفة في اللفظ والمعنى.

الشاهد السابع: اللسان السويديّ (Swedish):

عند قراءة كلمة (Anda) بنغمة بسيطة منخفضة فإن اللفظة تعني: (البطّ)، ومع قراءتها بنغمة مركبة تعني (النفس أو الروح 12).

النغم في اللسان السويديّ لغة مباشرة أي لا يعطي عدة معان للكلمة أو الجملة، بل إنه يعطي كلمة مختلفة كلياً مبنى ومعناً.

الشاهد الثامن: لسان (Twi) أحد لغات قبائل غانا بإفريقيا:

ففي لسان توي (Twi) وهي إحدى لغات غانا يمثل التعاقب الصوتي لكلمة (Papa)، بابا، ثلاث كلمات صاعدة عالية فإن المقصود بمعنى الكلمة هو: 1- جيد، وعندما تقرأ بنغمة منخفضة، فإن معناها هو: 2- مروحة.

وإذا قرئت الكلمة بنغمة عند المقطع الأول، وكانت العتبة عالية عند النطق بالمقطع الثاني، فإن اللفظة يدل معناها على: 3- أبي، بابا 13

الخلاصة:

نستقري من الشواهد الثمانية السابقة ما يلي:

1. ثمة ألسن النغم فيها لغة غير مباشرة، تعبر في الجملة أو التركيب ذاته عن عدة معان كاللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي.

2. ثمة ألسن النغم فيها لغة مباشرة، أي نفس الكلمة أو الجملة أو التركيب، النغم فيها يعبر عن كلمة مختلفة ومعنى مختلف أيضاً، كاللسان الصيني والسويدي ولسان غانا في جنوب إفريقيا، وبعض لهجات الصين.

فيما يلي خلاصة ما توصل إليه موقع Wals عبر دراسته لمجموعة من الألسن، مع بيان المواقع الجغرافية للألسن التي خضعت للدراسة، وفق خاصية استعمال النغم وأثره كلغة مباشرة أو غير مباشرة في الألسن حول العام من حيث التشابه أو الاختلاف، أو بين الكليات والمقاييس.

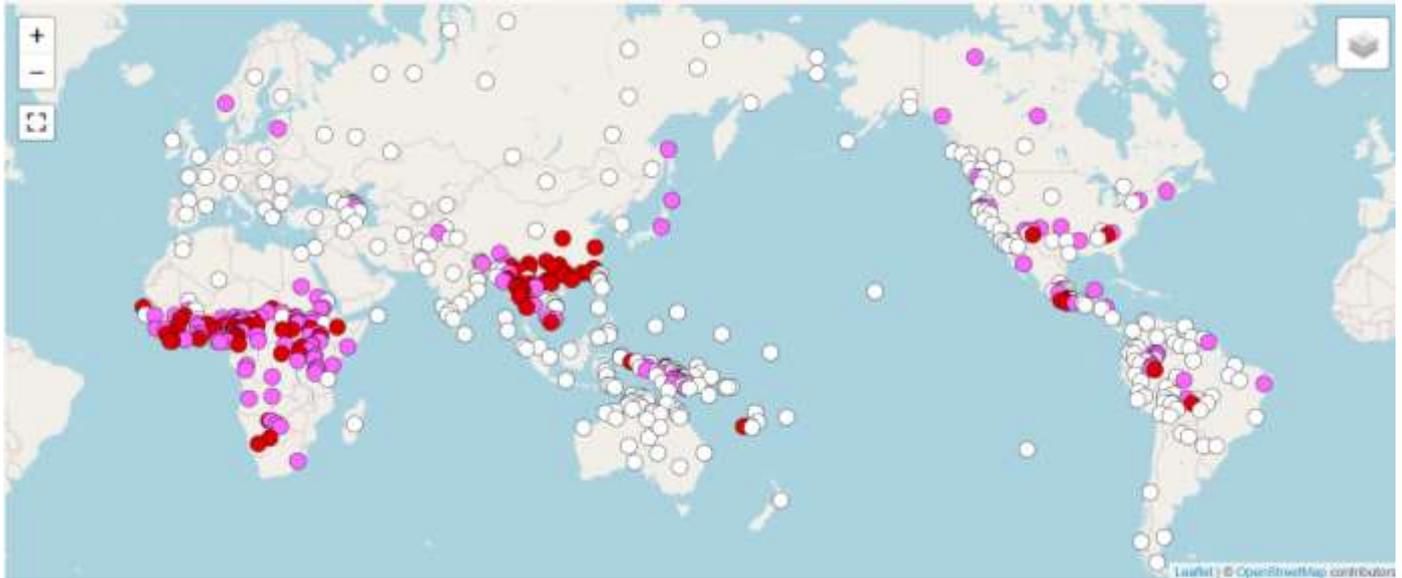
¹¹ مختار عمر، أحمد، دراسة الصوت اللغوي، 1418هـ-1997م، الناشر عالم الكتب، القاهرة، متن وهامش ص 226.

¹² ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، 1408هـ-1987م، الناشر/عالم الكتب، القاهرة. ص 94.

¹³ لوشن، نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 2002م، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية ص 138، 139.

إليك جدول (2) يوضح عدد الألسن الغير نغمية، والألسن ذات النغمة البسيطة، والألسن ذات النغمة المعقدة حول العالم، وتوزيعها جغرافيا:

Values	القيمة	
○ No tones	بلا نغم	307
● Simple tone system	نغم بسيط	132
● Complex tone system	نغم معقد	88



صورة (3) توضح سمات النغم حسب التوزيع الجغرافي للألسن¹⁴

من خلال الجدول والخريطة تحتوي العديد من ألسن شرق وجنوب شرق آسيا بما في ذلك جميع أنواع الألسن الصينية وكذلك الفيتنامية والتايلاندية على أنظمة نغمات تتضمن نغمات بسيطة، في اللسان التايلاندية على سبيل المثال تحتوي المقاطع الكاملة على نغمة واحدة من خمس نغمات، منها ثلاثة نغمات مسطحة بشكل أساسي عند مستويات النغمة العالية والمتوسطة والمنخفضة، والمقطعان المتبقيان يرتفعان وينخفضان في الشكلين بينما يتطابق شكل المقطع / k^haa / مع خمس كلمات مختلفة اعتمادًا على النغمة - / k^hāā / ذات النغمة العالية تعني "التداول"، / k^hāā / مع نغمة متوسطة تعني "أن تتعثر"، / k^hàà / مع نغمة منخفضة تعني " / k^hàà, galangal / ذات النغمة المرتفعة تعني "الساق" و / k^hàà / ذات النغمة المتساوية هي جسيم مؤدب تصريحي تستخدمه المتكلمات الإناث.

وتحدث نغمات الكنتور في أجزاء أخرى من العالم، لا سيما في المكسيك وأمريكا الوسطى، ولكن الألسن التي يكون من الضروري فيها التحدث عن نغمات المستوى هي الأكثر شيوعًا. يوروبو (Defoid، النيجر - الكونغو؛ نيجيريا) لديها فروق معجمية بين ثلاث نغمات مختلفة في المستوى، كما في الأفعال الثلاثة / bī / "ولادة"، / bī / "اسأل"، / bī / "القيء"، بينما Navajo

¹⁴ موقع Wals.info الإلكتروني.

(Athapaskan)؛ أريزونا وما إلى ذلك) لديها تباين بين المستويات العالية والمنخفضة، كما في الكلمات / t'áá / "عادل، فقط" و / thàà- / "أب". توجد نغمات الكنتور بشكل عام في الألسن التي بها عدد أكبر من تباينات النغمات. عندما تقوم اللغة بتمييز نغمتين أو ثلاثة فقط، فإن النغمات تكون عادةً على مستوى واحد.

الخاتمة:

سعى البحث إلى معرفة مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم باتباع منهج الاستقراء والاستنتاج كوسيلة لتحليل عينة من الشواهد اللسانية الثمانية وكذلك من موقع " Wals.info " انطلاقاً من فرضية مفادها أنّ الألسن تتفق في وجود نغم في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معانٍ غير مباشرة بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل)، أظهرت نتيجة الدراسة الاستقرائية دحض هذه الفرضية، فهي لا تصلح لأن تكون كلية لغوية لأنها خاضعة للتنوع اللساني، وتختلف من لسان إلى آخر. حيث اتضح من خلال استقراء الأمثلة الواردة من الشواهد وفي الموقع أن النغم في الألسن حول العام لغة غير مباشرة أي أن النغم يعبر عن عدة معانٍ لنفس الكلمة، الجملة والتركييب، كما في اللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي، بينما النغم في ألسن أخرى كالصينية والسويدية وبعض ألسن جنوب أفريقيا لغة مباشرة، أي أن النغم يغير المبنى والمعنى معاً، علاوة على التقسيم الآخر للنغم في موقع Wals الذي توصل إلى أن الألسن حول العالم تنقسم إلى ألسن غير نغمية، وألسن ذات نغم بسيط، وألسن ذات نغم معقد، تاركة الباب مفتوحاً لدراسات مستقبلية لعلماء اللسانيات وخاصة في مجال الفونولوجيا والفونوتيقا تعطي نتائج أكثر دقة.

أهم نتائج البحث:

- 1- يعتبر النغم لغة غير مباشرة في بعض الألسن كاللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي.
 - 2- النغم لغة مباشرة في بعض الألسن كاللسان الصيني والسويدي وبعض ألسن جنوب أفريقيا.
 - 3- بناء على موقع Wals تنقسم الألسن إلى غير نغمية، ذات نغم بسيط، ذات نغم معقد.
- بناء على النتائج نصل إلى أهم التوصيات والمقترحات.

توصيات ومقترحات البحث والباحث:

- 1- تحتاج دراسة النغم في الألسن إلى جهد دقيق من علماء اللسانيات يعتمد على مختبر صوتي مدعم بأجهزة لقياس النغم في الصوت، للوصول إلى نتائج دقيقة لا خلاف عليها.
- 2- لابد من مراعاة البيئة والمجتمع الذي نشأ فيه اللسان، الذي تأثر بكل ما يحيط به مشكلاً النغم.
- 3- الاستفادة من المؤلفات الكثيرة حول النغم في الألسن والمواقع الإلكترونية التي بدأت تخدم في هذا الجانب لإحداث المواءمة بين المعلومات هنا وهناك.

المراجع والمصادر:

- ماريو باي، (1408هـ-1987م). أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، الناشر/عالم الكتب، القاهرة.
- إبراهيم، أنيس، (1979م). الأصوات اللغوية، الطبعة 5، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابن منظور، (1408هـ-1988م). لسان العرب، الطبعة 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- د. السعران، محمود، (1420هـ-1999م). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- د. حسان، تمام، (1407هـ-1988م). اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- نور الدين، عصام، (1992م). علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
- بشر، كمال، (2000م). علم الأصوات اللغوية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- لوشن، نور الهدى، (2002م). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية.
- مختار عمر، أحمد، (1418هـ-1997م). دراسة الصوت اللغوي، الناشر عالم الكتب، القاهرة.
- موقع Wals.info.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.3

واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية

The reality of disclosure of social responsibility in Saudi banks

إعداد الباحث/ خالد عبد الله سعد آل محمد بن سعيد

ماجستير محاسبة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بكافة مجالاتها (تجاه الموظفين، تجاه العملاء، تجاه المجتمع المحلي، تجاه البيئة) في البنوك السعودية، حيث تعتبر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها من المواضيع التي لاقت اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة خصوصاً مع زيادة الاهتمام بالبيئة، ويعتبر هذا البحث امتداداً وتحديثاً للدراسات العربية السابقة خصوصاً في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مؤشر مسؤولية اجتماعية مكون من 18 عنصراً، وكذلك تم استخدام أسلوب "تحليل المحتوى" لفحص التقارير السنوية للبنوك المحلية.

وقد توصلت النتائج إلى ضعف الاهتمام العام بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي بين البنوك السعودية، وأن حجم الاهتمام بالإفصاح الاجتماعي في البنوك السعودية لا يتناسب مع تأثير هذا القطاع في الاقتصاد السعودي ككل، وتوصي الدراسة هيئة سوق المال والهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين بالعمل على زيادة وعي واهتمام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية وبالذات البنوك، والعمل مع الجهات الحكومية المختصة كوزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية ومصحة الزكاة والدخل لتقديم مبادرات فعلية لتشجيع الشركات على رعاية الأنشطة الاجتماعية وزيادة الإفصاح عن أثر هذه الأنشطة على المجتمع والبيئة. وتوصي الدراسة أيضاً بضرورة استحداث معيار استدلالي للبنوك لتحفيزها وتسهيل عملية الإفصاح الاجتماعي كما تتحمل الهيئات والجمعيات المهنية مسؤولية زيادة وعي واهتمام البنوك بالمسؤولية الاجتماعية عموماً والإفصاح الاجتماعي خصوصاً. وخلصت الدراسة لمجموعه من التوصيات أهمها: يجب على إدارات البنوك المزيد من الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها سواء بقوائم مالية منفصلة أو مدمجة مع القوائم المالية العادية، كما طالبت الدراسة بمزيد من الدراسات والأبحاث اللازمة لوضع نموذج محاسبي للمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، محاسبة المسؤولية الاجتماعية، مجالات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، البنوك المحلية، السعودية. ISO 26000 .

The reality of disclosure of social responsibility in Saudi banks

Abstract:

This study aimed to determine the reality of disclosure of social responsibility in all its fields (towards employees, towards customers, towards the local community, towards the environment) in Saudi banks. Concern for the environment, and this research is considered an extension and update of previous Arab studies, especially in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve the objectives of the study, an index of social responsibility consisting of 18 elements was used, and the "content analysis" method was used to examine the annual reports of local banks.

The results revealed a weak public interest in social responsibility and social disclosure among Saudi banks, and that the volume of interest in social disclosure in Saudi banks is not commensurate with the impact of this sector on the Saudi economy as a whole. Social activities, especially banks, and work with the competent government agencies such as the Ministry of Labor, the Ministry of Social Affairs and the Department of Zakat and Income to present effective initiatives to encourage companies to sponsor social activities and increase disclosure of the impact of these activities on society and the environment. The study also recommends the need to develop an evidentiary criterion for banks to motivate them and facilitate the process of social disclosure. Professional bodies and associations also bear the responsibility of increasing the awareness and interest of banks in social responsibility in general and social disclosure in particular. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which are: Bank administrations should pay more attention to social responsibility and disclose it, whether in separate financial statements or integrated with the regular financial statements. The study also called for more studies and research necessary to develop an accounting model for social responsibility and disclose it.

Keywords: social responsibility, social responsibility accounting, areas of application of social responsibility accounting, disclosure of social responsibility, local banks, Saudi Arabia. ISO 26000.

1. المقدمة:

زاد اهتمام المنظمات حول العالم بالمسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تتحملها من أجل الإسهام بالبرامج الاجتماعية، وتقديم العون للمحتاجين والاهتمام بالشؤون البيئية. وإن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ليست بعيدة عن ديننا الحنيف، الذي حثّ الناس على التعاون من أجل خير المجتمع والحفاظ على البيئة، وركّز على أهمية الاهتمام بحسن استغلال الموارد وعدم الإسراف والتبذير، وعدم إهمال حق الأجيال القادمة.

وقد انعكس الفكر الاقتصادي على الفكر المحاسبي من حيث الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، وأوضحت جمعية المحاسبين القانونيين الأمريكية في تقريرها المنشور عام (1973) أن من ضمن أهداف القوائم المالية إعداد تقرير عن الأنشطة الاجتماعية.

ومع زيادة الوعي لدى المجتمع أصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية للمنظمة دون تحقيق الأهداف الاجتماعية، حيث إن انجاز الاعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة اسهام المنظمة بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية و تقييم ادائها الاجتماعي بصورة مستقلة عن ادائها الاقتصادي، فتعظيم الارباح لم يعد الهدف الوحيد للمنظمات الاقتصادية بل تعدى ذلك الى الالتزام بتنفيذ مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، مما ادى الى ظهور ما يسمى بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية و التي تستخدم كأداة لتقييم الاداء الاجتماعي لتلك المنظمات و هت تعتبر أحدث مراحل التطور المحاسبي.

يركز هذا البحث على بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ومدى اهتمام ادارات البنوك السعودية بالمسؤولية الاجتماعية، وواقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية لهذه البنوك.

1.1. مشكلة الدراسة:

المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في المنظمات تعد حديثه نسبيا إذا ما قورنت بالمسؤولية الاقتصادية، إلا أنها أصبحت تحظى باهتمام عدد كبير من فئات المجتمع السعودي. ومن خلال تقارير مجلس الإدارة لبعض البنوك السعودية تبين أن هذه البنوك تقوم بهذا الدور، لكن المشكلة تكمن في عدم تطور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في قوائم هذه البنوك، لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى إدراك ادارات البنوك في المملكة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؟

2. ما مدى افصاح البنوك في المملكة عن المسؤولية الاجتماعية؟

2.1. أهمية الدراسة:

لما كان النظام والمجتمع السعودي مبنيًا على التكافل والتعاون الذي جاء به الاسلام، كان لا بد من الاهتمام المتزايد بالدور الاجتماعي لمنظمات الأعمال، فالتقرير عن هذا الدور في مجتمع اسلامي يكون أكثر إلحاحاً منه في المجتمعات الأخرى، لذا أصبح من الضروري على البنوك أن يكون لها دور متميز على الساحة المصرفية، وأن تتبنى الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية،

وعدم تركيز اهتمامها بتحقيق معدلات ربح مرتفعة وإهمال جانب المسؤولية الاجتماعية، وذلك انطلاقاً من التزامها بمبادئ ديننا الحنيف، الذي جعل الإنسان هدف الحياة وغايتها الأسمى.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمجالات التي يشملها، وموقف المعايير المحاسبية الإسلامية من هذا المجال، ومعرفة مدى إدراك البنوك لأهمية تحملها عبء المسؤولية الاجتماعية، وأهمية مشاركتها بالبرامج الاجتماعية المختلفة، وإلقاء الضوء على مدى تقيدها بالإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية التي تصدرها.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى قياس إدراك ادارات البنوك في المملكة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ومدى افصاح البنوك في المملكة عن المسؤولية الاجتماعية؟

4.1. منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتم الرجوع إلى الدراسات السابقة في مجال المسؤولية الاجتماعية للتعرف على مفهومها وأبعادها، والاطلاع على كثير من المراجع والبحوث العلمية المميّزة من الأكاديميين او رسائل الماجستير والندوات والمؤتمرات والنشرات ذات العلاقة. وتم الاطلاع على التقارير المالية السنوية لبعض البنوك السعودية للتعرف على مدى أخذها في الحسبان الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية.

5.1. فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

- 1- قلة الوعي بأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية.
- 2- تفصح البنوك السعودية عن المسؤولية الاجتماعية فيما يخص الموارد البشرية.
- 3- تفصح البنوك السعودية عن المسؤولية الاجتماعية فيما يخص المجتمع المحلي.
- 4- يوجد لجنة للمسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية.

6.1. محددات الدراسة:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مجالات المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها في البنوك السعودي عن طريق الاطلاع على تقارير السنوية لها.

الحدود الزمانية: سوف تطبق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 1436 هـ.

7.1. خطة الدراسة:

الفصل الأول: المقدمة

سيتناول الباحث في هذه الدراسة التعريف بالمسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها وواقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية.

بداية يمكن القول بأنها تواجه المنظمات الاقتصادية اليوم تحديا كبيرا حيث تمارس عملها في بيئة معقدة وسريعة التغير اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وتقنياً. ومع زيادة الوعي لدى المجتمع أصبح من غير المقبول الوقوف عند الاهداف الاقتصادية للمنظمة دون تحقيق الاهداف الاجتماعية، حيث ان انجاز الاعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة اسهام المنظمة بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية وتقييم اداءها الاجتماعي بصورة مستقلة عن اداءها الاجتماعي، فتعظيم الارباح لم يعد الهدف الوحيد للمنظمات الاقتصادية بل تعدى ذلك الى الالتزام بتنفيذ مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، مما ادى الى ظهور ما يسمى بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والتي تستخدم كأداة لتقييم الاداء الاجتماعي لتلك المنظمات.

ويؤكد المفهوم الاسلامي للتنمية ولوظيفة المال في الاسلام على وجوب المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وضرورة قيام هذه البنوك بدور اجتماعي ومسؤولية كبرى في تحقيق التنمية الاجتماعية، ولكي تتمكن هذه البنوك من النمو والاستمرار والبقاء عليها مراعاة المسؤوليات الملقاة على عاتقها تجاه أطراف عديدة كالمساهمين والمجتمع والعملاء والعاملين فيها. ومن هنا أصبح التعرف على مدى إدراك البنوك الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها امرا يتطلب ايلاء المزيد من الاهتمام لمساعدتها على النمو وتحقيق اهدافها وفقا لنظمتها ومنهجية عملها.

وهذا الفصل يحتوي على قسمين توضح محاسبة المسؤولية الاجتماعية الأهمية والاهداف والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

1. محاسبة المسؤولية الاجتماعية الأهمية والاهداف:

1.1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

إن التطور الاقتصادي والمنافسة الشديدة قد يجعل الشركات تهمل الجانب الاجتماعي كخدمة العاملين والبيئة والمجتمع، لذا فإنه من الواجب الاهتمام بهذا الجانب والذي أصبح منذ زمن غير بعيد نقطة ضعف للشركات خاصة البنوك منها وموقف مساءلة من طرف المنظمات والبيئة والصحة والمجتمع ككل ومحط اهتمام العديد من الدراسات المحاسبية من أجل إيضاح النشاطات الاجتماعية وطرق الإفصاح عنها في القوائم المالية، وهذا كمحاولة لإعطاء فائدة للمجتمع باعتباره المستفيد والمتضرر المباشر بمثل هذه النشاطات وكذلك بالنسبة للشركات باعتبارها مسؤولة اجتماعية أمام المجتمع أكثر منها مسؤولية اقتصادية. لذا أصبح من الضروري الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، هذا الأمر يتطلب تطوير النظرة نحو منظمات الأعمال وعدم حصر نشاطها بالجانب الاقتصادي فقط، بل التفكير بما يمكن أن تؤديه اتجاه المشاكل الاجتماعية باعتبار أن لهذه المنظمات التزامات اضافة لحقوقها اتجاه المجتمع الذي يوفر لها متطلبات البيئة الاقتصادية الصحيحة. لذا لا بد من التأكيد على العلاقة المتينة بين المحاسبة كوظيفة اجتماعية والبيئة التي تعمل ضمنها لاسيما في ضوء مجتمعاتنا المعاصرة،

حيث لم تقف المحاسبة عند الأهداف الأساسية لها والمتمثلة في القياس والاتصال بل تعدتها إلى تحقيق أهداف أخرى تخدم المجتمع وتحافظ على سلامة البيئة ونقائها لبناء البيئة المناسبة للنشاط الاقتصادي.

مما أدى إلى ظهور ما يسمى بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، ويهدف هذا المفهوم إلى أن المنشأة يجب ألا تكتفي باستغلال الموارد المتاحة لها بما يخدم أهدافها الاقتصادية بل أن مسؤوليتها تمتد إلى مواجهة المتطلبات الاجتماعية أيضاً. فاكتماب ثقة الجمهور ورضا المستهلكين يساعد في خدمة أهداف المنشأة الاقتصادية، وعلى هذا الأساس فلا بد للمنشأة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع عن طريق تحسين الظروف البيئية والحد من الآثار السلبية التي يسببها نشاطها للبيئة المحيطة عن طريق تقليص التلوث وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما أن رعاية شؤون العاملين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم والاستقرار النفسي سيجعل منهم أكثر إنتاجية من خلال تنمية قدراتهم الفنية والإنتاجية والرعاية الصحية والاجتماعية لهم وهذا ما سينعكس بالضرورة على تحسين نشاط المنشأة.

وبالرغم من صعوبة تحديد تعريف دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك عدة اجتهادات هادفة إلى تعريفها، إذ عرفها بعض الباحثين بأنها: جميع القرارات والفلسفات والأفعال والطرق التدبيرية التي تعتبر تطور رفاهية المجتمع هدفاً لها. وتشمل المسؤولية الاجتماعية بمفهومها الواسع والشامل الالتزام بتحقيق التوازن بين أطراف متعددة مترابطة بمصالح وحاجات كل من المنظمات الإنتاجية والعاملين فيها والبيئة الخارجية والمجتمع. كما أن نشاطات المنظمة من حيث النوعية تصنف إلى نشاطات حماية البيئة والتفاعل مع المجتمع المحلي وحماية المستهلك والنشاطات المتعلقة بالعاملين من هنا نستطيع صياغة تعريف للمسؤولية الاجتماعية بأنها القرارات والتشريعات التي تحدد مصالح ومتطلبات المنظمات بمختلف أنواعها ضمن المجتمع الواحد من خلال مدى تفاعلها وقيامها بمسؤولياتها الاجتماعية إلى جانب مسؤولياتها الاقتصادية.

لذا يمكن القول أن الإفصاح الاجتماعي هو العملية التي بواسطتها تستطيع المؤسسة التواصل مع المجتمع من خلال اظهار كل التأثيرات الاجتماعية والبيئية سواء بالنسبة لذوي المصالح أو للمجتمع ككل كما يمكن القول أن الإفصاح الاجتماعي ينطوي على كل التقارير المقدمة من طرف الشركات حول الجوانب الاجتماعية لنشاط المؤسسة بعيداً عن الأرباح، وهي التقارير التي تهتم المساهمين والدائنين وحتى الموظفين. إذا فالإفصاح الاجتماعي هو محاولة للإبلاغ عن كل النشاطات الاجتماعية في المؤسسة.

1.2. مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

يهدف هذا المفهوم باعتباره أن المؤسسة يجب ألا تكتفي باستغلال الموارد المتاحة لها بما يخدم أهدافها الاقتصادية بل أن مسؤوليتها تمتد إلى مواجهة المتطلبات الاجتماعية أيضاً. فاكتماب ثقة الجمهور ورضا المستهلكين يساعد في خدمة أهداف المؤسسة الاقتصادية، وعلى هذا الأساس فلا بد للمؤسسة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع عن طريق تحسين الظروف البيئية والحد من الآثار السلبية التي يسببها نشاطها للبيئة المحيطة عن طريق تقليص التلوث وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما أن رعاية شؤون العاملين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم والاستقرار النفسي سيجعل منهم أكثر إنتاجية من خلال تنمية قدراتهم الفنية والإنتاجية وتوفير الامن الصناعي والرعاية الصحية والاجتماعية لهم مما ينعكس بدوره على خدمة نشاط المؤسسة.

وفيما عرفه آخرون كما يلي: المحاسبة الاجتماعية فرع من فروع المحاسبة يهدف إلى تحديد نتيجة أعمال المؤسسة ومركزها المالي من المدخل الاجتماعي Sociale Approach وذلك باعتبارها – أي المؤسسة- عضو فاعلا في المجتمع ترتبط بالفئات الأخرى فيه ضمن علاقة تعاقدية مستمدة من قواعد العقد الاجتماعي الذي يجمع بين مصالح تلك الفئات.

يمكن صياغة تعريف للمسؤولية الاجتماعية: بأنها القرارات والتشريعات التي تحدد مصالح ومتطلبات المنظمات بمختلف أنواعها ضمن المجتمع الواحد من خلال مدى تفاعلها وقيامها بمسؤوليات الاجتماعية إلى جانب مسؤوليات الاقتصادية، واستنادا إلى ذلك نستطيع تحديد مفهوم للمحاسبة الاجتماعية بأنها: منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤوليات الاجتماعية بمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة.

3.1. أهمية وأهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

1.3.1. الأهمية:

ازدادت أهمية المحاسبة الاجتماعية نتيجة العديد من العوامل ومن أبرزها:

- 1- تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمنشآت الاقتصادية: حيث كانت مسؤولية المنشآت تتمثل بتحقيق الربح والذي يعد من المعيار الشامل لتقييم الأداء. وهذا منطقي لأن الوحدة لن تستمر دون تحقيق أرباح إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة كظهور التفاوت الكبير في الدخل وتلوث البيئة نتيجة مزاولة المنشأة لنشاطها قد أثر في مكانة هذا الهدف فلم تعد الأرباح المحققة تستخدم كمعيار شامل لتقييم الأداء بل يتعين على المحاسب القيام بتحليل شامل للأثر الاجتماعي للمنشآت وتوفير البيانات الملائمة عن التكاليف والمنافع الاجتماعية وكيفية توزيع تلك المنافع على المجتمع.
- 2- المطالبة المتزايدة من قبل بعض الدول والهيئات والجمعيات المحاسبية للمنشآت الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون اجتماعي لاسيما بعد التطور الكبير في المجال الصناعي وزيادة التلوث لبيئة محيطة بالمشاريع مما تطلب ضرورة الإفصاح عن هذا الأداء لمعرفة مدى قيام المنشأة بمسؤولياتها الاجتماعية.
- 3 - توجه المشاريع إلى أخذ التكاليف الاجتماعية بعين الاعتبار عند تحديد التكلفة الفعلية لأنشطتها فعلى الرغم من تجاهل التكاليف الاجتماعية كعنصر من عناصر التكاليف الاجتماعية في تحديد التكلفة الحقيقية لتسلط المنشأة.

2.3.1. الأهداف:

- أ- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضا تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الاداء الاجتماعي لمنظمات الاعمال.
- ب- تقييم الاداء الاجتماعي للمنظمة وذلك من خلال تحديد ما اذا كانت استراتيجية المنظمة واهدافها تتماشى مع الاولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الارباح من جهة اخرى وتمثل العلاقة بين اداء منظمات الاعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهري لهذا الهدف من اهداف المحاسبة الاجتماعية.

ج - الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها اثار اجتماعية (اثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد) ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الاداء الاجتماعي للمنظمة مدى مساهمتها في تحقيق الاهداف الاجتماعية، وايضا ايصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من اجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الامثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم او من وجهة نظر المجتمع.

2. الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

1.2. مفهوم الإفصاح

كان الإفصاح وليد الانفصال بين الملكية والادارة وهذا الانفصال الذي اوجد بعدا بين المساهمين الذين يمتلكون المشروع وبين الارقام المحاسبية التي تمثل مركز المشروع المالي ونتائج اعماله خلال فترة معينه لذا كان لا بد من تصوير ميزانية المشروع في البداية وطباعتها ونشرها لإتاحة الفرصة لهؤلاء المساهمين للاطلاع على المركز المالي ونتائج اعمال المشروع من ربح او خسارة كانت تظهر من خلال تثبيت حقوق الملكية او رأس مال الاسهم وبيان الزيادة او النقص التي حدثت خلال العام وما لبثت ازمة الكساد التي حلت بالنظام الاقتصادي في الثلاثينيات من القرن الماضي وما رافقها من حملات اعلامية تناولت مسألة الإفصاح ان نشأت المطالبة بعرض حركة اموال المشروع ونشاطه خلال العام عن طريق عرض مشترياته ومبيعاته ومصروفاته المختلفة مما يظهر المقدرة الكسبية للمشروع وقدرته على تحقيق الارباح، ومما يمكنه من توزيع الارباح على المساهمين، وتأثير التدفقات النقدية اللازمة لتسديد الديون للمقرضين والبنوك وغيرهم من الدائنين وقد عبرت حسابات النتائج عن هذه الحركة من خلال حساب التشغيل الذي كان يعبر عن نشاط الانتاج وقيم اداء وظيفة المتاجرة المتمثل بالشراء والبيع وحساب الارباح والخسائر الذي ايضا كان يقيم اداء وظيفتي الادارة والتمويل.

2.2. أساليب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

1- الإفصاح المحاسبي عن الاداء الاجتماعي هو الطريقة التي بموجبها تستطيع المنظمة اعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضامين الاجتماعية وتعتبر القوائم المالية او التقارير الملحقه بها اداة لتحقيق ذلك ويجب ان يكون الإفصاح المحاسبي احد الاشكال التالية:-

أ- الإفصاح الكافي:-

اي ان تشمل القوائم المالية والملاحظات والمعلومات الاضافية المرفقة بها كل المعلومات المتاحة المتعلقة بالمنظمة لتجنب تضليل الاطراف المهتمة بالمنظمة ويعد الإفصاح الكافي من اهم المبادئ الرئيسية لاعداد القوائم المالية

ب- الإفصاح الكامل:-

اي ان يشمل الإفصاح على كافة المعلومات المحاسبية المتوفرة مما يعني معه اظهار معلومات بكميات كبيرة، مما يؤدي الى اغراق مستخدمي القوائم المالية بمعلومات قد لا يكون هناك حاجة لها ج - الإفصاح العادل:-

ويتمثل بالإفصاح عن المعلومات بطريقة تضمن وصولها بنفس القدر الى كافة المستفيدين دون تحيز الى جهة معينة.
ويمكن تصنيف المعلومات الواجب الإفصاح عنها كما يلي:-

أ- معلومات كمية (مالية)

يمكن تحديد اربعة مجالات اساسية يتم خلالها الإفصاح عن المعلومات الكمية ممثلة في الميزانية العمومية، قائمة الدخل، قائمة التغير في حقوق الملكية، وقائمة التدفقات النقدية، حيث يتم تضمين هذه القوائم بأرقام تعبر عن مبالغ فعلية او تقديرية نتيجة الاحداث المالية التي قامت بها المنظمة، ومن الملاحظ ان هذا الجانب من الإفصاح يلقي استجابة دائمة من قبل المستفيدين من القوائم المالية المنشورة

ب- المعلومات غير الكمية (غير المالية):-

يتم الإفصاح عن هذا الجانب في التقارير المحاسبية بشكل صفي من شأنه ان يزيد من فهم المستخدم وثقته بالمبالغ النقدية الظاهرة في القوائم المالية اذ ان هذه المعلومات غالباً ما تكون مرتبطة بالمعلومات الكمية، ويتم الإفصاح عن المعلومات غير الكمية من خلال القوائم المالية الرئيسية ومن خلال قوائم مالية ملحقه او الملاحظات الهامشية بالإضافة الى تقرير الادارة، كما ان هندرکسون، يشير في كتابه الى ان المعلومات غير الكمية تعتبر ملائمة والإفصاح عنها مثمراً اذا كانت مفيدة في عملية اتخاذ القرارات.

2- الإفصاح في محاسبة المسؤولية الاجتماعية:-

ان الدراسات العلمية ومحاولات التطبيق العملي قد استقرت على اتباع احدى الطريقتين:-

اولاً- طريقة الدمج: دمج معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية مع المعلومات التقليدية للمحاسبة المالية ضمن قوائمها المالية ذات الغرض العام: قائمة الدخل وقائمة المركز المالي. ويأخذ اسلوب العرض في طريقة الدمج احد الشكلين التاليين:-

أ- قائمة العمليات الاقتصادية - الاجتماعية

وتسمى بنموذج LINOWES: وهي شكل شبيه بقائمة الدخل التقليدية يمثل قائمة فترية تخص الاداء التشغيلي والاجتماعي للمشروع توضح هذه القائمة نتيجة المقابلة الفترية للعمليات ذات التأثيرات الموجبة والسالبة في مجالات ثلاثة لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، مجال الموارد البشرية، مجال الموارد الطبيعية ومجال المنتج او الخدمة ويتم تقسيم عناصر هذه المجالات الثلاثة من حيث تأثيراتها كلا على حدى الى تحسينات (IMPROVEMENTS) أو تأثيرات موجبة والى أضرار DETRIMENTS أو تأثيرات سالبة.

ب - تعديل القوائم المالية التقليدية

فتعد قائمة الدخل المعدلة بأعباء الوفاء بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، اي يعدل ربح التشغيل المحاسبي بأعباء المسؤولية الاجتماعية في مجالاتها الاربعة. المساهمة البيئية، المساهمات العامة، الموارد البشرية، مجال المنتج او الخدمة ويمكن ان تقسم هذه الاعباء في مجالاتها الاربعة الى الاعباء الاجبارية والى الاعباء الاختيارية ليتم التوصل في نهاية التعديلات الى صافي الدخل المعدل.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

1-دراسة (خالد صبحي حبيب)، 2011، بعنوان (مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية).

توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها وجود إدراك لدى ادارة المصارف التجارية الفلسطينية لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لكنه ليس بالمستوى المطلوب. كما توصلت الى وجود اختلاف في الاهمية النسبية لمجالات المسؤولية الاجتماعية من قبل ادارة المصرف. كان هدف الدراسة هو التأكد من إدراك المصارف التجارية في فلسطين لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ولكن لم يتوصل الى الية افصاح هذه المصارف عن المسؤولية الاجتماعية لها واقتصرت على خمسة مصارف فقط واستبعدت المصارف الاسلامية.

2- دراسة (د. منى لطفي بيطار و د. منى خالد فرحات)، 2010، بعنوان (الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية).

توصل البحث إلى النتائج الآتية: تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، بهدف مساعدة الشركات على الإسهام في التنمية المستدامة. إن التزام المصارف الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية نابع من التعاليم الإسلامية السامية. بينت المعايير المحاسبية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية كيفية إعداد قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الزكاة والصدقات، وقائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية الأخرى. لم تفصح المصارف الإسلامية في سورية عن المسؤولية الاجتماعية. اهتمت المصارف الإسلامية الرائدة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وتميز بيت التمويل الكويتي بإصدار تقرير المسؤولية الاجتماعية. توصلت هذه الدراسة الى ان هناك اهتمام متزايد بالمسؤولية الاجتماعية. ولم تفصح المصارف الإسلامية في سورية عن المسؤولية الاجتماعية. وتم الرجوع للموقع الالكتروني للبنوك محل الدراسة.

3- دراسة (د. هناء الحنيطي ود. انعام حسن)، 2010، (مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن

وبينت نتائج الدراسة أن إدارات البنوك الإسلامية في الأردن تدرك مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأنها تطبق محاسبة المسؤولية الاجتماعية بدرجات متفاوتة، فقد جاء التطبيق في المجال ذا العلاقة بالعملاء بدرجة مرتفعة، وكان بدرجة متوسطة في مجالي خدمة المجتمع والعاملين في تلك البنوك، أما مجال حماية البيئة فكان التطبيق فيه بدرجة ضعيفة. كما تقدم البحث بمجموعة من التوصيات من اجل تعزيز تطبيق محاسبة المسؤولية في البنوك الإسلامي. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في الأردن دون الإفصاح عن هذه المسؤولية الاجتماعية للبنوك.

4- دراسة (محمد مطلق العتيبي)، 2009، (القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي في القطاع المصرفي دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية)

تبين أن المصارف السعودية لم يكن لديها وعياً كافياً بأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية الى درجة تأثيره سلبياً على تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيها. تبين أن ضعف الأداء الاجتماعي للمصارف السعودية كان له تأثيراً سلبياً على تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيه. تبين أن غياب التشريعات والمعايير المحاسبية المتعلقة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف السعودية كان له تأثيراً سلبياً على تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيها. تركزت هذه الدراسة على بحث اسباب عدم تطور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك ومعرفة اسباب التباين في قياس وعرض الاداء الاجتماعي لهذه البنوك دون اسس او معايير يمكن التقيد بها.

5- دراسة (كارزان عدنان خضر)، 2012، (المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومدى اعتمادها في المصارف الاسلامية العراقية)

يختلف مفهوم المصارف الإسلامية عن المصارف التجارية من حيث الغايات والأهداف التي تسعى لتحقيقها، منها استبعاد المصارف الإسلامية الربا وتقيداً بالشريعة الإسلامية، وخضوع المشاريع التي يمولها المصرف لسلم الضروريات والحاجات والكماليات ويهتم بالمجالات الاجتماعية الى الجانب نشاطاته الاقتصادية. توفير المعلومات المحاسبية الضرورية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية الميوبة وفق الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها المنظمات لمختلف الفئات والنفقات التي ضحت بها ضمن هذا الإطار، وفي هذا الاتجاه فإن على المنظمات تشخيص الأنشطة الاجتماعية التي تنوي الانفاق عليها وبشكل واضح لتمكين الأجهزة المحاسبية من الإفصاح عنها وعن الأهداف المتوخاة منها بشكل دقيق يسهل المراقبة والقياس والتقييم بموجبها. هناك فجوة في فهم المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي، بالإضافة إلى أن هناك دلائل على عدم الاهتمام بمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. على الرغم من وجود المبالغ المصروفة للأنشطة الاجتماعية.

تتميز هذه الدراسة بأنها حديثة نسبياً ولكنها ركزت على المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومدى اعتمادها في المصارف الاسلامية العراقية واقتصرت على مصرف واحد فقط هو مصرف دجلة والفرات للتنمية والاستثمار فرع السليمانية وهدي قد لا يعطي مؤشر دقيق لباقي المصارف في العراق.

6- دراسة (عبد الله محمد السليطي)، 2009، (مدى التزام البنوك التجارية العاملة في البحرين بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البيانات المالية المنشورة)

توصلت الدراسة لعدة نتائج اهمها: تساهم البنوك التجارية في البحرين بأنشطة مختلفة ضمن مسؤوليتها الاجتماعية بالمحافظة على البيئة. لا تساهم البنوك التجارية في البحرين بأنشطة مختلفة ضمن مسؤوليتها الاجتماعية في مجالات تنمية الموارد البشرية العاملة فيها.

اوصت الدراسة بزيادة البرامج التدريبية للعاملين في هذه البنوك للتعريف بمتطلبات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وتميزت هذه الدراسة بشمولها للبنوك التجارية في البحرين ودقة الاستبانة للوصول الى النتائج المطلوبة.

7- دراسة (د. مريع الهباش و د. عوض السيد)، 2014، (محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية المدرجة: دراسة تطبيقية)

خلصت هذه الدراسة بأنه هناك اهتماما ضعيفا بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي في سوق المملكة العربية السعودية حيث أن متوسط درجة الاهتمام والإفصاح الاجتماعي هي 24 % فقط، ومع ذلك لاحظ الباحثان وجود زيادة في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية خلال سنوات الدراسة حيث ظهر المؤشر في اتجاه تصاعدي خلال سنوات الدراسة الخمسة من عام 2007 حتى 2011 من 2.3 الي 5.6 على التوالي. وعن أثر المتغيرات المختلفة على الإفصاح لاجتماعي، وجد الباحثان أن الشركات الأكبر حجما والأقدم عمرا هي أكثر إفصاحا واهتماما بالمسؤولية الاجتماعية.

تتميز هذه الدراسة بأنها حديثة، ولكن لم تغطي البنوك المحلية بالشكل المطلوب رغم أنها تعتبر من أكبر القطاعات في السوق المحلية وهناك مطالبات متزايدة عليها للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لها من الاعلام والجهات الخيرية والجهات الاخرى ذات العلاقة.

وايضا من خلال مراجعة الدراسات السابقة يخلص الباحث إلى الآتي:

- 1- لوحظ قلة الدراسات المحلية عن واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية.
- 2- تبين ان هناك ضعف واضح من خلال الدراسات العربية في أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك والإفصاح عنها.
- 3- لم تشمل معظم الدراسات السابقة على أساليب المقارنة بين البنوك الاسلامية والبنوك التجارية حيث ركزت بعض الدراسات على واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الاسلامية وبعضها على البنوك التجارية ولم تتضمن تلك الدراسات على أساليب مقارنة لمستويات الإفصاح بين النظامين الاسلامي والتجاري.
- 4- لم تتطرق الدراسات السابقة إلى الأسباب الحقيقية أو المعوقات التي تحول دون تفعيل مستوى الإفصاح لدى البنوك الاسلامية مقارنة بالبنوك التجارية.
- 5- هناك اهتمام متزايد لدى المصارف في تفهم المسؤولية الاجتماعية ومحاولة تقديمها بالشكل الذي يناسب المجتمع ولكن لازالت هناك مشكلة قائمة وهي الإفصاح عن هذه المسؤولية بالشكل الكافي.

أهم ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الآتي:

- 1- تعتبر هذه الدراسة إضافة بسيطة في مجال البحث في المملكة العربية السعودية وذلك بسبب ندرة مثل هذه الدراسات في المجتمع السعودي وفي البنوك على وجه التحديد.
- 2- تركز هذه الدراسة بشكل محدد على معرفة واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك المحلية.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها**1.3. أسلوب الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتبيان واقع " واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية " من خلال دراسة تطبيقية على عينة من البنوك السعودية.

2.3. مصادر بيانات الدراسة:

الإطار النظري للدراسة: اعتمد الباحث في اعداده على الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية، إضافة إلى البحث في مواقع الإنترنت المختلفة.

الإطار العملي: لجأ الباحث الجانب العملي والتطبيقي إلى جمع البيانات الأولية من خلال تقارير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للبنوك السعودية للسنوات 2012، 2013، 2014 لثمانية عشر نشاط اجتماعية على نطاق 12 بنك، منها، 4 بنوك إسلامية وبنوك غير إسلامية.

3.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك السعودية الإسلامية وغير الإسلامية.

4.3. عينة الدراسة:

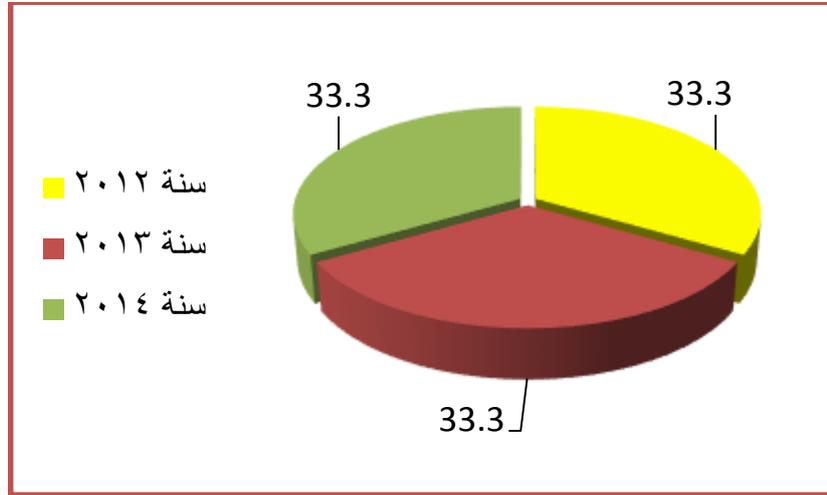
نسبة إلى كبر حجم مجتمع الدراسة للبنوك السعودية واختصاراً للوقت المسموح به والجهد فإن الباحث عمد إلى أخذ عينة ملائمة من مجتمع الدراسة والتي اعتمدت على دراسة المسؤولية الاجتماعية على نطاق 12 بنك، منها، 4 بنوك إسلامية و8 بنوك غير إسلامية، حيث لجأ الباحث إلى رصد وتدوين ثمانية عشر نشاط اجتماعي ما بين معطن عنها وما غير ذلك على نطاق 12 بنك، منها، 4 بنوك إسلامية و8 بنوك غير إسلامية.

5.3. خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (1) التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة - عدد الأنشطة الاجتماعية في 3 سنوات

المتغير	السنة	عدد الأنشطة الاجتماعية	%
عدد الأنشطة لتقارير عينة الدراسة	سنة 2012	18	33.3
	سنة 2013	18	33.3
	سنة 2014	18	33.3
	المجموع	54	100

شكل (1) التوزيع البياني لنسب الأنشطة الاجتماعية

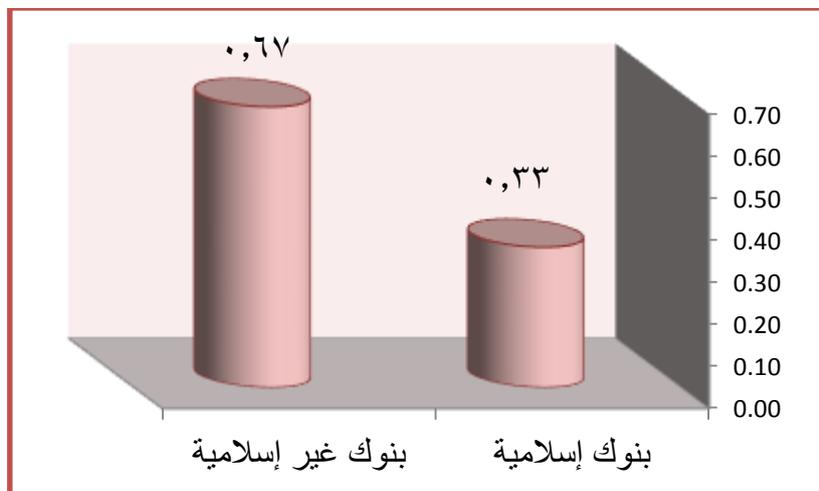


- عدد الأنشطة الاجتماعية: بناءً على التقارير السنوية لمدى الإفصاح عن نوعية الأنشطة الاجتماعية والتي تمارسها البنوك تجاه المجتمع المحلي فقد وجد الباحث أنها تشتمل على 18 نشاط لكل سنة.

جدول رقم (2) التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة - وفقاً لنوع البنك

المتغير	الفئات	العدد	%
نوع البنك	بنوك إسلامية	4	33
	بنوك غير إسلامية	8	67
	المجموع	12	100

شكل (2) التوزيع البياني لنوعية البنوك



- نوعية البنوك: يتضح من المؤشرات الإحصائية للتكرارات والنسب المئوية والشكل البياني بأن (67%) من بنوك عينة الدراسة هي بنوك غير اسلامية بينما تمثل البنوك الاسلامية (33%) من اجمالي عدد بنوك عينة الدراسة.

جدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة – وفقاً لنوعية الأنشطة الاجتماعية

المتغير	الفئات	عدد التقارير السنوية	%
نوعية الأنشطة	1. رعاية رياضية	3	5.6
	2. التبرعات لمنظمات خيرية	3	5.6
	3. الدعم لحملات التوعية	3	5.6
	4. عدد برامج المسؤولية الاجتماعية	3	5.6
	5. وجود برنامج مسؤولية اجتماعية خاص	3	5.6
	6. برنامج صحة وسلامة للموظفين	3	5.6
	7. برنامج تدريب للموظفين	3	5.6
	8. برنامج لتوظيف المعاقين	3	5.6
	9. برنامج لرعاية حقوق الإنسان	3	5.6
	10. برنامج مكافحة عمل الأطفال	3	5.6
	11. برنامج للتدريب الداخلي	3	5.6
	12. برنامج منح دراسية	3	5.6
	13. المساهمة في تنمية المواهب	3	5.6
	14. برنامج لتوظيف المرأة	3	5.6
	15. برنامج لتقليل البطالة	3	5.6
	16. لجنة للمسؤولية الاجتماعية	3	5.6
	17. تقرير المسؤولية الاجتماعية	3	5.6
	18. برامج أخرى	3	5.6
المجموع		54	100

- نوعية الأنشطة الاجتماعية: بناءً على مؤشرات التقارير السنوية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للبنوك السعودية، فقد تم رصد التكرار لكل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية على نطاق ثلاثة تقارير سنوية كما يتضح من الجدول أعلاه.
- درجة توافر المسؤولية الاجتماعية:

جدول (4): درجة توافر المسؤولية الاجتماعية للبنوك السعودية

المؤشرات	درجة توافر المسؤولية الاجتماعية
الدرجة	لا توجد ممارسة أو إعلان للبرنامج أو النشاط من جانب البنك
	القيمة = صفر
	توجد ممارسة أو إعلان للبرنامج أو النشاط من جانب البنك
	القيمة = 1

6.3. الأساليب الإحصائية للتحليل الإحصائي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.
- 2- المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسطات العبارات).
- 3- الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة، ومناقشتها، وتفسيرها:

أولاً: عرض نتائج الدراسة.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

في هذا الفصل سيعتمد الباحث في عرض نتائج البحث على:

حساب المتوسط الحسابي لتبنيان (درجة التوافر لكل فقرة) مع ترتيب الأهمية، حيث تكون الفقرة ذات المتوسط الحسابي الأكبر بالمرتبة الأولى من حيث درجة التوافر والفقرة ذات المتوسط الأدنى بالمرتبة الدنيا من حيث درجة التوافر، حساب الانحراف المعياري لتبنيان متوسط الافصاح لكل بنك.

وأن الهدف الأساسي من حساب المؤشرات الإحصائية أعلاه هو الاجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

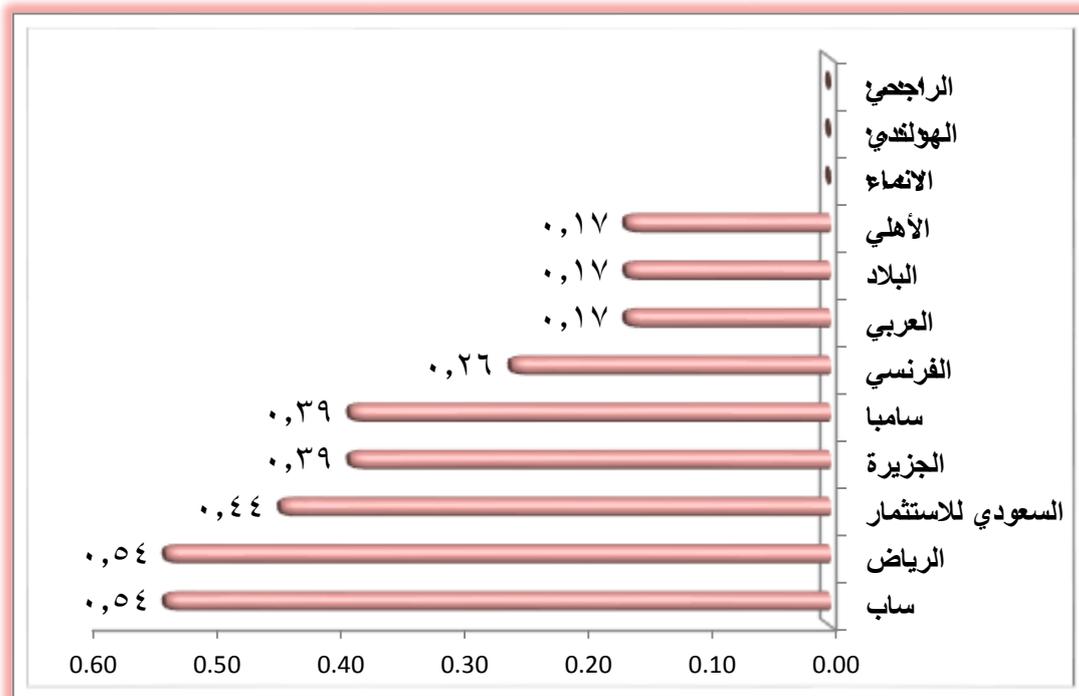
1- ما مدى إدراك ادارات البنوك في المملكة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؟

2- ما مدى افصاح البنوك في المملكة عن المسؤولية الاجتماعية؟

جدول (5) المتوسط والانحراف المعياري مدى إفصاح البنوك في المملكة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

م	البنك	حجم العينة	أقل قيمة	أكبر قيمة	الإفصاح	المتوسط	الانحراف المعياري
1	ساب	54	0	1	29	0.54	0.50
2	الرياض	54	0	1	29	0.54	0.50
3	السعودي	54	0	1	24	0.44	0.50
4	الجزيرة	54	0	1	21	0.39	0.49
5	سامبا	54	0	1	21	0.39	0.49
6	الفرنسي	54	0	1	14	0.26	0.44
7	العربي	54	0	1	9	0.17	0.38
8	البلاد	54	0	1	9	0.17	0.38
9	الأهلي	54	0	1	9	0.17	0.38
10	الانماء	54	0	0	0	0	0
11	الهولندي	54	0	0	0	0	0
12	الراجحي	54	0	0	0	0	0

شكل (3) التوزيع البياني لنسب الإفصاح للبنوك السعودية

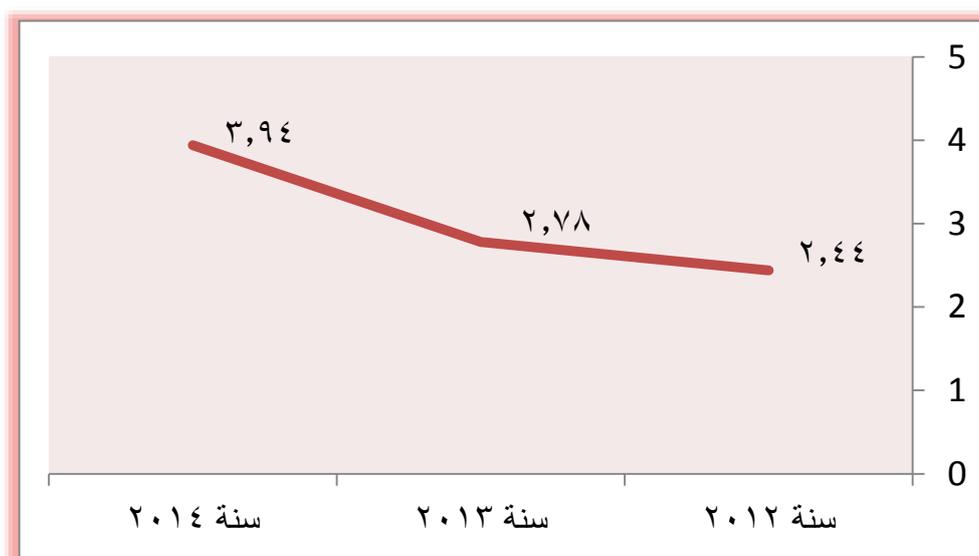


فيما يتعلق بمستوى الإفصاح للمسئولية الاجتماعية للبنوك السعودية، يتضح من الجدول (5) والشكل (3) أن هناك قصور في ادراك ادارات البنوك في المملكة لمفهوم المسئولية الاجتماعية، حيث يتضح أنه يوجد افصاح في مجال المسئولية الاجتماعية بدرجة متوسطة على نطاق بنكي الرياض (0.54) وساب (0.54)، وإفصاح دون المتوسط للبنك السعودي للاستثمار بمتوسط (0.44) وبنك الجزيرة بمتوسط (0.39)، سامبا (0.39) والبنك الفرنسي (0.26) وأخيراً تأتي في آخر القائمة بنوك العربي والبلاد والأهلي بمتوسطات (0.17) لكل منهم، أما بنوك الراجحي والأنماء والهولندي ليس لها أي مؤشرات إفصاح، وهي جميعها تدل على أن تدني مستويات الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية لتلك البنوك، حيث أن المتوسط العام والذي يجب أن يصل إليه مستوى الإفصاح الكلي يبلغ (54) على نطاق جميع الأنشطة ولذلك فإن هذه المؤشرات تؤكد على تدني مستويات الإفصاح لتلك البنوك.

جدول (6) المتوسط والانحراف المعياري لمستوى الإفصاح على نطاق كل سنة

السنة	المتوسط الكلي	عدد الأنشطة	الانحراف المعياري
سنة 2012	2.44	18	2.18
سنة 2013	2.78	18	2.26
سنة 2014	3.94	18	3.32
المتوسط العام	3.06	54	2.67

شكل (4) التوزيع البياني للمتوسط العام لكل سنة



يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول والشكل البياني أعلاه أن المتوسط العام لمستوى الإفصاح في مجال المسؤولية الاجتماعية يتراوح بين (2.44 إلى 3.94) وأن أعلاه يأتي على نطاق سنة 2014 وأن أدنى متوسط يأتي على نطاق سنة 2012، كما يتضح من الشكل البياني بأن هنالك زيادة مضطردة في مجال الإفصاح للمسؤولية الاجتماعية من سنة إلى أخرى حيث ارتفع المتوسط من 2.44 في سنة 2012 إلى 3.94 في سنة 2014.

جدول (7) المتوسط والانحراف المعياري لتبيان أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية توافراً خلال 3 سنوات

الترتيب	نشاط المسؤولية الاجتماعية	المتوسط	عدد السنوات	الانحراف المعياري
1	التبرعات لمنظمات خيرية	7.33	3	1.53
2	تقرير المسؤولية الاجتماعية	7.33	3	1.53
3	برامج أخرى	7.00	3	1.73
4	عدد برامج المسؤولية الاجتماعية	5.00	3	1.73
5	برنامج تدريب للموظفين	4.67	3	0.58
6	الدعم لحملة التوعية	4.33	3	1.53
7	المساهمة في تنمية المواهب	3.67	3	1.16
8	وجود برنامج مسؤولية اجتماعية خاص	3.33	3	0.58
9	برنامج صحة وسلامة للموظفين	3.00	3	3.00
10	برنامج لتقليل البطالة	3.00	3	1.00
11	برنامج للتدريب الداخلي	2.67	3	1.16
12	رعاية رياضية	1.33	3	0.58
13	برنامج لتوظيف المعاقين	0.67	3	0.58
14	برنامج لتوظيف المرأة	0.67	3	0.58
15	لجنة للمسؤولية الاجتماعية	0.67	3	0.58
16	برنامج منح دراسية	0.33	3	0.58
17	برنامج لرعاية حقوق الإنسان	0.00	3	0.00
18	برنامج مكافحة عمل الأطفال	0.00	3	0.00
	المتوسط العام	3.06	3	1.02

يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (7) بأن أكثر الأنشطة أو البرامج الاجتماعية إيجابية يتمثل في:

- التبرعات لمنظمات خيرية، تقرير المسؤولية الاجتماعية بمتوسطات (7.33) لكل نشاط.

- برامج أخرى بمتوسط (7).
 - عدد برامج المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (5).
 - برنامج تدريب للموظفين بمتوسط (4.67).
 - وجود برنامج مسؤولية اجتماعية خاص بمتوسط (3.33).
- وأما فيما يتعلق ببقية البرامج فإنها حصلت على متوسطات مسؤولية اجتماعية أقل من المتوسط العام للثلاثة سنوات مجتمعة والذي يساوي (3.06).

جدول (8) المتوسط والانحراف المعياري لمتوسط الإفصاح لكل بنك خلال العام 2012

الترتيب	البنك	مجموع الإفصاح	متوسط إفصاح البنك	الانحراف المعياري
1	ساب	10	0.56	0.51
2	الرياض	9	0.50	0.51
3	سامبا	7	0.39	0.50
4	الجزيرة	7	0.39	0.50
5	السعودي للاستثمار	7	0.39	0.50
6	العربي	3	0.17	0.38
7	البلاد	1	0.06	0.24
8	الانماء	0	0.00	0.00
9	الهولندي	0	0.00	0.00
10	الفرنسي	0	0.00	0.00
11	الأهلي	0	0.00	0.00
12	الراجحي	0	0.00	0.00
	المتوسط العام	3.67	0.21	0.26

يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (8) بأن في العام 2012 فيما يتعلق بدرجة الإفصاح يأتي في مقدمتها بنك ساب، بنك الرياض، بنك سامبا، بنك الجزيرة، البنك السعودي للاستثمار، البنك العربي، وأخيراً بنك البلاد بواقع (10، 9، 7، 7، 1)، بينما لا نجد أي أثر لبقية البنوك الأخرى كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (9) المتوسط والانحراف المعياري لمتوسط الإفصاح لكل بنك خلال العام 2013

الانحراف المعياري	متوسط إفصاح البنك	مجموع الإفصاح	البنك	الترتيب
0.511	0.56	10	الرياض	1
0.514	0.50	9	ساب	2
0.511	0.44	8	السعودي للاستثمار	3
0.502	0.39	7	الجزيرة	4
0.502	0.39	7	سامبا	5
0.461	0.28	5	الفرنسي	6
0.383	0.17	3	العربي	7
0.236	0.06	1	البلاد	8
0.00	0.00	0	الانماء	9
0.00	0.00	0	الهولندي	10
0.00	0.00	0	الأهلي	11
0.00	0.00	0	الراجحي	12
0.30	0.23	4.17	المتوسط العام	

يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (9) بأن في العام 2013 فيما يتعلق بدرجة الإفصاح يأتي في مقدمتها بنك الرياض، بنك ساب، البنك السعودي للاستثمار، الجزيرة، بنك سامبا، البنك الفرنسي، البنك العربي، وأخيراً بنك البلاد بواقع (10، 9، 8، 7، 7، 5، 3، 1)، بينما لا نجد أي أثر لبقية البنوك الأخرى كما هو موضح في الجدول (9)، كما يتضح أن بنك الرياض حل بالمرتبة الأولى في العام 2013 بعد أن كان بالمرتبة الثانية في العام 2012، البنك السعودي للاستثمار كان بالمرتبة الخامسة في العام 2012 أما في العام 2013 فقد حل بالمرتبة الثالثة، كما أن بنك ساب والذي كان يحتل الصدارة العام 2012 تراجع للمرتبة الثانية في العام 2013، كما أن متوسط الإفصاح ارتفع في العام 2013 إلى 4.17 عوضاً عن 3.67 في العام 2012. إضافة إلى ذلك فقد حافظت بقية بنوك نهاية القائمة ذات الإفصاح الصفري على مكانها دون تغيير والمتمثلة في بنوك الانماء، البنك الهولندي، البنك الأهلي، بنك الراجحي.

جدول (10) المتوسط والانحراف المعياري لمتوسط الإفصاح لكل بنك خلال العام 2014

الانحراف المعياري	متوسط إفصاح البنك	مجموع الإفصاح	البنك	الترتيب
0.51	0.56	10	الرياض	1
0.51	0.56	10	ساب	2

0.51	0.5	9	السعودي للاستثمار	3
0.51	0.5	9	الفرنسي	4
0.51	0.5	9	الأهلي	5
0.50	0.39	7	سامبا	6
0.50	0.39	7	الجزيرة	7
0.50	0.39	7	البلاد	8
0.38	0.17	3	العربي	9
0.00	0.00	0	الانماء	10
0.00	0.00	0	الهولندي	11
0.00	0.00	0	الراجحي	12
0.37	0.33	5.92	المتوسط العام	

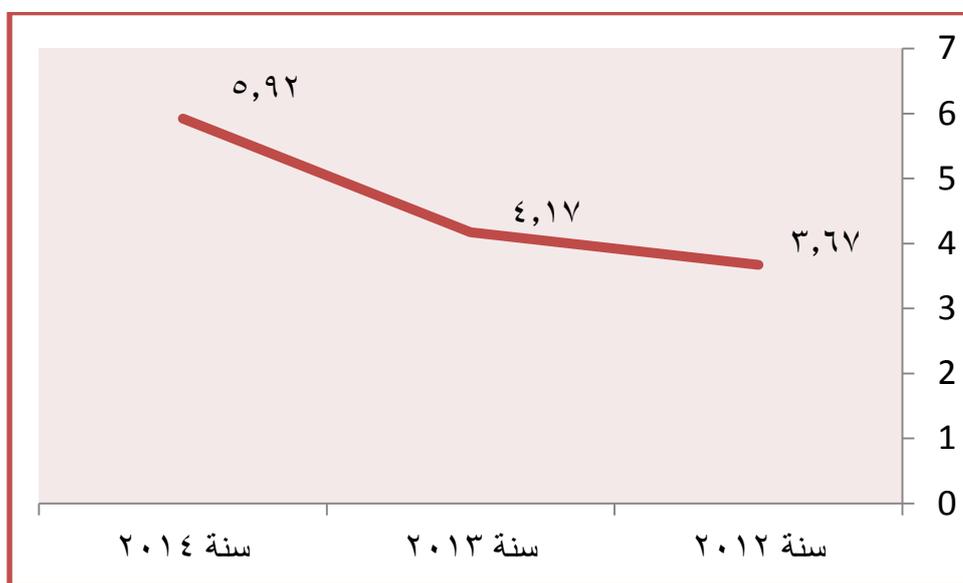
يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (10) بأن في العام 2014 فيما يتعلق بدرجة الإفصاح بأن بنك الرياض وكذلك بنك ساب و البنك السعودي للاستثمار حافظوا على مواقعهما في الصدارة مع زيادة في عدد نقاط بنك ساب والتي ارتفعت من 9 إلى 10، كما أن اللافت في المراتب تقدم البنك الفرنسي من المرتبة السادسة عام 2013 إلى المرتبة الرابعة في العام 2014 بفارق 4 نقاط، كما ظهر إلى حيز الوجود البنك الأهلي ظهور لافت بمعدل 9 نقاط ليحل بالمرتبة 5 بدلاً من المرتبة 11 بالمجموعة الصفرية، كما أن هنالك تحسن كبير لبنك البلاد بفارق 4 نقاط في العام 2014 عوضاً عن 3 في العام 2013 كما يتضح أيضاً من المؤشرات تحسن مستوى الإفصاح في مجال المسؤولية الاجتماعية حيث ارتفع المتوسط من 4.17 في العام 2013 إلى 5.92 في العام 2014.

جدول (11) المتوسط والانحراف المعياري لمتوسط الإفصاح لكل بنك خلال العام 2014

الترتيب	البنك	النقاط 2012	النقاط 2013	النقاط 2014	النتيجة
1	الرياض	9	10	10	ثبات
2	ساب	10	9	10	تذبذب
3	السعودي للاستثمار	7	8	9	ايجابي
4	الفرنسي	0	5	9	ايجابي
5	الأهلي	0	0	9	ايجابي
6	سامبا	7	7	7	ثبات
7	الجزيرة	7	7	7	ثبات
8	البلاد	1	1	7	ايجابي

ثبات	3	3	3	العربي	9
سلبى	0	0	0	الانماء	10
سلبى	0	0	0	الهولندي	11
سلبى	0	0	0	الراجحي	12
	5.92	4.17	3.67	المتوسط العام	

شكل (5) تطور متوسط الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية خلال ثلاثة سنوات



يتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول (11) أن هنالك تطور إيجابي في مجال الإفصاح في مجال المسؤولية الاجتماعية وفي تحسن عبر السنين على نطاق البنوك (السعودي للاستثمار، الفرنسي، الأهلي، البلاد)، بينما هنالك ثبات في مجال نقاط الإفصاح الاجتماعي على نطاق البنوك (الرياض، سامبا، الجزيرة)، وهنالك تذبذب في مجال الإفصاح للمسؤولية الاجتماعية لنبك ساب.

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات:

في سياق النتائج المتحصل عليها من التحليلات الإحصائية والمتمثلة في التكرارات والنسب المئوية، فإن الباحث يخلص إلى النتائج التالية:

- 1- فيما يتعلق بمستوى الإفصاح للمسؤولية الاجتماعية للبنوك السعودية، أكدت المؤشرات الإحصائية على أن هنالك قصور في مستوى إدراك ادارات البنوك في المملكة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وهي نتائج تتفق مع دراسة خالد صبحي حبيب (2011)، ونتائج دراسة محمد مطلق العتيبي (2009).

- 2- إن بنكي الرياض وساب تأتي بالمرتبة الأولى من حيث مستوى الإفصاح في مجال المسؤولية الاجتماعية بدرجة متوسطة، أي دون المستوى المطلوب.
- 3- يوجد إفصاح منخفض للبنك السعودي للاستثمار وبنك الجزيرة، وبنك سامبا، والبنك الفرنسي مقارنة ببنكي الرياض وساب.
- 4- عدم وجود مؤشرات إفصاح لدى البنوك الإسلامية مثل بنوك الراجحي والأمناء على نطاق التقارير السنوية الثلاثة، أي أن هنالك قصور كبير في جانب الإفصاح لدى البنوك الإسلامية، وهي نتائج تتفق مع دراسة منى لطفي بيطار و د. منى خالد فرحات (2010)، ودراسة هناء الحنيطي و د. انعام حسن (2010) ودراسة كارزان عدنان خضر (2012).
- 5- أن المتوسط العام لمستوى الإفصاح في مجال المسؤولية الاجتماعية يتراوح بين (2.44 إلى 3.94).
- 6- إن أعلى مستوى إفصاح كان على نطاق عام 2014 بمتوسط (3.97).
- 7- إن أدنى مستوى إفصاح يأتي على نطاق سنة 2012 بمتوسط (2.44).
- 8- أكدت المؤشرات الإحصائية على أن هنالك زيادة مضطربة في مجال الإفصاح للمسؤولية الاجتماعية من سنة إلى أخرى حيث ارتفع المتوسط من 2.44 في سنة 2012 إلى 3.94 في سنة 2014، وهي نتائج تتفق مع دراسة مريع الهباش و عوض السيد (2014).
- 9- دلت المؤشرات الإحصائية على أن أكثر الأنشطة أو البرامج الاجتماعية إيجابية تمثلت على التوالي في " التبرعات لمنظمات خيرية، تقرير المسؤولية الاجتماعية، البرامج أخرى، برامج المسؤولية الاجتماعية، برنامج تدريب للموظفين، برنامج مسؤولية اجتماعية خاص".
- 10- فيما يتعلق بدرجة الإفصاح لكل بنك، فقد أكدت المؤشرات الإحصائية أن ترتيبها حسب الأهمية تمثل في بنك ساب، بنك الرياض، بنك سامبا، بنك الجزيرة، البنك السعودي للاستثمار، البنك العربي، وأخيراً بنك البلاد، وهي نتائج تتفق مع دراسة عبد الله محمد السليطي (2009).

بعد استعراض النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يأتي:

حجم الاهتمام بالإفصاح الاجتماعي في البنوك السعودية لا يتناسب مع تأثير هذا القطاع في الاقتصاد السعودي ككل، لذا توصي الدراسة هيئة سوق المال والهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين بالعمل على زيادة وعي واهتمام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية وبالذات البنوك، والعمل مع الجهات الحكومية المختصة كوزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية ومصلحة الزكاة والدخل لتقديم مبادرات فعلية لتشجيع الشركات على رعاية الأنشطة الاجتماعية وزيادة الإفصاح عن أثر هذه الأنشطة على المجتمع والبيئة. وتوصي الدراسة أيضاً بضرورة استحداث معيار استدلالي للبنوك لتحفيزها وتسهيل عملية الإفصاح الاجتماعي كما تتحمل الهيئات والجمعيات المهنية مسؤولية زيادة وعي واهتمام البنوك بالمسؤولية الاجتماعية عموماً والإفصاح الاجتماعي خصوصاً. كما توصي الدراسة بضرورة إصدار مؤشر للمسؤولية الاجتماعية في البيئة السعودية أسوة بما تم في بعض الدول العربية مثل مصر (المؤشر المصري لمسؤولية الشركات)، وذلك لتقييم البنوك السعودية على أساس مسؤوليتها الاجتماعية. ويمكن أيضاً أن تتبنى هذه الهيئات معيار ISO 26000 والذي يعتبر أحد أهم الإصدارات الحديثة بخصوص المسؤولية الاجتماعية،

والذي صدر في أول نوفمبر عام 2010 عن المنظمة الدولية للمعايير International Organization for Standardization (ISO) وهو عبارة عن معيار دولي يهدف إلى تقديم إرشادات عن المسؤولية الاجتماعية لكل أنواع الشركات في القطاعين العام والخاص وفي الدول المتقدمة والنامية. يهدف هذا المعيار الي مساعدة الشركات في إتباع وتطبيق التعليمات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، بهدف المساعدة في تحقيق التنمية المستدامة.

وأخيرا توصي الدراسة بالعديد من الدراسات المستقبلية كما يلي:

يمكن القيام بدراسة مقارنة تشمل بعض الدول العربية للوقوف على مدى الاختلاف بين هذه الدول وأسباب هذا الاختلاف، ودراسة أثر أنظمة حوكمة الشركات المختلفة المطبقة في مجموعة من الدول العربية على مدى ونوعية الإفصاح الاجتماعي، وأيضا يمكن القيام بدراسة لتحديد ما هي أكثر المعلومات الاجتماعية أهمية وتأثيرا في قرارات مستخدمي القوائم المالية، ثم يتم تقديم اقتراح وتوصية للهيئات الحكومية والتشريعية بجعل هذه المعلومات ضمن الإفصاح الإلزامي للشركات.

المراجع

- 1- حبيب، خالد صبحي، (2011)، "مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية".
- 2- الحنيطي، هناء محمد؛ حسن، إنعام محسن (2010)، "مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن".
- 3- بيطار، منى لطفي؛ فرحات، منى خالد (2010)، "الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية".
- 4- العتيبي، محمد مطلق، (2009)، "القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي في القطاع المصرفي".
- 5- خضر، كارزان عدنان، (2012)، "المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومدى اعتمادها في المصارف الإسلامية العراقية".
- 6- السليطي، عبد الله محمد، (2009)، "مدى التزام البنوك التجارية العاملة في البحرين بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البيانات المالية المنشورة".
- 7- الهباش، مريع؛ السيد، عوض (2014)، "محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية المدرجة: دراسة تطبيقية".
- 8- جربوع، يوسف. (2007)، "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات المساهمة الصناعية العامة في قطاع غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 1، ص 239-281.
- 9- القحطاني، الجوهرة حسن. (2008)، "دراسة تطبيقية للإفصاح عن المعلومات الاجتماعية في التقارير السنوية المنشورة للشركات المساهمة السعودية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم المحاسبة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

10- الصبان، محمد عبد السلام. (1987)، "المحاسبة الاجتماعية" مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، ص. 104، الإسكندرية، مصر.

11- موقع هيئة سوق المال على الإنترنت.

جدول الدراسات السابقة

م	أسماء الباحثين	تاريخ الدراسة	العنوان	مكان الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة	المصدر
1	خالد صبحي حبيب	2011	مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية	فلسطين	25 استبانة قطاع غزة و 45 استبانة قطاع الضفة الغربية	المنهج الوصفي التحليلي	توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها وجود إدراك لدى ادارة المصارف التجارية الفلسطينية لأهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية لكنه ليس بالمستوى المطلوب. كما توصلت الى وجود اختلاف في الاهمية النسبية لمجالات المسؤولية الاجتماعية من قبل ادارة المصرف.	طالب دراسات عليا الجامعة الاسلامية -غزة فلسطين
2	د. منى لطفي بيطار د. منى خالد فرحات	2010	الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية	سوريا	عدد من المصارف الإسلامية داخل وخارج سورية	المنهج الوصفي التحليلي	توصل البحث إلى النتائج الآتية: • تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، بهدف مساعدة الشركات على الإسهام في التنمية المستدامة. • إن التزام المصارف الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية	دراسة علمية

	<p>نابع من التعاليم الإسلامية السامية. • بينت المعايير المحاسبية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية كيفية إعداد قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الزكاة والصدقات، وقائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق القرض. لكنها أغفلت أهمية الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية الأخرى. • لم تفصح المصارف الإسلامية في سورية عن المسؤولية الاجتماعية. • اهتمت المصارف الإسلامية الرائدة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وتميز بيت التمويل الكويتي بإصدار تقرير المسؤولية الاجتماعية.</p>							
-	<p>وبينت نتائج الدراسة أن إدارات البنوك الإسلامية في الأردن</p>	<p>الإطار النظري والدراسات</p>	<p>جميع البنوك الإسلامية في الأردن</p>	<p>الأردن</p>	<p>مدى تطبيق محاسبة المسؤولية</p>	<p>2010</p>	<p>هناك الحنيطي. انعام حسن</p>	<p>3</p>

	<p>تدرك مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأنها تطبق محاسبة المسؤولية الاجتماعية بدرجات متفاوتة، فقد جاء التطبيق في المجال ذا العلاقة بالعملاء بدرجة مرتفعة، وكان بدرجة متوسطة في مجالي خدمة المجتمع والعاملين في تلك البنوك، أما مجال حماية البيئة فكان التطبيق فيه بدرجة ضعيفة. كما تقدم البحث بمجموعة من التوصيات من أجل تعزيز تطبيق محاسبة المسؤولية في البنوك الإسلامي.</p>	السابقة			الاجتماعية في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن			
طالب دراسات عليا- جامعة دمشق	<p>تبين أن المصارف السعودية لم يكن لديها وعياً كافياً بأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية الى درجة تأثيره سلبيا على تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيها. تبين أن ضعف الأداء الاجتماعي للمصارف السعودية كان له تأثيرا سلبيا على تطوير</p>	المنهج الاستقرائي	المصارف السعودية المدرجة في سوق الأسهم السعودي	السعودية	القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي في القطاع المصرفي	2009	محمد مطلق العتيبي	4

	المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيه. تبين أن غياب التشريعات والمعايير المحاسبية المتعلقة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف السعودية كان له تأثيرا سلبيا على تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فيها.							
طالب دراسات عليا جامعة السليمانية العراق	يختلف مفهوم المصارف الإسلامية عن المصارف التجارية من حيث الغايات والأهداف التي تسعى لتحقيقها، منها استبعاد المصارف الإسلامية الربا وتقيدها بالشريعة الإسلامية، وخضوع المشاريع التي يمولها المصرف لسلم الضروريات والحاجات والكماليات ويهتم بالمجالات الاجتماعية الى الجانب نشاطاته الاقتصادية. توفير المعلومات المحاسبية الضرورية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية	المنهج الاستقرائي	مصرف دجلة والفرات للتنمية والاستثمار فرع السليمانية إقليم كردستان العراق	العراق	المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومدى اعتمادها في المصارف الإسلامية العراقية	2012	كارزان عدنان خضر	5

<p>المبوبة وفق الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها المنظمات لمختلف الفئات والنفقات التي ضحت بها ضمن هذا الإطار، وفي هذا الاتجاه فإن على المنظمات تشخيص الأنشطة الاجتماعية التي تنوي الانفاق عليها وبشكل واضح لتمكين الأجهزة المحاسبية من الإفصاح عنها وعن الأهداف المتوخاة منها بشكل دقيق يسهل المراقبة والقياس والتقييم بموجبها. هناك فجوة في فهم المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي، بالإضافة إلى أن هناك دلائل على عدم الاهتمام بمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. على الرغم من وجود المبالغ المصروفة للأنشطة الاجتماعية.</p>								
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--	--	--	--	--	--	--

طالب دراسات عليا - جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا	توصلت الدراسة لعدة نتائج اهمها: تساهم البنوك التجارية في البحرين بأنشطة مختلفة ضمن مسؤوليتها الاجتماعية بالمحافظة على البيئة. لا تساهم البنوك التجارية في البحرين بأنشطة مختلفة ضمن مسؤوليتها الاجتماعية في مجالات تنمية الموارد البشرية العاملة فيها	الإطار النظري والدراسات السابقة	المصارف في البحرين	البحرين	مدى التزام البنوك التجارية العاملة في البحرين بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البيانات المالية المنشورة	2009	عبد الله محمد السليطي	6
دراسة علمية - جامعة الملك خالد	خلصت هذه الدراسة بانه هناك اهتماما ضعيفا بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي في سوق المملكة العربية السعودية حيث أن متوسط درجة الاهتمام والإفصاح الاجتماعي هي 24 % فقط، ومع ذلك لاحظ الباحثان وجود زيادة في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية خلال سنوات الدراسة حيث ظهر المؤشر في اتجاه تصاعدي خلال سنوات الدراسة الخمسة	المنهج الوصفي لتحليل المحتوى	الشركات السعودية المدرجة في سوق الأوراق المالية باستثناء البنوك وشركات التأمين	السعودية	محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات السعودية المدرجة: دراسة تطبيقية	2014	د. مربع الهباش و د. عوض السيد	7

من عام 2007 حتى 2011 من 2.3 الي 5. على التوالي. وعن أثر المتغيرات المختلفة على الإفصاح الاجتماعي، وجد الباحثان أن الشركات الأكبر حجما والأقدم عمرا هي أكثر إفصاحا واهتماما بالمسؤولية الاجتماعية.								
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--	--	--	--	--	--	--

جدول العناصر المكونة لمؤشر المسؤولية الاجتماعية

م	التعريف	القياس
1	رعاية رياضية	القيمة 1 لو الشركة لديها رعاية رياضية وصفر بخلاف ذلك
2	التبرعات لمنظمات خيرية	القيمة 1 عند وجود معلومات عن تبرعات لمنظمات خيرية وصفر بخلاف ذلك
3	الدعم لحملة التوعية	القيمة 1 لو الشركة تدعم الحملات التوعوية، وصفر بخلاف ذلك.
4	الاجتماعية عدد برامج المسؤولية	القيمة 1 عند وجود برنامج مسؤولية اجتماعية أو أكثر، وصفر بخلاف ذلك
5	اجتماعية وجود برنامج مسؤولية خاص	القيمة 1 عند وجود الشركة برنامج مسؤولية اجتماعية، وصفر بخلاف ذلك
6	للموظفين برنامج صحة وسلامة	القيمة 1 عند وجود برنامج صحة وسلامة للموظفين، وصفر بخلاف ذلك
7	برنامج تدريب للموظفين	القيمة 1 عند وجود برنامج تدريب موظفين، وصفر بخلاف ذلك
8	برنامج لتوظيف المعاقين	القيمة 1 عند وجود برنامج لتوظيف المعاقين، وصفر بخلاف ذلك
9	الإنسان برنامج لرعاية حقوق	القيمة 1 عند وجود برنامج حقوق إنسان، والقيمة صفر بخلاف ذلك
10	برنامج مكافحة عمل الأطفال	القيمة 1 عند وجود برنامج مكافحة عمل الأطفال، وصفر بخلاف ذلك
11	برنامج للتدريب الداخلي	القيمة 1 عند وجود برنامج للتدريب الداخلي، والقيمة صفر بخلاف ذلك

القيمة 1 عند وجود برنامج منح دراسية، والقيمة صفر بخلاف ذلك	برنامج منح دراسية	12
القيمة 1 عند وجود برنامج لتنمية المواهب، والقيمة صفر بخلاف ذلك	المساهمة في تنمية المواهب	13
القيمة 1 عند وجود برنامج لتمكين وتوظيف للمرأة، وصفر بخلاف ذلك	برنامج لتوظيف المرأة	14
القيمة 1 عند وجود برنامج لتقليل البطالة، والقيمة صفر بخلاف ذلك	برنامج لتقليل البطالة	15
القيمة 1 عند وجود لجنة للمسؤولية الاجتماعية، والقيمة صفر بخلاف ذلك	لجنة للمسؤولية الاجتماعية	16
القيمة 1 عند وجود تقرير للمسؤولية الاجتماعية والقيمة صفر بخلاف ذلك	الاجتماعية تقرير المسؤولية	17
القيمة 1 عند وجود برامج أخرى بخلاف المذكورة اعلاه والقيمة صفر بخلاف ذلك	برامج أخرى	18

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.4

إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية وعلاقته بأساليب المعاملات الوالدية المدركة من قبل الأمهات

Children's addiction to smart devices and its relationship to parental transactional styles perceived by mothers

إعداد الباحثة/ عائشة هليل محمد عبد الله المجادة

ماجستير توجيه وإرشاد نفسي، جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تعرف مدى إدمان الاطفال على الأجهزة الذكية، علاقته بأساليب المعاملات الوالدية المدركة من قبل الأمهات، ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (300) أم من اللواتي لديهن أطفال تتراوح أعمارهن بين (8- 12) يستخدمنا الأجهزة الذكية، وقد تم إعداد مقياسين الأول: مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، والثاني: مقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الامهات، بعد تطبيق المقياسين على عينة البحث توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي والدراسي فوق المتوسط، وفي البعد الأسري والاجتماعي والأبعاد الثلاثة معاً أقل من المتوسط على مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وأن الأمهات تمارسن أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والرعاية والمساواة وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً بدرجة أقل من متوسطة مع أبنائهن، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في البعد النفسي والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والبعد الدراسي، وفي الأبعاد الأربعة ككل. لصالح مستوى الثقافة الجامعية، الدخل المتوسط. ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أسلوب الديمقراطية، والرعاية، والمساواة، لصالح مستوى الثقافة الجامعية، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أساليب المعاملة الوالدية معاً، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير الدخل المعيشي في أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والرعاية والمساواة وفي أساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية، الرعاية المساواة، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.

الكلمات المفتاحية: إدمان الأطفال، الأجهزة الذكية، المعاملات الوالدية، الأمهات

Children's addiction to smart devices and its relationship to parental transactional styles perceived by mothers

Abstract:

The research aims to identify the extent of the children's addiction to smart devices, its relationship to the methods of parental transactions perceived by mothers. and to achieve the goal of research. researcher has used the descriptive. the sample consisted search of (300) mother of the women who had children aged (8-12) uses us devices Smart. has been preparing two measures. the first: is children's addiction to the use of smart devices measure. and the second: is measure a parental treatment perceived methods by mothers. after the application of the two scales on the research sample the research found several conclusions, including: that the children's addiction to the use of smart devices in the dimension psychological and academic above average, and in family and social dimension and the dimensions of the three together is less than the average child's addiction to the use of smart devices scale, and that mothers is Practicing parental treatment methods of democracy and welfare, equality and methods of the three parental treatment together a lesser degree of medium with their children, and the existence of significant differences at level (0.05) in the addiction of children on the use of smart devices, according to a changing cultural level in the psychological dimension and the dimension of family and social dimension, the dimension of the school, and in the four-dimensional whole. For the benefit of the level of university culture, the average income. And the presence of statistically significant differences at the level (0.05) in parental treatment methods according to the variable of the cultural level in the democratic style, care, and equality, for the benefit of the level of university culture, and there is no statistically significant at the level differences (0.05) in parental treatment methods according to the variable of the cultural level in parental treatment both methods, there are no statistically significant differences at the level (0.05) in parental treatment methods according to the variable living income in democracy and welfare and equality parental treatment methods in the three parental treatment methods together, and no statistically significant relationship between children's addiction to the use of devices Smart in the social dimension and the methods of democracy parental treatment, care equality, while there is no statistically significant relationship between children's addiction to the use of smart devices in the social dimension and methods of the three parental treatment together.

Keywords: Child addiction, smart devices, parental transactions, mothers

1. مقدمة البحث:

يشهد العالم تغيرات جذرية في مختلف ميادين الحياة، فالمعلومات والمعرفة العلمية التي تنتشرها وسائل الاتصال الحديثة قد اقتحمت المنازل، وحطمت الحدود، وقربت المسافات، وأصبح لها دوراً مهماً في الحياة اليومية للإنسان، لدرجة أنه بات من الصعب الاستغناء عنها، إلا أن الإفراط والإدمان في استخدامه له آثار سلبية عديدة، وخصوصاً على الأطفال.

فأطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات ذلك المجتمع، فمن ناحية يذهب المتحمسون لإيجابياته إلى أنه يدفع بالأطفال إلى أن يتعلموا بشكل أفضل، من خلال إيجاد بيئات التعلم أكثر فاعلية وحادثة تتيح لهم تجريب التكنولوجيا وتجعلهم أكثر ألفة بالمستقبل وتحضرهم لهذا المستقبل، ومن ناحية أخرى يرى آخرون أن الحواسيب تجعل الأطفال أسرى للخيال وتقلص من قواهم إذ تجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة، وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم تدفع بهم للتواجد في أماكن خطيرة بعيداً عن الرقابة (الشحروني، 2007).

وترى GSMA أن الأطفال أصبح في جميع أنحاء العالم أكثر ثقة وتحمساً لاستخدام تكنولوجيا الأجهزة الذكية، وهم ينتهزون الفرص التي تتيحها هذه الأجهزة بطرق لم يكن من الممكن التنبؤ من قبل أبو الرب والقصري، (2014)، ويصل الأمر بهم في ذلك لحد الإدمان على استخدامها مما يؤثر سلباً عليهم من الناحية العقلية والنفسية والجسمية.

فالطفل يتعامل مع الأجهزة الذكية بما يمليه عليه تفكيره غير الناضج، وإن حجم ما يترتب من أخطار على الطفل من وراء اقتنائه لهذه الأجهزة يتزايد بنسب كبيرة لأنها سوف تفتح أمام الطفل عالماً واسع النطاق لا يتناسب وحجم المسؤولية التي يشعر بها (الدليمي، 2012)، لذا يفترض على الأبوبيين التفكير جيداً بعاقبة الأمور بعد تسلّم الطفل هذا الجهاز، حيث لا ضمان من استخدامها بأنه سوف لن يقع عليه ضرر من وراء ذلك. ومع ذلك نجد أنه لدى بعض الآباء قناعة بشراء أحدث هذه الأجهزة لطفولهم، بحجة التواصل، أو تعزيز له على تفوقه.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى الآثار السلبية لهذه الظاهرة باستخدام الأطفال للأجهزة الذكية ومنها دراسة كل من (الشريف، 2009؛ فويرد، 2012؛ أبو الرب والقصري، 2014؛ زكور وقادير، 2015)، حيث أن استخدام هذه الأجهزة لفترة طويلة له تأثيراته الصحية والنفسية والجسدية، ولذلك يجب زيادة وعي الوالدان حول التأثيرات السلبية للاستخدام المفرط لهذه الأجهزة من قبل أطفالهم. وكونهما المؤثر الأول في تحديد دوافع أطفالهم اتجاه التعلق بهذه الأجهزة، والسيطرة على النزعات الانفعالية لهم الناتجة عن استخدامهم المفرط لهذه الأجهزة، من خلال ما يتبعه الوالدان من أساليب في معاملتهم لهم.

حيث تساعد أساليب المعاملة الوالدية في إكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة، والقيم، والعادات الصحيحة أو الخاطئة (الخريري، 2002)، لأنها تمثل العمليات التربوية والنفسية بالتفاعل المتبادل بين الوالدين والأبناء سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بل متشابكة فيما بينها ومرتبطة بالمستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية للوالدين والأسرة عامة (الشيخ، 2010).

وقد أثبتت كثير من الدراسات الدور الذي تلعبه أساليب المعاملات الوالدية في تغيير سلوكيات أبنائهم ودوافعهم وتوجهاتهم نحو كثير من الأمور، ومنها دراسة كل من (البليهي، 2008؛ سعيدة، 2012؛ الغداني، 2014؛ الشهري، 2015)، حيث أشارت إلى أن الأساليب الوالدية من شأنها التأثير على ما يكتسبه أبنائهم من سلوكيات صحيحة ودوافع سوية.

وكون تعلق الأطفال بالأجهزة الذكية من الأمور التي باتت تشكل قلقًا كبيرًا بما تسببه لهم من أضرار نفسية ومخاطر صحية، كان لابد من البحث في أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من قبل الوالدين والتي من شأنها أن تخفف من استخدام أطفالهم لهذه الأجهزة الذكية بشكل يؤثر في حياتهم النفسية والصحية، ولذلك يسعى البحث إلى تعرف مدى إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وعلاقة ذلك بالأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأم حيث أنها أكثر الأشخاص الذين يعيشون مع الطفل ويؤثرون في تربيته، وسلوكه، ودوافعه.

1.1. مشكلة البحث:

يشير الواقع إلى الدور الذي أصبحت تشغله الأجهزة الذكية في لفت انتباه الأطفال في المملكة العربية السعودية والتأثير عليهم بشكل آلي، مما يؤثر وبشكل سلبي على نموهم الوجداني، والبدني والاجتماعي. فالأطفال الذين يستخدمون الأجهزة الذكية بكثرة يتبعون أسلوب حياة خاطئ، مثل تناول المشروبات المنبهة، ويعانون من قلة النوم وهم أكثر عرضة للإرهاق والتعب، وقالت الباحثة في أكاديمية يهاغري السويدية، الدكتورة غابي باري: إن الإدمان على استخدام الهواتف النقالة أمر شائع، حيث يشعر الصغار بالحاجة للبقاء على اتصال مع الآخرين على مدار الساعة، وأضافت: من الضروري زيادة درجة وعيهم حول التأثير السلبي للاستخدام المفرط للهواتف المحمولة في النوم، واحتمال أن يسبب لهم ذلك أضرارًا صحية ويضعف قدرتهم على التركيز والاستيعاب (الشريف، 2009).

ولذلك أوصت دراسة عشري (2008) أنه يجب توعية أفراد الأسرة السعودية نحو استخدام أجهزة الاتصال وخاصة الاشتراك بخدمة الانترنت حتى يمكن الحد بقدر الإمكان من الآثار السلبية لهذه الأجهزة من خلال عمل ندوات، ومحاضرات، أو من خلال وسائل الإعلام، وكشفت دراسة أبو الرب والقصيري (2014) على أن أكثر المشكلات السلوكية وجودًا جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال في السعودية هي المشكلات الاجتماعية، يليها المشكلات التربوية ثم المشكلات النفسية، وأن ميل الطفل إلى البحث والمغامرة لاكتشاف عالم الكبار ومحاولة تقليدهم، وميلهم للأنشطة الترويحية، والتصرف وفق ما يعزز مكانتهم في الأسرة والمجتمع والسعي الحثيث نحو الاستقلالية، كلها عوامل تقود إلى امتلاك مثل هذه الأجهزة، والانكباب عليها، والمنافسة في كشف خباياها، وهذا يستهلك وقتهم وطاقاتهم، ويستقطع من ما يجب أن يوجه نحو دراستهم.

وقد أكد ذلك ما قامت به الباحثة من دراسة استطلاعية حول استخدام الأطفال للأجهزة الذكية في الحي الذي تسكن به فقط من خلال عمل مقابلات مع أمهات الأطفال الذين يستخدمون الأجهزة الذكية، فتبين لها أن أكثر من (70%) من الأطفال من العمر (8-12) لديهم أجهزة ذكية، وأنهم يستخدمونها أكثر من سبع ساعات يوميًا وخصوصًا في أيام الإجازات، وعندما تم السؤال عن عدم قدرتهم على منع أطفالهم من استخدامها كل هذا الوقت تنوعت الإجابات ولكن أكثرها كان حول أنهم لا يجدون شيء آخر يفعلونه كونهم يجلسون ساعات طويلة في البيت، وأنهم لو حاولن منعهم من استخدامها تكون ردود أفعالهم عنيفة، ولذلك تحددت مشكلة البحث بإدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وبالتالي يسعى البحث الحالي لتعرف علاقة هذا الإدمان على استخدام الأجهزة الذكية لدى الأطفال والأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات، وذلك للوصول إلى علاج لهذه المشكلة.

2.1. أسئلة البحث:

سعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في إدمان الأطفال على استخدام الاجهزة الذكية؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في الأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وفقاً لمتغيرات (المستوى المعيشي، الدخل المادي)؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملات الوالدية وفقاً لمتغيرات (المستوى المعيشي، الدخل المادي)؟
- 5- ما علاقة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية بالأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات؟

3.1. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- 1- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في إدمان الأطفال على استخدام الاجهزة الذكية.
- 2- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في الأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات.
- 3- الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وفقاً لمتغيرات (المستوى الثقافي، الدخل المادي).
- 4- الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملات الوالدية وفقاً لمتغيرات (المستوى الثقافي، الدخل المادي).
- 5- ما علاقة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية بالأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات؟

4.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يمكن أن يفيد في:

- 1- معالجة إحدى الظواهر المنتشرة بشكل كبير بالمجتمع السعودي وهي استخدام الأطفال للأجهزة الذكية من خلال التعرف على علاقة ذلك بالأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات.
- 2- لفت أنظر الوالدين إلى أساليب المعاملات الوالدية التي أدت إلى إدمان أطفالهم على استخدام الأجهزة الذكية.

- 3- الاسهام في لفت أنظر مؤسسات الإرشاد النفسي إلى ضرورة وضع برامج توعية للأمهات بالأساليب الصحيحة المتبعة للحد من ظاهرة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية.
- 4- لفت أنظر المسؤولين في إدارة التعليم لوضع برامج إرشادية للأطفال لمكافحة ظاهرة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية.

5.1. حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

- 1- إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وعلاقته بأساليب المعاملات الوالدية المدركة من قبل الأمهات تعزى إلى متغيري (المستوى الثقافي- الدخل المادي).
- 2- مدينة أبها، منطقة عسير- المملكة العربية السعودية.
- 3- الأمهات في مدينة أبها.
- 4- العام 1437-1438 هـ.

6.1. مصطلحات البحث:

اشتمل البحث على المصطلحات الآتية:

أولاً: الأجهزة الذكية:

عرفها الشمري (2015) بأنها: "هي الأجهزة التي تحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام ويدعم تطبيقات التصوير والمشاركة والبيع والشراء والخدمات المكتبية والأترنت" (ص. 14).

وعرفتها موسوعة ويكيبيديا (2013) بأنها: أجهزة تعمل على أحد أنظمة التشغيل التالية: ويندوز فون، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري، والأجهزة الذكية لا تختلف عن الحواسيب المحمولة، الحواسيب الشخصية أو أي جهاز آخر في شيء، كل الأجهزة الذكية تتكون من جزئين مكملين لبعضهم وهما الـ Hardware وهو الجزء الفيزيائي الممكن لمسّه، الـ Software وهو الجزء البرمجي المُشغل للجهاز (نظام التشغيل) الذي يقود الـ Hardwar .

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: أجهزة متنقلة تحتوي على برامج وتطبيقات متنوعة تفيد بتلبية الاحتياجات الإلكترونية لحاملها مثل: البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل، وبرامج تحرير النصوص، والوسائط المتعددة، والألعاب، وتحديد المواقع المكانية من GPS، ... وتستخدم أنظمة تشغيل متنوعة حسب الشركة المصنعة للجهاز.

ثانياً: أساليب المعاملة الوالدية (Parental treatment methods):

عرفها الرشدان (2005) بأنها: "تعبير عن الاتجاهات الوالدية في التنشئة، وهي كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة، إذا فالاتجاهات الوالدية تتحدد بأساليب الآباء والأمهات نحو تنشئة الطفل

في المواقف اليومية، والأساليب التربوية هي ما يمارسه أحد الوالدين في إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل وإكسابه سلوكًا جديدًا يتماشى مع معايير الراشدين" (ص. 106).

وعرفتها عبد الفادي (2005) على أنها: "الأساليب السوية أو اللاسوية التي يستخدمها الوالدان في تربية الأبناء ويدركها هؤلاء الأبناء ويعبرون عنها وتتضمن أسلوب (القبول- الرفض/ التسامح- القسوة/ الاتزان- التذبذب/ الرعاية- الإهمال/ المساواة- التفرد)" (ص. 7).

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها: السلوكيات التي تقوم بها الأمهات اتجاه أبنائهن، والتي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على إيمان الأطفال لاستخدام الأجهزة الذكية من (الديمقراطية- الرعاية- المساواة)، التي يتم قياسها من خلال المقياس الذي أعدته الباحثة لذلك.

2. أدبيات البحث

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.2. استخدام الاطفال للأجهزة الذكية:

خدمات الأجهزة الذكية التي تجذب الطفل إلى استخدامه:

يشهد استخدام الأجهزة الذكية المحمولة تطورًا مذهلاً على مر الزمان وسيظل سيشهد المزيد بخصي دأمة التسارع، ويوفر هذا النظام عدد من الخدمات وتمثل هذه الخدمات ما تذكره زكور وقادير (2015) وهي:

- 1- التطبيقات الخاصة بالهواتف الذكية: وهي برامج الكترونية تستقر بذاكرة الهاتف وتقوم بوظائف معينة مثل الدخول إلى المواقع الالكترونية أو الإبلاغ عن موقع الهاتف النقال ووضعها، وأكثر التطبيقات شيوعاً هي الألعاب.
- 2- خدمة الدفع عبر الهاتف المحمول: مما يسهل شراء التطبيقات والألعاب وأيضاً الدخول إلى المتاجر الإلكترونية وسوق.
- 3- تطبيقات التصوير: فبات من الممكن لأي طفل أن يستخدم كاميرا الجهاز لتصوير ما يدور حوله وتصوير نفسه، وعرضها فيما بعد إما كصور عادية أو مقاطع فيديو.
- 4- تطبيقات التسلية: حيث تتيح هذه الأجهزة الكثير من خدمات التسلية متمثلة أساساً بالألعاب، والدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وعرض مقاطع فيديو عن طريق موقع اليوتيوب، مثل مسلسلات الأطفال، والأغاني وغير ذلك.

الآثار السلبية لاستخدام الأجهزة الذكية:

هناك عدة آثار سلبية لاستخدام الأجهزة الذكية من قبل الأطفال منها ما ذكرته عشري (2008) وهي:

- 1- الآثار الاجتماعية: انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة على أطفالنا والمجتمع وهي حمل الأطفال (من سن ٨ سنوات إلى ١٤ سنة) الجوال التي تحمل كاميرا وبلوتوث، فأطفالنا لا يدركون مخاطر هذه الجوال ولا يدركون

مخاطر وتوابع مقاطع البلوتوث التي تحملها جوالاتهم، ولا يدركون المفاصد التي تحدث لهم من هذه المقاطع والصور الفاضحة مما تؤثر على سلوك الطفل وأخلاقه وتحصيله الدراسي.

2- الآثار النفسية: يحدد المربون وعلماء النفس آثارًا سلبية للبرامج التي تعرض على شبكات الإنترنت، فترتبط بعض الآثار بجهاز الحاسب الآلي، ويرتبط بعضها الآخر بما تقدمه من برامج. فمن الناحية الأولى تتم استخدامات شبكة الإنترنت بشكل فردي حيث ينزل الطفل عن البيئة تمامًا، ويجلس وجهًا لوجه أمام الشاشة فترة طويلة، ينزل فيها حتى عن ذاته وعن جماعته، أما من الناحية الثانية أنها برامج غير محايدة حيث تتسم بالعنف أو الإغراء أو أي شكل من أشكال العدوان على الذات أو على القيم والثقافة.

3- الآثار الصحية: قد كثرت الشكاوي في الآونة الأخيرة من مستخدمي الجوال من أنهم يشعرون ببعض الظواهر المرضية مثل الصداع وألم وحركة سريعة في الجلد، رفة العين، ضعف الذاكرة، وطنين في الأذن ليلًا كما أن التعرض لجرعات زائدة من هذه الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن يلحق أضرارًا بمخ الإنسان لأن إيريال الجهاز ثابت لرأس الإنسان ولذلك فإنها تتعرض لقدر أكبر من الإشعاع، كما يؤدي إلى زيادة سرعة النبضات العصبية، ورفع ضغط الدم ويؤثر أيضًا في معدل انقسام الخلايا عند الأطفال كما يؤدي إلى عطل جهاز منظم ضربات القلب في مرضى القلب الذين يستخدمون المنظم وإذا تم حمل الجوال بجوار القلب يعمل على عدم انتظام ضرباته الطبيعية.

دور الأهل في الحد من إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية:

تذكر صحيفة الوسط البحرينية (2014) أن على الأهلي عمل عدة أمور للحد من مخاطر إدمان أطفالهم على الأجهزة

الذكية وهي:

- 1- تحديد الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل مستخدمًا الأجهزة الذكية.
- 2- الحرص على أن يكون الطفل في أثناء استخدامه للأجهزة الذكية في وضعية الجلوس صحيحة، وذلك للحد من الإصابة بالأمراض التي يسببها استخدام هذه الأجهزة لفترة طويلة.
- 3- مراقبة مواقع الانترنت التي يتصفحها الطفل في حال توصيل الأجهزة في الشبكة العنكبوتية.
- 4- اختيار الأجهزة الملائمة لعمر الطفل وعدم المبالغة في اقتناء جميع الأجهزة.

2.1.2. أساليب المعاملات الوالدية:

تعريف أساليب المعاملات الوالدية:

ترى شعبي (2009) أن أساليب المعاملة الوالدية "هي كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة وتنشئة الأبناء في مختلف المواقف الحياتية، وتتضمن أساليب المعاملة الوالدية كل من أساليب (التسلط، الحماية الزائدة، والإهمال، والتدليل، والقسوة، واثارة الألم، والنفي، والتذبذب، والتفرقة، والسواء" (ص.5).

أما البليهي (2008) فيرى أن أساليب المعاملة الوالدية "هي موقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، والأسلوب المتبع في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية ويتم التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها وذلك بالنسبة للأساليب الفرعية التالية (التقبل مقابل الرفض، المساواة مقابل التفرقة، الاتساق مقابل التذبذب، الاستقلال مقابل التبعية)، كما يمكن قياسها من خلال الوالدين أو من خلال الأبناء" (ص. 18).

وعرفها حمود (2010) بأنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على والتقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها (ص. 42).

وتعرف الباحثة أساليب المعاملات الوالدية بأنها: مجموعة من السلوكيات التي يتبعها كل من الأمهات والآباء مع أبنائهم تتنوع بين أساليب سوية وغير سوية، بقصد التربية والتوجيه في كل أمورهم، مما يكون له أثر كبير بطريقة يتقبل الطفل لشخصيته، وأسرته، ومجمعه.

العوامل المؤثرة في اساليب المعاملة الوالدية:

ومن هذه العوامل التي تؤثر في أساليب المعاملة الوالدية ما يلي:

- 1- المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة: "تتوفر للأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع إمكانيات من الرعاية الجسمية والعقلية والانفعالية قد لا تتاح لأقرانهم ممن ينتمون إلى أسر أقل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي" (عبد المعطي وقناوي، 2001، ص. 141)، وقد ينعكس ذلك على أسلوب التنشئة.
- 2- حجم الأسرة والترتيب الميلادي: الأسرة "كبيرة الحجم لا تكفل لأبنائها الرعاية النفسية والعقلية بنفس القدر التي تكفلها الأسرة صغيرة الحجم مما قد يؤثر على النمو النفسي والعقلي للأبناء، فكثر الأبناء تنحو بالآباء إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب، بينما قلة عدد الأبناء تجعل الآباء يتبعون أسلوب الإقناع" (علي، 2007، ص. 22).
- 3- جنس الطفل: وأشار إليه الشربيني وصادق (2006) أنه غالبًا ما يكون جنس الطفل من العوامل المهمة والمؤثرة في المعاملة الوالدية، ففي الوقت الذي يشعر فيه الأبناء الذكور أنهم يعاقبون أكثر، ترى البنات أن أمهاتهن تراعيهن بدرجة أعلى ونجد أيضًا في بعض المجتمعات العربية مكانة الذكور الواضحة عن الإناث وبخاصة قرب الطفولة المتأخرة وما بعدها.
- 4- مستوى تعليم الوالدين: قد "يؤثر مستوى تعليم الوالدين في الوعي بمتطلبات الطفل وحاجاته المادية والنفسية، والأمهات الأكثر تعليمًا أقل تشددًا مع الأطفال، وأكثر استخدامًا للمناقشة كأسلوب في التربية" (حوامدة، 1991، ص. 70).
- 5- عمل الأم: إن اندفاع المرأة لميدان العمل طلبًا للرزق وإثبات وجودها، يمكن أن يمثل تضحية عن وعي أو عن غير وعي بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة عزلة وحرمان منذ الصغر" (عبد المعطي، 1998، ص. 84).

أبعاد قياس أساليب المعاملة الوالدية:

وفيما يلي عرض لبعض أنماط التفاعل لأساليب المعاملة الوالدية والتي سوف تعتمد بعضها الباحثة في إعداد المقياس، وهي كما ذكرها كل من (إبراهيم، 2002؛ نذر، 2001؛ أحمد وسليمان، 2002؛ النوبي، 2004؛ نور، 2006):

- **الرعاية/ الإهمال:** والرعاية شعور الطفل بأن والديه يقلقان عليه ويحرصان على تحقيق الإشباع البيولوجي والسيكولوجي له، أما الإهمال فهو إتباع بعض الآباء مع أبنائهم أنماط مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم.
- **المساواة/ التفرقة:** والمساواة هي شعور الطفل باتساق معاملة الوالدين بينه وبين أخوته من حيث التدعيم أو تشجيع أو الاهتمام أو العقاب على الأخطاء، وتمثل التفرقة بين الأبناء في الاهتمام الزائد بأحد الأبناء ومنحه الحب والمساعدة، أو منحه مصروفًا أكبر من الأبناء الآخرين.
- **الديموقراطية/ التسلطية:** تتمثل الديموقراطية في احترام الطفل من خلال النقاش حول المواقف والقرارات وإعطاء الطفل حريته في ظل الضوابط المعقولة، أما التسلط فيتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الطفل ويتضمن الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة.

2.2. الدراسات السابقة:**المحور الأول: الدراسات السابقة التي تناولت استخدام الأطفال للأجهزة الذكية:**

أجرت قويدر (2012) دراسة هدفت إلى تعرف أثر ممارسة الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال الجزائريين المتدربين في المرحلة الابتدائية في الجزائر العاصمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق هدف هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (200) مفردة من الأطفال الجزائريين الذين يتراوح سنهم ما بين (7-12) عامًا والذين يمارسون الألعاب الإلكترونية ويقطنون بالجزائر العاصمة، وتوصل البحث إلى النتائج التالية: أن الألعاب الإلكترونية في مقدمة النشاطات الترفيهية التي يجبها الأطفال المدرسين ويميلون لشرائها واقتنائها، فهم يتمتعون بقدر كبير من الحرية في شراء وممارسة هذه الألعاب مع مراقبة وتوجيه وإرشاد الأولياء في ذلك، وكل هذا بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة التي تتمتع بها الألعاب الإلكترونية والتي تجذب انتباه الأطفال وتجعلهم يقبلون عليها بشكل كبير وملفات الانظام، بحيث تمثل التكنولوجيات الحديثة كالتلفزيون والانترنت البوابة الرئيسية للأطفال للتعرف على آخر الإصدارات الحديثة للألعاب الإلكترونية، ويمارس أغلبية الأطفال الألعاب الإلكترونية في العطل والمناسبات، وهذا يعود للمراقبة والتوجيه الذي يفرضه الأولياء على الأطفال مما يقلل أضرار تأثير الألعاب على التحصيل الدراسي لهم، كما يمارسونها لأكثر من خمس ساعات ما يؤثر على صحتهم وتركيزهم في الدراسة، أغلبية الأطفال يقلدون أبطالهم المفضلين في الألعاب الإلكترونية، وهذا ما يجعلهم يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم، كما أنها جعلتهم أكثر إصرارًا على تحقيق النجاح والفوز وتحقيق الطموح، فخصارتهم في الألعاب وإصرارهم على الفوز يولد فيهم الإرادة على تحقيق النجاح والفوز، مما يؤثر على طموحاتهم المستقبلية وإصرارهم في تحقيق أهدافهم والتخطيط لحياتهم.

وأجرى أبو الرب والقصيري (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (299) من أولياء أمور الأطفال تم اختيارهم عشوائياً، وقد استجاب أفراد الدراسة على استبانة أعدت لتحقيق أهداف الدراسة مكونة من ثلاثة أبعاد (الاجتماعي، النفسي، التربوي)، وبعد تحليل النتائج بينت الدراسة: أن أثر المشكلات السلوكية وجوداً هي المشكلات الاجتماعية، يليها المشكلات التربوية ثم المشكلات النفسية، كما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وأن هناك فروقاً تعزى إلى العمر لصالح الفئة العمرية (8-12 سنة)، وفي عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئة (1-3 ساعات) وأكثر من 3 ساعات).

وأجرت زكور وقادير (2015) دراسة هدفت إلى تعرف تأثير الهاتف النقال في سلوكيات الأطفال، وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعد الأنسب والملائم لمثل هذه الدراسات، وتكونت العينة ومن (29) أب، و (41) أم، واعتمدت على جمع المعلومات على أداتين هما الاستبانة والمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: ان الهاتف النقال سلاح ذو حدين له تأثيراته الإيجابية والسلبية من خلال تأثيره في سلوكيات الأطفال.

المحور الثاني: الدراسات السابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية:

أجرت سعيدة (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى الطفل الأصم المتمدرس بالمرحلة الابتدائية بمدينة البويرة بالجزائر، واستخدم لتحقيق هذا الغرض المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (34) فرد تراوحت أعمارهم ما بين 8-13 سنة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تبين أن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل الأصم، وطريقة معاملة الوالدان لهذا الطفل عامل هام في تشكيل شخصيته، وبالأحرى تحديد نمط الشخصية لابنهما من خلال التأثير على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي والمدرسي فيما بعد، فهذا التأثير قد يظهر في المدى القريب من خلال ظهور انعكاسات السلوك اللاتوافقي الناتج عن عدم الإشباع لدوافع وحاجات الطفل، أو على المدى البعيد من خلال تكوينه للشخصية الأسرية والتي يكون على أساسها رجل الغد.

وأجرى الغداني (2014) دراسة هدفت إلى كشف مستويات أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحاظلة مسقط، والتعرف على مدى العلاقة بين أساليب المعاملة والوالدية في متغيرات: المستوى الثقافي والاقتصادي داخل الأسرة. واستخدم المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، تكونت عينة البحث من (47) من الأطفال المضربين كلامياً بما نسبته (85%) من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث كان عند الأطفال الذكور (28)، والإناث (19) طفلة، وتوصلت الدراسة إلى حصول الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وحصل مقياس الاتزان لدى الأطفال المضطربين كلامياً على نسبة عالية، واحتلت المرونة والجمود على المرتبة الأولى، بينما حصل التحكم في الانفعالات على المرتبة الثانية، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاتزان الانفعالي، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى للمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة.

وأجرت الشهري (2015) دراسة هدفت إلى تعرف طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملات الوالدية (الأسلوب العقابي- أسلوب سحب الحب- أسلوب الإرشاد التوجيهي) لكل من الأب والأم وفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة أبها، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات في أساليب المعاملة الوالدية (الأسلوب العقابي- أسلوب سحب الحب- أسلوب الإرشاد التوجيهي) لكل من الأب والأم لأفراد عينة البحث، وطبق البحث على عينة مكونة من (400) طالبة من طالبات المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة أبها، طبقت عليهم الباحثة الأدوات التالية: مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد النفيعي (1988)، ومقياس فاعلية الذات إعداد العدل (2001)، وتوصلت نتائج البحث إلى ما يلي: توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، بين أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب الإرشاد والتوجيهي) للأب والأم والدرجة الكلية لفاعلية الذات، كذلك أظهرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات في كل من أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم وكانت الفروق لصالح منخفضي فاعلية الذات، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات في أسلوب الإرشاد التوجيهي كأحد أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم وكانت الفروق لصالح مرتفعي فاعلية الذات، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات في الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية للأم وكانت هذه الفروق لصالح منخفضي فاعلية الذات.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أوجه الشبه بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

- 1- تناولت بعض الدراسات السابقة استخدام الاطفال للأجهزة الإلكترونية مثل دراسة كل من (قويدر، 2012؛ أبو الرب والقصيري، 2015؛ زكور وقادير، 2015).
- 2- تناولت بعض الدراسات السابقة أساليب المعاملة الوالدية مثل دراسة كل من (سعيدة، 2012؛ الغداني، 2015؛ الشهري، 2015).
- 3- تناولت بعض الدراسات السابقة الاطفال كمرحلة عمرية مثل دراسة كل من (أبو الرب والقصيري، 2015؛ زكور وقادير، 2015؛ سعيدة، 2012؛ الغداني، 2015؛ قويدر، 2012).
- 4- استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي.

- أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

- 1- تناولت بعض الدراسات المرحلة المتوسطة مثل دراسة الشهري (2015)، وتناولت بعض الدراسات الأطفال الصم مثل دراسة سعيدة (2012)، وتناولت بعض الدراسات الأطفال المضطربين كلاميًا مثل دراسة الغداني (2014).
- 2- تنوع تصميم الأدوات في كل دراسة من الدراسات السابقة حسب أهداف الدراسة.
- 3- تكونت عينة الدراسة في بعض الدراسات السابقة من أولياء الأمور مثل دراسة أبو الرب والقصيري (2015)، وتكونت عينة الدراسة في بعض الدراسات من الأب والأم مثل دراسة زكور وقادير، (2015)،

وتكونت عينة الدراسة في بعض الدراسات السابقة من الأطفال مثل دراسة (سعيدة 2012؛ قويدر، 2012)، وبعضها كانت من طلاب المرحلة الإعدادية مثل دراسة الشهري (2015).

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة بتعرف كيفية صياغة مشكلة البحث وأهدافه واختيار منهج البحث وتصميم أدواته، واستخدام الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات واستخراج النتائج وإخراج البحث وتوثيق مراجعته.

3. إجراءات البحث

1.3. منهج البحث.

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي حيث يهدف إلى تعرف مدى إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات، وذلك لأن المنهج الوصفي يساعد في توضيح العلاقات بين المتغيرات، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً مقدار وحجم الظاهرة (عباس ونوفل والعبسي وأبو عودة، 2007).

2.3. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع الأمهات اللواتي لديهن أطفال يستخدمون الأجهزة الذكية، وتتراوح أعمارهم بين (8-12) عام في مدينة أبها.

3.3. عينة البحث:

تم اختيار العينة بشكل عشوائي من الأمهات اللواتي لديهن أطفال يستخدمون الأجهزة الذكية، وتتراوح أعمارهم بين (8-12) عام في مدينة أبها، واللواتي وبلغ عددهم (300) أم، من مجتمع البحث الأصلي. وفيما يلي يتم عرض توزيع العينة حسب خصائصها بالاعتماد على الجداول من حيث المستوى الثقافي والدخل المادي.

1- متغير المستوى الثقافي:

جدول (1): توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى الثقافي

النسبة المئوية	العدد	المستوى الثقافي
25.3	79	ماجستير أو دكتوراه
48.3	145	جامعة
26.3	79	ثانوي
100	300	المجموع

ويتضح من الجدول (1) أن النسبة المئوية للأمهات اللواتي مستواه الثقافي ماجستير أو دكتوراه (25,3%)، وأن النسبة المئوية للأمهات اللواتي مستواه الثقافي جامعة (48,3%)، وأن النسبة المئوية للأمهات اللواتي مستواه الثقافي ثانوي (26,3%)، مما يدل أن أغلب عينة البحث من الأمهات اللواتي مستواه الثقافي جامعي.

2- متغير الدخل المعيشي:

جدول (2): توزيع أفراد عينة البحث حسب الدخل المعيشي

الدخل المعيشي	العدد	النسبة المئوية
مرتفع	121	40.3
متوسط	140	46.7
منخفض	39	13.0
المجموع	300	100

ويتضح من الجدول (2) أن النسبة المئوية للدخل المعيشي المرتفع (40,3%)، وأن النسبة المئوية للدخل المعيشي المتوسط (46,7%)، وأن النسبة المئوية للدخل المعيشي المنخفض (13,0%)، مما يدل على أن أغلب عينة البحث من الأسر التي دخلهم المعيشي متوسط.

4.3. أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة على مقياسين كأدوات للبحث وهي: مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية من إعداد الباحثة، ومقاس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات من إعداد الباحثة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية:

- الهدف من المقياس:

تعرف مدى إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وذلك من خلال تعرف اتجاهاته الاجتماعية والأسرية والنفسية والدراسية من وجهة نظر الأمهات.

- أبعاد المقياس:

- 1- البعد الاجتماعي 2- البعد الأسري 3- البعد النفسي 4- البعد الدراسي

- وصف المقياس:

يتكون المقياس من (20) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي:

- 1- النفسي ويتضمن (5) فقرات.

2- الاجتماعي ويتضمن (5) فقرات.

3- الأسري ويتضمن (5) فقرات.

4- الدراسي ويتضمن (5) فقرات.

- صدق وثبات المقياس:

اتبعت الباحثة عدة إجراءات للتحقق من صدق المقياس وهي: الصدق المنطقي، والصدق الظاهري، وصدق البناء أو التكوين. وفيما يلي تفصيل ذلك:

• **الصدق المنطقي:** حرصت الباحثة على صياغة فقرات المقياس في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري للظاهرة موضوع الاهتمام في البحث وفي ضوء اطلاعها على الدراسات السابقة التي وضعت مقاييس للاستخدامات السيئة للأجهزة الذكية من قبل الأطفال لعينات مختلفة.

• **الصدق الظاهري:** قامت الباحثة للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، وذلك لإبداء آرائهم حول بنود المقياس وملاءمتها لموضوع البحث من حيث العدد والصياغة وتحديد المجال ومناسبة لمجتمع البحث، وقد تم التعديل على المقياس من قبل المحكمين، حيث تم إعادة صياغة بعض الفقرات، استبدال بعضها، وفي ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة، وأصبح المقياس جاهز للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

• **صدق البناء أو التكوين:** وقد تم استخدام معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات التي تنتمي إلى أحد الأبعاد والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له، وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.288-0.635)، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لكل بعد على حدة، وأيضاً تم استخدام معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الأربعة (النفسي- الاجتماعي- الأسري- الدراسي) والدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام فيما صمم من أجله.

• **ثبات المقياس:** تم حساب الثبات بطريقتين هما:

(أ) طريقة التجزئة النصفية (سيبرمان براون- جتمان).

(ب) طريقة كرونباخ. والجدول (3) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد.

جدول (3): معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية

معاملات ثبات التجزئة النصفية		معاملات ثبات ألفا كرونباخ	البعد
جتمان	سيبرمان- براون		

0.71	0.71	0.73	النفسي
0.62	0.64	0.65	الاجتماعي
0.79	0.80	0.78	الأسري
0.73	0.74	0.82	الدراسي
0.71	0.71	0.86	كل الأبعاد

يتضح من الجدول (3) أنه عند حساب معاملات الثبات لجميع عبارات كل بعد على حدا بكل من ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية (سيبرومان- جتمان) أنها على قدر كافي من الثبات، وأيضاً عند حساب معاملات الثبات لجميع عبارات المقياس بكل الأبعاد بكل من ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية (سيبرومان- جتمان) أيضاً أنها تتمتع بقدر كافي من الثبات، وبالتالي تحققت الباحثة من ثبات المقياس.

- طريقة تصحيح المقياس:

تتم الإجابة باختيار أحد البدائل الثلاثة نعم وتعطى (3) درجات، وأحياناً وتعطى (2)، ولا وتعطى (1) درجة.

ثانياً: مقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات:

- الهدف من المقياس:

تعرف أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات.

- أبعاد المقياس:

يتكون المقياس من مجموعة من الفقرات تتبع إلى بعض أنماط أساليب المعاملة الوالدية التي يستخدمها الوالدان اتجاه أبنائهم بما يخص استخدامه الأجهزة الذكية وهي:

1-الديمقراطية. 2-الرعاية. 3- المساواة.

- وصف المقياس:

يتكون المقياس من (15) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي:

5- الديموقراطية ويتضمن (5) فقرات.

6- الرعاية ويتضمن (5) فقرات.

7- المساواة ويتضمن (5) فقرات.

- صدق وثبات المقياس:

اتبعت الباحثة عدة إجراءات للتحقق من صدق المقياس وهي: الصدق المنطقي، والصدق الظاهري، وصدق البناء أو التكوين. وفيما يلي تفصيل ذلك:

- **الصدق المنطقي:** حرصت الباحثة على صياغة فقرات المقياس في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري للظاهرة موضوع الاهتمام في البحث وفي ضوء اطلاعها على الدراسات السابقة التي وضعت مقاييس لأساليب المعاملة الوالدية لعينات مختلفة.
- **الصدق الظاهري:** قامت الباحثة للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، وذلك لإبداء آرائهم حول بنود المقياس وملاءمتها لموضوع البحث من حيث العدد والصياغة وتحديد المجال ومناسبة لمجتمع البحث، وقد تم التعديل على المقياس من قبل المحكمين، حيث تم إعادة صياغة بعض الفقرات، استبدال بعضها، وفي ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة، وأصبح المقياس جاهز للتطبيق على العينة الاستطلاعية.
- **صدق البناء أو التكوين:** وقد تم استخدام معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات التي تنتمي إلى أحد الأبعاد والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له، وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.34-0.75)، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لكل بعد على حدة، وأيضًا تم استخدام معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الثلاثة (الديمقراطية- الرعاية- المساواة) والدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام فيما صمم من أجله.

- **ثبات المقياس:** تم حساب الثبات بطريقتين هما:

(ت) طريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون- جتمان).

(ث) طريقة كرونباخ. والجدول (4) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد.

جدول (4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات

معاملات ثبات التجزئة النصفية		معاملات ثبات ألفا كرونباخ	البعد
جتمان	سبيرمان- براون		
0.73	0.75	0.78	الديمقراطية
0.77	0.77	0.80	الرعاية

0.75	0.77	0.75	المساواة
0.82	0.81	0.83	كل الأبعاد

يتضح من الجدول (4) أنه عند حساب معاملات الثبات لجميع عبارات كل بعد على حدا بكل من ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية (سيبرومان- جتمان) أنها على قدر كافي من الثبات، وأيضاً عند حساب معاملات الثبات لجميع عبارات المقياس بكل الأبعاد بكل من ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية (سيبرومان- جتمان) أيضاً أنها تتمتع بقدر كافي من الثبات، وبالتالي تحققت الباحثة من ثبات المقياس.

- طريقة تصحيح المقياس:

تتم الإجابة باختيار أحد البدائل الثلاثة نعم وتعطى (3) درجات، وأحياناً وتعطى (2)، ولا وتعطى (1) درجة.

5.3. تنفيذ البحث:

تم تنفيذ البحث في العام 1437/1438 هـ وذلك بإتباع الخطوات التالية:

- 1- إلقاء الضوء على الإطار النظري لمتغيرات البحث، والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت موضوعات متعلقة بمتغيرات البحث وهي: استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، أساليب المعاملة الوالدية.
- 2- اختيار الأدوات التي تناسب البحث، وهي: مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات وهما من إعداد الباحثة.
- 3- تطبيق المقاييس على عينة البحث الفعلية، والتي قوامها (300) أم من اللواتي لديهن أطفال تتراوح أعمارهم بين (8-12) ويستخدمون الأجهزة الذكية في مدينة أبها.
- 4- تصحيح المقاييس وفق أساليب التصحيح التابعة لها، وبالاعتماد على المعالجات الإحصائية تم تحليل النتائج، والتأكد من صحة فروض البحث.
- 5- عرض ملخص النتائج، وتوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج.

6.3. الأساليب الإحصائية:

تم إجراء المعالجة الإحصائية من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تنفيذ المعالجات الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة البحث.
- 2- المتوسطات الحسابية والوسط الفرضي والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة ككل وعلى كل فقرة من فقراتها.

3- اختبار (ت) ليعينة واحدة للتعرف على دلالة الفروق بين الأوساط الفرضية والمحسوبة (T-test).

4- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

5- معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والتجزئة النصفية (سبيرمان براون- جتمان) لتحقق من ثبات الاستبانة.

6- معامل الارتباط بيرسون للتحقق من صدق البناء واتساق الفقرات المقاييس، وكذلك لدراسة العلاقة بين متغيرات البحث.

4. نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

1.4. عرض نتائج البحث:

- للإجابة على السؤال الأول للبحث الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية؟"، استخدمت الباحثة اختبار (T-Test) لعينة واحدة، وتم ادخال الوسط الفرضي يدوياً للمقياس في برنامج SPSS وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من خلال البرنامج والجدول (5) يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (5): يوضح نتائج اختبار ت بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لعينة البحث في مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في الأبعاد الأربعة (النفسي- الأسري- الاجتماعي- الدراسي)

البعد	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
النفسي	10	10.57	1.32	7.55	0.00	دالة
الأسري	10	9.65	1.33	4.60	0.00	دالة
الاجتماعي	10	9.03	1.91	8.77	0.00	دالة
الدراسي	10	10.37	1.03	6.27	0.00	دالة
الأبعاد الأربعة ككل	40	39.63	3.08	2.10	0.04	دالة

يتضح من الجدول (5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي، وحيث أن المتوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي فهذا يدل على أن إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي فوق المتوسط على مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البحث الحالي، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الأسري،

وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي فهذا يدل على أن إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الأسري أقل من المتوسط على مقياس إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البحث الحالي، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي، وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي فهذا يدل على أن إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي أقل من المتوسط على مقياس إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البحث الحالي، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الدراسي، وحيث أن المتوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي فهذا يدل على أن إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الدراسي فوق المتوسط على مقياس إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البحث الحالي، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في الأبعاد الأربعة ككل، وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي فهذا يدل على أن إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في الأبعاد الأربعة ككل على مقياس إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البحث الحالي.

- للإجابة على السؤال الثاني للبحث الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأمهات والوسط الفرضي في الأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات؟"، استخدمت الباحثة اختبار (T-Test) لعينة واحدة، وتم ادخال الوسط الفرضي يدويًا للمقياس في برنامج SPSS وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من خلال البرنامج والجدول (6) يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (6): يوضح نتائج اختبار ت بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لعينة البحث في مقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات

البعد	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الديمقراطية	10	7.04	2.71	18.97	0.00	دالة
الرعاية	10	7.25	2.93	16.23	0.00	دالة
المساواة	10	7.28	2.96	15.86	0.00	دالة
الأبعاد الثلاثة ككل	30	21.58	8.16	39.10	0.00	دالة

يتضح من الجدول (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في أسلوب الديمقراطية، وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي مما يدل على أن الأمهات تمارسن الديمقراطية بدرجة أقل من متوسطة مع أبنائهن، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في أسلوب الرعاية،

وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي مما يدل على أن الأمهات تقمن برعاية أبنائهن بدرجة أقل من متوسطة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في أسلوب المساواة، وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي مما يدل على أن الأمهات تمارسن المساواة بدرجة أقل من متوسطة مع أبنائهن، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدى الأمهات في أساليب المعاملة الوالدية الثلاث، وحيث أن المتوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي مما يدل على أن الأمهات تمارسن أساليب المعاملة الوالدية الثلاث بدرجة أقل من متوسطة مع أبنائهن.

- للإجابة على السؤال الثالث للبحث الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وفقاً لمتغيرات (المستوى المعيشي، الدخل المادي)؟"، استخدمت الباحثة تحليل التباين البسيط لذلك واختبار شيفيه، والجدول (7) يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (7): تحليل التباين البسيط لمقياس إيمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية وفقاً لمتغيرات (المستوى الثقافي-)

(الدخل)

البعد	المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
النفسي	المستوى الثقافي	بين المجموعات	107.54	2	53.77	38.97	0.00	دالة
		داخل المجموعات	409.85	297	1.38			
		المجموع	517.39	299				
النفسي	الدخل المادي	بين المجموعات	264.28	2	132.12	155.01	0.00	دالة
		داخل المجموعات	253.15	297	0.85			
		المجموع	517.39	299				
الأسري	المستوى الثقافي	بين المجموعات	206.21	2	103.11	95	0.00	دالة
		داخل المجموعات	322.34	297	1.09			
		المجموع	528.55	299				
الأسري	الدخل المادي	بين المجموعات	175.86	2	87.93	74.04	0.00	دالة
		داخل المجموعات	352.70	297	1.19			
		المجموع	523.55	299				

دالة	0.00	54.76	146.74	2	293.47	بين المجموعات	المستوى الثقافي	الاجتماعي	
			2.68	297	796.19	داخل المجموعات			
				299	1089.67	المجموع			
دالة	0.00	134.54	258.98	2	517.96	بين المجموعات	الدخل المادي		
			1.93	297	571.71	داخل المجموعات			
				299	1089.67	المجموع			
دالة	0.00	27.15	24.59	2	49.18	بين المجموعات	المستوى الثقافي		الدراسي
			0.90	297	269.01	داخل المجموعات			
				299	318.19	المجموع			
دالة	0.00	20.86	19.60	2	39.19	بين المجموعات	الدخل المادي		
			0.94	297	278.99	داخل المجموعات			
				299	318.19	المجموع			
دالة	0.00	43.31	320.86	2	641.72	بين المجموعات	المستوى الثقافي	الأبعاد الأربعة ككل	
			7.41	297	2200.47	داخل المجموعات			
				299	2842.19	المجموع			
دالة	0.00	83.57	511.73	2	1023.46	بين المجموعات	الدخل المادي		
			6.12	297	1818.73	داخل المجموعات			
				299	2842.19	المجموع			

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في البعد النفسي والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والبعد الدراسي، وفي الأبعاد الأربعة ككل. ويعمل اختبار شيفيه تبين أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الثقافة الثانوي والجامعي والماجستير والدكتوراه لأحد الوالدين، لصالح مستوى الثقافة الجامعي في البعد النفسي، والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والأبعاد الأربعة ككل.

2- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وفقاً لمتغير الدخل المادي في البعد النفسي والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والبعد الدراسي، وفي الأبعاد الأربعة ككل. ويعمل اختبار شيفيه تبين أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الدخل المنخفض، والدخل المتوسط، والدخل المرتفع، لصالح الدخل المتوسط في البعد النفسي، والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والأبعاد الأربعة ككل.

- للإجابة على السؤال الرابع للبحث الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما تدرکها الأمهات وفقاً لمتغيرات (المستوى المعيشي، الدخل المادي)؟"، استخدمت الباحثة تحليل التباين البسيط لذلك واختبار شيفيه، والجدول (8) يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (8): تحليل التباين البسيط لمقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات وفقاً لمتغيرات (المستوى الثقافي- الدخل المعيشة)

البعد	المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الديمقراطية	المستوى الثقافي	بين المجموعات	57.19	2	28.59	3.99	0.02	دالة
		داخل المجموعات	2126.32	297	7.16			
		المجموع	2183.52	299				
	الدخل المادي	بين المجموعات	33.09	2	16.55	2.29	0.10	غير دالة
		داخل المجموعات	2150.43	297	7.24			
		المجموع	2183.52	299				
الرعاية	المستوى الثقافي	بين المجموعات	80.59	2	40.30	4.81	0.01	دالة
		داخل المجموعات	2488.16	297	8.38			
		المجموع	2568.75	299				
	الدخل المادي	بين المجموعات	49.10	2	24.55	2.89	0.06	غير دالة
		داخل المجموعات	2519.64	297	8.48			
		المجموع	2568.75	299				
المساواة	المستوى الثقافي	بين المجموعات	74.77	2	37.39	4.35	0.01	دالة
		داخل المجموعات	2550.57	297	8.59			
		المجموع	2550.57	299				

				299	2626.35	المجموع			
غير دالة	0.08	2.61	22.66	2	45.323	بين المجموعات	الدخل المادي		
			8.69	297	2580.02	داخل المجموعات			
				299	2625.35	المجموع			
غير دالة	0.79	0.234	15.69	2	31.38	بين المجموعات	المستوى الثقافي	أساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً	
			66.94	297	19881.70	داخل المجموعات			
				299	19913.08	المجموع			
غير دالة	0.91	0.10	6.27	2	12.54	بين المجموعات	الدخل المادي		
			67.01	297	19900.54	داخل المجموعات			
				299	19913.08	المجموع			

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أسلوب الديمقراطية، والرعاية، والمساواة، وبعمل اختبار شيفيه تبين أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الثقافة تبين أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الثقافة الثانوي والجامعي والماجستير والدكتوراه للأمهات، لصالح مستوى الثقافة الجامعي في كل من أسلوب الديمقراطية، والرعاية، والمساواة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أساليب المعاملة الوالدية معاً.
 - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير الدخل المعيشي في أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والرعاية والمساواة وفي أساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.
- للإجابة عن السؤال الخامس للبحث الذي ينص على "ما علاقة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية بالأساليب الوالدية المتبعة من قبل الأمهات؟"، تم استخدام معامل بيرسون لإيجاد العلاقة بين أساليب المعاملات الوالدية كما تدرجها الأمهات وإدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية بأبعاده (النفسي، الأسري، الاجتماعي، الدراسي)، وفيما يلي جدول (9) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد.

جدول (9): علاقة أساليب المعاملات الوالدية كما تتركها الأمهات وإدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية بأبعاده
(النفسي، الأسري، الاجتماعي، الدراسي)

إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية في الأبعاد الأربعة معًا		إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية في البعد الدراسي		إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي		إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية في البعد الأسري		إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية في البعد النفسي		أساليب المعاملة الوالدية
معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة	
0.14	غير دالة	0.09	غير دالة	0.03	دالة	0.05	دالة	0.07	غير دالة	الديمقراطية
0.14	غير دالة	0.09	غير دالة	0.11	دالة	0.10	غير دالة	0.11	غير دالة	الديمقراطية
0.05	دالة	0.11	غير دالة	0.03	دالة	0.13	غير دالة	0.68	غير دالة	الرعاية
0.05	دالة	0.11	غير دالة	0.03	دالة	0.13	غير دالة	0.24	غير دالة	الرعاية
0.11	غير دالة	0.09	غير دالة	0.00	دالة	0.03	دالة	0.09	غير دالة	المساواة
0.11	غير دالة	0.09	غير دالة	0.12	دالة	0.10	غير دالة	0.30	غير دالة	المساواة
0.54	غير دالة	0.04	غير دالة	0.00	غير دالة	0.51	غير دالة	0.45	غير دالة	أساليب المعاملة الوالدية الثالثة معًا
0.54	غير دالة	0.04	غير دالة	0.04	غير دالة	0.04	غير دالة	0.77	غير دالة	أساليب المعاملة الوالدية الثالثة معًا

يتضح من الجدول (9) ما يلي:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية، الرعاية المساواة، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معًا.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الأسري والأبعاد الثلاثة معًا وأسلوب المعاملة الوالدية الرعاية. بينما لا توجد علاقة بين إدمان الأطفال في البعد الأسري والأبعاد الثلاثة معًا وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والمساواة وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معًا.

- 3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي والدراسي وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية، الرعاية، المساواة، وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً. ومما سبق فقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها:
- 1- أن إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي والدراسي فوق المتوسط، وأن إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الأسري والاجتماعي والأبعاد الثلاثة معاً أقل من المتوسط على مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية.
- 2- أن الأمهات تمارسن أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والرعاية والمساواة وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً بدرجة أقل من متوسطة مع أبنائهن.
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في البعد النفسي والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والبعد الدراسي، وفي الأبعاد الأربعة ككل. لصالح مستوى الثقافة الجامعية.
- 4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، وفقاً لمتغير الدخل المادي في البعد النفسي والبعد الأسري والبعد الاجتماعي، والبعد الدراسي، وفي الأبعاد الأربعة ككل، لصالح الدخل المتوسط.
- 5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أسلوب الديمقراطية، والرعاية، والمساواة، لصالح مستوى الثقافة الجامعية.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير المستوى الثقافي في أساليب المعاملة الوالدية معاً.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغير الدخل المعيشي في أساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والرعاية والمساواة وفي أساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.
- 8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية، الرعاية المساواة، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.
- 9- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد الأسري والأبعاد الثلاثة معاً وأساليب المعاملة الوالدية الرعاية. بينما لا توجد علاقة بين إدمان الأطفال في البعد الأسري والأبعاد الثلاثة معاً وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية والمساواة وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.
- 10- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في البعد النفسي والدراسي وأساليب المعاملة الوالدية الديمقراطية، الرعاية، المساواة، وأساليب المعاملة الوالدية الثلاثة معاً.

2.4. توصيات البحث:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- 5- مكافحة ظاهرة إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية، من خلال توعية الأهالي بضرورة ذلك لما له من ضرر صحي وأسري واجتماعي ودراسي عليهم.
- 6- إخضاع الوالدين من قبل الجهات المعنية بحقوق الطفل إلى دورات تأهيل الوالدين وفقاً للأساليب الصحيحة للمعاملة الوالدية.
- 7- تقدم المدارس ندوات توعية للأطفال بضرورة التقليل من استخدام الأجهزة الذكية، وذلك من خلال عرض المخاطر التي يمكن أن تسببها لهم.
- 8- طباعة منشورات من جهات الإرشاد النفسي في إدارة التعليم وتوزيعها على الطلاب والطالبات بالمدارس بما يخص التحذير من استخدام الأجهزة الذكية للأطفال واقتراح بعض الأساليب للكف من هذه الظاهرة.

3.4. مقترحات البحث:

- 1- عمل دراسة حول تطبيق برامج إرشادية لتوعية الوالدين بأساليب المعاملة الوالدية السوية للحد من إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية.
- 2- عمل دراسة ميدانية حول علاقة السلوكيات الخاطئة عند الأطفال، والانفتاح التكنولوجي الواسع.

5. قائمة المراجع

- أبو الرب، محمد؛ القصيري، إلهام (2014). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، (35)، 172-192.
- أحمد، سهير كامل؛ سليمان، شحاته (2002). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- إبراهيم، صافيناز أحمد كمال (2002). العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية واضطرابات النوم في مرحلة الطفولة المبكرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- البليهي، عبد الرحمن محمد (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- حمود، محمد الشيخ (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون) دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق). مجلة جامعة دمشق، 26 (4)، 17-56.

- حوامدة، مصطفى (1991). النشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، الجمهورية المصرية العربية.
- الخريري، هالة (2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالانفعال في المرحلة العمرية من (14-17) سنة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الدليمي، كامل محمد (2009). وسائل الإعلام والطفل. عمان: دار الميسرة.
- الرشدان، عبد الله زاهي (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. الأردن: دار وائل للنشر.
- زكور، فطيمة؛ قدير، فطيمة (2015). تأثير الهاتف النقال في سلوكيات الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الغنسانية والاجتماعية، جامعة قصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
- سعيدة، سلامي (2012). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى الطفل الأصم: دراسة ميدانية بمدرسة ابن سينا لصغار الصم بالبويرة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد أكلي محند أو لحاج، الجزائر.
- الشحروري، مها حسني (2002). الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة، ما لها وما عليها. عمان: دار المسيرة.
- الشريني، زكريا؛ صادق، يسرية (2006). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهه مشكلاته. ط3، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشريف، إيمان حسين (2009). الأطفال واستخدام الجوال، مخاطر خفية. جريدة الشرق الأوسط، (11107).
- شعبي، أنعام أحمد عابد (2009). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باتخاذ الأبناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الشمري، فيصل (2010). مستجدات التعليم الإلكتروني (تطبيقات الهواتف الذكية- ومتاجر الويب. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد للمركز الوطني، جامعة المجمعة.
- الشهري، عزة عبد الله (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة أبها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها.
- الشيخ، محمد الشيخ (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان.
- صحيفة الوسط البحرينية (2014). مخاطر استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة على الأطفال والمراهقين. (4436)، متوفر على الرابط: <http://alwasatnews.com/4436/news/read/932390/1.html>

- عبد الفادي، عفاف دانيال (2005). مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (1998). علم النفس الإكلينيكي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- عبد المعطي، حسن مصطفى؛ قناوى، هدى محمد (2001). علم النفس النمو. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- عشري، صفاء حسين (2008). الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- علي، أحمد محمد (2007). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب الوسواس القهري لدى المراهقين: دراسة سيكومترية كLINIكية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمهورية المصرية العربية.
- الغداني، ناصر راشد (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالانحياز الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميًا بمحاظة مسقط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، مسقط.
- قويدر، مريم (2012). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الاطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا (2013). هاتف ذكي. تم استرجاعه بتاريخ: 2016/9/10، متوفر على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81_%D8%B0%D9%83%D9%8A
- نذر، فاطمة (2001). التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الاجتماعية، 29 (4)، 87-113.
- النوبي، محمد (2004). اختيار أساليب المعاملة الوالدية في مجال الإعاقة السمعية والعايبين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- نور، عصام (2006). سيكولوجية الطفل. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

الملحق

ملحق (1): مقياس إدمان الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية

السيدة المحترمة.

أمامك مجموعة من الفقرات التي تكشف عن مدى إفراط أبنائكم باستخدام الأجهزة الذكية، والذي سوف يتضح من خلال استجاباتكم على هذه الفقرات، فأرجو اختيار ما يناسب وجهة نظرك، وذلك بوضع علامة (✓) تحت كل اختيار يحدد مدى تطابق الفقرة مع واقع ذلك، وأرجو منك ألا تترك أيًا من الفقرات بدون تحديد، مع العلم أن هذه الاختيارات لن يطلع عليها أحد فقط هي لخدمة البحث العلمي، وستعامل بمنتهى السرية.

ولكم جزيل الشكر والامتنان

الباحثة/ عائشة هليل محمد عبد الله المجادة

البيانات الشخصية:

- 1- المستوى الثقافي (المؤهل): ثانوية () جامعة () ماجستير أو دكتوراة ().
2- الدخل المعيشي: منخفض () متوسط () مرتفع ().

البعد النفسي			
م	الفقرة	نعم	أحياناً لا
1.	يتصرف الطفل بعصبية عندما امنعه من استخدام جهازه		
2.	أصبح الطفل كثير الشرود بعد استخدامه الأجهزة الذكية		
3.	يركز الطفل على لعبة واحدة		
4.	يتقمص الطفل شخصيات الأبطال في أعباه على جهازه الذكي		
5.	يظهر الطفل عنف بتصرفاته بعد استخدامه للجهاز		
البعد الأسري			
6.	يتعامل مع إخوته بعدوانية عندما يتعلق الأمر بالجهاز الذكي		

			7. يستخدم أساليب متنوعة مع أحد الوالدين للحصول على تطبيقات الأجهزة الذكية التي تحتاج إلى دفع مبلغ للحصول عليها
			8. ينعزل الطفل مع جهازه فترة طويلة عن أسرته
			9. يتعامل مع والديه بعدم احترام عندما يتم منعه من استخدام جهازه الذكي
			10. قليل الانصات إلى كلام أحد من أسرته عندما يكون مستغرق في استخدام جهازه
البعد الاجتماعي			
			11. لدى الطفل كثير من الحسابات على مواقع التواصل مع الناس
			12. يكتفي الطفل بالأصدقاء الذين يتواصل معهم عن طريق جهازه
			13. يظهر عدوانية نحو الأطفال الآخرين حينما يتعلق الأمر بجهازه
			14. قليل الزيارات لأقاربه لكي يجلس في البيت ويستخدم جهازه
			15. أصبح يتجنب الطفل الناس لأنه لا يعرف أن يتعامل معهم بسبب استخدامه الكثير لجهازه
البعد الدراسي			
			16. أصبح يسرع الطفل في حل واجباته لكي يستخدم جهازه فترة أطول
			17. تأخر مستواه الدراسي بعد حصوله على الجهاز
			18. يستخدم جهازه بحجة أنه يساعده في حل واجباته المدرسية
			19. يتأخر بالنوم بأيام المدرسة بسبب استخدامه للجهاز بعد إنهاء فروضه المدرسية
			20. يشبع رغبته باستخدام جهازه ثم يدرس متأخرًا

ملحق (2): مقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأمهات

السيدة المحترمة.

أمامك مجموعة من الفقرات تكشف عن مدى استخدامك لأساليب المعاملة الوالدية مع أبنائك، والذي سوف يتضح من خلال استجاباتكم على هذه الفقرات، فأرجو اختيار ما يناسب وجهة نظرك، وذلك بوضع علامة (✓) تحت كل اختيار يحدد مدى تطابق الفقرة مع واقع ذلك، وأرجو منك ألا تترك أيًا من الفقرات بدون تحديد، مع العلم أن هذه الاختيارات لن يطلع عليها أحد فقط هي لخدمة البحث العلمي، وستعامل بمنتهى السرية.

ولكم جزيل الشكر والامتنان

الباحثة/ عائشة هليل محمد عبد الله المجادة

البيانات الشخصية:

- 3- المستوى الثقافي (المؤهل): ثانوية () جامعة () ماجستير أو دكتوراة ().
4- الدخل المعيشي: منخفض () متوسط () مرتفع ().

البعد الديمقراطي				
م	الفقرة	نعم	أحياناً	لا
1.	أحل مشاكل طفلي بالإقناع			
2.	اعطي طفلي حرية في اتخاذ قراراته			
3.	اشعر طفلي بأهمية مشاركته لنا في مشاكل العائلة			
4.	اعطي طفلي ثقة لأشعره بالمسؤولية اتجاه ما يفعل			
5.	أأخذ وجهات نظر طفلي بعين الاعتبار			
البعد الرعاية				
6.	البي احتياجات طفلي ضمن المعقول			
7.	اشرك طفلي بكل مشاكله			

			اساعد طفلي في تنمية قدراته	.8
			احرص على أن يكون طفلي سعيد	.9
			أنمي في طفلي حب العلم	.10
البعد المساواة				
			لا اميز أحد أطفالي عن الآخر	.11
			أشجع أطفالي على أن يتشاركوا أغراضهم فيما بينهم	.12
			اعدل بين أطفالي	.13
			أكون حازمة مع جميع أطفالي عند ارتكاب الأخطاء	.14
			أحفز جميع أطفالي على الاجتهاد بطرق متنوعة	.15

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.5

الاضطرابات الوجدانية وعلاقتها بالتنمر والعدوان على المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من الجنسين بمدينة جدة)

Emotional disorders and their relationship to bullying and aggression against adolescents (a field study on a sample of adolescents of both sexes in Jeddah)

إعداد الباحث/ فيصل سعود صالح الزهراني

ماجستير التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: s44180525@st.uqu.edu.sa

المخلص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة علاقة بين الاضطرابات الوجدانية بالتنمر والعدوان لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة. حيث إن دراسة الاضطرابات الوجدانية الناتجة عن التنمر والعدوان لدى فئة المراهقين، تُعد حاجة من الحاجات الضرورية التي تثبت أهميتها والحاجة إليها في مجتمعاتنا العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة. ولقد أصبحت هذه الدراسات من المستلزمات الأساسية في وقتنا الحاضر خاصة بعد تزايد نسب الانتحار والتي كان لها تأثير كبير على المجتمع، كمان أن دراسة الاضطرابات الوجدانية وربطها بالتنمر والعدوان تُعد سمة مميزة وواضحة من أجل النجاح في التخطيط لتقليل من هذه الظاهرة في المملكة العربية السعودية والدول بصورة عامة. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وتمثلت عينة الدراسة في (40) مراهق ومراهقة، (15) لم يتعرضوا للتنمر والعدوان و(25) تعرضوا للتنمر والعدوان. استخدم الباحث أداة الاستبيان المكونة من بعض العبارات من مقياسين (مقياس الاضطرابات الوجدانية- ومقياس التنمر).

وتوصل البحث الى عدة نتائج أهمها: بقدر ما تتحقق البيئة الآمنة لدى المراهق بمقدار ما نحصل على استقرار نفسي، إن المجتمع المتنمر والعدائي يفرض نوعاً من العلاقات السلبية التي تنعكس على المراهق وعلى صحته النفسية، إن عدم تناسب المراهق مع البيئة العدائية يزيد من مشاكله الاجتماعية والنفسية في المراهق بسبب ممارسة العنف فيهم وفقدان رضاهم عن البيئة وغياب رغبتهم ودافعيتهم. في ضوء نتائج الدراسة فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات أهمها: ضرورة تقديم برامج تدخل للفئات المستهدفة والتي لديها اضطرابات سلوكية مرتفعة تعمل تلك البرامج على تقديم تدريبات سلوكية لخفض الاضطرابات الوجدانية ووضع بدائل سلوكية مقبولة.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات الوجدانية، التنمر، العدوان على المراهقين، مدينة جدة

Emotional disorders and their relationship to bullying and aggression against adolescents (a field study on a sample of adolescents of both sexes in Jeddah)

Abstract:

The current research aims to find out the relationship between emotional disorders with bullying and aggression among a sample of adolescents in Jeddah. As the study of emotional disorders resulting from bullying and aggression among adolescents is one of the necessary needs that prove its importance and need in our Arab societies in general and the Kingdom of Saudi Arabia in particular. These studies have become one of the basic necessities in our time, especially after the increase in suicide rates, which had a great impact on society. Also, the study of emotional disorders and linking them to bullying and aggression is a distinctive and clear feature in order to succeed in planning to reduce this phenomenon in Saudi Arabia and other countries. General. The analytical descriptive approach was relied upon in this research, and the study sample consisted of (40) male and female adolescents, (15) who were not subjected to bullying and aggression, and (25) who were subjected to bullying and aggression. The researcher used a questionnaire tool consisting of some statements from two scales (a scale of affective disorders - and a scale of bullying).

The research reached several results, the most important of which are: The more a safe environment is achieved for the adolescent, the more psychological stability we get. The bullying and hostile society imposes a kind of negative relationship that is reflected on the adolescent and his psychological health. The adolescent's incompatibility with the hostile environment increases his social and psychological problems. In the adolescent because of the practice of violence in them and the loss of their satisfaction with the environment and the absence of their desire and motivation. In the light of the results of the study, some recommendations can be made, the most important of which are: The need to provide intervention programs for target groups that have high behavioral disorders. These programs work to provide behavioral training to reduce emotional disorders and develop acceptable behavioral alternatives.

Keywords: Emotional disorders, Bullying, Aggression towards adolescents, Jeddah city

1. مقدمة البحث:

تظهر التأثيرات طويلة الأمد للنفسية لدى المراهقين من التأثيرات قصيرة الأمد الناتجة عن التنمر والعدوان المستمر، مما يسمح "لأي شخص أن يصبح منتم: وهذا يعني أن التنمر متعلم من البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد، ويتأثر بالأسرة ونمط التنشئة، والعلاقات فيها"¹.

مما ينتج عن ذلك الاضطرابات الوجدانية للطرف المعتدي عليه، والاضطرابات الوجدانية هي من أكثر الاضطرابات شيوعاً في المملكة العربية السعودية ومع ذلك، لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المُصابين بالاضطرابات الوجدانية؛ بسبب أن فئة المراهقين قد لا تقدم على دخول المستشفيات ونادراً ما تتقدم هذه الفئة للعلاج النفسي.

وإثر توغل ظاهرة التنمر والعدوان وانتشارها في المملكة العربية السعودية أدت إلى ارتباطها بالاضطرابات الوجدانية وخصوصاً لدى فئة المراهقين، كما أن هذه الاضطرابات الوجدانية متفاوتة في درجاتها الانفعالية، وفي الحالات الشديدة تصبح سمات ذهنية غير سوية إن كان مصدرها التنمر أو العدوان.

1.1 مشكلة البحث:

تعتبر الاضطرابات الوجدانية من أكثر الأمراض انتشاراً في المملكة العربية السعودية وخصوصاً في الآونة الأخيرة لدى فئة المراهقين، وقد نال مفهوم الاضطرابات الوجدانية اهتمامات العديد من العلماء والباحثين على اختلاف توجهاتهم النفسية والاجتماعية، حتى أنه قد تم نشر المئات من المقالات والأبحاث والدراسات عنها خلال السنوات الماضية حتى الآن وأكثر من نصفها تختص بالاضطرابات الوجدانية.

وقد تكون هذه الاضطرابات الوجدانية نتاج لتنمر و العدوان وهما من أخطر المشكلات الاجتماعية المستقلة في العصر الحديث، لأنها تجمع بين التأثير النفسي، والاجتماعي "فالسُّلوك العدواني يتدخل في تكوينه عوامل عديدة بعضها يرجع إلى الفرد نفسه وتكوينه البيولوجي، وتاريخه الاسري والبعض الآخر يرجع إلى البيئة والمناخ الاجتماعي والاقتصادي الذي يحيط بالفرد"².

ومن هنا نشأت مشكلة البحث من ملاحظة وجود إزياج الاضطرابات الوجدانية لدى فئة المراهقين بشكل خاص نتاج التنمر والعدوان اللذان قد يؤثران على الصحة النفسية لدى المراهقين، فإن إزياج فرص التنمر والعدوان قد يؤدي إلى إزياج فرص حدوث الاضطرابات الوجدانية وبالتالي قد يؤدي إلى عدم القدرة على ضبط النفس، وضعف المهارات الاجتماعية، والفشل في بناء شبكة اجتماعية.

ومن هذا المنطلق فيمكننا من أن نحدد صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

التعرف على مدى تأثير التنمر والعدوان على الاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين.

وتسعى الدراسة الحالية لإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

¹ الصباحيين، علي موسى. القضاة، محمد فرحان، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه - أسبابه - عالجته)، ص25.

² الزعبي، عبد الله، العوامل المؤثرة في السلوك العدواني، ص ٥٩.

ما علاقة الاضطرابات الوجدانية بالتنمر والعدوان على عينة من المراهقين بمدينة جدة؟، وهي مشكلة البحث التي ينبغي تشخيصها والوقوف عندها.

وتتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما معدل انتشار الاضطرابات الوجدانية (القلق - انعدام الحس الوجداني - الاندفاعية- نشبت الانتباه- التوتر - التحدي المصحوب بالمعارضة) لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة؟
2. ما معدلات انتشار التعرض للتنمر والعدوان لدى عينة أفراد الدراسة من المراهقين؟
3. ما مدى العلاقة الارتباطية بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتنمر والعدوان لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة؟
4. ما مدى الفروق في الاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين من أفراد عينة الدراسة بمدينة جدة والتي تعزى إلى متغير "النوع"؟
5. ما مدى الفروق في التعرض للتنمر والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين بمدينة جدة، والتي تعزى إلى متغير "النوع"؟

2.1. أهمية البحث

إن دراسة الاضطرابات الوجدانية الناتجة عن التنمر والعدوان لدى فئة المراهقين، تُعد حاجة من الحاجات الضرورية التي تثبت أهميتها والحاجة إليها في مجتمعاتنا العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة. ولقد أصبحت هذه الدراسات من المستلزمات الأساسية في وقتنا الحاضر خاصة بعد تزايد نسب الانتحار والتي كان لها تأثير كبير على المجتمع، كمان أن دراسة الاضطرابات الوجدانية وربطها بالتنمر والعدوان تُعد سمة مميزة وواضحة من أجل النجاح في التخطيط لتقليل من هذه الظاهرة في المملكة العربية السعودية والدول بصورة عامة. فكما تشير بعض الدراسات النفسية إلى أن "الظروف أو المواقف المجهدّة - في الغالب - تؤدي إلى ظهور أعراض الاضطرابات الوجدانية -اضطراب ثنائي القطب-"³ والتي اشهر اسبابها التنمر والعدوان، وهذا يشكل فجوة كبيرة بين ضلعي الحياة النفسية للإنسان هما العقل من جهة والوجدان والعاطفة من الجهة الأخرى، مما يجعل من المهم التطرق بالمزيد من البحث لهذا الجانب وإلقاء مزيداً من الضوء عليه.

3.1. هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة علاقة بين الاضطرابات الوجدانية بالتنمر والعدوان لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة.

4.1. مصطلحات البحث:

التنمر:

عُرّف بأنه " التشبه بالنمر، لمن كان سيء الخلق، فيتغير وجهه عيوساً ومغضباً، ويقوم بالتهديد، والوعيد، والظلم، وقول الفحش، ولا يرع لأحد حُرماً أو كرامة"⁴.

³ وزارة الصحة، الأمراض النفسية العقلية.

⁴ القصير، علي، سلوكية التنمر، ص 9.

ويعرف الباحث التنمر اجرائياً بأنه سلوك سلبي غير متوازن يصدر من الفرد لإيذاء الضحية إما جسدياً أو لفظياً أو كلاهما.
العدوان:

يعرف بأنه "إيذاء للأخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالمعتدي عليه"⁵.
ويعرف الباحث العدوان اجرائياً بأنه نوع من أنواع السلوك العنيف الغير مرغوب فيه اجتماعياً.

الاضطرابات الوجدانية:

يعرف بأنه " هو أحد أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً، إذ تسبب للمريض الكثير من الآلام النفسية والضغط النفسي"⁶.
ويعرف الباحث الاضطرابات الوجدانية إجرائياً بأنها انفعالات عاطفية مُعاكسة لمواقف الفرد، وتؤثر على الصحة النفسية وتعوق عملية الانخراط في المجتمع.

مرحلة المراهقة:

يعرف بأنه "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسى والاجتماعي"⁷.
ويعرف الباحث مرحلة المراهقة اجرائياً بأنها هي المرحلة الانتقالية للفرد إلى مرحلة البلوغ.

2. أدبيات الدراسة:

1.1. الإطار النظري:

يعتبر الإطار النظري وكن اساسي في البحث كما أنه يستعرض أهم ما ورد عن مفهوم الاضطرابات الوجدانية وعلاقتها بالتنمر والعدوان لدى المراهقين وبالتالي يستفاد من ذلك في بناء أدوات الدراسة وفي تفسير وتحليل النتائج.

أولاً: الاضطرابات الوجدانية

تعريف الطب النفسي للاضطرابات الوجدانية "عُرّف اضطراب الوجدان بأنه نبرة انفعالية مسيطرة تمتد من الحزن إلى الانتعاش وما بينهما من درجات متفاوتة من الانفعال، وتتصف اضطرابات الوجدان بظهور مشاعر اكتئاب أو انتعاش غير سوية"⁸.

وهنا نجد أهم حالتين في الاضطراب الوجداني ثنائي القطب هما:

1- الاكتئاب (انخفاض المزاج): حيث أن المزاج يكون في حالة حزن ويأس، ويميل إلى التفكير السلبي والسلوك الانطوائي مع مصاحبه للنوم الكثير والخمول.

2- الهوس (ارتفاع المزاج): وهي حالة معاكسة لحالة الاكتئاب، حيث تكون حالة المزاج متهيجاً أو عصبياً، ويميل إلى التفكير المفرط بالتفاؤل والسلوك المندفع مع مصاحبه بالنشاط وقلة الحاجة للنوم.

⁵ الزعبي، عبد الله، السلوك العدواني، ص ٥٠.

⁶ الزعبي، أحمد، أسس علم النفس الجنائي، ص ١٥٧.

⁷ الجبالي، حمزة، عندما يبلغ أطفالنا سن المراهقة، ص ٣.

⁸ غانم، محمد، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، ص ١٤٦.

وقد يكون هناك اضطراب وجداني أحادي القطب وهو الاكتئاب النفسي الحاد، ولكن عندما تبدأ نوبات الاكتئاب عدة مرات ويليه نوبة هوس متأخرة فهذه الحالة يُشخص المريض بثنائي القطب. ولا بد أن تستمر أعراض الاكتئاب أربعة عشر يوماً، وأعراض الهوس أسبوع لكي تعد اضطراباً وجدانياً ثنائي القطب. والوراثة لها دور كبير في إزدياد حالات الاضطراب الوجداني حيث تمثل الوراثة ١٥-٣٠٪ عندما يكون أحد الأبوين مصاباً، وتزيد إلى ٥٠-٧٥٪ في حالة إصابة كلاهما، وتزيد احتمالات الانتكاس بسبب الضغوط من البيئة.

أعراضها على المراهقين:

يمكن أن يكون من الصعب التعرف على أعراض الاضطرابات الوجدانية عند المراهقين. ويكون من الصعب غالباً التحقق إن كانت تلك تقلبات طبيعية، أو نتائج للإجهاد، قد يصاب المراهقون بنوبات اكتئاب كبرى أو نوبات هوس أو هوس خفيف واضحة.

قد تتضمن العلامات الأكثر بروزاً للاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين التقلبات المزاجية الشديدة المختلفة عن تقلباتهم المزاجية المعتادة.

والتأثيرات الناتجة عن هذا المرض زيادة التفكير عن المستوى الطبيعي، وعدم التحكم بالأحاسيس والسلوك التي تقوده إلى مواضيع تؤثر عليه من خلال عدة جوانب في الحياة ومنها:

- المشاكل مع الأصدقاء والعائلة.

- التنمر والعدوان في البيئة المحيطة.

ثانياً: التنمر والعدوان:

التنمر "وهو يعني استخدام القوة أو التهديد أو الإكراه للإيذاء والتخويف من أجل فرض الهيمنة والسيطرة على الآخرين بطرق عدوانية. والتنمر هو أحد أشكال السلوك العدواني، والعدوان مشكلة قديمة"⁹.

ومن أشكال السلوك العدواني هو التنمر، كما أن العدوان مشكلة قديمة تجلت في أول عدوان بين ولدي آدم هابيل وقابيل وهناك ثلاث معايير تصنف السلوك العدواني بأنه تنمر:

١- أن يكون الاعتداء متعمداً.

٢- أن يكون متكرراً.

٣- انعدام وجود توازن في القوة، سواء كان حقيقياً أو معنوياً.

وكما أن للسلوك العدواني معايير تصنفه بأنه تنمر فهناك أيضاً أنماط لهذا التنمر وهي خمسة أنماط:

1- "التنمر الجسدي من ضرب أو ركل أو لكم أو خنق أو قرص.

2- التنمر اللفظي ويشمل التهديد والإغظة والتسمية بأسماء سيئة.

3- التنمر في العلاقات الشخصية أو التنمر غير المباشر من الإقصاء أو الإبعاد أو الصد أو الأكاذيب والشائعات.

4- التنمر الجنسي ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة والمضايقة الجنسية بالكلام.

⁹ فتحي، وليد، ومحياي، ص ٣٨.

5- التتمر الإلكتروني وهو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى¹⁰.

وظاهرة التتمر والعدوان تتمثل في نمط التربية الغير سوي للأبناء، وافتقار التوجيهات السلوكية من الوالدين اتجاه أبنائهم وعدم شعور الفرد بالأمان والاستقرار العاطفي في المحيط العائلي.

وقد بينت عدت دراسات أن من أهم العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى التتمر هي غياب السياسات التأديبية والإجراءات الواضحة تجاه سلوكيات التتمر مع عدم فعالية دور الاختصاص الاجتماعي في مواجهة ظاهرة التتمر والعدوان.

ومن أكبر الأسباب التي تساهم على انتشار التتمر والعدوان الألعاب الإلكترونية العنيفة وخصوصاً التي تكون متداولة بين فئة المراهقين وانتشار أفلام العنف بينهم وأفلام الرسوم المتحركة العنيفة والخلل التربوي الذي يكون هو الفجوة الأساسية في بعض الأسر بالإضافة إلى العنف الأسري والمجتمعي.

والآثار المترتبة عن التتمر عديدة وخطيرة، فضايا التتمر هم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية في فترة من فترات حياتهم خاصة في فترة المراهقة، فضايا التتمر قد حصلوا على درجات عالية في مقياس الأفكار الانتحارية.

إن التتمر بأشكاله المختلفة هو هبوط لإنسانية الشخص لأن كل أذى متعمد من شخص إلى آخر هو إثم عظيم، وقد حذر الخالق سبحانه في قوله وتعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُنْتُمْ بَأْسًا فَكَلِمَاتُ لَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّبِينًا)¹¹.

ثالثاً: مفهوم مرحلة المراهقة وخصائصها:

مرحلة المراهقة هي من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد، لذلك فهي تحتاج إلى جهد خاص من الوالدين من الجانب التربوي، لذا فإن العناية بالمراهق أمر مهم للغاية وهي مسؤولية كبرى يسأل عنها أولياء الأمور أمام الله عز وجل يوم القيامة، لذلك يجب عدم إهمال الفرد في هذه المرحلة والاهتمام برعايتهم وسد حاجتهم وإرشادهم ونصحهم والأخذ بأيديهم إلى الطريق المستقيم.

المراهقة في اللغة:

مراهقة إلى الفعل رهِق: ورهقاً استنفاد الطاقة وإنهاك القدرة.

وراهق مراهقة: وهو من الغشيان أي ظهور علامات تكسو الوجه والجسد وتغيرات نفسية وجسدية في النشأة عند اقتراب بلوغه.

المراهقة في الإصلاح: هي مرحلة اقتراب النشء من النضج الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي وهي إعلام بانتهاء الطفولة.

فترة المراهقة تكون بين الثانية عشرة إلى الثامنة عشرة، فهي التدرج تحت النمو البدني والنضج الجنسي والعقلي والفكري ويعتبر من دلائل مرحلة الاستعداد للتكليف المسئولية.

¹⁰ فتحي، وليد، ومحيي ٢، ص ٤٠.

¹¹ سورة الأحزاب، آية ٨٥.

خصائص مرحلة المراهقة:

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)¹² فمن المتعارف أن كل شخص يفخر ويأنس عندما يتحدث عن مراحل حياته باستثناء مرحلة المراهقة؛ بسبب المتغيرات التي تطرأ على الإنسان ومن أهم هذه المتغيرات هي:

أولاً: النمو الجسمي: عند يواجه المراهق عملية التحول من خلال تغير وزنه وحجمه وشكله فإنها تعود عليه بآثار، وتصبح مسيطرة على التنظيم السلوكي للفرد بسبب التغيرات الفسيولوجية الظاهرة، وفي هذه الفترة يشعر بأنه أقوى أقرانه وتكثر حينها تعليقات المراهقين حول الجسم، ويتناوبون بالألقاب والأشكال، وذلك بسبب التغيرات الجسمانية.

ثانياً: النمو العقلي: فما يتميز به المراهق في مرحلة مراهقته هي نمو القدرات العقلية ونضجها، فينمو الذكاء الطبيعي في هذه المرحلة وبالإضافة إلى العمليات العقلية.

ثالثاً: النمو النفسي: من هذه التغيرات هي التغيرات النفسية وهي حدة الانفعال، حيث يصبح غاضباً لأسباب تافهة، ويمتاز هذا الجانب بالتقلبات المزاجية.

رابعاً: النمو الاجتماعي: واحد من إحدى العوامل المؤثرة في جانب النمو الاجتماعي هي البيئة الأسرية، كما أن عادات وتقاليد وثقافة البيئة المحيطة بالمراهق لها دور فعال في التأثير، وأكثر ما يميز هذا الجانب رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله للاعتماد على نفسه وتحمل مسؤوليته، ويميل للارتباط أكثر بأقرانه.

خامساً: النمو الوجداني والاقتصادي: في هذا الجانب يهتم المراهق بأن يثبت للناس أنه رجلاً ولا يعابأ به، ومن الطبيعي في هذه المرحلة أن يرفض المراهق تدخل الأبوين في شؤونه فلذلك يظهر عليه عدم الرضا عند توجيهه، على الرغم بأنه على علم بسلامة هذه التوجيهات والمراهق في هذه المرحلة يستند إلى الاستقلال المادي، ويحاول جاهداً أن يستقل معتمداً على نفسه مادياً.

2.2. الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة أدبيات الدراسة مراجعة متأنية، فتبين أن هناك دراسات سعودية تناولت متغير السلوك العدواني ألا وهو التنمر وعلاقته بالاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين، ودراسات أخرى سعودية تناولته كمجال من المشكلات السلوكية لدى المراهقين، ودراسات تناولت فاعلية العلاج النفسي للتخفيف من الاضطرابات الوجدانية الناتجة عن الهجوم العدواني والتنمر لدى المراهقين، وفيما يلي بعض هذه الدراسات:

دراسة خوخ، حنان أسعد (2012)، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية إلى التعرف إلى المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي لدى عينة الدراسة التي اشتملت على (243) تلميذاً وتلميذة من طلبة بمدينة جدة، واشتملت أدوات الدراسة مقياس التنمر المدرسي: إعداد الباحثة، ومقياس المهارات الاجتماعية، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة وسالبة بين التنمر المدرسي وبين المهارات الاجتماعية،

¹² سورة الروم، آية ٥٤.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي التنمر المدرسي في المهارات الاجتماعية الصالح منخفضة التنمر المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، ثم الحساسية الاجتماعية.

دراسة مركز الملك عبد الله للأبحاث:

وُجد أن نسبة التنمر في السعودية تبلغ 47 في المائة عند الأطفال، و25 في المائة عند المراهقين. ووفقاً لتقرير أصدرته «اللجنة الوطنية للطفولة» بالمملكة، فإن 57.1 في المائة من الفتيان، و42.9 في المائة من الفتيات، يعانون من التنمر بالمدارس السعودية.

دراسة مسحية بوزارة الحرس الوطني بالسعودية، بالتعاون مع وزارة التعليم:

أن نحو 32.9 في المائة من الطلاب يتعرضون للتنمر من الأقران أحياناً، و15 في المائة من الطلاب يتعرضون باستمرار.

دراسة حفيظة سليمان أحمد البراشدية (٢٠٢٠)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم عوامل انتشار التنمر وقد أظهرت الدراسة نتائج ارتفاع معدلات انتشار التنمر لدى المراهقين. بالإضافة إلى ذلك، بينت النتائج أن أهم مخاطر التنمر وهي محاولات الانتحار المتكررة من قبل الضحايا.

دراسة محمد الحامد (٢٠٢٠)

تهدف الدراسة إلى إحصاء أعداد المصابين بالاضطرابات الوجدانية في المملكة العربية السعودية وأظهرت النتائج أن ما يقارب 320 ألفاً من إجمالي سكان المملكة من اضطرابات ثنائي القطب من إجمالي عدد سكان السعودية الذين يتجاوز عددهم 32.5 مليون نسمة.

3. فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتنمر والعدوان لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين من أفراد عينة الدراسة بمدينة جدة والتي تعزى إلى متغير "النوع".
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للتنمر والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين بمدينة جدة، والتي تعزى إلى متغير "النوع".

4. منهج البحث واجراءاته:

يتضمن منهج البحث ووصف لمجتمع وعينة البحث والوسائل الإحصائية المستعملة في استخراجها، وفي استخراج نتائج البحث.

1.4. المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المراد البحث عنها وصفاً دقيقاً كما هي على أرض الواقع في اجرائه لهذا البحث لملائمته مثل هذا النوع من الأبحاث.

2.4. عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في (40) مراهق ومراهقة، (15) لم يتعرضوا للتنمر والعدوان و(25) تعرضوا للتنمر والعدوان. لذا اقتصر الباحث أفراد عينة الدراسة على المراهقين والمراهقات الذين تعرضوا للتنمر والعدوان وهؤلاء هم الذين تستهدفهم الدراسة؛ ليصبح عدد أفراد العينة الذين تشملهم الدراسة عدد (25) مراهق ومراهقة.

3.4. أدوات الدراسة:

استخدم الباحث أداة الاستبيان المكونة من بعض العبارات من مقياسين (مقياس الاضطرابات الوجدانية- ومقياس التنمر).

4.4. إجراءات الدراسة:

1. قام الباحث بتطبيق أداة البحث على العينة، عن طريق توزيع أداة الاستبيان على أفراد العينة. حيث يطلب الباحث من أفراد العينة القيام بتعبئة الاستبيان المعد للدراسة؛ بعد توضيح آلية الإجابة عليه، والإجابة على استفساراتهم بشأن العبارات التي تحتاج إلى توضيح.
2. ثم قام الباحث بإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للتحقق من الفروض.
3. ثم قام الباحث بتفسير النتائج التي تم التوصل إليها، ووضع توصيات بناء عليها تفيد موضوع الدراسة.

5.4. الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي لتحليل بيانات الدراسة (SPSS) مستعيناً ببعض الأساليب الإحصائية معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) لمعرفة الفروق، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمعادلات الإحصائية على الاكسل.

5. نتائج الدراسة:**نتيجة التساؤل الأول ومناقشته:**

للإجابة على التساؤل الأول والذي ينص على: " ما معدل انتشار الاضطرابات الوجدانية (القلق - انعدام الحس الوجداني - الاندفاعية- تشتت الانتباه- التوتر - التحدي المصحوب بالمعارضة) لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة".
تم استخدام التكرارات والنسب للأعراض لكل اضطراب لدى أفراد عينة الدراسة كما يتضح من الجدول التالي:

م	الأبعاد	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	القلق	6	24%	1
2	انعدام الحس الوجداني	3	12%	5
3	الاندفاعية	1	4%	6
4	تشتت الانتباه	5	20%	3
5	التوتر	6	24%	1
6	التحدي المصحوب بالمعارضة	4	16%	4
	المجموع	25	100%	

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى معدل انتشار لاضطرابي القلق والتوتر حيث بلغ تكرارهما (6) بنسبة (24%) يليهم اضطراب تشتت الانتباه بتكرار (5) ونسبة (20%)، ثم اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة بتكرار (4) ونسبة (16%)، يليه اضطراب انعدام الحس الوجداني بتكرار (3) ونسبة (12%)، وأخيراً اضطراب الاندفاعية بتكرار (1) ونسبة (4%) فقط. ويمكن تفسير ذلك وبالنظر لخصائص مرحلة المراهقة والتي يصاحبها - نظراً لطبيعة المرحلة- العديد من التغيرات في جميع مظاهر النمو والتي يمكن أن تنعكس في ارتفاع تلك الاضطرابات، حيث أن المراهقين يكون لديهم نزعة إلى الاستقلالية وتكوين علاقات مع الرفاق وتطور للعديد من الجوانب الشخصية، مما انعكس في ارتفاع كبير لمعدلات الانتشار للاضطرابات الوجدانية.

نتيجة التساؤل الثاني ومناقشته:

للإجابة على هذا التساؤل والذي ينص على: "ما معدلات انتشار التعرض للتنمر والعدوان لدى عينة أفراد الدراسة من المراهقين".

وتم استخدام التكرارات والنسب للأعراض لكل بعد، والدرجة الكلية كما يتضح من الجدول التالي:

م	الأبعاد	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	المضايقات	3	12%	4
2	التحرش اللفظي	4	16%	3
3	التحرش الجنسي	2	8%	5
4	التسلط والاعتداء الجسدي	7	28%	1
5	التنمر الإلكتروني	6	24%	2
	المجموع	25	100%	

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى تكرار لبعد التسلط والاعتداء الجسدي بتكرار (7) ونسبة (28%)، يليه بعد التنمر الإلكتروني بتكرار (6)، ونسبة (24%)، ثم بعد التحرش اللفظي بتكرار (4) ونسبة (16%)، ثم بعد المضايقات بتكرار (3) ونسبة (12%) وأخيراً بعد التحرش الجنسي بتكرار (2) ونسبة (8%).

ويمكن تفسير النتائج في ضوء خصائص مرحلة المراهقة والتي فيها يهتم المراهق بالرفاق ويسعى للتواصل الاجتماعي خارج نطاق الأسرة، ومع تزايد التطور للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي واندماج كافة الأفراد في المجتمعات مع الأجهزة الإلكترونية يمكن أن يتزايد معها التنمر الإلكتروني والتي يوجد فيها جانب التخفي وعدم المواجهة والسرعة التي يتم بها، حيث يتم توزيع المعلومات واستمرارية تواجد ضحايا التنمر والعدوان، ولا يتقيد بزمان، حيث يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كما تتعدد الوسائط كالصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى أن المتنمر يكون مجهول الهوية، ولذا يمكن أن يقوم الفرد بالتنمر الإلكتروني بسرعة ويستمر لفترات طويلة، ويمكن أن تعمل هذه العوامل على ارتفاع التنمر الإلكتروني والتعرض له.

نتيجة التساؤل الثالث ومناقشته:

للإجابة على هذا التساؤل والذي ينص على: "ما مدى العلاقة الارتباطية بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتمتر والعدوان لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة".
وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاضطرابات الوجدانية وبين التتمتر والعدوان.
الجدول أدناه يوضح: معاملات الارتباط بين الاضطرابات الوجدانية وبين التتمتر والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة.

الأبعاد	القلق	انعدام الحس الوجداني	الاندفاعية	تشوش الانتباه	التوتر	التحدي المصاحب بالمعارضة
الدرجة الكلية للتعرض للتمتر والعدوان	**0.369	**0.415	**0.387	**0.382	**0.297	**0.491

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتمتر والعدوان دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.297 – 0.491)؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتمتر والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين بمدينة جدة.
ويمكن تفسير ذلك في ضوء العلاقة التبادلية بين الاضطرابات الوجدانية والقيام بالتمتر أو التعرض للعدوان، حيث أن كون الفرد مضطرباً وجدانياً يمكن أن يدفعه إلى القيام بالتمتر والعدوان، فالتمتر يعد أحد أشكال السلوك العدواني والذي يعد خاصية لذوي الاضطرابات الوجدانية ومن ثم يمكن أن يرتبط بتلك الاضطرابات، ثم أن تعرض الفرد المراهق يؤثر عليه نفسياً ويترك آثار نفسية سلبية كالقلق والتوتر والاكتئاب، فيمكن أن تحدث الاضطرابات الوجدانية كنتيجة للتمتر. فالعلاقة بين التعرض للتمتر والاضطرابات الوجدانية علاقة تبادلية فكلاهما يمكن أن يؤدي إلى الآخر.

نتيجة التساؤل الرابع ومناقشته:

للإجابة على التساؤل الرابع والذي نصه: "ما مدى الفروق في الاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين من أفراد عينة الدراسة بمدينة جدة والتي تعزى إلى متغير "النوع". وللكشف عن الفروق تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك بعد التحقق من شروط الاختبار، حيث تم حساب اختبار ليفين للتجانس بين المجموعات وكانت جميع القيم غير دالة مما يشير إلى وجود تجانس بين المجموعات.

الجدول أدناه يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق وفقاً لمتغير النوع.

الأبعاد	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	قيمة (ت)	الدلالة
القلق	الذكور	16.4667	3.28155	10	3.132	0.00
	الإناث	14.8000	4.03208	15		
انعدام الحس الوجداني	الذكور	11.3333	4.11629	10	0.148	0.88

		15	3.95839	11.2476	الإناث	
0.47	0.717	10	2.95281	8.6667	الذكور	الاندفاعية
		15	2.96169	8.3619	الإناث	
0.01	2.368	10	3.65722	11.2000	الذكور	تشنت الانتباه
		15	3.30495	10.0190	الإناث	
0.489	0.694	10	1.88906	6.9333	الذكور	التوتر
		15	2.26807	6.7238	الإناث	
0.00	4.697	10	3.53092	12.7333	الذكور	التحدي المصحوب بالمعارضة
		15	3.06693	10.5143	الإناث	

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث في بعد القلق، وتشنت الانتباه، واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة (ت) (3.132 – 2.368 – 4.697) على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بقية الأبعاد.

نتيجة التساؤل الخامس ومناقشته:

للإجابة على التساؤل الرابع والذي نصه: " ما مدى الفروق في التعرض للتنمر والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين بمدينة جدة، والتي تعزى إلى متغير " النوع". وللكشف عن الفروق تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك بعد التحقق من شروط الاختبار، حيث تم حساب اختبار ليفين للتجانس بين المجموعات وكانت جميع القيم غير دالة مما يشير إلى وجود تجانس بين المجموعات.

الجدول أدناه يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق وفقاً لمتغير النوع.

الأبعاد	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	قيمة (ت)	الدلالة
المضايقات	الذكور	11.3333	4.76881	10	4.948	0.00
	الإناث	8.6190	2.75744	15		
التحرش اللفظي	الذكور	9.7333	4.47415	10	3.792	0.00
	الإناث	7.8286	2.35934	15		
التحرش الجنسي	الذكور	5.2667	2.87883	10	2.422	0.01
	الإناث	4.5048	1.34539	15		
التسلط والاعتداء الجسدي	الذكور	4.5041	1.78492	10	2.410	0.01

		15	1.57819	3.1258	الإناث	
0.08	1.734	10	1.80636	4.2000	الذكور	التنمر الإلكتروني
		15	1.56881	3.7810	الإناث	
0.00	4.080	10	12.48928	30.5333	الذكور	الدرجة الكلية
		15	6.94382	24.7333	الإناث	

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتعرض للتنمر والعدوان لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة (ت) (4.080) وهي دالة عند مستوى (0.00)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية على المضايقات والتحرش اللفظي والتحرش الجنسي لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة (ت) (4.948 - 3.792 - 2.422) على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بُعد التنمر الإلكتروني. وحيث أن التنمر يتصف بالقصد والتكرار ويعد فئة فرعية من العدوان، تهدف إلى التسبب في أذى جسدي أو نفسي للمراهق، وحيث توجد فروق بين الجنسين في الوقوع كضحية للتنمر، حيث يقع الذكور كضحية للتنمر المباشر، أما الإناث فيقعن ضحية للتنمر غير المباشر.

وبمقتضى التحليل ومناقشة فرضيات هذه الدراسة يمكننا القول:

إن الاضطرابات النفسية لا تعني أن يكون المراهق مجرداً من المرض النفسي فحسب، وإنما يتمتع بصحة نفسية على قدر توافقه الداخلي وحسن تكيفه مع البيئة المحيطة، ولهذا فإن نتائج هذه الدراسة ربما تُعد مؤشراً جيداً لمعالجة العديد من المشاكل النفسية الناجمة عن التنمر والعدوان لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية وهذه النتائج تتلخص بما يلي:

- 1- بقدر ما تتحقق البيئة الآمنة لدى المراهق بمقدار ما نحصل على استقرار نفسي.
- 2- إن المجتمع المتنمر والعدائي يفرض نوعاً من العلاقات السلبية التي تنعكس على المراهق وعلى صحته النفسية.
- 3- إن عدم تناسب المراهق مع البيئة العدائية يزيد من مشاكله الاجتماعية والنفسية في المراهق بسبب ممارسة العنف فيهم وفقدان رضاهم عن البيئة وغياب رغبتهم ودافعيتهم، وهذه المشاكل والاضطرابات الوجدانية تؤثر على مدى تقبل المراهق للمجتمع.
- 4- إن ارتفاع مستوى الوعي ضد التنمر والعدوان بالمراهقين يقلل من عدد الإصابات بالاضطرابات الوجدانية لديهم، لأنه بزيادة الوعي يشعر المراهق بالأمان ويشعر بكيانه وبوجوده وهذا ما يحفزه على السلوك الإيجابي.
- 5- وجود الاضطرابات الوجدانية لدى المراهقين تزيد خطورتها عند التعرض للتنمر والعدوان، لأن خلو المراهق من الاضطرابات الوجدانية هو السبيل الوحيد لضمان السلامة النفسية.
- 6- إن درجة إصابة المراهق بالاضطرابات الوجدانية ينعكس سلباً على مستوى سلوكه، لأن الصحة النفسية تحقق للفرد التوافق مع البيئة وتساعد على مواجهة الأزمات التي تصادفه في حياته، وتجعله يحس إحساساً إيجابياً بالسعادة والروح المعنوية العالية وهذا ما يضمن إمكانية التركيز على السلوك وتحقيق الكفاية المنشودة.

7- هنالك قصر رؤيا واضح لدى غالبية المجتمعات السعودية عن الاضطرابات الوجدانية، وتقصير كبير في كشف حالات الأمراض النفسية لدى المراهقين.

لذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من الاضطرابات الوجدانية والتتمر والعدوان للمراهقين من أفراد عينة الدراسة. مما يثبت صحة الفرضية الأولى.

6. تفسير النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن درجة فرص الإصابة بالاضطرابات الوجدانية ارتفعت لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعرضت للتتمر والعدوان، أي من خلال نتائج الاختبار لدى المراهقين الذين تعرضوا للتتمر والعدوان، مما يؤكد علاقة الاضطرابات الوجدانية بالتتمر والعدوان.

ويفسر الباحث هذه النتائج بالاعتماد الاسئلة المعتمدة في الاختبار، فمن أجل تحقيق العلاقة بين التتمر والعدوان والاضطرابات الوجدانية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة.

فمن المرجح أن ممارسة التتمر والعدوان على المراهقين؛ تؤدي إلى زيادة فرص الاضطرابات الوجدانية لديهم، ويزيد من المشاعر السلبية التي قد تتناهم في مثل هذه المرحلة الحرجة من العمر وبالتالي تزيد من فرص الإصابة بأعراض الاضطرابات الوجدانية.

ومن هنا نستنتج من النتائج السابقة والفرضية الأولى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة في ارتفاع الاضطرابات الوجدانية في حالة التعرض للتتمر والعدوان وسبب هذا التعرض: (قلة ثقة المراهق بنفسه، التربية الخاطئة، الألعاب الإلكترونية العنيفة، الإهمال). ويفسر الباحث الانتكاسة التي طرأت على أفراد عينة الدراسة بأنها كانت نتيجة للممارسات التتمر والعدوان، كما أن المرحلة العمرية المستهدفة لعبت دوراً كبيراً في دقة نتائج الدراسة؛ إذ أن المراهق فرد مرن نفسياً، فمن السهل تغييره عكس الإنسان الراشد أو المسن.

7. أهم التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

- 1- ضرورة تقديم برامج تدخل للفئات المستهدفة والتي لديها اضطرابات سلوكية مرتفعة تعمل تلك البرامج على تقديم تدريبات سلوكية لخفض الاضطرابات الوجدانية ووضع بدائل سلوكية مقبولة.
- 2- توجيه برامج إرشادية سلوكية معرفية لضحايا التتمر والعدوان لتعليمهم كيفية مواجهة التتمر حتى لا يترك آثاراً نفسية عليهم، وكذلك للمراهقين ذوي الاضطرابات الوجدانية المرتفعة حيث توجد علاقة تبادلية بين الاضطرابات الوجدانية والتعرض للتتمر والعدوان.
- 3- توجيه خدمات إرشادية سلوكية معرفية عن بُعد للمراهقين الذكور لخفض الاضطرابات الوجدانية لديهم، حيث أن عدم التدخل يمكن أن يترتب عليه زيادة خطورة تلك الاضطرابات.
- 4- توجيه برامج إرشاد سلوكية معرفية للمراهقين الذكور لتعليمهم كيفية مواجهة التتمر الإلكتروني حتى لا يترك آثاراً نفسية سلبية.

- 5- تكثيف الدراسات طويلة الأمد متعددة المتغيرات لتحديد العوامل المؤدية إلى التتمر والعدوان لدى المراهقين.
- 6- زيادة الدراسات والأبحاث السعودية حول موضوع الاضطرابات الوجدانية.
- 7- بناء برامج الإرشاد التربوي للمساعدة في مواجهة المشكلات السلوكيات العدائية وتفعيل البرامج النفسية.

8. المقترحات:

- يقترح الباحث إجراء دراسات عن العلاقة بين الاضطرابات الوجدانية والتتمر بالمراحل العمرية الأخرى.

9. المراجع:

1. الزعبي، أحمد. (2011): أسس علم النفس الجنائي. المملكة الأردنية الهاشمية: المنهل.
2. الصبحين، علي موسى. القضاة، محمد فرحان. (2013): سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
3. غانم، محمد. (2014): الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
4. الزعبي، عبد الله. (2015): السلوك العدواني. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
5. الجبالي، حمزة. (2016): عندما يبلغ أطفالنا سن المراهقة. عمان: دار عالم الثقافة للنشر.
6. فتيحي، وليد. (2017): ومحياتي. 2. (ط3). جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
7. القصير، علي. (2020): سلوكيات التتمر. مصر: ببلومانيا للنشر والتوزيع.
8. وزارة الصحة. (2020): الأمراض النفسية العقلية. تم الاسترجاع من الرابط:

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Mental/Pages/007.aspx>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.6

الحجاج في القرآن الكريم (قصة موسى والخضر -عليهما السلام- أمودجا)

The pilgrims in the Holy Qur'an (the story of Moses and Al-Khidr - peace be upon them both - as a model)

إعداد الباحث/ الخضير محمد عبد الرحمن

ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، دولة قطر

Email: em2009637@qu.edu.qa

المخلص:

يدرس هذا البحث الكشف عن جوانب حجاجية جديدة تساعد في تعميق البحث في سورة الكهف بشكل عام وقصة موسى والخضر على وجه الخصوص. اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نسبر أغوار الظاهرة الحجاجية ونربطها بالنص القرآني، ثم نرى مدى مطابقتها له، من خلال دراسة الأسلوب القصصي والواقعي والكشف عن الطرق الإقناعية في الحوار الإقناعي. تناولت في هذا البحث مفهوم الحجاج من حيث اللغة والاصطلاح، وحاولت أن أوضح مدى الاختلاف الحاصل بين العلماء والدارسين قديما وحديثا في تحديد المراد بالحجاج، وبينت أنواع الحجاج، وذلك اعتمادا على تعريفاته عند العلماء والباحثين. ووضعته تحت عنوان: الطرق الحجاجية وقصة موسى والخضر، وفيه مطلبان: المطلب الأول: بينت فيه الأسلوب الحجاجي المتبع في قصة موسى والخضر. المطلب الثاني: خصصته لتبيان حجة روابط التابع أو التعاقب في قصة موسى والخضر. وتكمن أهمية الحجاج فيما يولده من اقتناع لدى المتلقي، الذي لا يتأتى له إلا باستعمال اللغة، مما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وأن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن جوانب حجاجية جديدة تساعد في تعميق البحث في سورة الكهف بشكل عام وقصة موسى والخضر على وجه الخصوص. كما يهدف كذلك إلى إثراء الدراسات القرآنية والدراسات المتعلقة بالتفسير البلاغي والحجاجي. فضلا عن أنه يسعى إلى فتح الآفاق أمام الباحثين والدارسين للوقوف على أساليب القرآن الكريم في الحجاج، والنظر في مراميها ومقاصده. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك خلاف كبير بين العلماء قديما وحديثا حول تحديد مفهوم للحجاج، هل هو مرادف للجدل والمناظرة أم خلافهما؟! أهم ما تقوم عليه الدراسة الحجاجية في القرآن الكريم، هو تقديم الأطروحات التي تدعو العقول إلى التدبر الموضوعي والواعي بغية الاقتناع وبناء الرأي المعقول.

الكلمات المفتاحية: موسى والخضر، الحجة البراغمية، خرق السفينة، قتل الغلام، إقامة الجدار، الفعل الإنجازي.

The Pilgrims in the Holy Qur'an (The Story of Moses and Al-Khidr - Peace be upon them both - as a Model)

Abstract:

This research studies the discovery of new argumentative aspects that help deepen the research on Surat Al-Kahf in general and the story of Moses and Al-Khidr in particular. In this research, I relied on the analytical descriptive approach. We explore the depths of the argumentative phenomenon and link it to the Qur'anic text, then see the extent of its conformity to it, by studying the anecdotal and realistic method and revealing the persuasive methods in the persuasive dialogue. In this research, I dealt with the concept of pilgrims in terms of language and terminology, and tried to explain the extent of the difference between scholars and scholars, ancient and modern, in defining what is meant by pilgrims, and showed the types of pilgrims, depending on its definitions among scholars and researchers.

And I put it under the title: The Pilgrim Paths and the Story of Musa and Al-Khidr, and it has two demands: The first requirement: I explained in it the argumentative method used in the story of Moses and Al-Khidr. The second requirement: I devoted it to explaining the argument for the succession or succession links in the story of Moses and Al-Khidr. The importance of arguments lies in the conviction it generates in the recipient, which can only be achieved through the use of language, which confirms that argumentative theory in language stems from the idea that we speak in general with the intention of influencing, and that the basic function of language is argumentation, and that the meaning is of an argumentative nature.

This research aims to reveal new argumentative aspects that help deepen the research on Surat Al-Kahf in general and the story of Moses and Al-Khidr in particular. It also aims to enrich Quranic studies and studies related to rhetorical and argumentative interpretation. In addition, it seeks to open horizons for researchers and scholars to find out about the methods of the Holy Qur'an in pilgrims, and to consider its goals and objectives. The research reached several results, the most important of which are: That there is a great disagreement between scholars, past and present, about defining the concept of pilgrims, is it synonymous with controversy and debate,

or a disagreement between them? The most important thing on which the argumentative study in the Holy Qur'an is based is presenting theses that invite minds to objective and conscious contemplation in order to be convinced and build a reasonable opinion.

Keywords: Musa and al-Khidr, the pragmatic argument, breaching the ship, killing the boy, erecting the wall, the act of achievement.

1. مقدمة

بعد الاطلاع على أهم المحطات التي مر بها الحجاج اللغوي، بداية مع الفلاسفة اليونان، مروراً بالحضارتين العربية الإسلامية والغربية. وإلى يومنا هذا، يتضح جلياً أن الحجاج شكل على الدوام ضرورة إنسانية، اقتضتها طبيعة الجماعة البشرية، فهي على اختلاف لغاتها، ودرجة تطورها، وتباين عقلياتها، تصبو دائماً فيما بينها، وفي محاوراتها مع غيرها، إلى إقناع الآخر حول ما تبسطه من آراء ورؤى ومفاهيم، وتحمله على الإذعان لها؛ تلك طبيعة البشر في كل زمان ومكان.

وقد تجلت هذه الظاهرة بأوضح ما يكون في الخطاب القرآني، فما زال القرآن وسيقى على مر الأزمنة والعصور، يحاج العقول بشتى الطرق بالحجة والبرهان، بالأمثال والحكم، بالرمز والتصوير، ليدعم إيمان المؤمن ويلطف من عناد الكافر.

وبما أن القرآن الكريم يعتبر المصدر الأول للتشريع لدى الأمة الإسلامية، تتوقف سعادتها على العمل به ومعرفة أسرارها، فلم يستو الناس جميعاً في فهم ألفاظه، مع بيانه الواضح، وآياته المفصلة، فإن تفاوت إدراكهم أمر لا شك فيه. فالعامي لا يدرك إلا ظاهر المعاني ومجمل الآيات، والذكي الحاذق من يستخرج من تلك المعاني معاني ودلالات دقيقة لطيفة، فلا غربة إذن أن يجد القرآن في الأمة اهتماماً بالغاً بالدراسة تفسيرا وتأييلاً، والاعتماد عليه كذلك من علماء العربية وأساطين الشريعة في إثبات الأصول اللغوية باعتباره الحجة الأولى لإثبات اللغة وتحريم قواعدها.

وإذا كان علماء اللغة والشريعة قد اهتموا باللغة في مستوياتها المختلفة، فإن الدرس التداولي أصبح ثرياً جداً مع نهاية القرن الماضي، وذلك بما يقدمه من إجراءات على مستوى الاستعمال اللغوي الطبيعي، وعلى مستوى تحليل الخطاب والحجاج اللغوي.

والحجاج اللغوي هو الذي أعطى الدرس التداولي الاهتمام البالغ، يتضح ذلك من خلال العودة القوية للبلاغة تحت تسمية البلاغة الجديدة، حيث ركزت على جانبي "البيان والحجاج" باعتبارهما وسيلتين مهمتين من وسائل الإقناع؛ إذ فرقت هذه الدراسات بين مفهوم "الجدل" و"الحجاج".

لقد أولى اللغويون والبلاغيون والمناطق والفلاسفة والأدباء، وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم، الحجاج اهتماماً واسعاً في الآونة الأخيرة، فأصبح لدينا حجاج لغوي، وحجاج بلاغي، وحجاج منطقي، وحجاج فلسفي... إلخ. ومن هذا الاعتبار يمكن عد الخطاب القرآني خطاباً حجاجياً، لأنه جاء رداً على خطابات تعتمد عقائد ومناهج خاطئة، فهو يطرح أمراً أساسياً يتمثل في عقيدة التوحيد، ويقدم الحجج بمستويات مختلفة، والمدعمة ضد ما يعتقد المتلقون من مشركين وملحدين، ومنكرين للنبوة ومجادلين.

ولعل في اختلاف مستويات التلقي هذه ما يؤكد الصفة الحجاجية للقرآن؛ لأنها خاصة أساسية من خصائص الخطاب الإقناعي، الذي يعرفه درس الحديث من الناحية الوظيفية من حيث إنه موجه للتأثير على آراء وسلوك المخاطب.

ثم إن اللغة - كما يرى أغلب الباحثين - ليست مجرد أداة للتعبير فقط، وإنما هي حقيقة حجاجية، فهذا ما يؤكد الأساس الذي بنيت عليه لغة القرآن، من حيث هي لغة وحجة بالغة حسبما يرى علماء الإعجاز القرآني، أو ما يمكن إدخاله ضمن ما تهدف إليه سيميائيات التواصل بدراسة أساليب التواصل؛ أي الوسائل المستعملة بهدف التأثير.

لقد استطاع الخطاب القرآني أن يفتح ظاهرة التواصل على شؤون الإنسان في تجدها وتطورها المسترسل، ليحقق معادلة هامة يتفاعل بمقتضاها الأصل الثابت مع الفرع المتغير متخذاً الإقناع سبيلاً يسلكها في استقطاب الناس نحو عقيدة الإسلام، واستطاع أن يؤثر في متلقيه لاعتماده استراتيجيات تواجه روح المتلقي وعقله وضميره، كما أن حسن توزيع وتوظيف الآليات اللغوية، وبالمقدار المطلوب جعله أنموذجاً لدراسات مختلفة - كما تقدم - كان من بينها الدراسات البلاغية والدراسات المتعلقة بالإعجاز التي ركزت على معالجة بناء الخطاب، وطرائق الصياغة.

1.1. إشكالية البحث:

إن الأفكار التي أوحى بها هذه المقدمة هي التي مثلت إشكالية أساسية جاء هذا البحث لمحاولة الإجابة عنها، وهي:

1- ما مفهوم الحجاج وأنواعه؟

2- إلى أي مدى استعمل القرآن الكريم الأساليب الحجاجية في تقرير المسائل الدينية؟

3- كيف تشكل الأسلوب الحجاجي في قصة موسى مع الخضر؟

4- ما السبيل الحجاجي الذي اتبعه الخضر في من خلال محاورته مع موسى؟

5- ما أنواع الحجج وأقسامها؟

- كيف تجلت روابط التتابع أو التعاقب في قصة موسى والخضر؟

7- أين تجلت الطرق الحجاجية في قصة موسى والخضر؟

2.1. أهمية الموضوع وأهدافه:

مما لا شك فيه أن البحث الحجاجي في القرآن الكريم بشكل عام له أهمية بالغة، للوقوف على أسرار هذا الكتاب العظيم، وسبر أغواره، عل ذلك يساعد المستكشف على تدبره واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

ثم إن القرآن باعتباره المصدر الأول من مصادر اللغة، فمما لا شك فيه أن بحث هذا الموضوع سيكون له دور مهم في كشف إثراء البحث الدلالي والبلاغي اللغوي بمعان وأساليب خطابية وإقناعية جديدة، هذا من جهة.

من جهة أخرى فإن التركيز على جزء من القصص القرآني بالبحث والتدبر والكشف عن معانيه ومضامينه البلاغية، يكتسي أهمية إضافية من حيث إن ذلك مساعد على تعميق البحث لاستنباط أكبر قدر من المعاني، خصوصا إذا كان ذلك الجزء أو القصة لم تعط حقها من البحث في الحقل البلاغي، كما هو حال قصة موسى والخضر من منظور حجائي.

وبشكل عام يمكن إجمال أهمية بحث هذا الموضوع في النقاط التالية:

1- الكشف عن جوانب حجائية جديدة تساعد في تعميق البحث في سورة الكهف بشكل عام وقصة موسى والخضر على وجه الخصوص.

2- إثراء الدراسات القرآنية والدراسات المتعلقة بالتفسير البلاغي والحجائي.

3- فتح الآفاق أمام الباحثين والدارسين للوقوف على أساليب القرآن الكريم في الحجاج، والنظر في مرامييه ومقاصده.

3.1. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نسبر أغوار الظاهرة الحجائية ونربطها بالنص القرآني، ثم نرى مدى مطابقتها له، من خلال دراسة الأسلوب القصصي والواقعي والكشف عن الطرق الإقناعية في الحوار الإقناعي.

المبحث الأول: مفهوم الحجاج وأنواعه:

المطلب الأول: مفهوم الحجاج:

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الحجاج في اللغة خاصة، ورأى بعضهم أنه يضارع الجدل والبرهان، فيما ذهب البعض الآخر إلى عدم التطابق بين تلك المفاهيم، وأن لكل منها معنى خاصا به، وإن تلاقت معانيها أحيانا وتقاربت في بعض السياقات، ولتبيان حقيقة ذلك سنعرض مفهومي الحجاج في اللغة والاصطلاح.

أولا: الحجاج في اللغة:

الحجاج في اللغة من حاج يحاجج حجاجا، قال ابن سيده: "الحجة: ما دافع به الخصم، والجمع حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته، وفي الحديث " فحج آدم موسى " واحتج بالشيء: اتخذ حجة"¹.

قال ابن منظور: "حاجته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حجته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... الحجة: البرهان؛ وقيل: الحجة ما دافع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل. والتجاج: التخاصم؛ وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته.

¹ - ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، مادة: "الحاء والجيم".

وفي الحديث: فحج آدم موسى؛ أي غلبه بالحجة. واحتج بالشيء: اتخذ حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقتصد لأن القصد لها وإليها؛ وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك. وفي حديث الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه؛ أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة عليه. والحجة: الدليل والبرهان. يقال: حاجته فأنا محاج وحجيج، فعيل بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي؛ أي أغلبه بالحجة².

يتضح مما سبق أن الحجاج في اللغة هو أسلوب من الأساليب الإقناعية يؤسس للدفاع عن الأفكار التي يعرضها المتكلم بهدف التأثير في المتلقي وإمالة إلى التصديق بأمر ما والتسليم به.

وهو بذلك آلة تجسد الخطاب الإقناعي، وتكمن أهميته فيما يتأكد من إقناع لدن المتلقي عن طريق اللغة، مما يؤكد "أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وأن الوظيفة الحجاجية للغة هي الحجاج، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية"³.

ثانياً: الحجاج في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح، فقد تباينت آراء العلماء والباحثين حول مفهوم الحجاج بحسب الزاوية التي ينظر إليه منها: البلاغية واللسانية والفلسفية والأصولية، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المتعددة التي أثرت حقل الدراسات اللسانية بصفة عامة والدراسات الحجاجية بصفة خاصة.

وسنورد هنا بعض تعريفات الحجاج عند الأقدمين والمعاصرين، سبيلاً إلى الكشف عن طبيعة تلك التعريفات ومدى اتفاقها واختلافها، لخدمة ما نصبو إليه من خلال هذا البحث.

أ- مفهوم الحجاج عند القدماء:

إن الناظر في مفهوم الحجاج في اصطلاح العلماء الأقدمين، يجد أنهم جعلوه مرادفاً لمفهوم الجدل والمذهب الكلامي، وهذا ما نجده واضحاً من خلال استخدام كثير من العلماء لمفهوم الحجاج، مثل الباجي، والسيوطي، وابن أبي الإصبع المصري⁴، الذي عرف المذهب الكلامي تعريفاً يقترب به كثيراً من مفهومي الجدل في المنطق وأصول الفقه حيث قال: "إنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام، ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة"⁵.

2 - ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، مادة: "حج".

3 - عبد الهادي بنزاف الشهري، استراتيجيات الخطاب، عن سلطة الكلام وقوة الكلمات، أبو بكر العزاوي، مجلة المناهل، وزارة الثقافة والاتصال المغربية، السنة: 25، العدد: 62 - 63، صفر 1422 هـ - مايو 2001، ص: 142 - 143.

4 - ينظر: عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة - تونس، الطبعة الأولى: 2001، دار الفارابي، ص: 12 - 14.

5 - عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 14.

ومن هنا يظهر أن لفظ الحجاج كان مرادفاً عند العلماء القدماء للجدل، وقد استمر هذا المنحى في بعض الدراسات العربية الحديثة كما هو الحال عند الهادي حمو في كتابه مواقف الحجاج والجدل في القرآن الكريم⁶.

لكن هذه النظرة الترادفية قد تضيق مجال الحجاج وتغرقه في الجدل من حيث هو صناعة منطقية، ومن حيث هو على العموم معرفة بالقواعد الاستدلالية التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه، والحال أن الحجاج أوسع من الجدل⁷ كما سيأتي.

ب - المفاهيم الحديثة للحجاج:

في العصر الحديث برزت مفاهيم أخرى للفظ الحجاج تختلف عن النظرية القائلة بالترادف بينه ومفهوم الجدل، تركز أساساً على مفهومين:

الأول: أن الحجاج أوسع من الجدل، فكل جدل حجاج، وليس كل حجاج جدل، فالحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة من حيث إنهما قوتان لإنتاج الحجج، وإن كان نوع الحجة في الجدل يختلف عن نوع الحجة في الخطابة.

فالحجاج الجدلي: مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد، ويمثله في التراث العربي والإسلامي مناظرات علم الكلام والمناظرات الفقهية، وهو موجود في القرآن الكريم بكثرة.

وأما الحجاج الخطابي: فهو حجاج موجه إلى جمهور ذي أوضاع خاصة، في مقامات خاصة، والغاية منه ليس التأثير النظري العقلي، وإنما التأثير العاطفي وإثارة المشاعر والانفعالات وإرضاء الجمهور واستمالتة ولو كان ذلك بمغالطته وخداعه وإبهامه بصحة الواقع⁸.

الثاني: أن للحجاج طريقاً آخر غير "التي تربطه بالخطابة وهي موضع اتهام بكونها مناورة، وغير التي تربطه بالجدل وهو موضع اتهام بالقصور عن الإمام بكل ما ينشأ في خطاب اللغات الطبيعية من وجوه المحاججات"⁹.

ومع ذلك فإن بعضاً من أصحاب هذا الاتجاه - وخصوصاً الباحثين برلماناً وتيتيكا - لم يجعلوا الحجاج منفصلاً بالكلية عن صناعتي الجدل والخطابة، وإن اعتبرها أحياناً أقرب إلى صناعة الخطابة، بل أطلقوا عليه في مواضع أخرى عبارة: "الخطابة الجديدة" مع كل ما يقتضيه لفظ "جديد" عادة من قطيعة مع القديم.

⁶ - ينظر: عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 14 - 15.

⁷ - ينظر: المرجع السابق، ص: 15 - 16.

⁸ - ينظر: المرجع السابق، ص: 17 - 18.

⁹ - عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 20.

ومهما يكن من أمر فإن برلمان وتيتيكا لا يعتبران الحجاج مناورة وتلاعبا بعقل المخاطب¹⁰، فهما يريان أن "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"¹¹.

فمفعوم الحجاج عندهما يستند إلى صناعة الجدل من ناحية، وصناعة الخطابة من ناحية أخرى، بكيفية تجعل الحجاج شيئا ثالثا لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة.

إن نظرية الحجاج التي طورها كل من برلمان وتيتيكا كانت من أهم النظريات التي انبثقت عما بات يعرف ببحوث البلاغة المعاصرة التي تهتم أساسا بأساليب إجراء اللغة وتنويع الخطاب ومقاماته وطبائع الناس المخاطبين بكل لفظ معين، وهو ما فرض على أصحاب نظرية الحجاج، ضرورة التوسل بكثير من الآليات المعتمدة من حقول معرفية مجاورة للبلاغة واللغة، ولهذا كان لمفهوم التداخل المعرفي دور أساسي في طرحهم، لأن كل عملية حجاجية من المتحتم أن تتخذ آليات متعددة يتفاوت إدراك المخاطبين ووعيمهم بها، كل هذه التقنيات الجديدة في علاقة المتكلمين بالمخاطبين¹².

وبالتزامن مع ذلك ذهب الباحث ماير إلى طريق جديد حاصله: أن "الحجاج هو دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيه"¹³، وقد اختص ماير في صياغته لمفهوم الحجاج عن غيره من الباحثين، بمحاولة ربط الحجاج بنظرية المساءلة. فما الحجة عنده إلا جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب، ويكون ذلك بطبيعة الحال في ضوء المقام وبوحي منه، وما السؤال إلا عرقل أو مشكلة تتطلب حلا، وحلها إنما يكمن في الإجابة عنها إجابة يفهم منها ضمنيا أن حلول العرقل أو تلك المشكلة موجودة، بحيث لا يكون المتلقي في نهاية المطاف إلا طارح أسئلة يستنتجها ضمنيا من خلال تلك الأجوبة المقدمة مستعينا بالمعطيات التي يوفرها المقام.

فيتبين من خلال نظرية المساءلة هذه التي صاغها ماير أن ظاهر الكلام هو الجواب وضمنيه السؤال، ومثلما يكمن الضمني في صميم الظاهر يشف عنه المقام يكمن السؤال في صميم الجواب ويقع عليه المتلقي بمساعدة المقام.

فالحجاج إذا هو إثارة الأسئلة وإثارة الأسئلة هي الأساس عنده الذي يبنى عليه الجواب¹⁴.

فهذا هو حاصل المفاهيم التي حاول العلماء والباحثون قديما وحديثا صوغها وحملها اصطلاحيا على لفظ الحجاج، ورغم ما وجه لها أو لبعضها من نقد¹⁵ سواء فيما يتعلق ببنيتها المفاهيمية،

¹⁰ - ينظر: المرجع السابق، ص: 20 - 21.

¹¹ - المرجع السابق، ص: 27.

¹² - ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج مفهومه ومجالاته (نصوص مترجمة) عالم الكتاب الجديد، الأردن، 2010. 176/2.

¹³ - عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 37.

¹⁴ - عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 39.

¹⁵ - ينظر حول هذه الانتقادات: عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص: 40 وما بعدها.

أو فيما يتعلق بحملها كلها أو بعضها على الأسلوب القرآني ومقاصده، إلا أنها مع ذلك تظل الحاضن للفظ الحجاج لا يخرج عنها إلا باعتبار الوجهة التي ينظر منها إلى طبيعة الخطاب ومآلاته، وهذا بالطبع يختلف بحسب المقام والأسلوب.

المطلب الثاني: أنواع الحجاج:

بعد ما سطرنا في الطلب السابق عن مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح، وبيننا من اختلاف حول تحديد المراد من مفهومه في الدراسات الحجاجية، نذكر هنا في هذا المطلب أنواع الحجاج اعتماداً على تلك المفاهيم، كما بينها العلماء والباحثون.

لقد صنف اللغويون الحجاج أنواعاً كثيرة، والذي يهمنا منها وله علاقة بما نحن بصدد بحثه الأنواع التالية:

- الحجاج المنطقي.
- الحجاج شبه المنطقي.
- الحجاج اللغوي.
- الحجاج المؤسس على بيئة الواقع.

أولاً: الحجاج المنطقي:

هو أول وأسبق أنواع الحجاج ظهوراً، ويعتمد في هذا الجانب على منطق خاص باللغات الطبيعية وينقسم إلى نظريتين:

1 - اللسانيات النفسية المعرفية: بحثها خاص بتحليل الخطاب والمحادثة قصد التواصل إلى منطق التفكير في اللغة الطبيعية، هذا ما فسر به "جورج فنينيو وفريديريك ناف مفهوم التضمن الذي عدوه سمة قارة في تلك الأبحاث، ويعني غرايس بهذا "إجراء حساب المفهوم الذي يضعه المخاطب انطلاقاً من كلام المتكلم ومن منظور المحادثة أو الحوار الذي يماثل قواعد المحادثة التي تعارف عليها المتكلمون في إطار ثقافي واحد، والحادثة كما أشار إليها "صابر الحباشة" تقوم بدور المقدمة الصغرى في "القياس، وبطبيعة الحال فإن كل تلفظ يطابق حكم المحادثة، فالتأويل للمفوضات يمكن التعبير عنه بشكل استنتاجي قياسي.

وهنا تكمن الخاصية الإضمارية للقياس التي تفسر بحال ضمي أو المقتضي في القضية الجديدة من حكم المحادثة، والتضمن بحكمه استدلال أو مثال عنه يستطوع إعطاء حجة منطقية أرسطية نوعية جديدة وفريدة¹⁶.

¹⁶ - صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، ط: دمشق - سوريا 2008، ص: 17.

ومن خلال ما سبق ندرك أن التكلم يعتمد على المنطق والمحادثة التي تشبه أو تحاكي طريقة الحوار المتعددة، وأنها في حال التكلم نراعي مقتضى الحال والمحادثة التي اصطلح وتواضع عليها أفراد الجماعة اللغوية عن طريق المنطق والاستنتاج والانتقال من مقدمات صغرى وصولاً إلى نتائج وقضايا جديدة تفرضها أحكام المحادثة¹⁷.

2 - علم الدلالة المنطقي: من أنصار هذا الاتجاه روبان مارتان الذي قام بإجراء تجربة عبارة عن تكيفات منطقية للحوارات اللغوية، بدءاً من إعادة تشكيل الحقيقة في العلاقات بين الجمل، وعلم الدلالة المنطقي عنده.

وقد ابتكر مارتان فكرة أخرى سماها عالم الاعتقاد، وهو أن المخاطب يستطيع رسم عالم خاص مضاد للواقع غير متجانس مع العالم الذي يعيشه، وهذا من اهتمام النظريات والتطبيقات الحجاجية في الخطاب، وأن علم الدلالة المنطقي قد استوعب الموضوع الأرسطي.

ومن خلال النظرين نستنتج أن المحادثة تقوم على عنصر الحوار، ولا بد من توفر شيئين: المخاطب والمخاطب، وما اصطلاحاً عليه من أفكار وألفاظ تكمن في التجربة اللسانية، أي أنها عبارة عن محاولة لغوية نستطيع تغيير قواعدها وتأويلها لأن نتائجها محتملة الوقوع منطقياً¹⁸.

ثانياً: الحجاج شبه المنطقي:

تتميز هذه الحجج الشبه منطقية بلامستها لقواعد المنطق، وتتسم بالنسبية وعدم الإلزام، لأن "الحجاج في جوهره ينبذ قانون الكل أو لا شيء؛ أي يرفض الصرامة في ضبط الحدود والفروق، ويجد في المنطقة الوسطى المتشعبة بالغموض تربة خصبة"¹⁹.

فهذه الحجج في جوهرها تقوم على النسبية، ولا يمكن أن تكون مطلقة، كما يمكن دحضها، وتستند في تأسيسها إلى بنى منطقية وأخرى رياضية.

1- الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

يطبع هذه الحجج الاعتماد على المنطق الطبيعي، الذي هو جزء من البنية العقلية عند الإنسان، لا المنطق الصوري الأرسطي. وهي ثلاثة أنواع:

¹⁷ - ينظر: عبد الكريم زواقة، بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، سورة الكهف نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر، 2010 - 2011، ص 22.

¹⁸ - المرجع السابق، ص: 23.

¹⁹ - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، الناشر: عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العلمي للنشر والتوزيع، 2008، ص: 191.

- التناقض وعدم الاتفاق.

- التماثل والحد في الحجج.

- الحجة القائمة على العلاقة التبادلية.

2- الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى الرياضية:

تعتمد هذه الحجج على البنى الرياضية في تأسيس علاقاتها الداخلية وتلاؤمها، وهو ما يدعم قوتها الحجاجية بغرض الإقناع، وهي ثلاثة أنواع أيضا:

- حجج التعديدية والتضمن والتقسيم.

- حجة المقارنة.

- الحجج القائمة على الاحتمال²⁰.

ثالثا: الحجج اللغوي:

واعتماده على أن البيئة الحجاجية ليست ذات طبيعة منطقية؛ بل لها طبيعة لغوية محضة، أي أن الدرس اللغوي واللغة في ذاتها تحتوي على معلومات تتعلق بالحجاج هي التي تحدد فيما بعد حلقات الخطاب وتسلسله.

فالمفوضات خاصة بجانب حججها لها الحق في الدخول أو الانطواء تحت المجال اللغوي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المفوضات الحجاجية ليست مضافة إلى المفوضات، بل هي مسجلة في اللغة بوصفها أساسا لكل دلالة²¹.

رابعا: الحجج المؤسس على بنية الواقع

تتأسس الحجج المؤسدة على بنية الواقع على التجارب والوقائع والأحداث المتعلقة بين الأشياء المكونة للعالم. وتستند في أساسها إلى الواقع؛ "فالمتكلم متى اعتمد هذا الصنف من الحجج، إنما يذهب في الواقع إلى أن الأطروحة التي يعرضها تبدو أكثر إقناعا كلما اعتمدت أكثر على تفسير الوقائع والأحداث، وأن الخطاب الحجاجي يكون أنجع وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه كلما انغرست مراجعه في الواقع وتنزلت عناصره فيما حدث وما يحدث"²².

ومعظم هذه الحجج تقوم على ترابطات التتابع أو التعاقب من قبيل علاقة السبب بالنتيجة (الحجج السببية أو البراغماتية)، "ويمثل بيرلمان لهذه الحجج بوجوه الاتصال التتابعي، بوصفها تضم مظاهر الاتصال السببي كالربط بين بعض الأحداث

²⁰ - ينظر: عبد الكريم زواق، بلاغة الحجج في القرآن الكريم، سورة الكهف نموذجاً، م، س، ص: 46 وما بعدها.

²¹ - ينظر: عبد الكريم زواق، بلاغة الحجج في القرآن الكريم، سورة الكهف نموذجاً، م، س، ص: 23.

²² - سامية الدريدي، الحجج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، م، س، ص: 214.

المتابعة بواسطة علاقات سببية أو استخلاص نتيجة ما بسبب حدث أدى إليها، أو التكهن بما سيقع لو أن الحدث المسبب قد حصل²³.

ويورد بيرلمان مثالا توضيحيا لهذه العلاقات وهو قوله: "اجتهد فنجح - نجح لأنه اجتهد - هو يجتهد فسينجح"²⁴.

وإلى وجوه الاتصال التتابعي تنتمي حجج أخرى مثل حجة التبذير وحجج الاتجاه، ووجوه الاتصال التوايدي التي تدخل فيها عدة أمور منها التداخل بين العمل والشخص²⁵.

"ويمكن أن تمثل لها بقوله - صلى الله عليه وسلم -: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، إذ يمكن أن نقول بأن المتعلم، بوصفه شخصا في جوهره، ليس فضوليا وعمل ترك ما لا يعنيه من تجليات حسن الإسلام"²⁶.

المبحث الثاني: الطرق الحجاجية وقصة موسى والخضر

المطلب الأول: الأسلوب الحجاجي المتبع في قصة موسى والخضر

بعد أن بينا في المبحث السابق مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح، وذكرنا أنواعه في الدراسات الألسنية والحجاجية، نخلص الآن إلى محاولة تطبيق ما تقدم من نظريات على ما نحن بصدد بحثه، وهو أسلوب الحجاج القرآني في قصة الخضر وموسى عليهما السلام.

وبنظرة فاحصة يتبين لنا أن القرآن الكريم اتبع في المحاور التي دارت بين موسى والخضر عليهما السلام أسلوب الحجاج المؤسسة على بنية الواقع، فأي أنواع هذه الحجج يمكن تطبيقه على القصة؟

للإجابة على هذا السؤال يستحسن بنا أن نستعرض - بنوع من التفصيل - أنواع الحجج المؤسسة على بنية الواقع، بعد أن تعرضنا لها مجتمعة في المطلب الثاني من المبحث السابق، محاولين توضيح الطريق المناسب إجراؤها على موضوع البحث.

وعلى هذا فإن الحجج المؤسسة على بنية الواقع تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- حجة روابط التزامن أو التواجد.

- حجة الغائية.

²³ - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصرة، الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة - بنغازي

- ليبيا 2008، الطبعة: الأولى، ص: 130.

²⁴ - نفس المرجع، ص: 130.

²⁵ - ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 130.

²⁶ - أحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب - جامعة

السنانية - وهران - الجزائر 2008 - 2009، ص: 72 - 73.

- حجة روابط التابع أو التعاقب.

أولاً: حجة روابط التزامن أو التواجد (التصاحب)

تقوم حجة التعايش على العلاقة بين المصدر وما ينتج عنه، وتندرج تحتها أمور عديدة منها: التداخل بين الشخص والعمل، وعلاقة الحجة بالسلطة مهما كان نوعها، وعلاقة الرمز بأطرافه المكونة له²⁷.

وهناك من حصرها واختزلها في "علاقة الذات بصفات أو الشخص بأفعاله... وتتمثل في تفسير حدث أو موقف والتنبؤ به انطلاقاً من الذات التي يعبر عنها أو يجليها ويوضحها"²⁸.

وتظهر في سياق وصفه تعالى لبني إسرائيل في قوله تبارك وتعالى: "وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ"²⁹.

فالله سبحانه وتعالى وعد بني إسرائيل الجزاء الحسن بصبرهم على ما لحقهم من البلاء والأذى على يد فرعون وضعفهم في مواجهته، فلم يتحقق لهم الفوز والنجاة إلا بعد صبرهم على إذلال فرعون لهم، الأمر الذي يمثل حجة التعايش القائمة بين بني إسرائيل وأعمالهم وصفاتهم³⁰.

أما الحجة التي تقوم على علاقة الشخص بأفعاله والتي "تتبنى في جوهرها على اعتبار الصلة وثيقة بين أي شخص وأعماله وخاصة على مبدأ ثبات الشخصية، بحث إن قامت على فعل معين أو اتخذت موقفاً محدداً، فلأنها عرفت بخصال معلومة منذ زمن بعيد وستظل كذلك ما بقيت على قيد الحياة"³¹. فنظيرها في قصة موسى عليه السلام قوله تعالى: " وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا"³². فموسى وصف بالشفاعة لأخيه عندما طلب من الله تعالى أن يجعله وزيراً له فجعله نبياً، ومن صفاته الصبر³³.

ثانياً: حجة الغائية:

يعتبر الخطاب الحجاجي غائياً، إذ يسعى المحاجج من خلاله إلى بلوغ غاية التأثير والإقناع، ويتحقق التأثير والإقناع عن طريق الحجة الغائية، التي تتمظهر من خلال الأحداث المعيشة واقعياً، ويكون هدفها بلوغ غاية معينة، لأن قيمة الشيء تتصل بالغاية

²⁷ - ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، م، س، ص: 130 - 131.

²⁸ - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، م، س، ص: 228.

²⁹ - الأعراف، الآية: 137.

³⁰ - ينظر: محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، م، س، ص: 88.

³¹ - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، م، س، ص: 229.

³² - مريم، الآية: 53.

³³ - ينظر: محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، م، س، ص: 89.

التي تكون وسيلة، ومن ثم تحتل الغاية مكانة هامة لتبرر الوسيلة، ونظير ذلك قوله تعالى في قصة موسى: " وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)"³⁴.

أي بعد أن استوسقوا فيه وتكاملوا وهم أولهم بالخروج منه، أمر الله القدير البحر أن يرتطم عليهم، فارتطم عليهم ولم ينج منهم أحد³⁵.

ثالثاً: روابط التتابع أو التعاقب (الحجة السببية والحجة البراغماتية):

تتمثل روابط التتابع أو التعاقب في تلك الروابط القائمة بين الأحداث على أساس سببي، وتكون فيها «الظواهر منتسبة إلى نفس الطبيعة»؛ أي أن أي فعل يرتبط بفعل آخر يتقدم عنه أو يتأخر، فالعلاقة الأخيرة المترتبة عن تلازمها هي التي تسمى الحجة البراغماتية.

وتتطوي روابط التعاقب أو التتابع في الخطاب القرآني على غاية دينية نبيلة، وهي إحداث التأثير في المتلقين للتجاوب مع المقررات العقائدية للقرآن³⁶.

روابط التعاقب أو التتابع الحجاجي اتبعه القرآن الكريم في كثير من مواضعه وبالأخص هنا في قصة موسى والخضر، موضوع بحثنا، وسنحاول تبين ذلك من خلال المطلب الآتي:

المطلب الثاني: روابط التتابع أو التعاقب في قصة موسى والخضر³⁷

لقد اتبع القرآن الكريم - كما بينا آنفاً - في قصة موسى وفتاه والخضر، الأسلوب الحجاجي القائم على روابط التعاقب أو التتابع، وقد خصصنا هذا المطلب لشرح ذلك وتبيينه.

تبدأ القصة بقوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

³⁴ - سورة يونس.

³⁵ - ينظر: احمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، م، س، ص: 82.

³⁶ - ينظر: احمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، م، س، ص: 74.

³⁷ - ينظر في هذا الباب: المرجع السابق، ص: 74 وما بعدها.

(70) فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا رَكِبًا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا (73) فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) 38.

فسياق هذه الآيات يوجز لنا مجموعة من الأحداث. تتعالق فيما بينها برابط سببي، مجسداً في الصبر على طلب العلم. فموسى - عليه السلام- بعد أن لقي الخضر مباشرة استأذن منه في اتباعه شريطة أن يقتبس من ضياء علمه اللدني ليهتدي به. وكان الخضر أعلم من موسى وهي تلك العلوم التي حصلت عنده من عند الله من غير واسطة. الأمر الذي أدى بموسى عليه السلام- إلى طلب مصاحبة الخضر.

فلو عدنا إلى تقصي أحداث هذه القصة، وجدنا أنها تقوم على ثلاث أفعال رئيسة قام بها الخضر وهي:

1- خرق السفينة.

2- قتل الغلام.

3- إقامة الجدار.

كانت هذه الأحداث كلها مستتكرة من طرف موسى -عليه السلام- في ظاهرها، لأنها كانت مخالفة للأعراف الإنسانية. وللشرائع السماوية التي ألفتها الأمم السابقة. كما طبعت تلك الأفعال بهالة من الغموض، يشير ظاهر الأول والثاني منها إلى التورط في اقتراف الفساد والزيغ والباطل، في حين يدخل ظاهر الفعل الثالث منها في دائرة رد الفعل المتجانف، وحدود المنطق. وإن كانت هذه الأفعال الإنجازية في مضمونها صوراً حجاجية تحمل ضمناً سر العلم الخفي الذي أيد الله به الخضر وخصه به، لأن تأويلاتها التي خلص إليها في النهاية جاءت بحقائق اجتماعية، ساهمت في بناء المجتمع والحفاظ على وحدته وتماسكه وإرساء قواعده الإيمانية.

وفي الإمكان توضيح تلك الأحداث وترابطاتها التي أدت إلى تعالقها فيما يأتي:

1. الفعل الإنجازي الأول (الخضر): " فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا رَكِبًا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا... (71)".

38 - سورة الكهف.

- رد فعل موسى: " قَالَ أَخْرَفْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71)".

- فعل باطل مستنكر في ظاهره من طرف موسى.

2 - الفعل الإنجازي الثاني (الخضر): "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ... (74)".

- رد فعل موسى: "قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74)".

- فعل باطل مستنكر في ظاهره من طرف موسى.

3 - الفعل الإنجازي الثالث (الخضر): "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ... (77)".

- رد فعل موسى: "قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77)".

- فعل منطقي في ظاهره مقبول من طرف موسى، وإن كان ورود اللفظ على المعنى المجازي ولا يحتمل منه غير ذلك، فلا يمكن أن يحمل على الحقيقة، ووجه الاستدلال ظاهر حيث إن إسناد الإرادة إلى الجدار، وهو من جنس غير العاقل لا يكون إلا من باب المجاز، في قوله تعالى: "فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ"، والمعنى في سياق هذه الآية أن الجدار مائل ومشرف على السقوط وهذا استدلال قوي والمعنى في سياق هذه الآية أن الجدار مائل ومشرف على السقوط وهذا استدلال قوي إلا أنه اعترض عليه بمقابلته بأجر.

فهذه الأحداث الثلاثة كلها أسفرت عن ردة فعل عكسية سريعة من لدن موسى - عليه السلام -، وذلك قوام النفس البشرية، كما أُنذِر به تعالى: " خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (37) "39.

التي تطبعها الحالات النفسية المختلفة، وتضطرب فيها الغرائز البيولوجية. كحب الاطلاع، وحب المعرفة، والقلق، والانفعال، وغيرها.

فرغم ما كان يعتري هذه النفس (نفس موسى) من أدب ولطف وتواضع والتزام بالطاعة والصبر، إلا أنه كان معلقاً وعده بمشيئة الله، إدراكاً لحزونة الأمر، وهو الشرط الذي وضعه الخضر للموافقة على صحبة موسى له، إذ قال له: من شرط اتباعك لي أنك إذا رأيت مني شيئاً وقد علمت أنه صحيح إلا أنه غيبي فحميت وأنكرت في نفسك أن لا تفاجئني بالسؤال، ولا تراجعني فيه حتى أكون أنا الفاتح عليك، وهذا من آداب المتعلم مع العالم، والمتبوع مع التابع. ولكن مهما حاول موسى ضبط نفسه، والتخلي بميزات الرصانة والهدوء والثقة، إلا أنه يتعجب بالاحتجاج في كل مرة بالحقيقة، وهي من سمات البشرية التي فطروا عليها.

39 - سورة الأنبياء.

تميز ذلك الاحتجاج، بعد أن بلغ أوجه، بكونه السبب في إنهاء أطوار الرحلة بين موسى والخضر، لأن الخضر اعترض مبدئياً بوحي من الله تعالى على صحبة موسى، واحتج بعدم استطاعته الصبر على السؤال. وبعد أن أعلن الخضر إنهاء العلاقة، شرع في البرهنة على صحة أفعاله، وهو يقر بحقيقة علمه الباطني الذي أودعه الله إياه، واتضح ذلك في جملة من التأويلات نوجزها كما يأتي:

1. خرق السفينة..... "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79)

2. قتل الغلام..... "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81)".

3. إقامة الجدار..... "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)".

من خلال هذه التأويلات حاول الخضر تبرير أفعاله المتتابعة بحجج تتعلق بأصحاب السفينة، والدي الغلام، والغلامين اليتيمين للرجل الصالح، وكل ذلك كان بإلهام من الله تعالى. وفيه دلالة لمن قال بنبوته الخضر عليه السلام.

فهذه الأحداث المتعاقبة جاءت كلها معللة بحجج لها صلة بالواقع الذي كان يحكم منطق التعايش في زمن موسى والخضر. والرابط السببي يتمثل في طلب المصاحبة بغرض نبيل العلم مع محاولة الصبر، إلا أن الإقرار بحقيقة عدم الاستطاعة كان أشد وأقوى، لأن الإلهام أو النبوة حقيقة ظاهرة لا يمكن الحياد عنها أو العدول عما توحى به.

استنتاجات:

من خلال ما تقدم من جولة في معاني الحجج ومذاهبه بين القديم والحديث ومحاولة تطبيق تلك المفاهيم على المحاوره الحجاجية التي دارت بين موسى والخضر عليهما السلام، يمكن استنتاج عدة أمور وهي:

- لقد كان تحديد مفهوم للحجاج محل جدل وأخذ ورد بين العلماء قديما وحديثا، منهم من جعله مرادفا للجدل والبرهان، ومنهم من جعله مرادفا للخطابة، وهناك رأي آخر يجعل مفاهيمها متباعدة متباينة، وآخر لم يرض له أن يبتعد عن الخطابة ولا أن ينصهر فيها؛ وجعله "خطابة جديدة".

- سعى بيرلمان إلى إخراج المفاهيم التداولية الحجاجية من صلب البلاغة التقليدية الغربية، وإكسابها طاقة حجاجية، يسعى المحاجج إلى توظيفها في خطابه المتنوعة لتحقيق عملية الإقناع، الشاهد والمثال والقدرة، والتناسب وغيرها، وهو ما أدى به إلى تسمية هذا النزوع بالبلاغة الجديدة.

- إن أهم ما تقوم عليه الدراسة الحجاجية في القرآن الكريم، هو تقديم الأطروحات التي تدعو العقول إلى التدبر الموضوعي والواعي في قضية التوحيد، بغية الاقتناع وبناء الرأي المعقول، فهو يمثل قوة تدفع المخاطب إلى التفكير والتأمل من أجل الحصول على الإقرار بحقيقة معينة، يتم ذلك بواسطة أدلة مخصوصة.
- تكمن أهمية الحجاج فيما يولده من اقتناع لدى المتلقي، الذي لا يتأتى له إلا باستعمال اللغة، مما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وأن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية.
- الحجاج بطبيعته هو فعل لغوي غائي، يتحقق بين نوات فعالة ونشيطة، يسعى المرسل من خلاله إلى حمل المتلقي على الإذعان، والسعي إلى إقناعه بشتى الآليات المختلفة حسب المقام؟.
- يختلف الحجاج باختلاف الطبقات المقامية التي ينتزل فيها، ويفرض على المحاجج اختيار التقنيات الحجاجية بتركيبتها ومعانيها المختلفة والمتعددة التي تتماشى والسياقات التي تنتج فيها الخطابات، وتنسجم تمام الانسجام مع غاية الخطاب الحجاجي.
- تنطوي روابط التعاقب أو التتابع في الخطاب القرآني على غاية دينية نبيلة، وهي إحداث التأثير في المتلقين للتجاوب مع المقررات العقائدية للقرآن، وروابط التعاقب أو التتابع الحجاجي اتبعه القرآن الكريم في كثير من مواضعه وبالأخص هنا في قصة موسى والخضر، موضوع بحثنا.
- في الحجاج بين موسى والخضر، وحوار بعضهما لبعض، حكمة ربانية، وهي أن الله تعالى يخفي حقيقة الأفعال التي يبدو ظاهرها مخالفا للشرع، لحكمة منه في ذلك، لا أن الأمر الظاهر المحرم صار حلا فيما بعد بمجرد، وإنما لقرينة ونكتة خفيت على المتلقي لمقتضى أمر منه سبحانه وتعالى، وهو الفعال لما يريد.

خاتمة:

- بعد هذا السرد لمفهوم الحجاج وأنواعه، والتعريح على طريقته التي اتبعها القرآن الكريم لإثبات رسالته بواضح البرهان، والكشف عن مستوى بلاغته وإعجازه.
- وبعد تلك الرحلة البحثية بين أغصان روضة محاوره موسى والخضر عليهما السلام، توصل البحث إلى نتائج تلك الاستنتاجات المتقدمة ليفتح بها آفاقا بحثية أرحب وأوسع أمام الدرسين للقرآن الكريم من الناحية البلاغية عموما، والناحية الحجاجية بشكل خاص.
- وبما أن الكمال المطلق لا يكون إلا لله تعالى، بإنني أعتذر عن أي نقص أو خلل صدر مني سهوا أو تقصيرا، خاصة في هذا المقام الذي يتطلب الكثير من الحذر خوف الزلل والخلل.
- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن سيده، (2000م). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
2. ابن منظور، (1414 هـ). لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة.
3. عرابي، امحمد. (2008 - 2009). البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب - جامعة السانبة - وهران - الجزائر.
4. الدريدي، سامية. (2008م). الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيتيه وأساليبه، الناشر: عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العلمي للنشر والتوزيع.
5. الحباشة، صابر. (2008). التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، ط: دمشق - سوريا، ص: 17.
6. زواقة، عبد الكريم. (2010 - 2011م) بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، سورة الكهف نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر.
7. صوله، عبد الله. (2001م). الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة - تونس، الطبعة الأولى، دار الفارابي.
8. الشهري، عبد الهادي بنزاف. (2001م). استراتيجيات الخطاب، عن سلطة الكلام وقوة الكلمات، أبو بكر العزاوي، مجلة المناهل، وزارة الثقافة والاتصال المغربية، السنة: 25، العدد: 62 - 63.
9. الطلبة، محمد سالم محمد الأمين. (2008م). الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصرة، الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة - بنغازي - ليبيا، الطبعة: الأولى.
10. الطلبة، محمد سالم محمد الأمين. (2010م). الحجاج مفهومه ومجالاته (نصوص مترجمة) عالم الكتاب الجديد، الأردن.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.7

اتجاهات قادة المدارس ومعلمي وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام

Attitudes of school leaders, teachers and parents of people with learning disabilities towards comprehensive education in the city of Dammam

إعداد: الباحث/ محمد بن معزي الفيفي

ماجستير التربية الخاصة مسار صعوبات التعلم، كلية التربية، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

إيميل الباحث المسئول: alfifi01@gmail.com

مشرف البحث/ د. محمود محمد علي أبوجادو

أستاذ الموهبة والإبداع المساعد، كلية التربية، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات قادة المدارس، ومعلمي، وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام، وتم تطبيق الدراسة على قادة المدارس، ومعلمي، وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم في مكتب التعليم بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية حيث عدد قادة المدارس المستهدف (40)، وعدد الاستجابات للاستبانة (34)، وعدد المعلمين المستهدف (70)، وعدد الاستجابات للاستبانة (60)، وعدد أولياء الأمور المستهدف (120)، وعدد الاستجابات للاستبانة (110)، فيما يخص الاستبانة بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة التي تتناول الاتجاهات نحو التعليم الشامل من وجهة نظر قادة المدارس والمعلمين، وأولياء الأمور؛ تم اعداد استبانة مستقلة لكل فئة بحيث تحاول قياس توجهات كل فئة من حيث الدور المنوط به تنفيذه كقائد مدرسة، أو معلم، أو ولي أمر؛ أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة العمرية، الدورات التدريبية في التعليم الشامل)، وكذلك وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل تعزى لمتغيرات الدراسة (الخبرة العملية، المؤهل التعليمي، دورات تدريبية في التربية الخاصة)، وكذلك من نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم الشامل تعزى لمتغير الدراسة (الخبرة العملية)، ومن أهم التوصيات؛ إعداد دورات تدريبية وتنقيفية لقادة المدارس نحو الدمج الشامل التي تساعد على العمل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وإعداد دورات تدريبية مكثفة لمعلمين ذوي صعوبات التعلم نحو الدمج الشامل التي تساعد على العمل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، و توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة عن الدمج من حيث أهميته وأهدافه والفوائد المرجوة منه.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، الدمج الشامل، التعليم الشامل.

Attitudes of school leaders, teachers and parents of people with learning disabilities towards comprehensive education in the city of Dammam

Mohammed Ben Moazi Alfifi

Email: alfifi01@gmail.com

Dr. Mahmoud Mohammed Ali Abu Jadou

Abstract:

This study aimed to identify the attitudes of school leaders, teachers, and parents with learning disabilities towards inclusive education in the city of Dammam. The number of targeted school leaders (40), the number of responses to the questionnaire (34), the number of targeted teachers (70), the number of responses to the questionnaire (60), the number of targeted parents (120), and the number of responses to the questionnaire (110), with regard to the questionnaire after reviewing Literature and previous studies dealing with trends towards inclusive education from the point of view of school leaders, teachers, and parents; A separate questionnaire was prepared for each category, as it attempts to measure the attitudes of each category in terms of the role assigned to it as a school leader, teacher, or parent. The results of the study showed that there was no statistically significant difference in the attitudes of school leaders towards inclusive education due to the variables of the study (gender, age group, training courses in inclusive education), as well as the presence of a statistically significant difference in the attitudes of school leaders towards inclusive education due to the variables of the study (experience practical, educational qualification, training courses in special education), as well as from the results of the study, there is no statistically significant difference in teachers' attitudes towards comprehensive education due to the study variable (practical experience), and among the most important recommendations; Preparing training and educational courses for school leaders towards comprehensive integration that help them work with students with learning difficulties, and preparing intensive training courses for teachers with learning difficulties towards comprehensive integration that help them work with students with learning difficulties, and educating the community through various media about integration In terms of its importance, objectives and benefits.

Key words: Education difficulties, comprehensive integration, comprehensive education

1. مقدمة:

يعد التعليم عملية بناء الفرد والمجتمع، حيث انه العنصر الأساسي في التقدم وتطور الحضارات، إضافةً لكونه المعيار في نماء وتطور المجتمع، أما تقدير المجتمع فيتمّ حسب نسبة المتعلمين فيها، إذ فيه التعلم حق لجميع أطراف المجتمع.

وقد شهدت المملكة العربية السعودية، تطورا وتقدما مشرفا في شتى المجالات، وعلى رأسها التعليم، الذي يشكل أحد أهم المجالات في الحياة البشرية، إذ تعد مخرجاته ونتائجه القواعد الأساسية للتقدم والتطور في المجتمع ويزداد اهتمام المجتمعات الإنسانية بقضية التعليم للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وقد حظي مجال صعوبات التعلم باهتمام واسع من قبل الباحثين والدارسين في هذا المجال.

وتعد صعوبات التعلم من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر في مجال التربية الخاصة والتي أعطيت اهتمام كبير من المهتمين على اختلاف اختصاصاتهم من علماء التربية والأطباء وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور الذين كان لهم دور كبير في تطور ميدان صعوبات التعلم ويرى العديد من المعلمين وأولياء أمور الطلاب ذوي صعوبات التعلم أهمية تطبيق الدمج وبتفوق المتخصصين في ميدان التربية الخاصة ان الدمج هو من اهم القضايا المعاصرة الهامة.

ولقد جاء نظام رعاية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الملكة العربية السعودية الذي صدر بموجب المرسوم الملكي بالرقم (م/37) والتاريخ 1421/9/23 هـ القاضي بالموافقة على قرار مجلس الوزراء بالرقم (224) والتاريخ 1421/9/14 هـ الخاص بإقرار النظام تنويجاً لكافة الجهود الرائدة في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم.

أصبح الاتجاه إلى التعليم الشامل هدفا متفقا عليه على المستوى الدولي. حيث إن التحدي الجوهرى في هذه العملية يتمثل في مضاعفة المساواة والجودة معا في التعليم الشامل. وقد أدت نتائج الدراسات المتعددة حول الإصلاحات الموسعة للمدارس الفنلندية، بما يصاحبها من حصيلة العملية التعليمية الجارية، إلى دعم هذه الغاية. ولقد تميزت حقبة التعليم الشامل بزيادة المساواة في الفرص، وتضييق الفجوة في الممارسة، وتحسن إنجازات الطلبة. وقد ترجع أسباب هذه الطفرة إلى أن سياسة تطوير التعليم في فنلندا لم تنهج نهج المسار الدولي السائد بل اتجهت إلى التعليم الشامل، أو إقامة منافذ موسعة ومرنة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في نظامها المدرسي. إن المتطلبات الدولية المعترف بها لوضع دعائم تعليم جيد تتمثل في مدرسين أكفاء، ونظام مدرسي ملتزم بتحمل مسؤولية تعليم أطفال ذوي قدرات وإمكانات مختلفة. (سافولاينين، 2009).

ويقصد بالتعليم الشامل تعليم الطلاب ذوي الإعاقات المختلفة جنبا الى جنب مع أقرانهم غير المعاقين طوال الوقت في الفصول الدراسية العادية بمدارس التعليم العام، مما يتيح التفاعل الايجابي والتواصل الفعال بين الطرفين وذلك في كافة الأنشطة، وذلك بتوفير كل الطرق اللازمة التي تكفل حصول الجميع على التعليم المناسب والملائم (ميرفت، 2013).

ولهذا قامت المملكة العربية السعودية عن طريق شركة تطوير للخدمات التعليمية بتطبيق التعليم الشامل في (6) مدارس نموذجية في العام الدراسي 1437 / 1436 هـ، وذلك بالتعاون مع أعرق الجامعات التي تهتم بالتربية الخاصة وهي جامعة أوريغون لتوفير دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين، وتفعيل دور التقنيات المساعدة،

وتوفير مواصفات خاصة بالمباني المدرسية، ورفع كفاءة البنية التحتية، وتوفير معايير علمية عالمية معتمدة في استراتيجيات التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة أثناء اليوم الدراسي (شركة تطوير للخدمات التعليمية، ٢٠١٨).

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد اتجاهات قادة المدارس ومعلمي وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم مهمه للغاية في تحديد مدي نجاح التعليم الشامل، وكان التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية بشكل عام بطيء في الانتقال من النظرية إلى الممارسة، وبناءً عليه تكمن مشكلة الدراسة في معرفة اتجاهات قادة المدارس ومعلمي وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام.

2.1. أسئلة الدراسة:

- 1- ما اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، الخبرة العملية، المؤهل التعليمي، المرحلة العمرية، الدورات التدريبية في التعليم الشامل والتربية الخاصة).
- 2- ما اتجاهات معلمي ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، الخبرة العملية، المؤهل التعليمي، المرحلة العمرية).
- 3- ما اتجاهات أولياء أمور طلاب ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، المؤهل التعليمي، المرحلة العمرية).

3.1. أهداف الدراسة:

- 1- معرفة اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل.
- 2- معرفة اتجاهات معلمي ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل.
- 3- معرفة اتجاهات أولياء أمور الطلاب ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل.

4.1. أهمية الدراسة:

- 1- التعرف على أبرز الاتجاهات المرتبطة ببرامج التعليم الشامل للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المدارس من وجهة نظر التربويين (قادة المدارس والمعلمين صعوبات التعلم وأولياء الأمور).
- 2- تزويد المهتمين وصانعي القرار بأهم اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل لذوي صعوبات التعلم والتي يمكن ان تسهم في التخطيط لنجاح هذا النوع من التعليم
- 3- توفر نتائج هذه الدراسة وعيا وفهما أكثر حول التحديات التي يمكن ان تواجه قادة المدارس والمعلمين ذوي صعوبات التعلم وأولياء الأمور حول تطبيق التعليم الشامل على.

4- من المأمول أن تعمل هذه الدراسة كمصدر معلومات الأبحاث أخرى في المملكة، وتسهم في تحسين المعرفة حول تطبيق التعليم الشامل واستعداد المعلمين نحوه.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية - الدمام

الحدود البشرية: قادة المدارس ومعلمي واولياء أمور ذوي صعوبات التعلم

الحدود الموضوعية: اتجاهات قادة المدارس ومعلمي واولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني لعام 1440 - 1441 هـ.

2. الدراسات السابقة:

أشار مارتن (2010) Martin:

في دراسته التي أجريت في جنوب شرق أوروبا إلى أن الاختلافات بين سنوات الخبرة في التدريس ونوع شهادة التعليم والمستوى الدراسي لم تظهر أي دلالة إحصائية على اتجاهات المعلم للدمج على أداة المسح الخاصة بمقياس اتجاهات المعلمين تجاه الفصول الشاملة. كما وضحت الدراسة أن اتجاه معلم التعليم العام تجاه الدمج يتأثر بعوامل خارجية وخصائص شخصية، مثل الدورات التدريبية، والتنمية المهنية، والسلوكيات التعاونية، ومعرفة سياسة التربية الخاصة وممارستها، كما اتضح أنها مؤثرة في تحديد اتجاه المعلم تجاه الدمج.

دراسة كيفيتلو وديمو وفيرفولد (2016) CivitilloK Moor, & Vervloed, De:

إلى فحص آراء ومعتقدات (139) معلما قبل الخدمة تجاه التعليم الشامل والعوائق والعوامل التي تسهل تطبيق الممارسات الشاملة في هولندا. وتوصلت نتائجها إلى أن المعلمين كان لديهم آراء واتجاهات محايدة أو سلبية تجاه التعليم الشامل.

وهدفت دراسة جونسون ونيوتن (2014) Johnson & Newton:

الي تأكيد الحاجة إلى إدراك تصورات المعلمين تجاه التعليم الشامل كمظهر حيوي وأساسي من مظاهر نجاح الممارسة والتجربة في المدارس الابتدائية، وأوضحت نتائجها أن 90% من المعلمين الذين أجريت المقابلة الشخصية معهم أظهروا تصورات سلبية تجاه التعليم الشامل، وكانت غالبية العوامل السائدة والمؤثرة في تصورات المعلمين السلبية ارتبطت بانعدام التدريب في مجال التربية الخاصة والتعليم الشامل وانعدام الموارد

وكذلك هدفت دراسة (العجمي، 2012)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على اتجاهات المديرين والمعلمين العاملين في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ومدارس التعليم العام في المدارس العادية، وبلغت عينة الدراسة (974) من المديرين والمعلمين واستخدم الباحث مقياسا من إعدادة لقياس

الاتجاهات نحو عملية الدمج التربوي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الإعاقة الحركية أكثر فئات التربية الخاصة قبولاً للدمج من وجهة نظر عينة الدراسة، يتلونها كل من صعوبات التعلم، والتفوق العقلي وبطء التعلم أما ما يختص بالاتجاه نحو الدمج فكان الاتجاه إيجابياً، وبالنسبة للفروق بين المتغيرات الديموغرافية في الدراسة، أظهرت الدراسة بالنسبة للاتجاه نحو الدمج بحسب الجنس عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالنسبة للفروق في الاتجاه نحو الدمج بحسب نوع الوظيفة، فكانت الفروق دالة إحصائياً لصالح المعلمين.

وعلاوة على ذلك فقد أجرى نوتر (2011) Nutter

دراسة أوضحت أن (88) من معلمي التعليم العام قبل الخدمة في ولاية أوكلاهوما يعتبرون أن المعرفة النظرية ذات الصلة بقانون التربية الخاصة متاحة لهم، ولكنهم يفتقدون المعرفة الخاصة بالتطبيق العملي. كما أن نتائج التحليل أوضحت أن المعلمين المرشحين قبل الخدمة اعتبروا أن لديهم اتجاهاً إيجابياً تجاه الطلاب ذوي الإعاقات في فصل التعليم العام، وأن هذه الاتجاهات يمكن أن تحدد نجاح الطلاب في فصلهم، إذ إن اتجاه وآراء المعلم تؤثر في النتائج التربوية للطلاب ذوي الإعاقة في فصل التعليم العام. ولم يظهر أن نوعية الإعاقة عامل في اتجاهات المعلمين المرشحين قبل الخدمة نحو تعليم الطلاب ذوي الإعاقة. كما أكدت الدراسة أيضاً أن المعلمين قبل الخدمة، الذين عملوا مع طلاب ذوي إعاقة في أثناء التدريب الخاص بإعداد المعلم، أظهروا اتجاهاً أكثر إيجابية نحو الطلاب ذوي الإعاقة.

أما دراسة دكماك (2013) Dukmak

فقد أظهرت أن الذكور كانوا أكثر إيجابية من الإناث، وأنه كلما زادت سنوات الخبرة قلت الاتجاهات الإيجابية نحو الدمج. ومن ثم أجمعت الدراسات على ضرورة الإعداد قبل الخدمة لمعلمي التعليم العام، وتدريب هؤلاء المعلمين، الأمر الذي من شأنه أن يدعم الاتجاهات الإيجابية نحو تطبيق التعليم الشامل.

وفي دراسة أجراها كل من دونيل وكيركنر (2014) Kirkner & Donnell

هدفت إلى التعرف على مدى تأثير برامج المشاركة الأسرية الجيدة في مواجهة التحديات التعليمية مما يؤدي إلى نتائج إيجابية للأطفال والأسر والمدارس. واستمرت هذه الدراسة مدة عامين بعينة مكونة من 144 من مقدمي الرعاية في المرحلة الابتدائية. جرى خلال العام تنظيم ورش عمل للأسرة تركز في استراتيجيات التعليم في المنزل والتربية الوالدية ومحو الأمية الأسرية والقيادة المجتمعية، إضافة إلى تدريب المعلمين على المشاركة الأسرية والمجتمعية. وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في التواصل بين الأسر والمعلمين ومشاركة الأسرة في المدرسة، وجودة العلاقة بين الأسرة والمعلم بعد مشاركة البرنامج. وخلصت الدراسة عموماً إلى أن المشاركة الأسرية مفهوم واسع يشمل كثيراً من الأنشطة، كالتعلم المنزلي ومراقبة الواجبات المنزلية ومناقشة المدارس والمعلمين والمهنيين، كما قد تشمل الإسهام في دعم للتعليم الشامل من خلال الفعاليات والمؤتمرات، إضافة إلى الأعمال التطوعية.

الجلامة (2014)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات مديرات ومعلمات التربية الخاصة والعاديين نحو دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وتكونت العينة من (٢٣٠) مديرة ومعلمة، وتم استخدام مقياس الاتجاه نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس العاديين، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المديرات والمعلمات نحو الدمج، وعدم وجود فروق في الاتجاهات بين المديرات والمعلمات.

هبة ابوالخيران (2011)

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو دمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية في محافظة الخليل في ضوء بعض المتغيرات الجنس و سنوات الخبرة و المؤهل العلمي و العمر و الحالة الاجتماعية و المديرية و طبيعة المادة التي يدرسها المعلم وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة الجنس والمؤهل العلمي والمديرية والعمر و سنوات الخبرة كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية لمتغير طبيعة المادة التعليمية التي يدرسها المعلم والمعلمة لصالح المعلمين والمعلمات الذين يدرسون في غرف المصادر، وخرجت الدراسة بتوصيات عدة، أهمها تأهيل وإعداد المعلمين والمعلمات من غير معلمي غرف المصادر للتعامل مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم وضرورة عقد ورشات عمل للمعلمين والمعلمات لتحسين اتجاهاتهم نحو دمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية.

دراسة القريوتي وعباس (٢٠٠٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات مديري ومعلمي المدارس نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العام بسلطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٠) مستجيبة منهم (47) مديرة و (١٨٣) معلماً، وتم استخدام استبانة لقياس الاتجاهات نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام والتي تكونت من 5 محاور هي: فلسفة الدمج التربوي ومدى نجاحها، والبعد التعليمي للدمج، والبعد الاجتماعي للدمج، والبعد النفسي للدمج، وبعد البيئة المدرسية اللازمة للدمج، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق بين المعلمين والمعلمات على محاور الأداة الثاني والثالث والرابع والخامس لصالح المعلمات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة بين المعلمين في اتجاهاتهم نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن المعلمين الذين يعملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة كانت اتجاهاتهم أفضل نحو الدمج التربوي مقارنة بالمعلمين الذين لا يعملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

دراسة الخشرمي (2004)

هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج الدمج المطبقة على الطلبة والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في المملكة العربية السعودية، وتقييم مدى نجاح تلك البرامج، وتحديد العقبات التي تعترضها، وشمل مجتمع الدراسة جميع مدارس البنين والبنات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية التي تطبق برامج الدمج للطلبة والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكونت العينة من (١٩٧) مدرسة، منها (134) مدرسة للبنين و (٣١) مدرسة للبنات،

وقد تم استخدام استمارة من إعداد الباحثة لجمع معلومات الدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم التوصل إلى النتائج التالية: التحول الكبير الذي طرأ على برامج الدمج بالمملكة العربية السعودية، حيث بدأت بطيئة عام 1410 هـ. ثم تزايدت بشكل ملحوظ. كما يتضح من الدراسة أن كافة الإعاقات قد استفادت من برامج الدمج المطبقة، وبالأخص الإعاقات البسيطة كما أن نجاح الدمج في معظم المدارس بلغت نسبته 84% ونسبة الاخفاق وعدم النجاح 16% فقط. وتشير النتائج أيضا إلى تميز وتوسع مدارس البنين في الدمج مقارنة بمدارس البنات. وتشير الدراسة إلى أن أكثر المعوقات التي تواجه برامج الدمج تعود إلى الاتجاهات السلبية نحو الأفراد المعاقين.

دراسة إشكناني (2010)

استهدفت الدراسة تعرف أهم آراء المعلمين ومديري مدارس التعليم العام حول دمج ذوي صعوبات التعلم في مدارس العاديين بدولة الكويت، وقد تم اختيار عينة قدرها (150) فردا من معلمي ومديري بعض مدارس التعليم العام بالمراحل المختلفة التي تم فيها تجربة الدمج في العام الدراسي 2010/2009، وقد تم تجميع آرائهم من خلال استبانة صممت خصيصا لهذا الغرض، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالي (75%) من أفراد العينة أفادوا بتلقيهم تدريبا مسبقا للتعامل مع ذوي صعوبات التعلم، وأن حوالي (68%) أفادوا بأنهم سبق قيامهم بالتدريس للطلبة ذوي صعوبات التعلم، وفيما يتعلق بآراء المعلمين ومديري المدارس حول دمج ذوي صعوبات التعلم في مدارس العاديين، تبين أنه قد اختلفت الآراء وتعددت حول فلسفة الدمج، وإن كانت غالبية الآراء تتجه نحو الموافقة على دمج ذوي صعوبات التعلم في مدارس العاديين. وقد أجمع المعلمون ومديرو المدارس على ضرورة توافر المجموعة من المتطلبات لنجاح عملية الدمج.

دراسة كاديل (2002) kadel

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الثانوية اشتملت العينة على (198) معلمة من معلمي التربية الخاصة والعام في ولاية كاليفورنيا حيث استخدم الباحث استبانة احتوت (25) سؤالاً. وأفادت النتائج أنه لم يكن هنالك فرق بين اتجاهات معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة نحو دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية

دراسة سميث (2001) Smith

هدفت التعرف إلى اتجاهات معلمي المدارس المتوسطة في ولاية تنسي نحو دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية. وللتعرف على اتجاه معلمي التربية الخاصة في نفس الولاية نحو الفكرة. وطبقت الدراسة في المدارس المتوسطة في ولاية تنسي الأمريكية، واشتملت العينة على (143) معلمة، حيث تم تطبيق مقياس ليكرت الذي يقيس اتجاهات المعلمين نحو الصفوف الدامجة الشاملة، وأشارت النتائج أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو الدمج كانت أكثر إيجابية من اتجاهات معلمي التربية العامة. وتوصلت الدراسة كذلك إلى وجود علاقة طردية بين اتجاهات المعلمين نحو الدمج وسنوات خبرتهم التعليمية.

دراسة كروجير وماستروفيير (1996) SCRUGEES AND MASTROPIER

تم من خلالها مراجعة (28) بحثاً وتحقيقاً تتعلق بموضوعاتها بمعرفة اتجاهات المعلمين العاديين الذين يدعمون فكرة الإدماج الشامل داخل الفصل العادي (وهي مرحلة متقدمة من درجات الإدماج) وكشفت هذه الدراسة أن أغلب المعلمين راغبون ومستعدون للعمل مع المعاقين داخل فصولهم العامة. غير أن الاستجابات في ذلك اظهرت اختلافا فيما يتعلق بحالة المعاق من حيث درجة إعاقته واستعداده، إضافة إلى طبيعة الواجب المطلوب من المعلم تجاه المعاق، وان هذه المتغيرات تؤثر في مدى تقبل المدرس العادي للمعاق داخل الفصل الدراسي العادي. كما أشارت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن أغلب المعلمين العاديين شعروا بفائدة الدمج للطفل المعاق، فإنه في المقابل أظهرت أن سياسة الدمج الشامل داخل المدرسة العامة تتطلب وقتاً وتدريباً طويلاً ومصادر إضافية.

دراسة تود (1995) Tood

فقد أجرى دراسة في المكسيك حول الاتجاهات السائدة لدى المديرين والمعلمين وأولياء الأمور وعامة الناس في المكسيك حول دمج الأطفال المعاقين في الصفوف العادية ومناقشة نموذج جديد لتقديم الخدمات لهذه الفئة، حيث تكونت العينة من مجموعة من أولياء الأمور، والمعلمين في غرف المصادر ومديري المدارس وقد أشارت النتائج إلى أهمية تقديم التعليم للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم على نطاق أوسع وفي أماكن مناسبة، كما أشارت النتائج إلى إمكانية تعديل المناهج التعليمية وتوفير غرف المصادر، وتوفير معلمين مختصين للتعامل مع الطلبة المعاقين وتدريب معلمي الصفوف العادية والمختصين الآخرين للتعامل مع فئات التربية الخاصة.

3. منهجية الدراسة

1.3. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي للتعرف على اتجاهات قادة المدارس ومعلمي وأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم نحو التعليم الشامل في مدينة الدمام. وذلك من خلا استبانات يتم توزيعها لكل فئة لتتناسب مع طبيعة أهداف هذه الدراسة

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كلاً من فئة القادة، فئة المعلمين، وفئة أولياء الأمور. حيث يشار إلى القادة بأنهم الطاقم الإداري والتعليمي في مدينة الدمام وهم قادة مدارس المكلفين من قبل وزارة التعليم بأدارة المدرسة وتسيير أعمالها. واما المعلمين هم من يقوم بتدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر. واما أولياء الأمور هم من يقدمون الرعاية للطلاب ذوي صعوبات التعلم ويتابعون تعليم الطالب.

أما من حيث عينة الدراسة؛ فقد قام الباحث بجمع ثلاث عينات مختلفة من مجتمع قادة المدارس والمعلمين وأولياء الأمور بهدف قياس اتجاهات كل منهم تجاه الدمج الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

4. نتائج الدراسة:

اختبار السؤال الاول (ما هي اتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم):

للتعرف على اتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة قادة المدارس، حيث سيتم توضيح اتجاه المؤشر العام ومن ثم توضيح العبارات المكونة له كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) المؤشر العام لاتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤشر العام لاتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم
مرتفع	0.79	3.58	

يتضح من الجدول السابق أن هناك اتجاه مرتفع لقادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) بانحراف معياري (0.79). وللمزيد من التفصيل يمكن توضيح العبارات الفرعية المكونة لهذا البعد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) العبارات الفرعية لاتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم

رقم العبارة	العبارة	التكرار والنسبة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
2	ليس لدي أي تردد باستقبال الطلاب ذوي صعوبات التعلم الذين يرغبون بالالتحاق بالمدرسة التي أعمل بها.	ك	0	0	4	12	18	4.4	0.70	مرتفع جداً	2
		%	0.0	0.0	11.8	35.3	52.9				
3	لدي معرفة بالقوانين التي تؤكد على حق الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالتعليم	ك	0	2	6	8	18	4.2	0.96	مرتفع جداً	3
		%	0.0	5.9	17.6	23.5	52.9				

										من خلال المدارس العامة.	
1	مرئفج حرا	0.61	4.5	18	14	2	0	0	ك	وجود الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المدرسة يزيد من وعي الطلاب الآخرين والمعلمين فيما يخص ذوي صعوبات التعلم بشكل عام.	4
				52.9	41.2	5.9	0.0	0.0	%		
7	مرئفج حرا	1.04	3.6	10	6	14	4	0	ك	الطلاب من ذوي صعوبات التعلم لديهم قدرة أكثر على التكيف والاندماج في المدرسة.	5
				29.4	17.6	41.2	11.8	0.0	%		
12	منوسط	1.35	3.0	6	8	4	12	4	ك	يمكن للطلاب ذوي صعوبات التعلم أن يكونوا بنفس المستوى الذي يتعلم به زملاؤهم الآخرون.	7
				17.6	23.5	11.8	35.3	11.8	%		
4	مرئفج حرا	0.94	4.2	16	10	6	2	0	ك	اتبنى اتجاه الدمج الشامل لذوي صعوبات التعلم في المدرسة العادية.	8
				47.1	29.4	17.6	5.9	0.0	%		

5	مرتفع	1.20	4.1	18	8	4	2	2	ك	وجود الطلاب من ذوي صعوبات التعلم في المدرسة لا يعيق العملية التعليمية.	9
				52.9	23.5	11.8	5.9	5.9	%		
10	متوسط	1.17	3.2	6	6	12	8	2	ك	الطلاب من ذوي صعوبات التعلم أكثر قدرة على اتباع تعليمات المدرسية.	10
				17.6	17.6	35.3	23.5	5.9	%		
8	مرتفع	1.40	3.4	10	8	6	6	4	ك	ينبغي أن يلتحق الطلاب ذوي صعوبات التعلم بمدارس العاديين بغض النظر عن مستوى الصعوبة وشدتها.	11
				29.4	23.5	17.6	17.6	11.8	%		
14	منخفض	1.26	2.4	4	4	0	20	6	ك	إن التعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم لا يحتاج إلى الكثير من الجهد والعناء.	12
				11.8	11.8	0.0	58.8	17.6	%		
6	مرتفع	0.87	3.8	8	14	10	2	0	ك	الدمج الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم سوف يؤثر ايجابيا على العملية التعليمية بشكل عام.	13
				23.5	41.2	29.4	5.9	0.0	%		

11	متوسط	1.32	3.1	6	8	6	10	4	ك	تتوفر الإمكانيات والتجهيزات اللازمة بالمدرسة لعملية الدمج الشامل للطلبة ذوي صعوبات التعلم	14
				17.6	23.5	17.6	29.4	11.8	%		
9	متوسط	1.09	3.3	4	12	10	6	2	ك	تتوفر الكفاءات اللازمة من المعلمين لتعليم الطلاب من ذوي صعوبات التعلم.	15
				11.8	35.3	29.4	17.6	5.9	%		
13	متوسط	1.32	2.9	6	4	12	6	6	ك	يمكن معاملة الطلبة ذوي صعوبات التعلم معاملة الطلاب العاديين ولن يحتاجوا إلى معاملة خاصة	16
				17.6	11.8	35.3	17.6	17.6	%		

يمكن الإشارة إلى نتيجة السؤال الأول الذي يهدف إلى قياس اتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتشير النتائج إلى وجود مستوى مرتفع تجاه هذا الاتجاه.

وتراوحت متوسطات وجهات نظر القادة ما بين 2.9 إلى 4.5 وهذه المتوسطات تتراوح ما بين درجة متوسطة إلى درجة مرتفعة جدا. حيث يجد قادة المدارس أن هناك ثلاثة من عبارات من مقياس اتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم تتوافر بدرجة مرتفعة جدا وهي العبارات رقم (4، 2، 3)، حيث كانت أعلى هذه الاتجاهات هي:

1. وجود الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المدرسة يزيد من وعي الطلاب الآخرين والمعلمين فيما يخص ذوي صعوبات التعلم بشكل عام.
2. ليس لدي أي تردد باستقبال الطلاب من ذوي صعوبات التعلم الذين يرغبون بالالتحاق بالمدرسة التي أعمل بها.
3. لدي معرفة بالقوانين التي تؤكد على حق الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالتعليم من خلال المدارس العامة.

ومن جانب آخر يجد قادة المدراس أن هناك خمسة عبارات من مقياس اتجاهات قادة المدارس تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم تتوافر بدرجة مرتفعة وهي العبارات رقم (8، 9، 13، 5، 11). بينما يوجد خمس عبارات تتوافر فيها درجة متوسطة من اتجاهات قادة المدراس وهي العبارات رقم (15، 10، 14، 7، 16). في حين انه توجد عبارة واحدة جاءت بدرجة منخفضة وهي العبارة رقم (12).

اختبار السؤال الثاني (ما هي اتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم):

لتتعرف على اتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة قادة المدارس، حيث سيتم توضيح اتجاه المؤشر العام ومن ثم توضيح العبارات المكونة له كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (3) المؤشر العام لاتجاهات المعلمين تجاه الدمج التعليمي للطلاب ذوي صعوبات

المؤشر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوي
المؤشر العام لاتجاهات المعلمين تجاه الدمج التعليمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم	3.88	.67	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن هناك اتجاه مرتفع للمعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.88) بانحراف معياري (0.67). وللمزيد من التفصيل يمكن توضيح العبارات الفرعية المكونة لهذا البعد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (4) العبارات الفرعية لاتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

رقم العبارة	العبارة	النسبة والتكرار	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
2	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية لن يؤثر سلبا على فاعلية التدريس.	ك	0	3	15	27	15	3.9	0.84	مرتفع	8
		%	0.0	5.0	25.0	45.0	25.0				
3	من الضروري أبدا دمج ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية لضمان نجاحهم.	ك	0	0	12	30	18	4.1	0.71	مرتفع	7
		%	0.0	0.0	20.0	50.0	30.0				

9	مرتفع	0.95	3.9	18	24	12	6	0	ك	هناك منفعة مترتبة على الوقت والجهد المبذول في تدريس ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية مع اقرانهم داخل فصول الدمج.	4
				30.0	40.0	20.0	10.0	0.0	%		
10	مرتفع	1.31	3.75	27	9	6	18	0	ك	اعتقد ان هناك إمكانيات وتجهيزات كافية لاستقبال وتدريس ذوي صعوبات التعلم.	5
				45.0	15.0	10.0	30.0	0.0	%		
6	مرتفع	0.86	4.15	24	24	9	3	0	ك	أعتقد أن الأطفال من ذوي صعوبات التعلم يمكنهم تحقيق إنجاز تحصيلي مرتفع اثناء دمجهم.	7
				40.0	40.0	15.0	5.0	0.0	%		
3	مرتفع جدا	0.68	4.2	21	30	9	0	0	ك	الأفضل للطلاب ذوي صعوبات التعلم أن يتم دمجهم مع الطلاب العاديين	8
				35.0	50.0	15.0	0.0	0.0	%		
1	مرتفع جدا	0.80	4.35	30	24	3	3	0	ك	يرتفع تقدير الذات لدى ذوي صعوبات التعلم إذا تم دمجهم مع العاديين.	9
				50.0	40.0	5.0	5.0	0.0	%		
12	مرتفع	1.37	3.4	18	12	12	12	6	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية سيؤثر سلبا على سلوك وأداء الأطفال العاديين	10
				30.0	20.0	20.0	20.0	10.0	%		
11	مرتفع	1.08	3.55	18	6	27	9	0	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في صفوف العاديين يعرضهم لسخرية أقرانهم العاديين.	11
				30.0	10.0	45.0	15.0	0.0	%		
13	متوسط	1.61	3.2	21	6	12	6	15	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتم بدافع انساني وليس تربوي.	12
				35.0	10.0	20.0	10.0	25.0	%		
14	متوسط	1.29	3.15	12	9	24	6	9	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مع أقرانه يتم بطرق عشوائية.	13
				20.0	15.0	40.0	10.0	15.0	%		
4	مرتفع جدا	1.09	4.2	33	12	12	0	3	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مع أقرانه العاديين في الفصول يعود على الطفل إيجابيا في النواحي النفسية	14
				55.0	20.0	20.0	0.0	5.0	%		

5	مرتفعة	0.86	4.15	24	24	9	3	0	ك	فصول العاديين هي المكان الأنسب لتعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم في عملية الدمج.	16
				40.0	40.0	15.0	5.0	0.0	%		
2	مرتفعة	0.91	4.3	30	24	0	6	0	ك	دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم سيشرعني بالسعادة داخل الصف.	17
				50.0	40.0	0.0	10.0	0.0	%		

يمكن الإشارة إلى نتيجة السؤال الثاني الذي يهدف إلى قياس اتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتشير النتائج إلى وجود مستوى مرتفع تجاه هذا الاتجاه.

وتراوحت متوسطات وجهات نظر القادة ما بين 3.15 إلى 4.35 وهذه المتوسطات تتراوح ما بين درجة متوسطة إلى درجة مرتفعة جدا. حيث يجد المعلمين أن هناك أربعة من عبارات من مقياس اتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم تتوافر بدرجة مرتفعة جدا وهي العبارات رقم (9، 17، 8، 14)، حيث كانت أعلى هذه الاتجاهات هي:

1. يرتفع تقدير الذات لدى ذوي صعوبات التعلم إذا تم دمجهم مع العاديين.
2. دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم سيشرعني بالسعادة داخل الصف.
3. الأفضل للطلاب ذوي صعوبات التعلم أن يتم دمجهم مع الطلاب العاديين.
4. دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مع أقرانه العاديين في الفصول يعود على الطفل إيجابيا في النواحي النفسية.

ومن جانب آخر يجد المعلمين أن هناك ثمانية عبارات من مقياس اتجاهات المعلمين تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم تتوافر بدرجة مرتفعة وهي العبارات رقم (16، 7، 3، 2، 4، 5، 11، 10). بينما يوجد عبارتان تتوافر فيها درجة متوسطة من اتجاهات المعلمين وهي العبارات رقم (12، 13).

اختبار السؤال الثالث (ما هي اتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم):

للتعرف على اتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة قادة المدارس، حيث سيتم توضيح اتجاه المؤشر العام ومن ثم توضيح العبارات المكونة له كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) المؤشر العام لاتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم

المؤشر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوي
المؤشر العام لاتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم	4.45	0.61	مرتفع جدا

يتضح من الجدول السابق أن هناك اتجاه مرتفع جدا لأولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.45) بانحراف معياري (0.61). وللمزيد من التفصيل يمكن توضيح العبارات الفرعية المكونة لهذا البعد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (6) العبارات الفرعية لاتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم

رقم العبارة	العبارة	التكرار والنسبة المئوية	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	الدمج سيؤدي إلى زيادة ثقة طفلي بنفسه.	ك	4	2	4	14	86	4.6	0.93	مرتفع جدا	4
		%	3.6	1.8	3.6	12.7	78.2				
2	لا مانع من أن يدرس ابني / ابنتي مع طفل من ذوي صعوبات التعلم في نفس الفصل.	ك	0	4	2	38	66	4.5	0.71	مرتفع جدا	7
		%	0.0	3.6	1.8	34.5	60.0				
3	سيؤدي دمج ابني / ابنتي إلى شعوره بأنه جزء من المجتمع.	ك	0	0	4	26	80	4.7	0.54	مرتفع جدا	1
		%	0.0	0.0	3.6	23.6	72.7				
4	الدمج يساعد على التعاون ما بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم.	ك	0	0	6	30	74	4.6	0.59	مرتفع جدا	3
		%	0.0	0.0	5.5	27.3	67.3				
5	أرى ايجابيات دمج ابني / ابنتي أكثر من سلبياته.	ك	0	0	4	44	62	4.5	0.57	مرتفع جدا	6
		%	0.0	0.0	3.6	40.0	56.4				
6	سيؤدي دمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم إلى اكتساب الطلاب العاديين سلوكيات غير مرغوب فيها.	ك	14	12	4	32	48	3.8	1.43	مرتفع	12
		%	12.7	10.9	3.6	29.1	43.6				
7	المدارس العادية هي المكان التربوي المناسب لتعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم.	ك	4	2	4	32	68	4.4	0.93	مرتفع جدا	10
		%	3.6	1.8	3.6	29.1	61.8				
8	سيؤدي دمج ابني / ابنتي إلى شعور جيد.	ك	8	0	2	32	68	4.4	1.08	مرتفع جدا	11
		%	7.3	0.0	1.8	29.1	61.8				

9	معرفة أولاد	1.06	4.5	78	24	0	0	8	ك	لن أشعر بالقلق إذا تم دمج ابني /ابنتي في مدارس العاديين.	9
				70.9	21.8	0.0	0.0	7.3	%		
8	معرفة أولاد	0.96	4.5	78	24	0	4	4	ك	أمن واستقرار العملية التعليمية لن يتأثر مع دمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم.	10
				70.9	21.8	0.0	3.6	3.6	%		
2	معرفة أولاد	0.57	4.7	82	22	6	0	0	ك	أرغب في أن يطور ابني/ ابنتي علاقات صداقة مع الأطفال العاديين.	11
				74.5	20.0	5.5	0.0	0.0	%		
5	معرفة أولاد	0.57	4.6	66	40	4	0	0	ك	يمكن للطلبة من ذوي صعوبات التعلم أن ينافسوا زملاءهم الآخرين إذا توفرت لهم الترتيبات التيسيرية المناسبة.	12
				60.0	36.4	3.6	0.0	0.0	%		

يمكن الإشارة إلى نتيجة السؤال الثالث الذي يهدف إلى قياس اتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتشير النتائج إلى وجود مستوى مرتفع تجاه هذا الاتجاه.

وتراوح متوسطات وجهات نظر القادة ما بين 3.8 إلى 4.7 وهذه المتوسطات تتراوح ما بين درجة مرتفع إلى درجة مرتفعة جدا. حيث يجد أولياء الأمور أن هناك إحدى عشر عبارة من عبارات مقياس اتجاهات أولياء الأمور تجاه التعليم الشامل للطلاب ذوي صعوبات التعلم تتوافر بدرجة مرتفعة جدا وهي العبارات رقم (3، 11، 4، 1، 12، 5، 2، 10، 9، 7، 8، 6)، حيث كانت أعلى أربعة اتجاهات هي:

1. سيؤدي دمج ابني / ابنتي إلى شعوره بأنه جزء من المجتمع
2. أرغب في أن يطور ابني/ ابنتي علاقات صداقة مع الأطفال العاديين
3. الدمج يساعد على التعاون ما بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم.
4. الدمج سيؤدي إلى زيادة ثقة طفلي بنفسه.

ومن جانب آخر يجد أولياء الأمور أن هناك عبارة واحدة تتوافر بدرجة مرتفعة هي (سيؤدي دمج الطلاب ذوي صعوبات التعلم إلى اكتساب الطلاب العاديين سلوكيات غير مرغوب فيها).

5. ملخص نتائج الدراسة والتوصيات:

1.1. ملخص نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل تعزى المتغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة العمرية، الدورات التدريبية في التعليم الشامل) وكذلك وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في

اتجاهات قادة المدارس نحو التعليم الشامل تعزى المتغيرات الدراسية (الخبرة العملية، المؤهل التعليمي، دورات تدريبية في التربية الخاصة)، وكذلك من نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم الشامل تعزى لمتغير الدراسة (الخبرة العملية)، وكذلك وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم الشامل تعزى المتغيرات الدراسية (الجنس، للمؤهل التعليمي، المرحلة العمرية)، وكذلك من نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات أولياء الأمور نحو التعليم الشامل تعزى لمتغير الدراسة (المؤهل التعليمي)، وكذلك وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في اتجاهات أولياء الأمور نحو التعليم الشامل تعزى المتغيرات الدراسية (الجنس، المرحلة العمرية).

2.5. توصيات الدراسة:

- 1- إعداد دورات تدريبية وتنقيفية لقادة المدارس في التربية الخاصة التي تساعد على العمل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
- 2- إعداد برامج أكاديمية مكثفة لمعلمين ذوي صعوبات التعلم نحو الدمج الشامل التي تساعد على العمل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم في الفصول العادية.
- 3- إعداد محاضرات توعوية الأسر الطلاب ذوي صعوبات التعلم وتنقيفهم عن أهمية مشاركتهم مع فريق العمل في المدرسة وتبادل المعرفة ومناقشة جميع ما يتعلق بطفلهم.
- 4- التطلع الى تنفيذ برامج الدمج الشامل قبل مرحلة التعليم الابتدائية.
- 5- إيجاد قوانين رسمية ضمن أنظمة التعليم العام تعاون وتسهم في قبول وتفعي لبرامج الدمج الشامل.
- 6- تأمين فريق عمل مؤهلة للإشراف على برامج الدمج الشامل.
- 7- توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة عن الدمج الشامل وأهميته وأهدافه والفوائد المرجوة منه.

6. قائمة المراجع.

1.6. المراجع العربية:

- 1- سافولابين، هانو، وكيلاني، آمال تمام. (2009). الاستجابة للتنوع والنضال من أجل تحقيق التفوق: حالة فنلندا. مستقبلات: مركز مطبوعات اليونسكو، مج39، ع3، 431 - 447. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/705729>
- 2- الجامعي شركة تطوير للخدمات التعليمية (٢٠١٨). برنامج تطوير التربية الخاصة تم استرجاع في ٢٠١٨ / 5 / 14 على الرابط <https://www.t4edu.com/ar/services/view/MjRIMUFIQXZ4ckIZWEIza>
- 3- هبة ابو خيران. (2015). اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو دمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية في محافظة الخليل. تم الاسترداد من جامعة القدس:
- 4- الجلاد، فوزية (٢٠١٤). اتجاهات مديرات ومعلمات المدارس الابتدائية والمتوسطة نحو دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية الخاصة، ع٩، 105-1٩٣.

- 5- علي، ميرفت (٢٠١٣). التوجهات المعاصرة في تعليم الصم وضعاف السمع. عمان: دار الفكر الغزالي.
- 6- العجمي، حمد بليه (2012). اتجاهات مديري ومعلمي مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ومدارس التعليم العام نحو الدمج التربوي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. المجلة التربوية - الكويت مج 27 ع 105، 47 - 96 .
- 7- إشكناني، أحمد غلوم. (2011). آراء معلمي ومديري مدارس التعليم العام الحكومية بدولة الكويت حول دمج ذوي صعوبات التعلم في مدارس العاديين. مجلة الطفولة والتربية: جامعة الإسكندرية - كلية رياض الأطفال، مج 3، ع 6، 197 - 259. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/335218>
- 8- القريوتي، ابراهيم وعباس، محمود (٢٠٠٩). اتجاهات المدراء والمعلمين نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام بسلطنة عمان. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ١٤، ٣٠، ص 24-46.

2.6. المراجعة الأجنبية:

- 1- Civitillo, S., De Moor, J., & Vervloed, M. (2016). Pre-service teachers' beliefs about inclusive education in the Netherlands: In exploratory study. Support for Learning, 31(2), 104-121.
- 2- Johnson, Y., & Newton, N. (2014). What does teacher's perception have to do with inclusive education: a bahamian context. International Journal of Special Education, 29 (1), 1-15 .
- 3- Martin, G. (2010). Inclusive Classrooms: An examination of the attitudes and perspectives of k-5 general education teachers. UMI Number: 3405889. Retrieved in 3/8/2018 from: <https://eric.ed.gov/?id=ED516673>.
- 4- Kadell, A.(2002). Educator attitudes toward mainstreaming inclusion. Dissertation Abstracts International, Vol. 40, No.3, p.560.
- 5- Smith, M.(2001). Attitudes of middle school teachers in Tennessee toward inclusion of students with disabilities in the regular education classroom. Dissertation Abstracts international, Vol.61, No.11, p.4340.
- 6- Scugges ,t, and Mastropier , m (1996) Teacher Perceptions of mainstreaming inciusion Are search synthesis exceptional children vol 36 no 1.
- 7- Todd. (1995). A Mexican Perspective on Learning Disabilites, Mexico, November. vol28 Vander veen.(2010). Children with Special Educational Needs in the Netherlands number, Characteristics and School career Education Research , vol 52, nol, p15-34.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.8

التسامح الفكري في الإسلام

Intellectual Tolerance in Islam

إعداد الباحث/ محمد مصطفى راشد

أستاذ التربية الإسلامية للناطقين بالإنجليزية والعربية، مؤسسة الإمارات الدولية للتعليم، دبي، الإمارات العربية المتحدة

Email: m.rashed19920@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة الى اكتشاف طبيعة التسامح كما قدمها الإسلام فقد دعا الإسلام إلى العفو والتسامح، وهو فضيلة أخلاقية مهمة في الحياة؛ إذ إن التسامح يؤدي إلى إزالة الأضغان والأحقاد وينقذ حياة الناس؛ ولهذا حيب الإسلام الناس إلى التسامح والصفح؛ وفي التسامح توثيق للروابط الاجتماعية التي تتعرض إلى الوهن والانفصام بسبب إساءة بعض الناس إلى بعضهم الآخر، وجناية بعضهم على بعض، وهذا عكس التسامح الفكري الذي يقوم على نيل مرضات الله سبحانه وتعالى، وهو سبب للتقوى، قال تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ). ولم يدع الإسلام إلى التسامح فحسب بل دعا أيضاً إلى مقابلة السيئة بالحسنة؛ لأنها أكبر عامل لزيادة المودة بين الناس؛ ذلك أن الإنسان المسيء عندما يرى الإحسان ممن أساء إليه يقدره. آثار التسامح على الفرد. آثار التسامح الدنيوية، إن للتسامح آثاراً تعود على الشخص المتسامح، ومن هذه الآثار ما يلمسه في الدنيا، ومنها: شعور المتسامح بالسعادة، حيث يجد في نفسه هناء وطيب عيش لأنه لا يقلق من تبدل الأحوال والأوضاع، فهو يشعر دائماً بالرضا. وكسب محبة الناس وثقتهم، حيث إن المتسامح يحبه الناس ويجدون فيه الشخص اللين، فهو يعامل الناس بلطف وإحسان. آثار التسامح الأخروية للتسامح أيضاً آثار في الآخرة تعود على المتسامح، ومنها: اكتساب رضا الله تعالى عن الشخص المتسامح ومحبه، فمن أحب الناس ورضي لهم الخير أحبه الله. دخول الجنة، فالشخص المتسامح لا يعتدي على الآخرين ولا يقوم بأذية الغير، بل هو دائم الإحسان إلى الآخرين. هناك 5 طرق لتعزيز التسامح، كن مثقفاً، قدر قيمة التنوع، اختلط بالآخر، انظر بعيون الآخرين، رأيك ثواب يحتمل الخطأ. ل هذا يقودنا للتسامح مع الاختلاف الفكري.. وكما قال الإمام الشافعي: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

الكلمات الافتتاحية: التسامح الفكري، العفو، القران، الاختلاف، الرحمة، السنة.

Intellectual tolerance in Islam

Mohamed Mostafa Rashed

Secondary Islamic Teacher in English and Arabic

Abstract:

This research aims to discover the nature of intellectual tolerance as presented by Islam. Islam called for forgiveness, and intellectual tolerance is important moral virtue in life. Intellectual tolerance leads to the removal of grudges and saves a person's life. That is why Islam endeared people to tolerance and forgiveness to encourage people to have a mutual social relationship of social bonds that are subject to weakness and schizophrenia due to the abuse of some people, and the offense of some of them against each other. The opposite of intellectual tolerance, which depends on attaining Allah's blessing and is a reason for the pleasure of Allah. The Almighty said: (Graciousness is closer to righteousness. And do not forget kindness among yourselves). Establishing the values of coexistence and tolerance creates opportunities for cooperation and the exchange of knowledge benefits based on mutual respect as well as benefiting from the services provided by other societies in various fields, which contribute to the progress and development of the nation and present a shining Image of Islam.

Effects of tolerance in the Hereafter include gaining Allah's pleasure and the love of a tolerant person. Whoever loves people and is satisfied with them is loved by Allah. Entering Paradise, a kind person does not transgress or harm others, but is always benevolent towards others. 5 Ways to Promote Tolerance Education Appreciate Diversity Socialize Seeing Through Others Eyes Your Opinion Is a Bonus It Can Be Wrong. So, this leads us to assume the intellectual difference.

Keywords: Intellectual tolerance, Mercy, diversity, Forgiveness, Qur'an, Sunnah.

1. مقدمة:

يشهد العالم في الوقت الراهن العديد من مظاهر التطرف وحرب الأيدولوجيات، نتيجة العنف والتعصب في الرأي وهو الأمر الذي يهدد البشرية جمعاء ويمثل تحدياً للحضارة الإنسانية، وقد حاولت العديد من المجتمعات مواجهة هذا التعصب الفكري، وفي مقدمة هذه الحلول هو التسامح الفكري بين البشر، وقد حث الإسلام على التسامح مع الناس في جميع مجالات الحياة، فالتسامح يتضمن اقراراً بأن البشر مختلفون في افكارهم ومعتقداتهم التي يؤمنون بها، ولهم الحق في العيش بأمان دون فرض للرأي، او اجبار على اعتناق المعتقدات، قال تعالي (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)، وذلك لما له من اهمية كبيرة في تحسين العلاقات بين افراد المجتمعات وتوطيد مبدأ التعايش السلمي، وبهذا نجد ان التسامح الفكري لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فقط وانما يتعداه ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية، فالمتمأمل في الكون يجده في قمة الانسجام رغم الاختلاف في مظاهره وظواهره فلا يتعارك الليل والنهار، ولا نجد اليابسة تكره البحر، ان استمرار هذا التنوع والانسجام من اسرار بقاء الكون، وبديل هذا التنوع والانسجام هو الفناء، وقد بين الإسلام ان التسامح الفكري من القيم والمبادئ الأساسية التي يستند اليها في نشر هذه الرسالة السامية بين البشر.

فقد كان إرسال النبي صلي الله عليه وسلم رحمة للعالمين، قال تعالي (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

1.1. أهمية الموضوع

تتجلى أهمية التسامح الفكري في محاولته ابراز حقيقة التسامح الفكري الذي يتفق مع مبدأ التعايش السلمي بين البشر بغض النظر عن معتقداتهم او افكارهم وذلك من منظور الإسلام، فالإسلام ينظر بين الاختلاف بين الناس على إنه امر طبيعي بسبب تفاوت افهامهم واغراضهم وطاقتهم الفكرية والبدنية.

2.1. إشكالية الموضوع

تعالج هذه الدراسة قضية التسامح الفكري من حيث رؤية الإسلام، بمعنى اكتشاف مفهوم التسامح وحقيقته كما يراه الإسلام، وتسعى في ذلك إلى بناء نظرية شاملة للتسامح من هو: ما طبيعة التسامح الذي يقدمه القرآن منظور القرآن. ولتناول الموضوع، ستطرح الدراسة سؤالاً مركزياً الكريم؟ طبعاً هذا السؤال سينجم عنه مجموعة من أسئلة أخرى منها: ما مفهوم التسامح الفكري وحدوده؟ وما اثاره؟ وما مدى أهميته للإنسان والمجتمع؟ ثم اليات التسامح الفكري وصور التسامح في القرآن والسنة؟ وما مميزات الرؤية القرآنية للتسامح مقارنة بغيرها؟ إلى غير ذلك من أسئلة مناسبة تسعى هذه المحاولة المتواضعة للإجابة عنها.

3.1. أسباب اختيار الموضوع

يعود اختيار الموضوع إلى أسباب عديدة بين ذاتية وموضوعية، ومنها:

أهمية موضوع التسامح الفكرة، خصوصاً في الوقت الراهن، مع غياب دراسة وافية بالغرض الذي نسعى إليه.

حرصنا على فهم طبيعة التسامح الفكري كما يراه القرآن الكريم والسنة النبوية.

• ارتباط الموضوع بتخصصي العلمي الذي هو الشريعة الإسلامية والفقهاء المقارن.

4.1. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى:

- بيان أهمية التسامح في حل الخلافات الفكرية وترسيخ مبدأ التعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع.
- اكتشاف طبيعة التسامح الفكري الذي يقدمه القرآن الكريم والسنة النبوية.
- إبراز حقيقة التسامح وآلياته منظور الإسلام مع الربط بالأدلة الشرعية.
- بيان مظاهر التعايش والتسامح مع المخالفين في العقيدة

5.1. منهج الدراسة

فقد تبنت الدراسة المنهج الاستقرائي المتمثل في تتبع الآليات التي تعكس رؤية الإسلام للتسامح الفكري، ثم الوصفي التحليلي الذي يتجلى في تحليل المعاني انطلاقاً من التحليل الدلالي للأمور الهامة في تحديد رؤية الإسلام لمفهوم التسامح الفكري من خلال السياقات التي تحكم نظرتهم إلى العالم، من حيث نتوصل إلى تفسير منطقي مدعم بالأدلة والبراهين.

2. الدراسات السابقة

من خلال البحث عما كتب في موضوع التسامح الفكري، فقد توصلت بدراسات عديدة حاولت أن تستجلي رؤية الإسلام للتسامح الفكري، ولعل من أبرزها:

- مختار خواجه، «التسامح تجاه الآخر المسيء في القرآن الكريم، مجلة أديان مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان (، العدد 12) (أيار/ مايو 2019، ص 104-115). وهو بحث تناول فيه الكاتب الرؤية الإسلامية التي تتعلق بالتسامح الفكري مع الشخص المسيء، كالصفح. وتوصل فيه إلى أن فكرة التسامح القرآني تجاه المسيء لا تسمح بتمديد الإساءة، بل تضبطها بالعفو وفتح أبواب الحوار. ونلاحظ أن هذا البحث - وإن حاول أن يكشف رؤية الإسلام للتسامح الفكري - كان مركزاً على جانب محدود وهو التسامح تجاه المسيء.
- سالم عبود حسن، آيات التسامح في القرآن الكريم، مجلة الجامعة العراقية، مج 34، العدد 1، 2016، ص 26-49. وهو بحث تناول آيات التسامح في القرآن في أربعة مباحث، هي: مفهوم التسامح، والتسامح في القرآن، وأنواع التسامح، ثم صور من التسامح القرآني. ويلاحظ فيه أنه مع محاولة الكتاب في اكتشاف التسامح القرآني، إلا أن دراسته للآليات لم تكن مستوعبة، فضلاً عن إغفال الكاتب عن التعرض لآليات ومميزات التسامح في القرآن مقارنة بغيره.

مفهوم التسامح الفكري وأهميته

مفهوم التسامح

أ. المعنى الوضعي

التسامح في الوضعي اللغوي من جذر كلمة سمح بمعنى جاد وأعطى عن سخاء، ويقال سامح وتسامح أي الين في المعاملة، ورجل سمح أي سهل. إذا يأتي من مادة سمح التي، كما يقول أحمد بن فارس، تدل على السلاسة والسهولة.

ب. المعنى السياقي

إذا كان أئمة اللغة قد اتفقوا في تحديد المعنى الوضعي والجذر اللغوي لكلمة التسامح، فإن ذلك لم يمنع وجود الخلاف في ضبط مفهومه السياقي؛ إذ تعددت التعريفات واختلفت في تحديد المفهوم الاصطلاحي له، بسبب الاختلاف في المرجعيات، والتنوع في طبيعة النظر إليها. فمنهم من عرفه كأبي العلي المودودي (معناه ان نتحمل عقائد غيرنا وعمالهم على انها باطلة). ويبدو أن التعريف فيه لمحة عن الجانب الديني كما تعبر عنها عبارة تحمل العقائد. وهناك من عرفه بأنه: (المساكنة والتعايش في إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر في الرأي والعقيدة والفكر) ونلاحظ أن هذا التعريف أوسع من إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر في الرأي والعقيدة والفكر السابق؛ إذ يشمل احترام الآخر سواء فيما يتعلق برأيه الفكري أو الديني، ولكنه يبقى محدودا في إطار الرؤية الإسلامية. وفي خارج العالم الإسلامي، نجد أيضا محاولات عديدة لضبط معنى التسامح.

1 انظر: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، ط 3 (بيروت: دار صادر، 1414هـ، مج 2، ص 490.

2 انظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السالم محمد هارون) بيروت: دار الفكر، (1979) ج 3، ص 99.

3 أبو العلي المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، تعريف خليل أحمد الحامدي، ط 4 (الكويت: دار القلم، 1980) ص 39.

4 نقل عن: سليمان دريع علي، حقيقة التسامح في الإسلام الكويت: مكتبة ابن كثير، (2009) ص 11.

إذ تم تعريفه، وفقا لبنود منظمة اليونسكو سنة 1995م، بأنه (الإحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا والأشكال وفي هذا الأخير نلاحظ أن المعنى كان أشمل؛ إذ تعلق الأمر بتقدير العنصر البشري والصفات الإنسانية بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى الموجودة في التعاريف السابقة. والذي نستخلصه من ذلك كله أن مفهوم التسامح، رغم اختلاف التعريفات في تحديده لاختلاف المرجعيات وطبيعة النظر، يبقى متضمنا لمعناه الوضعي الذي هو التساهل؛ إذ هو يمثل التساهل في الحقوق الذي يفضي إلى قبول الآخر واحترام اختياره سواء كان فكرة أو ديناً أو بلداً، أو تعلق الأمر بما لا دخل له فيه كجنسه أو عرقه. وذلك مما يجعل العلاقة بين المعنى الوضعي والمفهوم الاصطلاحي علاقة قوية.

كما يجعلنا نخرج بخلاصة وهي أن التسامح يعني احترام حق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحياتهم وثقافتهم ويقابله التعصب والانغلاق الفكري الذي يرفضه الإسلام ويمقتته سواء اكان من أجل جماعة، او مذهب، او فكر. فالتسامح يتضمن إقرار بأن البشر مختلفون في افكارهم ومعتقداتهم، ولهم الحق في العيش بأمان دون فرض للآراء او إجبار على المعتقدات.

مظاهر التعايش والتسامح مع المخالفين في العقيدة

اولاً: سماحة في العقيدة والعبادة

قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا) فإذا كان التسامح يعكس قبول الرأي الآخر واعتبار صفته الإنسانية واحترام حقه، فإن هذا يجعله يتناول جوانب عديدة نظرا الى اختلاف طبيعة المجال الذي ينظر إليه. وقد تجلي مبدأ التسامح في الإسلام مع المخالفين في العقيدة في ثلاثة جوانب

- 1- تأصيل حرية الاختيار لهم قال تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).
- 2- تأصيل مبدأ الحوار معهم بالتالي هي أحسن قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)
- 3- احترام الخصوصية الدينية التعبدية لهم. فحرية التدين تتماشى مع احترام حرية الشخص في التدين وعدم التعصب للتوجه، ولا يستلزم قبول صالحية دين الغير أو التنازل عن المعتقد. وكذلك الفكرة أو الرأي ونحوهما من كل ما ينبع عن الاختيار ولم يرتبط بالدين، ينبغي أن يجري فيه التسامح، لأنه يعكس نوعا من مجالاته.

نقلا عن: عبد الباسط عبد الرحيم عباس «مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة، مجلة العلوم القانونية والسياسية كلية القانون والعلوم السياسية-جامعة ديالى، عدد خاص 2012، ص 517، شوهد في 5/4/2020، في <https://bit.ly/2Xis5GX>

ومن الاهمية بمكان أن نشير إلى أن بعض الباحثين حاول تقسيم أنواع التسامح باعتباريات أخرى مثل ما فعل سالم عبود حسن الذي قسمه إلى المادي والديني والفكري والعرفي. انظر: سالم عبود حسن، (آيات التسامح في القرآن الكريم)، مجلة الجامعة العراقية، مج 34، العدد 1 (2016)، ص 35-36. ومثل ما حاول أيضا سليمان الدريع الذي يقسم مجالاته إلى المعاملات، والدماء، والحكم. انظر: سليمان دريع علي، مرجع سابق، ص 21-22، ونلاحظ أن هذه التقسيمات كلها حصر للتسامح في بعض أنواعه ولا تشمل جميع مجالاته.

ثانياً: سماحة في المعاملة.

وقصدنا بهذا الصنف ان في القرآن الكريم آيات عديدة تأمر بالعدل والإحسان فقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا^١ اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ^٢ وَاتَّقُوا اللَّهَ^٣ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

وهذه النصوص مطلقة وتشمل الجميع فلقد بني الإسلام على التسامح في علاقاته ولم يضق ذرعا بإصحاب الديانات الأخرى وشرع للمسلم ان يكون حسن التعامل طيب الروح حسن الخلق مع المسلم وغير المسلم فلا يفرق بين انسان وآخر بناء على لون بشرته أو عرقه أو جنسه من ذكر أو أنثى،

أو حتى بلده الأصلي فكل هذه المجالات يدور فيها مفهوم التسامح وينبغي أن يتمتع فيها بحيز التطبيق. وما يفهم من هذا كله أن التسامح يشتمل على أشكال وأنواع متعددة، منها سماحة في العقيدة والعبادة، وسماحة في المعاملة.

أهمية التسامح

إن الاختلاف بين البشر شيء طبيعي ومقصد رباني يؤكد القرآن الكريم، والسنة النبوية، فقد حدد الإسلام طبيعة الإنسان بربة ونظم علاقته مع بني جنسه مسلمين وغير المسلمين على أسس وضوابط تجعل من الاختلاف سنة إلهية لحكمة عظيمة يعلمها الله تعالى ً والتسامح إذا بهذا المفهوم يمثل الحل السلمي لقبول الآخر سواء من حيث الدين أو العرق أو الثقافة، وتكمن أهمية التسامح فيما يلي:

- 1- التعاون مع المخالفين يؤدي الى التعاون والتآلف ونبذ العنف وبذلك يعيش الناس حياة راقية مطمئنة.
- 2- فالتسامح يؤدي الى تبادل الخبرات الحياتية وقد ادي التسامح الى انتشار الإسلام في بقاع الأرض.
- 3- حرية التدين والعبادة التي اقرها الإسلام على الفرد والمجتمع ولهذا أصبحنا اليوم في حاجة ملحة الى التسامح الفكري والذي لقي اهتماما كبير على الصعيد العلمي والاجتماعي؛ إذ جعلت منظمة الأمم المتحدة ترسيخ مبادئ التسامح ضمن المواد. كما اعتبر حلًا للصراعات العالمية.

7- انظر: خولة مرتضوي، (التسامح وقبول الآخر في الفكر الإسلامي)، مجلة أديان) مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، العدد 12 (أيار/ مايو 2019)، ص47 بتصرف يسير.

8- الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، 10/12/1948، المادة 26، شوهد في 2020/4/7، في [bit://http 3aNB2fN/Iy](http://bit://3aNB2fN/Iy)

صور وامثلة عن التسامح

صور التسامح في القرآن الكريم

- 1- بالمفهوم الذي تناولناه يحيل إلى احترام حق الآخر، ولاشك في أن هذا النوع من التصرف يعود إلى منحى أخلاقي، ويتطلب أعلى الصفات الكريمة من التواضع والرحمة وحسن المعاملة والسلوك الطيب، قال تعالى (أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) فقد شرع الإسلام من الأحكام ما يقرب العلاقة بين المسلمين واهل الكتاب فأباح اكل طعامهم والزواج من نسائهم، وفي ذلك دعوه لتقوية التواصل معهم والمودة، وهذا ذروة التسامح الديني حيث ان الزوجة تكون ام لأولاده.
- 2- قال تعالى (وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وفي هذه الآية الكريمة تتجلي صور التسامح في القرآن الكريم واضحة وجليّة مع غير المسلمين فقد امر الله تعالى الأبن بالإحسان الى والديه المشركين.

- 3- قال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) يقول المفسرون - آية تضمنت جميع مكارم الأخلاق التسامح وجمعت قواعد الشريعة أمر ونهيا، فقد جمعت هذه الآية الكريمة للفضائل والمكارم، حسب توجيه ابن عاشور، أن التصرفات الأخلاقية لا تخلو من ثلاث حالات، فهي إما تكون عفوا عن الظلم، وهو المطلوب من قوله تعالى (خذ العفو)، وإما أن تكون إعراضا عن العمل غير المناسب، وهو المقصود من قوله تعالى: (وأعرض عن الجاهلين)، والحالة الثالثة إما أن تكون فعل خير وتحصيل فضيلة وهو المراد من قوله تعالى (وأمر بالعرف).
- 4- قال تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْبَقِيَّةُ لِلَّذِينَ يَشَاءُونَ مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُنْفِقُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيُضْرَبُوا بِهِمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُعْصُونَ) بما يسهل إعطاءه، لأن العفو هو السهل والسمح، فقد فسّر بعض الصحابة ك ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، فكلمة العفو نفسها بما سهل من اخلاق الناس وهو اختيار الإمام الزمخشري

10- ماجد الغرابوي، التسامح ومناخ التسامح: فرض التعايش بين الأديان والثقافات بغداد: الدار الحضارية للطباعة والنشر، 2008، ص 20 بتصرف

11- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل بيروت: دار الفكر، 1420هـ، ج 5، ص 256.

صور التسامح في السنة النبوية

نجد ان سيرة النبي صلي الله عليه وسلم تطبيق عملي لمبدأ التسامح الفكري في الإسلام، والذي نجده في القرآن الكريم فقد كان النبي ﷺ مثالا للتسامح مع الناس جميعا، يحسن معاملتهم يزورهم ويعود مرضاهم، وكان يواسيهم في احزانهم عن انس بن مالك رضي الله عنه (أنَّ غلامًا يهوديًا كان يخدمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمرض فأُتاه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعُوِّدُهُ)

صور تسامح المسلمين على مر العصور

ان التسامح الذي دعا اليه القرآن والسنة النبوية أصبح حقيقة واقعية وممارسة عملية في المجتمع منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى عصرنا الحالي

- 1- اهتم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه برعاية كل نفس ضعيفة لا تقدر على كفالة نفسها وتعيش على أرض الإسلام من الذميين، فقد روى ابن سعد: قال عمر بن بهرام الصرّاف: قُرئ كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علينا: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة ومن قبله من المسلمين والمؤمنين سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فانظر أهل الذمة فأرفق بهم، وإذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأنفق عليه، فإن كان له حميم فمر حميمه ينفق عليه".
- 2- عندما فتح عمر بن العاص مصر في عهد عمر بن الخطاب واعطي لأهلها الأمن على أنفسهم وكنائسهم، وامر ألا تهدم كنائسهم ولا ينتقص منها ولا من خيرها شيء ولا يكرهون على دينهم.

3- ولا زالت معاني التسامح الفكري محل تقدير الدولة، فقد سنت دولة الإمارات العربية المتحدة قانوناً لمكافحة التمييز والكرهية، يجرم كافة أشكال ازدراء الأديان والمقدسات، وخطابات الكراهية والتكفير.

محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير) تونس: الدار التونسية للنشر، 1984، ج 9، ص 229 بتصرف في العبارة .

أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ج 1، ص 16 318. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج 5، ص 17 225 .
انظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط 3 بيروت: دار المعرفة، 2009، ص 400.

محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ، ج 5، ص 137.

أدلة التسامح في القرآن الكريم

تكريم الإنسان دون النظر الى لونه او جنسه

قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) فقد حث الإسلام على إلغاء الفوارق الطبقية وحرص القرآن الكريم على بيان ان الاختلاف هو اختلاف تكامل في الأدوار والوظائف.

الرحمة والرفق واللين

قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) إذ نلاحظ من الآية الكريمة أنها تأمر المؤمنين بالرفق والتسامح، والتعامل بالرحمة واللين من النبي صلى الله عليه وسلم، نبينا هو مثال للتسامح مع الآخرين سواء مسلمين وغير مسلمين فقد وصفته السيدة عائشة عندما سئلت عن خلقه ﷺ، عن أبي عبد الله الجدلي قال: سألت عائشة رضي الله عنها، عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «لم يكن فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ولا صَخَاباً في الأسواق، ولا يَجْزِي بالسينة السيئة، ولكن يَغْفُو وَيَصْفَحُ» وكان من أول أعمال النبي ﷺ عندما هاجر من مكة الى المدينة، كتابة صحيفة المدينة، كي ينظم العلاقة بين المهاجرين والأنصار وغير المسلمين، وقد كانت هذه الصحيفة بمثابة أول دستور في التاريخ، وقد نجح النبي صلى الله عليه وسلم في حماية حقوق الأفراد، وإرساء مبدأ العدالة والتسامح بين الجميع في المدينة، وظلت هذه الوثيقة شاهداً عظيماً على عظمة الإسلام في نشر قيم الرحمة والتسامح بين الجميع.

مشروعية الحوار والتسامح الفكري في الإسلام

يعتبر الحوار السلمي من أهم الأمور التي يتخذها القرآن لترسيخ مبدأ التسامح الفكري، بل هو يمثل وسيلة قرآنية أساسية لإفشاء السلم وإيجاد التعايش بين مختلف الشعوب، سواء كان اختلافهم من ناحية الديانة أو من زاوية أخرى.

ومن أبرز ما يميز طبيعة الحوار القرآني، كما يرى الدكتور إدريس مقبول، كونها ثقافة قائمة على أبعاد ثلاثية منها بعد المعرفة، ويتحقق في أن يكون مباشرة بلا واسطة، وبعد التعارف ويتجلى وقوعه في بيئة ودية سلمية، وبعد الاعتراف الذي يتمثل في اشتراط ان يكون صدوره طوعا لا كرها.

إدريس مقبول، الحوار الحضاري: دراسة في النظام المعرفي والقيمي القرآني، البحث الثاني الفائز بجائزة قطر العالمية لحوار الحضارات لعام 2018 الدوحة: جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية واللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 2020، ص 26-27 بتصرف .

مميزات التسامح الفكري

- يتميز التسامح وفق رؤية الإسلام بسمات عديدة تجعله فريدا من نوعه؛ إذ يتمتع بخصائص متعددة تنطلق من نظر القرآن إلى الاختلاف، حيث نجد القرآن يؤسس لمبدأ سلمي في الاختلاف الطبيعي باعتبار أنه لا ينبغي ان يشكل سببا للتطرف والصراع فالتسامح والعفو يحولان العداوة الى محبة، قال تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فالتسامح القرآني هدفه ليس مقتصر على إقضاء السلام وتحقيق التعايش فحسب، وانما يربط الأمر في الوقت نفسه بتوحيد الله عن طريق التفكير ويؤكد ذلك قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدَاتُ اَلْأُمَّهَاتُ لَلْعَالَمِينَ)
- التوازن والاعتدال والتوسط ويعني الاعتدال فالاعتدال يرادف الوسطية التي ميز الله بها هذه الأمة، قال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ .
- ومن مميزات التسامح القرآني أنه يعالج المشاكل من أصلها، حيث نجده ينطلق، كما سبقت الإشارة إليه، من إزالة الفوارق الطبقيّة التي قد يؤدي وجودها إلى الصراع والنزاع بين المجتمعات، وجعل المعيار الوحيد للأفضلية، امرا داخليا وهو تقوي الله سبحانه وتعالى فلا يقتصر على تأسيس مبدأ حرية الفكر وإنما يتناول الجوانب الأخرى كحرية الدين وقبول التعددية والاختلاف بأشكاله المتنوعة، والا يكون أيضا تجاه المحسن فقط، وإنما يتجاوز ذلك النطاق إلى الشخص المسيء كما تقدم في الآيات الكريمة.
- قال تعالى (لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وفي هذه الآية الكريمة تتجلي صور التسامح في القرآن الكريم واضحة وجليّة مع غير المسلمين.

21 حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي (، تحقيق يوسف علي بديوي) بيروت: دار الكلم الطيب، 1998، ج 3، ص 2.

الخاتمة

بعد التطواف العلمي خلال هذا البحث المتواضع في استجلاء نظرية التسامح الفكري في الإسلام، يمكن القول إننا حاولنا تقديم لمحة متواضعة عن رؤية الإسلام للتسامح الفكري، كما حاولنا تسليط الضوء عن بعض الآليات التي يوجه إليها الخطاب القرآني لترسيخ التسامح الفكري في كافة المجالات. ولعل من أهم ما توصلنا إليه ما يلي:

- إن مبدأ التسامح الفكري حاجة ضرورية في الحياة البشرية، لتفادي الصراع والنزاع والكراهية والعنف الذي قد ينشأ من الاختلاف الذي هو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.
- امن واستقرار المجتمع من خلال تحقيق التوافق الاجتماعي والاحترام المتبادل بين جميع الأديان والطوائف والمذاهب. ولذلك فإن التسامح الفكري يؤدي الى احترام حريات الإنسان وحقوقه، كحرية اختيار العقيدة وحرية الفكر وحق الناس في حفظ دمايهم، واعراضهم، وتعتبرها المنظمات الإنسانية والعالمية الحلّ السلمي الوحيد لإفشاء الأمن والسلم العالمي.
- إن التسامح وفق رؤية الإسلام، حسب نتائج الدراسة، يقوم على عدة دعائم: منها سماحة في العقيدة والعبادة وسماحة في المعاملة، وتكريم الإنسان دون النظر الى لونه او جنسه، كذلك الرحمة والرفق واللين. ويعني ذلك أن التسامح القرآني لا يقتصر على الجانب الإيماني الداخلي، وإنما يتجاوز ذلك ليصل إلى التأثير في الآخر بالإيجاب. ويرمي القرآن وراء ذلك كله إلى تحقيق التعايش بين أفراد المجتمعات، والحفاظ على المشترك الإنساني .
- ان التسامح الفكري يؤدي الى نشر الصورة المشرفة للإسلام، فقاعدة اليسر والسماحة في دين الإسلام من القواعد المهمة؛ لذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي بعث بالحنيفيه السمحة: ”إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا. وهذه السماحة تتيح الفرصة للدبلوماسيين، والتجار، وطلا بالعلم، بغض النظر عن معتقداتهم وافكارهم، لتعرف اخلاق المسلمين، وحقيقة الإسلام، وواقعة العملي، والتغلب على ما يبئنه دعاة العنف والتعصب والكراهية من محاولات تشويه الإسلام.

محمد مصطفى راشد، كاتب وباحث في الفكر الإسلامي، ومهتم بقضايا الإصلاح والتجديد والنهضة الإنسانية. حصل على درجة ماجستير في الشريعة الإسلامية والقانون، تخصص الدراسات القرآنية المعاصرة، من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر 2016.

المراجع

- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط عبد السالم محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب. ط 3. بيروت: دار صادر.

الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأمم المتحدة. (1948/12/10). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حسن، سالم عبود. (2016). آيات التسامح في القرآن الكريم. مجلة الجامعة العراقية. مج 34، العدد 1

خواجة، مختار. (2019). التسامح تجاه الآخر المسيء في القرآن الكريم. مجلة أديان مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان العدد 12.

ربابعة، عبد الله محمد أحمد. (2006). التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير في العقيدة/ فرع الأديان. كلية الدراسات الفقهية والقانونية. جامعة آل البيت. الأردن.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (2009). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ط 3. بيروت: دار المعرفة.

عباس، عبد الباسط عبد الرحيم. (2012). مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة. مجلة العلوم القانونية والسياسية. كلية القانون والعلوم السياسية-جامعة ديالى. عدد خاص.

علي، سليمان دريع. (2009). حقيقة التسامح في الإسلام. الكويت: مكتبة ابن كثير.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.9

مدى امتلاك طلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم

The extent to which students with learning disabilities and normal students possess self-regulation skills, according to their teachers' ratings

إعداد: الباحث/ محمد بن فهد السبيعي

ماجستير التربية الخاصة مسار صعوبات التعلم، كلية التربية، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

إيميل الباحث المسئول: Mohammed.fahad1410@gmail.com

مشرف البحث/ د. أحمد بن عبد الله مصطفى الربابعة

أستاذ مشارك تربية خاصة، كلية التربية، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم. وتم تطبيق الدراسة على الطلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين في مدارس مكثبي التعليم لشرق ولغرب الدمام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية البالغ عددها (32) مدرسة؛ وهي: (16) مدرسة ذكور؛ و(16) مدرسة إناث؛ حيث يتوزعون وفقاً لجنسهم على (208) طالباً و(176) طالبةً من طلبة صعوبات التعلم وكانت عينة الدراسة التي تم اختيار أفرادها بالطريقة القصدية (80) طالباً وطالبةً من طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين في برامج صعوبات التعلم حيث يتوزعون وفقاً لجنسهم على (20) طالب عادي و(20) صعوبات التعلم و(20) طالبة عادية و(20) طالبة صعوبات تعلم.

ونظراً لتعذر الوصول إلى عينة الدراسة بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في سبيل مكافحة جائحة كورونا فقد تم إعداد استبيان الكتروني وتوزيعه للفئة المستهدفة. وقد أظهرت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين الوسطين الحسابيين لامتلاك الطلبة مهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم يُعزى لصفة الطلبة؛ حيث يُعاني طلبة صعوبات التعلم من انخفاض جوهري في امتلاكهم مهارات التنظيم الذاتي مقارنةً بامتلاك الطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الوسطين الحسابيين لامتلاك الطلبة مهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم يُعزى لجنس الطلبة.

الكلمات الافتتاحية: صعوبات التعلم، مهارات التنظيم الذاتي، تقديرات معلمهم.

The extent to which students with learning disabilities and normal students possess self-regulation skills, according to their teachers' ratings

Mohamed Ben Fahad Alsubaie

Mohammed.fahad1410@gmail.com

Dr. Ahmed Abdullah Mostafa Alrbabah

Abstract:

The purpose of this study was to identify the extent of self-regulation skills for students with learning disabilities and normal students according to their teachers' assessments. The study was applied for the students with learning disabilities and normal students in the schools of education offices for the east and west of Dammam, Eastern Province, Saudi Arabia, which are (32) schools; (16) schools for male and (16) school for female students, where they were grouped according to the gender into (208) male and (176) female students with learning disabilities and normal students. The study sample was randomly selected and composed of (40) students with learning disabilities and normal students in the learning disabilities program, and they were grouped according to the gender into (20) male and (20) female students.

In accordance with the precautionary measures taken by the Kingdom of Saudi Arabia to combat the coronavirus pandemic, it was difficult to reach to the study sample. Therefore, an electronic questionnaire was prepared and distributed to the target group. The study showed that there is a statistically significant difference between the two arithmetic means for students' self-organization according to their teachers assessments attributable to the (students' characteristics) variable, where students with learning difficulties suffer from a significant decrease in their self-regulation skills compared to the normal students' self-regulation skills.

The study also showed that the difference, attributed to the (students' gender) variable between the two arithmetic means of students' self-regulation skills according to their teachers' assessments is not statistically significant.

Keywords: Learning disabilities, Self-regulation skills, Teachers' assessments.

1. مقدمة:

مجال صعوبات التعلم هو أكثر الاضطرابات غموضاً وتعقيداً، وذلك لكونه من الاضطرابات غير الواضحة الملامح، إلى جانب كونه متعدد الأنواع، وبه عدد من المستويات المتفاوتة الحدة، مما يتطلب في علاجها وتشخيصها إلى مقاييس وأساليب واختبارات متنوعة، وبيئة تعليمية مجهزه بالإمكانات البشرية والمادية المتخصصة لخدمة هذا النوع من الاضطرابات، والذي يتوجب تنفيذه داخل نطاق المدرسة الاعتيادية. (مثال غني، 2010)

وعلى الجانب الآخر فإنه من أبرز أنواع الاضطرابات الخفية هي صعوبات التعلم، وهو نوع من الاضطرابات التي يجهد بها الكثيرين، وذلك في ظل شيوع انتشارها داخل المجتمعات المختلفة. ومن الشائع التعامل مع صعوبات التعلم على أنها تمثل نوع من المجموعات غير المتجانسة من الاضطرابات، والتي تظهر بدورها في أشكال مختلفة منها التفكير، أو الانتباه، أو الإدراك، أو النطق، أو أداء العمليات الحسابية، أو الذاكرة، أو الكتابة، أو التفكير، أو التهجي، أو صعوبات شديدة في القراءة، وغيرها من المهارات وفقاً لمونتاجو. (Mantague, 2008) وبالتالي، فإن التعامل مع ما يعيق التعلم كعملية من مشكلات مادية، أو ذهنية، أو تنفيذية، أو أدائية مما يمكن أن ينتج عدد من الصعوبات التي تعيق عملية التعلم، ومن ثم، عملية تحديد ومعرفة صعوبات التعلم والكشف عن أسبابها وما يقف وراءها من مسببات وكذلك إيجاد الوسائل الناجحة التي من شأنها أن تيسر عملية التعلم، وتجعلها في اتجاه تحقيق النتائج المرجوة منها في أبسط صورها. (مثال غني، 2010).

ومن هنا فإن الأطفال المُصابون بصعوبات التعلم يُعانون من قصور في المهارات المختلفة، خاصة مهارات استراتيجيات حل المشكلات، وصعوبات في الانتباه، ومهارات تنظيم الذات، وهو ما يؤثر على رصدهم وتنفيذهم للمهام الموكلة إليهم، إلى جانب كونهم يُعانون من صعوبة في استبدال أو التخلي عن الاستراتيجيات غير الفعالة في عملية التعلم، بل ويصعب استبدالها باستراتيجيات جديدة، وهو ما يجعلهم يحتاجون إلى تنمية مهاراتهم في التنظيم الذاتي، مما يساعدهم في اكتساب وتعلم استراتيجيات جديدة تُيسر عملية التعلم على الأطفال وفقاً لمونتاجو. (Mantague, 2008).

إن التنظيم الذاتي، أو الـ Self – Regulation كمصطلح يُشير إلى القدرة التي يمتلكها الطلاب على التحكم في عملية تعلمهم، وبالتالي فإن التنظيم الذاتي للتعلم يهتم بتطبيق النماذج العامة المتخصصة في التنظيم، وكذلك التنظيم الذاتي على قضايا التعليم، وعلى وجه الخصوص التعلم الذي يتم من خلال المؤسسات التعليمية، أو ما يُعرف بالتعلم الأكاديمي. بينما يُصبح المتعلمون على مقدرة مهارات التنظيم الذاتي، وذلك حينما يقومون بتنظيم أساليب استخدامهم لكل من الاستراتيجيات strategies والمعلومات knowledge والتي يُطلق عليها العلماء في ذات المجال المهارات أو skills والدافعية motivation والرغبات desires لاستخدام تلك المهارات (كامل، 2003).

أكد (Badali, Milligan & Spiro.2015) بادلي، ميليجان، 2015 أن استراتيجيات التنظيم الذاتي مثل التقييم الذاتي، والتعليم الذاتي، والرصد الذاتي، والتعزيز الذاتي، تُساعد المتعلمين من الذين يُعانون من صعوبات التعلم على الوصول إلى مرحلة إجراء العمليات المعرفية، والتي تسهل النجاح المدرسي، وعملية التعلم، إلى جانب أنها تُساهم في تنمية قدرة الفرد على ضبط انفعالاته وسلوكياته وتنمية شخصيته في المواقف السلبية والإيجابية.

ومن هنا ينظر إلى مهارات التنظيم الذاتي كعملية توجيه الذاتي نتبع من داخل الفرد نفسه، والتي يقوم من خلالها بالمتابعة، والمراقبة الذاتية، والانتباه، والقدرة على التحكم في التفكير، والانفعالات، والإدراك الواعي، والسلوك للسعي إلى تحقيق أهدافه المنشودة، وبالتالي فإن الفرد المنظم ذاتية يتحكم في دوافعه وجهوده، ويحدد الاستراتيجيات التي يستخدمها، والأهداف التي يسعى إليها، ومن ثم يتأمل ذاته، ويُراقب سلوكه وفقاً لمونتيرو. (Monteiro, 2015)

1.1. مشكلة البحث وأسئلته:

ازدادت في الآونة الأخيرة أهمية التعلم القائم على مهارة التنظيم الذاتي، والتعلم الوجداني، فقد أوضحت البحوث والدراسات أن الطلاب في عملية التعلم يُصبحون أكثر نشاطاً على المستوى العقلي، وذلك أثناء التعلم، أكثر من كونهم مجرد مستقبلين سلبيين للمعلومات، إلى جانب كونهم يبذلون أعلى درجات الضبط وتحقيق الأهداف المنشودة من التعلم، وبالتالي فإن التعلم المنظم ذاتياً الفعال يتطلب أن يكون لدى الطالب أهداف بعينها، ودافعية لتحقيق الأهداف المنشودة من التعلم. وبالتالي فإن عملية التعلم القائم على التنظيم الذاتي كمهارة يجب أن ينبع من الطلاب ذاتهم، بدوافعهم الداخلية المختلفة، وليس فقط أفعالهم، إلى جانب معارفهم المرتبطة بالمعتقدات والوجدان والتحصيل وفقاً لسكنك. (Schunk, 1998: 138)

ومن هنا تأتي النظرة إلى مهارات التنظيم الذاتي كعملية تتضمن تحكم المتعلم في دافعيته وإدراكه وسلوكه تجاه المهمة الدراسية، بما يتضمن مهارات التنظيم الذاتي لكل من: الوجدان والدافعية: من خلال تحكم الطالب في معتقداته الخاصة بالدافعية كالتوجه والفعالية نحو الهدف، والتحكم في المصادر المتاحة المتنوعة للطلاب، مثل بيئة الدراسة والوقت والاستعانة بالآخرين، والتحكم في الانفعالات مثل القلق وغيره، وكذلك الإدراك عن طريق التحكم في الاستراتيجيات المعرفية المتنوعة في عملية التعلم، كاستخدام الاستراتيجيات العلاجية المتعمقة والتي تؤدي إلى أداء وتعلم أفضل وفقاً لبنتريش. (Pintrich, 1995)

ومن هنا يواجه الطلاب الذين يُعانون من صعوبات التعلم عدد من المشكلات خاصة في مهارة التنظيم الذاتي، مما يؤدي إلى انخفاض مفهوم الذات لديهم ونقص الدافعية، وفقدان الثقة، ولا بد من مساندة أقرانهم من الطلاب العاديين سواء في الجانب الاجتماعي أو التحصيلي (الرفاعي، 1993). ومن هنا تتمثل مشكلة هذا البحث في التعرف على مدى امتلاك طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.

2.1. أسئلة البحث:

ويتمحور السؤال الأساسي الذي يسعى هذا البحث للإجابة عليه في التالي: ما مدى امتلاك طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما مدى امتلاك طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم (تنظيم الأهداف - تنظيم إدارة الوقت - تنظيم الانفعالات - التقويم الذاتي)؟
- هل توجد فروق في مهارة التنظيم الذاتي بين طلاب ذوي صعوبات التعلم والطلاب العاديين حسب تقديرات معلمهم؟
- هل توجد فروق في مهارة التنظيم الذاتي تعود لمتغير الجنس حسب تقديرات معلمهم؟

3.1. أهداف البحث:

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى التعرف على الآتي:

1. تحديد أبرز المشكلات التي تواجه الطلاب المصنفين ضمن ذوي صعوبات التعلم ومقارنتهم بالعاديين وذلك لمهارة التنظيم الذاتي.
2. توفير أداة لقياس لمهارات التنظيم الذاتي لطلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين.
3. إعداد برامج لتدريب الطلاب ذوي صعوبات التعلم على مهارات التنظيم الذاتي.
4. البحث والدراسة والتعمق بشكل أكبر في دراسة مجموعة من جوانب الضعف لديهم ومنها مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
5. تحديد أهم وأبرز نقاط الضعف في التنظيم الذاتي وكذلك أهم مهاراته.
6. استكشاف أهم وأبرز نقاط الضعف في التنظيم الذاتي، وكذلك أهم مهاراته.

4.1. أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث وفقاً لما أكدته الكثير من الدراسات حول الأثر الذي تتركه عملية التنظيم الذاتي على الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، ولا شك أن الكثير ممن يُصنفون كذوي صعوبات التعلم يعانون بالضرورة من عدم التركيز وضعف الانتباه وهو ما يجعلهم يتطلبون مهارات التخطيط المطلوب وتنظيم الذات لتحسين سلوكهم الصفي المنشود (باكير، 2001).

وبالتالي، فإن الباحث رأى أهمية توفر أداة لقياس لمهارات التنظيم الذاتي لطلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين في المنطقة الشرقية. حيث أن وجود ظاهرة صعوبات ظاهرة يتزايد حجمها، مما أدى إلى اختلاف الباحثين حول أسبابها، بل وتعريفها المحدد، مما جعلها ما زالت مبهمة، بل وتحتاج إلى الكثير من الدراسة، ويُعد ميدان ظاهرة صعوبات التعلم من الميادين التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة والتعمق بشكل أكبر في دراسة مجموعة من جوانب الضعف لديهم ومنها مهارات التنظيم الذاتي، وذلك من خلال الدراسات الشبيهة التي تمكن من فتح آفاق جديدة للدراسة والبحث في نفس المجال.

وبالتالي تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في النقاط التالية:

1.4.1. الأهمية النظرية

- تحديد أبرز المشكلات التي تواجه الطلاب المصنفين ضمن ذوي صعوبات التعلم ومقارنتهم بالعاديين وذلك لمهارة التنظيم الذاتي.
- تحديد أهم وأبرز نقاط الضعف في التنظيم الذاتي، وكذلك أهم مهاراته.

2.4.1. الأهمية التطبيقية

- توجيه المتخصصين في تصميم البرامج المختلفة للأشخاص من ذوي صعوبات التعلم، إلى النتائج التي ستصدر من البحث الحالي لتصميم برامج قائمة على التنظيم الذاتي.
- تصميم برامج لتدريب الطلاب ذوي صعوبات التعلم على مهارات التنظيم الذاتي.
- تصميم أداة تمكن القائمين على العملية التعليمية والمُشخصين لحالات ذوي صعوبات التعلم، تُمكنهم من قياس مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب من ذوي صعوبات التعلم.

5.1. حدود الدراسة:

- أولاً: الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية - مدينة الدمام - لمكتبي شرق وغرب الدمام.
- ثانياً: الحدود البشرية (عينة الدراسة): طلاب ذوي صعوبات التعلم الملتحقين بغرف المصادر والطلاب العاديين.
- ثالثاً: الحدود الموضوعية: مدى امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.
- رابعاً: الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني لعام 1440 - 1441 هـ.

2. الدراسات والأدبيات السابقة:

- 1- دراسة باسم حسن، (2014) والتي اعتنت بقدرة مهارات التعليم المنظم ذاتياً على تنبؤ المُعلم بالقلق الذي يُعانيه التلاميذ في المرحلة الإعدادية من الرياضيات، حيث هدفت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ما بين مهارات التعليم القائم والمعتمد على التنظيم الذاتي وقلق الرياضيات، وبحثت حول إمكانية التنبؤ بقلق الرياضيات عن طريق المهارات التي يحملها التعلم القائم على التنظيم ذاتياً، مما جعل هذه الدراسة تتميز بأنها تسهم في توجيه التربويين والقائمين على العملية التربوية إلى أهمية استخدام المهارات المستخدمة في التنظيم الذاتي في عمليات الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي للتلاميذ، خاصة تلك المقررات الأكثر صعوبة عليهم.
- 2- بينما ناقشت مثال غني في دراستها (2010) حول صعوبات التعلم لدى الأطفال، وأهم الصعوبات التي أثبتت إعاقتها لعملية التعلم، وأهم الأساليب والوسائل التي يمكن أن تُعالج صعوبات التعلم، إلى جانب إلقاء الضوء على دور الأسرة الأساسي في تخفيف وتفايد صعوبات التعلم. وأنت نتائج هذه الدراسة في تأكيدها على تداخل وتنوع المعوقات التي تُعيق عملية التعلم، وكذلك أنه لا يمكن السيطرة على جميع هذه المعوقات مجتمعة. وأوصت الباحثة بأن يتم إرشاد القائمين على العملية التعليمية إلى الطرق التربوية والسليمة في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم ومن أبرزها مهارات التنظيم الذاتي، وإرشاد الأسرة إلى كيفية التعامل بشكل سليم مع أبنائهم.

- 3- **بينما هدفت دراسة ديورا (1987)** إلى تقييم فاعلية التسجيل الذاتي أو المراقبة الذاتية في البقاء في المهمة، وتطوير الانتباه للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الدراسية العليا، واشتملت عينة هذه الدراسة 9 من الطلاب ذوي صعوبات التعلم المتوسطة، وطال من ذوي الاضطرابات العقلية، وإثنين من الطلاب القابلين للتعلم، حيث تم تدريب هؤلاء الطلاب على استراتيجيات التسجيل الذاتي والمراقبة الذاتية لتسجيل الأداء، مع تلميحات سمعية، بينما أكدت نتائج الدراسة على أن مدة البقاء في المهمة والانتباه استمرت رغم تضاول وانخفاض التلميحات السمعية.
- 4- **وناقش غريب نور الدين (2016)** في دراسته اقتراح لبرنامج يقوم على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث هدفت إلى اكتشاف تأثير برنامج متعدد المداخل على تنمية مهارات التحصيل الدراسي والتفكير الناقد في مادة اللغة العربية خاصة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث تم اشتملت عينة هذه الدراسة على 40 طالب وطالبة كمجموعة تجريبية، و40 طالب وطالبة كمجموعة ضابطة، وجاءت نتائج هذه الدراسة كالاتي، أثبتت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.
- 5- **وحاولت ديورا وسميث، (1988) Debora and Smith**، خفض السلوك الفوضوي من خلال إجراءات التنظيم الذاتي، واشتملت عينة هذه الدراسة من 3 طلاب من ذوي الاضطرابات السلوكية، وطالب من ذي صعوبة التعلم، التي تمثل المجموعة التجريبية، ومجموعة أخرى ضابطة تشتمل على طلاب عاديين، بينما بينت النتائج أن هناك انخفاض ملحوظ في السلوك الفوضوي لدى طلاب غرفة المصادر، وهو ما نتج عن تطبيق استراتيجية التنظيم الذاتي.
- 6- **وأكدت دراسة ساندر، (1991) Nancy Sander** أن استراتيجية تنظيم الذات أثبتت فاعليتها من خلال البحث والتطبيق، حيث هدفت هذه الدراسة للتحقق من فاعلية استراتيجية التنظيم الذاتي على استقلالية سلوكيات عينة الدراسة، وكانت السلوكيات بمستوى المعيار الذي اقترحه الباحث في مواقف التدريب.
- 7- **بينما أشارت دراسة روبرت، (1991) Robert**، إلى أهمية التعليم الذي حصل عليه الطلاب من ذوي صعوبات التعلم حول كيفية تغيير سلوكياتهم نحو الأفضل، باستخدام برنامج تنظيم الذات لديهم، وجاءت نتائج هذه الدراسة تأكيدًا على فاعلية البرنامج التعليمي في مجال تطوير مهارات تنظيم الذات، إلى جانب كونها مهارة كأي مهارة يمكن للطفل أن يتقنها ويتعلمها، في حال توافر الطرق والأساليب الجيدة لكي يستطيع تعلم هذه المهارة.
- 8- **دراسة محمد أحمد صوالحة (2002):** عنوان الدراسة: مفهوم الذات وعلاقته بمتغيري الجنس والصف المدرسي هدف الدراسة تقصي أثر كل من الجنس والصف المدرسي، والتفاعل بينهما في مفهوم الذات لدى تلاميذ الصفوف الستة الأولى من المرحلة الأساسية عينة الدراسة تكونت عينة الدراسة من (120) تلميذا وتلميذة، (60) تلميذة، و(60) تلميذة، يمثلون الصفوف الستة الأولى من المرحلة الأساسية بتوزيع 20 تلميذ من كل صف، وكانت أعمارهم تتراوح بين 6 - 12 سنة نتائج الدراسة تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجنس في مفهوم الذات لصالح الإناث لدى أفراد عينة الدراسة وأن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية للصف المدرسي في مفهوم الذات. لكن لم يكن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والصف المدرسي في مفهوم الذات الكلي لدى أفراد عينة الدراسة.

9- دراسة إبراهيم محمد عيسى (2006) عنوان الدراسة: قياس أبعاد التنظيم الذاتي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر في الأردن هدف الدراسة: التعرف إلى درجة العلاقة بين أبعاد التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر في الأردن، واستقصاء أثر كل من الجنس، والمستوى الدراسي، ومستوى التحصيل في التنظيم الذاتي لديهم عينة الدراسة: مكونة من 720 تلميذا وتلميذة، منهم 350 إناث، و 370 ذكور من مدارس اربد - الأردن نتائج الدراسة: بينت النتائج أن قيم معاملات ارتباط التنظيم الذاتي و أبعاده مع التحصيل كانت دالة إحصائية لدى مختلف مجموعات الدراسة.

10. وتهدف دراسة محمد مكرم مرعي (2019) Mohammad Makram Mareye إلى التحقيق في تأثير برنامج مقترح استنادًا إلى استراتيجيات التعلم ذاتية التنظيم على إتقان بعض مهارات الفهم القرائي في كلية العلوم كلية التربية جامعة أسيوط. تم تقسيم المشاركين بالتساوي إلى المجموعات الضابطة والتجريبية. تبنت الدراسة شبه تجريبية منهجية حيث طور الباحث الأدوات التالية لأغراض البحث: برنامج التعلم ذاتي التنظيم، القراءة اختبار الفهم والمقابلة. تضمنت عملية جمع البيانات كليهما التقنيات الكمية والنوعية. تم تحليل النتائج وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في مرحلة ما قبل الإدارة للقراءة اختبار الفهم. ومع ذلك، كانت هناك اختلافات كبيرة بين وسائل المجموعات الضابطة والتجريبية في القراءة بعد الاختبار، مفضلة المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية: تعليم ذاتي التنظيم، تعليم القراءة، تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ما وراء المعرفة، اللغويات التطبيقية.

3. منهجية الدراسة:

1.1. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن مدى امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وللكشف عن تأثيره بمتغيري صفة و جنس الطلبة. وذلك لمناسبته طبيعة أهداف هذه الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة حسب إحصائيات وزارة التعليم خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1440 / 1441 هـ من (384) طالبًا وطالبة من طلبة صعوبات التعلم في مدارس مكتبي التعليم لشرق ولغرب الدمام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية البالغ عددها (32) مدرسة؛ وهي: (16) مدرسة ذكور؛ و(16) مدرسة إناث؛ حيث يتوزعون وفقًا لجنسهم على (208) طالبًا و(176) طالبة من طلبة صعوبات التعلم، وعدد 40 معلم ومعلمة خبير في صعوبات التعلم ممن يقومون على عملية التدريس لهم.

3.3. عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة التي تم اختيار أفرادها بالطريقة القصدية من (40) طالبًا وطالبة من طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين في برامج صعوبات التعلم الملحقة بالمدارس العادية البالغ عددها (32) برنامجًا؛

حيث يتوزعون وفقاً لجنسهم على (20) طالباً من طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين و(20) طالبةً من طالبات صعوبات التعلم والطالبات العاديات، وتم الاستجابة على مقياس التنظيم الذاتي للعينة من قبل معلمهم الخبراء بهم على الأقل فصل دراسي وعددهم (20) معلماً و(20) معلمة حسب تقديراتهم وذلك كما هو مبين في جدول (1).

4. نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وإلى الكشف عن أثر صفة الطلبة (صعوبات تعلم، عاديين) وتفاعله مع جنس الطلبة (ذكر، أنثى) في امتلاكهم لمهارات التنظيم الذاتي، وذلك عن طريق الإجابة عن سؤالي الدراسة الآتيين:

أولاً. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على "ما مدى امتلاك طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم؟".

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لامتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي ولمهاراته (تنظيم الأهداف، تنظيم إدارة الوقت، تنظيم الانفعالات، والتقييم الذاتي) حسب تقديرات معلمهم، وذلك كما هو مبين في جدول (1).

جدول (1) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لامتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي ومهاراته حسب تقديرات معلمهم.

صفة الطلبة								رقم المهارة	التنظيم الذاتي ومهاراته
صعوبات تعلم				عاديين					
الامتلاك	المعياري	الانحراف	الوسط الحسابي	الامتلاك	المعياري	الانحراف	الوسط الحسابي	الرتبة*	
متوسط	0.16	3.02	1	متوسط	0.54	3.52	4	1	تنظيم الأهداف
متوسط	0.44	3.07	2	متوسط	0.47	3.51	3	2	تنظيم إدارة الوقت
متوسط	0.16	2.54	3	كبير	0.27	4.04	2	3	تنظيم الانفعالات
قليل	0.27	1.99	4	كبير	0.18	4.48	1	4	التقييم الذاتي
متوسط	0.14	2.66		كبير	0.17	3.89			الكلّي للمقياس

* تم ترتيب مهارات التنظيم الذاتي تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

يلاحظ من جدول (1)؛ أن مدى امتلاك طلبة صعوبات التعلم لمهارات التنظيم الذاتي قد كان متوسطاً في حين كان كبيراً لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم. في حين جاء ترتيب امتلاك مهارات التنظيم الذاتي على النحو التالي: مهارة تنظيم الأهداف في المرتبة الأولى لدى طلبة صعوبات التعلم وفي المرتبة الرابعة لدى الطلبة العاديين ضمن مدى متوسط لكل منهما،

ثم مهارة تنظيم إدارة الوقت في المرتبة الثانية لدى طلبة صعوبات التعلم وفي المرتبة الثالثة لدى الطلبة العاديين ضمن مدى متوسط لكلٍ منهما، ثم مهارة تنظيم الانفعالات في المرتبة الثالثة لدى طلبة صعوبات التعلم ضمن مدى متوسط وفي المرتبة الثانية لدى الطلبة العاديين ضمن مدى كبير، ثم مهارة التقويم الذاتي في المرتبة الرابعة لدى طلبة صعوبات التعلم ضمن مدى قليل وفي المرتبة الأولى لدى الطلبة العاديين ضمن مدى كبير؛ وذلك وفقاً لمعيار تصنيف الأوساط الحسابية الوارد ذكره في فصل الطريقة والإجراءات. وقد بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان لرتب امتلاك مهارات التنظيم الذاتي بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين (-1.00) بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)؛ بما يفيد وجود عدم توافق تام حسب معيار هوبكنز (2002) Hopkins، بين رتب امتلاك مهارات التنظيم الذاتي بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين، وتتفق نتيجة هذا السؤال مع ما جاء به روبرت (1991) Robert، من أن السبب في السلوكيات غير مرغوبة لدى الأطفال هو عدم مقدرتهم على تنظيم الذات، ويمكن من خلال التدريب على التنظيم الذاتي أن يحصل الطلاب على باقة متنوعة من الأساليب السلوكية والمعرفية التي يمكن توظيفها بهدف مساعدة الطلاب على التحكم الذاتي بسلوكياتهم الشخصية في العديد من المواقف والأماكن المختلفة، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما جاء به (العدل، 2002) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الطلاب من ذوي صعوبات التعلم والطلاب العاديين في استراتيجيات التنظيم الذاتي والدافعية والمعرفة لصالح التلاميذ العاديين.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم الأهداف التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وذلك كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم الأهداف التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.

رقم الفقرة	مضمون فقرات مهارة تنظيم الأهداف	صفة الطلبة						
		عاديين			صعوبات تعلم			
		ر	س	ع	ر	س	ع	
1	يضع أهداف طويلة المدى وقصيرة المدى	5	3.40	1.19	متوسط	5	3.05	0.50
2	يضع أهداف واقعية ممكنة التحقيق	7	3.35	1.36	متوسط	6	2.65	0.50
3	يشعر بالمسؤولية نحو تحقيق أهدافه	2	3.65	1.07	متوسط	3	3.15	0.50
4	يضع خطة مناسبة للأهداف التي رسمها	4	3.60	1.35	متوسط	4	3.15	0.50
5	يطمح نحو الأفضل	3	3.60	1.39	متوسط	1	3.40	0.49
6	يواجه التحديات التي تقف أمام تحقيق أهدافه	1	3.65	1.54	متوسط	7	2.50	0.49
7	يضع أكثر من طريقة لتحقيق أهدافه	6	3.40	1.57	متوسط	2	3.25	0.49

ر: تم ترتيب فقرات مهارة تنظيم الأهداف تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية. س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري.

يلاحظ من جدول (2)؛ أنّ فقرات امتلاك مهارة تنظيم الأهداف لدى طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين قد جاءت ضمن مدى متوسط حسب تقديرات معلمهم؛ حيث جاءت الأوساط الحسابية لجميع فقرات امتلاك مهارة تنظيم الأهداف لدى طلبة صعوبات التعلم أقل ظاهرياً مما هي عليه لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم، وبلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان لرتب فقرات امتلاك مهارة تنظيم الأهداف بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين (-0.04) دون دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)؛ بما يفيد وجود عدم توافق صغير جداً (زانف) حسب معيار (Hopkins, 2002) بين رتب فقرات امتلاك مهارة تنظيم الأهداف بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين على الرغم من وجود توافق بين رتبتي امتلاك الفقرتين (4، ثم 1) بينهما، ولاشك أن مهارة تنظيم الأهداف تحتاج لتكامل مهارات التنظيم الذاتي وهذا ما يفتقده طلاب صعوبات التعلم، حيث يشير زيرمان (Zimmerman and Schunk, 2007) إلى أن مهارة تنظيم الأهداف تتطلب أن يضع الطلاب أهداف معينة ومن ثم يضعون خطط لتحقيقها، بينما يقررون الاستراتيجيات الأكثر فاعلية التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف، وبعد هذه الخطوة يقيمون أدائهم بشكل ذاتي، ومن ثم يقيمون أنفسهم بشكل ذاتي في المهام المستقبلية وكذلك يستفيدون من هذه الخبرات.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم إدارة الوقت التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وذلك كما هو مبين في جدول (3).

جدول (3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم إدارة الوقت التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.

رقم الفقرة	مضمون فقرات مهارة تنظيم إدارة الوقت	صفة الطلبة							
		عاديين			صعوبات تعلم				
		ر	س	ع	م	ر	س	ع	م
8	ينظم جدول أعماله اليومي والأسبوعي والشهري	2	3.80	1.01	كبير	4	3.04	0.89	متوسط
9	يستمر في أداء النشاط بعد انتهاء الوقت (سالبة)	3	3.55	1.00	متوسط	5	2.93	0.85	متوسط
10	يحتاج لوقت أكثر من غيره لأداء النشاط (سالبة)	4	3.19	1.06	متوسط	3	3.06	0.94	متوسط
11	يستثمر وقته بما هو نافع	5	3.18	0.81	متوسط	1	3.15	0.77	متوسط
12	يعرف الأوقات التي تناسبه للدراسة	1	3.85	1.27	كبير	2	3.15	0.81	متوسط

ر: تم ترتيب فقرات امتلاك مهارة تنظيم إدارة الوقت تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري. م: مدى الامتلاك.

يلاحظ من جدول (3)؛ أنّ فقرات امتلاك مهارة تنظيم إدارة الوقت لدى طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين قد جاءت ضمن مدى متوسط حسب تقديرات معلمهم باستثناء الفقرتين ذاتي الرقمين (12: التي نصّت على "يعرف الأوقات التي تناسبه للدراسة"، و 8: التي نصّت على "ينظم جدول أعماله اليومي والأسبوعي والشهري") لدى الطلبة العاديين حيث جاءت ضمن مدى كبير؛ حيث جاءت الأوساط الحسابية لجميع فقرات امتلاك مهارة تنظيم إدارة الوقت لدى طلبة صعوبات التعلم أقل ظاهرياً مما هي عليه لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم،

وبلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان لرتب امتلاك فقرات مهارة تنظيم إدارة الوقت بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين (-) (0.30) دون دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، بما يفيد وجود عدم توافق متوسط حسب معيار هوبكنز (2002) Hopkins، بين رتب امتلاك فقرات مهارة تنظيم إدارة الوقت بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين، واستنادا إلى نتيجة السؤال الرئيسي للبحث والتي أشارت إلى المستوى المتدني لدى طلاب صعوبات التعلم في مهارة التنظيم الذاتي فإن مهاراتهم في تنظيم إدارة الوقت ستتأثر بدورها بشكل سلبي، حيث يشير كانفر (1984) Kanfer & Goldstein، إلى أن مهارة تنظيم إدارة الوقت ومراقبة الفرد لذاته تبدأ بالشعور بالمشكلة والتي تنتهي بدورها بالحصول على معلومات عن السلوك الذي يستهدفه الفرد، وتتضمن كل المحاولات التي تهدف في الأساس إلى جمع المعلومات حول السلوك الذي تم تشكيله مثل (متى، كيف، أين، كم مرة، كم المدة، مع من، ...) وذلك بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة مما يُساعد الفرد على تقييم سلوكياته المختلفة بدقة.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم الانفعالات التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وذلك كما هو مبين في جدول (4)

جدول (4) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة تنظيم الانفعالات التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.

رقم الفقرة	مضمون فقرات مهارة تنظيم الانفعالات	صفة الطلبة							
		عاديين				صعوبات تعلم			
		ر	س	ع	م	ر	س	ع	م
13	عندما يكون منزعا يعمل بعض الأنشطة ليحسن من مزاجه	1	4.45	0.69	كبير	2	2.65	0.49	متوسط
14	يعبر عن مشاعره بطريقة واضحة	6	4.00	0.73	كبير	5	2.55	0.51	متوسط
15	عندما يزعج يحتاج لوقت طويل لتعديل مزاجه (سالبة)	5	4.00	0.79	كبير	3	2.60	0.50	متوسط
16	يستطيع ضبط مشاعره الداخلية	8	3.80	0.77	كبير	9	2.35	0.49	متوسط
17	كثير التذمر (سالبة)	3	4.20	0.70	كبير	1	2.65	0.49	متوسط
18	يستطيع التحكم بأعصابه	2	4.20	0.77	كبير	6	2.50	0.51	متوسط
19	يغضب بسرعة (سالبة)	9	3.70	0.80	كبير	4	2.60	0.50	متوسط
20	بيدي انزعاجه تجاه القوانين المفروضة عليه (سالبة)	4	4.05	0.83	كبير	7	2.50	0.51	متوسط
21	يمر بنوبات غضب شديدة (سالبة)	7	3.95	0.76	كبير	8	2.50	0.51	متوسط

ر: تم ترتيب فقرات امتلاك مهارة تنظيم الانفعالات تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري. م: مدى الامتلاك.

يلاحظ من جدول (4)؛ أنّ فقرات امتلاك مهارة تنظيم الانفعالات قد جاءت ضمن مدى متوسط لدى طلبة صعوبات التعلم وضمن مدى كبير لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم؛ حيث جاءت الأوساط الحسابية لجميع فقرات امتلاك مهارة تنظيم الانفعالات لدى طلبة صعوبات التعلم أقل ظاهرياً مما هي عليه لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم، وبلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان لرتب فقرات امتلاك مهارة تنظيم الانفعالات بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين (0.48) دون دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، بما يفيد وجود توافق متوسط حسب معيار هوبكنز (Hopkins, 2002) بين رتب فقرات امتلاك مهارة تنظيم الانفعالات بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين، حيث أشار رياض (2005) Reid، إلى أن إدارة الأفكار والانفعالات وتعديل السلوك وفقاً للبيئات المختلفة من الجوانب التي تتكامل مع بعضها للوصول إلى التنظيم الذاتي، حيث يُصبح الهدف الأكثر عمومية وشمولية وعمقاً لدى الفرد يتمحور حول تحقيق التقبل لدى الآخرين. حيث يتمثل الهدف المرتبط بتحقيق التقبل لدى الأفراد الآخرين عن طريق سلوكيات الفرد تجاه المعايير السائدة والمقبولة من قبل المجتمع، وتعزيز ومراقبة وتقييم الذات، وهذا الجانب يفتقده الطلاب ذوي صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم العاديين،

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة التقويم الذاتي التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم، وذلك كما هو مُبيّن في جدول (5)

جدول (5) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات امتلاك طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين لمهارة التقويم الذاتي التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم.

رقم الفقرة	مضمون فقرات مهارة التقويم الذاتي	صفة الطلبة							
		عاديين				صعوبات تعلم			
		ر	س	ع	م	ر	س	ع	م
22	يقوم بتلخيص ما تعلمه للتحقق من فهمه للمادة الدراسية	4	4.45	0.51	كبير	4	1.85	0.67	قليل
23	يسأل نفسه الكثير من الأسئلة ليختبر مدى تقدمه في المادة	2	4.55	0.51	كبير	5	1.80	0.83	قليل
24	يقارن مستوى تقدمه بغيره من الطلبة	1	4.55	0.51	كبير	6	1.75	0.79	قليل
25	يستطيع تحقيق الأهداف التي وضعها	6	4.40	0.50	كبير	2	2.20	0.83	قليل
26	يعرف نقاط قوته وضعفه	5	4.45	0.51	كبير	3	2.00	0.73	قليل
27	يتعلم من أخطائه	3	4.45	0.51	كبير	1	2.35	0.75	متوسط

ر: تم ترتيب فقرات امتلاك مهارة التقويم الذاتي تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري. م: مدى الامتلاك.

يلاحظ من جدول (5)؛ أنّ فقرات امتلاك مهارة التقويم الذاتي قد جاءت ضمن مدى قليل لدى طلبة صعوبات التعلم باستثناء الفقرة ذات الرقم (27) التي نصّت على "يتعلم من أخطائه" فقد جاءت ضمن مدى متوسط، في جاءت جميعها ضمن مدى كبير لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم؛ حيث جاءت الأوساط الحسابية لجميع فقرات امتلاك مهارة التقويم الذاتي لدى طلبة صعوبات التعلم أقل ظاهرياً مما هي عليه لدى الطلبة العاديين حسب تقديرات معلمهم، وبلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان لرتب فقرات امتلاك مهارة التقويم الذاتي بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين (-0.66) دون دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، بما يفيد وجود عدم توافق كبير حسب معيار هوبكنز (Hopkins, 2002) بين رتب فقرات امتلاك مهارة التقويم الذاتي بين طلبة صعوبات التعلم والطلبة العاديين، حيث يشير (حمدي، 1992) من أن مهارة التقويم الذاتي تقوم على تقييم الفرد للمعايير السلوكية المعروفة، وكذلك المعايير التي تم تحديدها مسبقاً، ويُمكن من خلال هذه الاستراتيجية التمييز ما بين ما يقوم به الفرد أو ما يُطلق عليه السلوك غير المرغوب وما يجب أن يقوم به أو ما يُطلق عليه السلوك المرغوب، ومن خلال هذه الاستراتيجية يتم المقارنة ما بين مستويات الأداء والمعلومات ومعايير السلوك التي جمعها من سلوك الأفراد، وعليه فإن الطلاب ذوي صعوبات التعلم يخفقون في تحقيق مستويات مرتفعة وفق استجابات معلمهم في مهارات التقويم الذاتي مقارنة بأقرانهم من الطلاب العاديين.

ثانياً. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصّ على "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم تُعزى لصفة الطلبة (صعوبات تعلم، عاديين) ولتفاعله مع جنس الطلبة (ذكر، أنثى)؟".

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي ولمهاراته (تنظيم الأهداف، تنظيم إدارة الوقت، تنظيم الانفعالات، والتقويم الذاتي) حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة الطلبة (صعوبات التعلم، عاديين) والجنس (ذكر، أنثى)، وذلك كما هو مبين في جدول (6).

جدول (6) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي ومهاراته حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة ولجنس الطلبة.

صفة الطالب				الجنس	التنظيم الذاتي ومهاراته
صعوبات تعلم		عاديين			
ع	س	ع	س		
0.11	2.96	0.38	3.56	ذكر	تنظيم الأهداف
0.20	3.09	0.67	3.49	أنثى	
0.16	3.02	0.54	3.52	الكلي	
0.28	2.94	0.45	3.72	ذكر	تنظيم إدارة الوقت
0.53	3.20	0.39	3.30	أنثى	

0.44	3.07	0.47	3.51	الكلية	
0.13	2.57	0.19	3.99	ذكر	تنظيم الانفعالات
0.18	2.52	0.33	4.09	أنثى	
0.16	2.54	0.27	3.51	الكلية	
0.24	1.90	0.15	4.52	ذكر	التقويم الذاتي
0.27	2.08	0.21	4.43	أنثى	
0.27	1.99	0.18	4.48	الكلية	
0.07	2.59	0.08	3.95	ذكر	الكلية للمقياس
0.18	2.72	0.24	3.83	أنثى	
0.14	2.66	0.17	3.89	الكلية	

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري.

يلاحظ من جدول (6)؛ وجود فروق ظاهرة بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم ناتجة عن اختلاف مستويات صفة وجنس الطلبة؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرة سالفة الذكر؛ فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي -مخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة و لجنس الطلبة، وذلك كما هو مبين في جدول (7)

جدول (7) نتائج تحليل التباين الثنائي -مخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة و لجنس الطلبة.

احتمالية الخطأ	F	وسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	*387.43	10.04	1	10.04	صفة الطلبة
0.68	0.38	0.01	2	0.02	صفة الطلبة×جنس الطلبة
		0.03	36	0.93	الخطأ
			39	10.99	الكلية

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

10- يتضح من جدول (7)؛ وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الوسطين الحسابيين لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم يُعزى لصفة الطلبة؛ حيث يُعاني طلبة صعوبات التعلم من انخفاض جوهرى في امتلاكهم لمهارات التنظيم الذاتي مقارنةً بامتلاك الطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي،

كما يتبين عدم وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الوسطين الحسابيين لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم يُعزى لجنس الطلبة، وتختلف هذه النتيجة مع ما جاء به (صوالحة، 2002) حيث تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجنس في مفهوم الذات لصالح الإناث لدى أفراد عينة الدراسة وأن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للصف المدرسي في مفهوم الذات. لكن لم يكن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والصف المدرسي في مفهوم الذات الكلي لدى أفراد عينة الدراسة.

في حين يلاحظ من جدول 10؛ وجود فروق ظاهرة بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم ناتجة عن اختلاف مستويات صفة وجنس الطلبة؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرة سالفة الذكر؛ فقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي البيئية؛ متبوعة بإجراء اختبار بارتلليت (Bartlett) للكروية وفقاً لصفة الطلبة وتفاعله مع جنس الطلبة؛ بهدف التحقق من إمكانية إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد -مخصص التفاعل- من عدمه بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة و لجنس الطلبة، وذلك كما هو مبين في جدول (8).

جدول (8) نتائج اختبار بارتلليت للكروية لمعاملات ارتباط بيرسون لعلاقة امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي البيئية حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة و لجنس الطلبة.

العلاقة وفق صفة و جنس الطلبة	تنظيم الأهداف	تنظيم إدارة الوقت	تنظيم الانفعالات
تنظيم إدارة الوقت	*0.35		
تنظيم الانفعالات	*0.31	*0.49	
التقويم الذاتي	*0.46	*0.22	*0.29
اختبار	χ^2 التقريبية	درجة الحرية	احتمالية الخطأ
Bartlett للكروية	*33.18	9	0.00

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتضح من جدول (8)؛ وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي البيئية حسب تقديرات معلمهم تُعزى لصفة و لجنس الطلبة؛ مما ترتب عليه ضرورة إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد -مُخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي مجتمعةً حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة و لجنس الطلبة، وذلك كما هو مبين في جدول (9).

جدول (9) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد مُخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي مجتمعةً حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة ولجنس الطلبة.

الأثر	تحليل التباين الثنائي المتعدد-مخصص التفاعل		F	درجة حرية		احتمالية الخطأ
	نوعه	قيمه		الكلية	الفرضية الخطأ	
صفة الطلبة	Hotelling's Trace	54.76	*451.77	4	33	0.00
صفة الطلبة×جنس الطلبة	Wilks' Lambda	0.69	1.67	8	66	0.12

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتضح من جدول 9؛ عدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لتفاعل صفة الطلبة مع جنس الطلبة، ووجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لصفة الطلبة في امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي مجتمعةً حسب تقديرات معلمهم؛ ولتحديد على أي من امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم قد كان أثر صفة الطلبة؛ فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي -مُخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي كل على حدة حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة ولجنس الطلبة، وذلك كما هو مبين في جدول (10).

جدول (10) نتائج تحليل التباين الثنائي -مُخصص التفاعل- بين الأوساط الحسابية لامتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي كل على حدة حسب تقديرات معلمهم وفقاً لصفة ولجنس الطلبة.

المهارة والمغيرات المؤثرة به	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	F	احتمالية الخطأ
تنظيم الأهداف					
صفة الطلبة	2.50	1	2.50	*15.43	0.00
صفة الطلبة×جنس الطلبة	0.11	2	0.05	0.33	0.72
الخطأ	5.83	36	0.16		
الكلية	8.44	39			
تنظيم إدارة الوقت					
صفة الطلبة	1.94	1	1.94	*9.27	0.00
صفة الطلبة×جنس الطلبة	0.22	2	0.11	0.53	0.60
الخطأ	7.52	36	0.21		
الكلية	9.68	39			
تنظيم الانفعالات					
صفة الطلبة	22.33	1	22.33	*453.83	0.00

0.55	0.61	0.03	2	0.06	صفة الطلبة×جنس الطلبة
		0.05	36	1.77	الخطأ
			39	24.17	الكلية
					التقويم الذاتي
0.00	*1244.92	61.67	1	61.67	صفة الطلبة
0.14	2.05	0.10	2	0.20	صفة الطلبة×جنس الطلبة
		0.05	36	1.78	الخطأ
			39	63.66	الكلية

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتضح من جدول (10)، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الوسطين الحسابيين لامتلاك الطلبة لمهارات (تنظيم الأهداف، تنظيم إدارة الوقت، تنظيم الانفعالات، التقويم الذاتي) التابعة لمهارات التنظيم الذاتي حسب تقديرات معلمهم يُعزى لصفة الطلبة؛ حيث يُعاني طلبة صعوبات التعلم من انخفاض جوهري في امتلاكهم لمهارات (تنظيم الأهداف، تنظيم إدارة الوقت، تنظيم الانفعالات، التقويم الذاتي) التابعة لمهارات التنظيم الذاتي مقارنةً بما يمتلكه الطلبة العاديين لمهارات التنظيم الذاتي.

5. توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يُقدم بعض التوصيات لتعزيز امتلاك طلاب ذوي صعوبات التعلم لمهارات تنظيم الذات، وتطويرها، وتتمثل في:

1.5. التوصيات الخاصة بالطلبة:

- تقديم ورش عمل للطلاب في مهارات التنظيم الذاتي.
- تطوير برامج خاصة للطلاب الذين يُعانون من صعوبات التعلم، والتي تعتمد في الأساس على مهارة تنظيم الأهداف، ثم تتدرج لتشمل كلا من مهارات تنظيم إدارة الوقت، ومهارة تنظيم الانفعالات، ومهارة التقويم الذاتي.
- ضرورة تنظيم الصفوف الدراسية لتناسب مقدرات كلا من الطلاب العاديين وطلاب صعوبات التعلم.
- تقديم برامج تدريبية لأولياء الأمور للتعامل مع أبنائهم من ذوي صعوبات التعلم، وذلك الذي يهتم بمهارات التنظيم الذاتي.
- تفعيل أنظمة الدعم التقنية لإكساب طلاب صعوبات التعلم مهارات التنظيم الذاتي.

2.5. التوصيات الخاصة بالمعلم، والقائمين على العملية التعليمية:

- توجيه المتخصصين في تصميم البرامج المختلفة للأشخاص من ذوي صعوبات التعلم، إلى الاهتمام بالنتائج التي ستصدر من البحث الحالي لتصميم برامج قائمة على تنمية مهارات التنظيم الذاتي.
- تصميم أداة تمكن القائمين على العملية التعليمية والمُشخصين لحالات ذوي صعوبات التعلم، تُمكنهم من قياس مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب من ذوي صعوبات التعلم.
- تصميم برامج تدريبية إضافية وورش عمل نظامية داخل الصفوف الدراسية لتنمية مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب ممن يواجهون صعوبات التعلم.
- الاعتماد على البرامج التقنية الموجودة في المدارس لإكساب طلاب صعوبات التعلم مهارات التنظيم الذاتي، وتميئتها.
- تيسير التواصل ما بين إدارة المدرسة والأسرة، وإشراك أعضاء الأسرة في الأنشطة المختلفة التي تجمع ما بينهم وبين أبنائهم.
- إعداد ورش عمل لتنمية مهارات التنظيم الذاتي ووضع حافز دراسي للمشاركين بها والمتميزين.
- تدريب المعلمين على البرامج الخاصة بمهارات التنظيم الذاتي وتنمية مهاراته لدى طلاب صعوبات التعلم.

3.5. مقترحات الدراسات المستقبلية:

- بناء على نتائج هذه الدراسة الحالية، يُقدم الباحث مجموعة من المقترحات التي تصلح كدراسات مستقبلية في هذا المجال، والتي يمكن للباحثين القيام بها، والتي تتمثل في الآتي:
- التركيز على الدراسات المرتبطة بإثراء مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب صعوبات التعلم.
- دراسة مدى كفاءة المعلمين القائمين على تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم باستخدام مهارات التنظيم الذاتي.
- دراسة أثر برامج التعلم القائم على مهارات التنظيم الذاتي في تحسين البيئة التعليمية لدى التلاميذ.
- إعداد دراسة للمقارنة ما بين التعلم التعاوني والتعلم المنظم ذاتياً، وكذلك أثر كلاهما على التحصيل الدراسي والمعرفي لدى الطلاب.
- إجراء دراسة للتعرف على دور المعلم وتأثيره على التحصيل الدراسي لطلاب صعوبات التعلم.
- إعداد دراسة تُقيم البرامج التدريبية الخاصة بتخطي طلاب صعوبات التعلم للتحديات التي تواجههم أثناء دراستهم.
- البحث حول متغير العوامل الثقافية والفئة العمرية وتأثيره على مهارات التنظيم الذاتي.

6. قائمة المراجع.

1.6. المراجع العربية:

- 1- نور الدين، غريب عبد الرحمن غريب. (2016) برنامج مقترح قائم على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد 20، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/882847>
- 2- حسن، باسم طه عامر. (2014) قدرة مهارات التعلم المنظم ذاتيًا على التنبؤ بقلق الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية بالسويس. المجلد السابع، العدد الثاني.
- 3- غني، مثال عبد الله. (2010). صعوبات التعلم لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية، العدد العاشر.
- 4- عيسى، إبراهيم محمد. (2006). قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الثاني.
- 5- كامل، مصطفى محمد. التنظيم الذاتي للتعلم: نماذج نظرية. المؤتمر العلمي الثامن: التعلم الذاتي وتحديات المستقبل: جامعة طنطا - كلية التربية طنطا: جامعة طنطا. (2003): 363 - 430. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/48896>

2.6. المراجعة الأجنبية:

1. Deborah, B. & David W. (1987). Effects of self recording on high school student on task behavior. Learning Disability Quarterly. 10(3).
2. Mantague, M. (2008). Self-Regulation Strategies to Improve Mathematical Problem Solving for Students with Learning Disabilities. Learning Disability Quarterly.
3. Milligan, K., Badali, P., & Spiroiu, F. (2015). Using Integra Mindfulness Martial Arts to Address Self regulation Challenges in Youth with Learning Disabilities: A Qualitative Exploration. Journal of Child and Family Studies, 24.
4. Robert, L. Koeqel (1991). Using Self-Monitoring to increase independence.
5. Sander, N. (1991). Effect of a self-Management Strategy on TaskIndependent Behaviors of Adolescents with Learning Disabilities. Journal of Special Education. 15 (1).

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.10

معرفة مديري المزارع في مجال الاستزراع السمكي بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج
بمحافظة دمياط

**Knowledge of aquaculture farm managers by effects of climate change and its impact on
production in Damietta Governorate**

د/ أميمة كمال الدين حسين حسنى

دكتور (باحث)، قسم البرامج الإرشادية، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية
مصر العربية

د/ فاطمة نجيب علوان

دكتور (باحث)، قسم بحوث الإرشاد السمكي، المعمل المركزي لبحوث الثروة السمكية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية
مصر العربية

د/ أحمد محمد دياب الشافعي

دكتور (باحث)، قسم بحوث الإرشاد السمكي، المعمل المركزي لبحوث الثروة السمكية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية
مصر العربية

Email: Ahmed.elshafei@arc.sci.eg

المخلص

أستهدف هذا البحث التعرف على درجة معرفة مديري المزارع في مجال الاستزراع السمكي بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج السمكي، ومصادر المعلومات التي يستقى منها مديري المزارع معلوماتهم، والمؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية على الإنتاج السمكي، ومقترحات مديري المزارع لمواجهة آثار التغيرات المناخية على الإنتاج السمكي.

وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة بلغ قوامها 297 مبحوثا من إجمالي مديري المزارع السمكية بمنطقة مثلث الدبية وشطا بمحافظة دمياط وتم استيفاء البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث باستخدام استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية لأفراد عينة البحث بعد تصميمها وإعدادها وتم إجراء اختبار مبدئي لها مما أتاح الفرصة لتعديلها ووضعها في صورتها النهائية، وقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية هي التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، ومعامل الارتباط البسيط (بيرسون) كأدوات للتحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

وقد تمثلت أهم النتائج فيما يلي: أن أهم مصادر المعلومات التي يستقى منها مديري مزارع الأسماك معلوماتهم هي: هيئة الأرصاء الجويه 2.77 درجة، يليها الخبرة الشخصية 2.46 درجة، ثم الجيران والزملاء 2.14 درجة، وغالبية مديري مزارع الأسماك وبنسبة 73.4% يقعون في فنتى التعرض المتوسط والمرتفع لمصادر المعلومات، وأشارت النتائج الى أن أهم مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية هي: متابعة الوحدات البيطرية للمزارع السمكية باستمرار 87.5%، معالجة المياه 85.8%، الإتجاه لأقلمة أسماك المياه المالحة على الملوحة المنخفضه أو المتوسطه 82.1%، وتمثلت أهم المقترحات في شراكة مؤسسات الدولة مع المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني لرفع الوعي بالقضايا التغيرات المناخية، وتكثيف الجهود والأنشطة الإرشادية مع أهمية توفير التمويل الكافي والمعلومات لإيجاد الطرق المناسبة للتأقلم مع التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: مديري المزارع السمكية، المعرفة، الاستزراع السمكي، التغيرات المناخية.

Knowledge of fish farm managers about the effects of climate change and its impact on production in Damietta Governorate

Dr. Omayma Kamal El Din Hussein Hosny

Doctor (Researcher), Department of Extension programs, Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center, Arab Republic of Egypt

Dr. Fatima Najeeb Alwan

Doctor (Researcher), Fish Extension Research Department, Central Laboratory for Aquaculture Research, Agricultural Research Center, Egypt

Dr. Ahmed M. D. El Shafei

Doctor (Researcher), Fish Extension Research Department, Central Laboratory for Aquaculture Research, Agricultural Research Center, Egypt

E-mail: Ahmed.elshafei@arc.sci.eg

Abstract

This research aimed to identify the knowledge degree of fish farm managers in aquaculture about the effects of climate change and their impact on fish production, the sources of information from which farm managers draw their information, the institutions responsible for confronting the impact of climate change on fish production, and the proposals of farm managers to confront the effects of climate changes on fish production.

A systematic random sample of 297 respondents was selected from fish farm managers in Diba and Shata Triangle area in Damietta Governorate, the necessary data to achieve the research objectives were collected using the questionnaire form in the personal interview of the research sample individuals after design and preparation, several statistical methods were used, frequencies, percentages, the arithmetic mean, and the simple correlation coefficient (Pearson) was used to test the statistical hypotheses.

The most important results were represented in the following: The most important sources of information from which fish farm managers draw their information are: the Meteorological Authority at 2.77 degrees, followed by personal experience at 2.46 degrees, then neighbors and colleagues at 2.14 degrees and the majority of fish farm managers with a rate of 73.4% fall into the two categories of medium exposure. The results indicated that the surveyed farm managers' most important proposals to confront climate change effects are: continuous follow-up of fish farms by veterinary units 87.5%, water treatment 85.8%, and the tendency to adapt saltwater fish to low or medium salinity 82.1%. The most important proposals were the partnership of state institutions with international organizations and civil society organizations to raise awareness of climate change issues and intensify efforts and extension activities with the importance of providing adequate funding and information to find appropriate ways to adapt with climate change.

Keywords: fish farm managers, knowledge, aquaculture, climate change.

1. المقدمة:

تعد ظاهرة التغيرات المناخية والتي يقصد بها التغيرات ذات الأمد الطويل في درجات الحرارة وأنماط الطقس تحدياً كبيراً للتنمية الاقتصادية سواء في الدول الصناعية المتقدمة أو الدول النامية. وعلى الصعيد العالمي تستمر معدلات الاستهلاك غير المسبوقة التي تؤدي إلى زيادة مستويات انبعاثات الغازات الدفيئة جراء أنشطة الإنتاج لتلبية حاجة الاستهلاك، ومن ثم تتفاقم مشكلة آثار التغيرات المناخية. وتؤثر تلك الظاهرة على الأمن المائي والغذائي؛ بالأخص في المجتمعات التي يعتمد اقتصادها على مواردها الطبيعية مثل الزراعة والصيد، مما قد يؤثر بشكل غير متساوٍ على دول العالم؛ حيث تعتمد درجة الخطورة على مدى هشاشة تلك المجتمعات ومرونتها وقدرتها على التكيف (عبدالرحيم، أحمد، 2022، ص1).

تعرضت مصر كغيرها من الدول في الأونة الأخيرة إلى حدوث تغيرات مناخية، فالموقع الجغرافي يؤهلها لأن تكون أكثر المناطق تأثراً بتغير المناخ فالكل يتحدث عن ارتفاع درجة الحرارة بمعدل درجة الي درجة ونصف خلال عشرين عاماً، ولكن بدأنا بالفعل بالتأثر بهذه التغييرات في مصر حيث تشهد تقلبات جويه حاده في توقيتات لم تعهد لها المنطقه وجودها على سبيل المثال نشهد موجه حاره في شهر فبراير وأمطار في شهر مايو وهذه التقلبات هي مظهر من مظاهر تغير المناخ . (عبد الوهاب، رخا: 2021، ص 235)

وتشير الكثير من الدراسات الدولية والمحلية إلى أن مصر من أكثر الدول تضررا بتداعيات التغير المناخي كارتفاع مستوى سطح البحر والفقر المائي وتدهور الأنظمة البيئية والصحة العامة وانخفاض إنتاجية المحاصيل الزراعية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة ونقص موارد المياه إلى جانب غرق أراضي زراعية بالدلتا نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط وزيادة ملوحة الأرض (الصوالحي وعثمان: 2017).

ويعتبر التغير المناخي في السنوات الأخيرة حقيقة ملموسة بعد سنوات من الجدل بين العلماء في مختلف دول العالم حول التقليل أو التهويل من آثاره المحتملة، حتى أنه صنف بأنه أكبر التهديدات البيئية بالقرن الحادي والعشرين (UNDP: 2007) . حيث يهدد مسيرة التنمية على مستوى دول العالم ولا سيما النامية منها حيث يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على أوجه الحياة المختلفة. ووفقاً لتقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغيرات المناخية فقد لوحظ ازدياد درجات حرارة الهواء السطحي على الكرة الأرضية بمعدل يتراوح من 3,0 إلى 0,6 درجة مئوية خلال المائة سنة الماضية، كما أنه من المتوقع أن تزداد درجات الحرارة خلال القرن الحالي من 1,1 إلى 6 درجة مئوية (IPCC: 2007).

وتؤكد (المرصفاوى: 2009) على أن قطاع الزراعة من أهم القطاعات التي تتأثر بشدة بالتغيرات المناخية، حيث اشارت الى أن التغير المناخي سوف يؤثر على الموارد المائية، والأستهلاك المائي للمحاصيل وانتشار الأمراض والحشرات وإنتاج المحاصيل والإنتاج الحيواني وصافي العائد المزرعي.

وبالتالي يمكن تعريف التغير المناخي على أنه إختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحراره والرياح والمطر التي تميز كل منطقته على الأرض وهناك تأثيرات سلبية لتغيير المناخ على الإنتاج الزراعي مثل فقد وتدهور خصوبة الأراضي وتأثر الموارد المائية ونمو وانتشار الحشائش وانتشار الأمراض والحشرات وتأثر الإنتاج السمكي (فايد: 2015، ص 498).

ويعرف التغير المناخي حسب التعريف الوارد في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ بأنه هو كل تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة الى النشاط البشري الذي يؤدي الى تغير في تكوين الغلاف الجوي، أو هو كل التغيرات في مقاييس المناخ من حالة لأخرى على المستوى الزمنى والمكانى (الهيينا: 2014).

وتغير المناخ هو تغير محتمل في المناخ الإجمالي لسطح الكرة الأرضية نتيجة لزيادة الإنبعاث الغازي وما يسببه هذا الإنبعاث من إحتباس حراري ينتج عنه ارتفاع في درجة حرارة سطح الكرة الأرضية"، ويعرف أيضا: "بأنه أي تغير جوهري في مقاييس المناخ مثل الحرارة والبخر والرياح ويمتد لفترة طويلة من الزمن لعقود من الزمن أو أكثر (صقر: ٢٠١٤).

جمهورية مصر العربية شأنها شأن بقية الدول النامية تعاني من التغير المناخي وآثارها السلبية في الوقت الحاضر، وستعاني في المستقبل حيث من المتوقع ارتفاع درجات الحرارة أكثر،

وتغير تدفق نهر النيل، وارتفاع مستوى سطح البحر، مما يؤدي الى خفض كمية المياه التي تصل مصر من النيل، وفقدان مساحة من الأراضي الزراعية، والمناطق المأهولة بالسكان بالمناطق الشمالية من البلاد، مما قد يؤثر بالسلب على الاقتصاد والصحة والبيئة بصفة عامة، لذا يجب على المسؤولين بمصر رفع مستوى تفهمهم للمخاطر المتوقعة من تغير المناخ ووضع الآليات المناسبة للحد من الآثار الناجمة عنه (الحبال، 2014).

تعرف المعرفة انها عبارة عن مجموعة المعلومات والقيم والعادات التي يحوزها الفرد في ذهنه وتمكنه من فهم ما يحيط به والتعامل معه بصورة ميسرة، كما أنها تلعب دوراً رئيسياً في تكوين شخصيته، وتتيح له الأستمرار في فرص الإرتقاء والتقدم في الحياة، وانه كلما أمكننا معرفه ما يحوزه الفرد من معلومات وأفكار أدى ذلك لمعرفة البنين المعرفي له، والذي يكاد أن يكون فريداً لكل فرد على حده، وكلما كانت هذه المعلومات واضحة وبسيطة في ذهنه كلما أمكن اضافته معلومات جديدة بسهولة ويسر واحداث التغير المنشود (الأعرج، 2009).

تعتبر المعرفة أساس السلوك الإنساني حيث يتحدد سلوك الفرد في ضوء ما لديه من كمية ونوعية المعرفة وبالتالي فإن اكتساب الفرد لأفكار ومعلومات جديدة تعتبر أولى مراحل عملية التغيير السلوكي المعرفي واتخاذ القرارات اللازمة، كما تؤثر المعرفة على استجابة الفرد للأشياء والأفكار من خلال ما تكون لديه من معارف (السبيعي، على، 2021)

يساهم القطاع السمكي بنحو 14% من صافي الدخل الزراعي حيث بلغ حجم الإنتاج السمكي حوالي 2 مليون طن تقريباً، ويشتمل على المصايد الطبيعية ويصل حجم الإنتاج الي 418 ألف طن ويمثل 21%، أما الإستزراع السمكي فيصل حجم الإنتاج حوالي 1.6 مليون طن ويمثل 79%، وتعد المزارع السمكية أهم نظم الإستزراع السمكي حيث قدر الإنتاج منها بأكثر من 1328,4 ألف طن تمثل 83,4% من إجمالي إنتاج الأستزراع السمكي وحوالي 69,9% من إجمالي الإنتاج السمكي في مصر، وتحقق ذلك الإنتاج من حوالي 300 ألف فدان من المزارع السمكية الأهلية والحكومية (احصائيات الإنتاج السمكي، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، 2020).

أن التغيرات المناخية ذات تأثير مباشر على جميع الكائنات المائية ومنها الاسماك بمختلف أنواعها ويزداد التأثير من النواحي الأقتصادية والإجتماعية والتي تتمثل في انخفاض كميات وقيمة الإنتاج من المزارع السمكية، عدم توافر فرص عمل، انخفاض حجم الصادرات من الأسماك، انخفاض نصيب الفرد السنوي من الأسماك.

إلا أن تأثير التغيرات المناخية على المخزون السمكي في المزارع السمكية يمثل تهديدا كبيرا في استدامتها، من خلال تقليل مساحة المزارع السمكية، وكميات الإنتاج، وجودة المياه وكفاءتها، كما أن تسرب المياه المالحة إلي المياه الجوفية يخلق تحديات كبيرة أمام المزارع السمكية في مناطق أخر، كما أن ارتفاع درجة حرارة المياه في المزارع السمكية يؤدي الي زيادة نشاط الميكروبات المحبه للحرارة مما يؤدي لزيادة احتمالية حدوث أمراض، فضلا عن ازدهار الطحالب وما ينتج عنها من أضرار. كما ان ارتفاع درجة الحرارة تؤدي لتغير أوقات التكاثر وذلك يؤثر على الزريعه وتقليل الاسماك المستخدمه في صناعة مسحوق السمك التي يكون مكون من مكونات علف الأسماك وبالتالي زيادة أسعار الأعلاف (برانيه، 2021).

وفيما يتعلق بأهم التأثيرات المناخية على الثروة السمكية فإن ذلك يتمثل في ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون مما يؤدي لزيادة ذوبانه في مياه المحيطات والبحار، وزيادة حموضة المياه مما يؤثر سلباً على نمو وتكاثر وحياة الأسماك، كما ينجم عن تغير المناخ تعديل في توزيع أرصدة الأنواع السمكية من أسماك المياه العذبة والمالحة،

مع توجه الأنواع السمكية في المياه التي ترتفع فيها درجة الحرارة نحو القطبين (العبد، 2022)، كذلك ينعكس تغير المناخ على موسمية العمليات البيولوجية الحيوية في شكل تغيرات بسلاسل غذاء الأسماك بمواطن المياه العذبة والمالحة، مما يعود بنتائج لا يمكن التكهّن بها على صعيد التذبذب في إنتاج الأسماك بالإضافة إلى زيادة ملوحة مياه البحيرات الشمالية نتيجة لزيادة درجة الحرارة والتي تؤدي لزيادة نسبة البخر، فضلاً عن زيادة التلوث عام بعد عام نتيجة الصرف الصناعي والزراعي وقلة المياه العذبة الواردة للبحيرات، مما يؤدي لزيادة درجة الملوحة أكثر والتي تؤثر على هجرة زريعة العائلة البورية من البحر إلى مناطق التقاء المياه العذبة وعليه يقل المخزون السمكي بالبحيرات (دياب، 2022).

ولقد تعاطمت أهمية الدور الذي تقوم به الأجهزة الإرشادية في ظل تطبيق سياسات وبرامج الإصلاح الاقتصادي و بروز مفاهيم التنمية الزراعية المستدامة والحد من الفجوة التكنولوجية في الثروة السمكية وما ينتج عنها من آثار اجتماعية واقتصادية على المزارع السمكية، بالإضافة إلى أهمية مشاركة الفئات المستهدفة من مزارعي الأسماك وإدارة منطقة الثروة السمكية بمحافظه الاسماعيلية في برامج التنمية وتوعية الفئات المستهدفة بتطبيقها بشكل صحيح من أجل رفع الوحدة المنتجة والوصول لزيادة الإنتاج والإنتاجية التي تحقق العائد المادي للمزارعين في ظل المنافسة وآليات السوق الحرة، من هذا المنطق يحتل الإرشاد الزراعي (السمكي) أهمية كبرى في مجال تنمية الثروة السمكية.

1.1. المشكلة البحثية:

تعتبر محافظة دمياط من أولى المحافظات التي بدأت في انشاء المرابي الطبيعيه والمزارع السمكية على مستوى مصر وكانت بدايتها في منطقة الرطمه في المثلث ومنطقة السباله شرق دمياط، وتمتلك دمياط مزرعه سمكيه حكوميه واحده مؤجره من الهيئه العامه لتنمية الثروه السمكية على مساحة 1820 فدان، ومزارع أهلية ويبلغ عددها 1294 مزرعة، وقد بلغ انتاجها من المزارع السمكية 257.7 ألف طن في عام 2019م وفي عام 2020 بلغ انتاجها 123.8 ألف طن حيث قد تأثر انتاجها بسبب التغيرات المناخية.

وبالتالي فقد تم إختيار محافظة دمياط لأنها من المحافظات الساحلية التي تتأثر بالتغيرات المناخية فيتأثر قطاع الإستزراع السمكي وبالتالي تؤثر على إنتاج المزارع السمكية، مما استوجب اعداد دراسة عن معرفة مديري المزارع السمكية بتأثير التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظه دمياط، بالإضافة الى أنه تبين أن هناك ندرة شديدة في وجود البحوث التي تتناول تأثير التغيرات المناخية على المزارع السمكية وكيفية مواجهتها بمنطقة البحث، وان وجد بحوث فإنها اظهرت النتائج ان هناك ضعف عام في المستوى المعرفي لذا كان من الضروري على الباحثين اجراء هذا البحث معرفة مديري المزارع في مجال الاستزراع السمكي بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظه دمياط ومن سوف ترد النتائج على التساؤلات التالية:

- 1- ماهي مصادر المعلومات التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة البحث؟
 - 2- ماهي المؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية على الإنتاج بمنطقة الدراسة؟
 - 3- ماهي درجة معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة البحث؟
 - 5- ماهي المتغيرات المؤثرة على كل من درجة معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة البحث؟
 - 6- ماهي مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية؟
- الأمر الذي سوف يتيح رؤية أوضح فضلاً عن وفرة البيانات والمعلومات أمام القائمين على تخطيط وتنفيذ برامج ارشادية ناجحة خاصة في منطقة البحث لتأتى برامجهم وخططهم انعكاس لحقيقة وضع مديري المزارع السمكية بالمنطقة، من أجل مواجهة التأثيرات السلبية لظاهرة التغير المناخى المحتمل على المزارع السمكية والتكيف معها .

2.1. أهداف البحث:

- يستهدف هذا البحث بصفة اساسية التعرف على معرفة مديري المزارع في مجال الاستزراع السمكي بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة الدراسة ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأهداف التالية: -
- 1- التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين بمنطقة الدراسة.
 - 2- التعرف على مصادر المعلومات التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة الدراسة.
 - 3- التعرف على المؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية على الإنتاج بمنطقة الدراسة.
 - 4- تحديد درجة معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة الدراسة.
 - 5- دراسة العلاقة الارتباطية بين كل من معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج بمنطقة البحث وبين المتغيرات المستقلة المدروسة التالية: السن، وعدد سنوات التعليم، والنشأة، ومساحة المزرعة بالفدان، والتفرغ للعمل بالمزارع السمكية، وعدد سنوات الخبرة بمجال الاستزراع السمكي.
 - 6- التعرف على مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية.

3.1. الفروض البحثية:

لتحقيق هدف الدراسة الخامس تم صياغة الفرض البحثي التالي:

توجد علاقة ارتباطية بين اجمالي درجات معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج وبين كل متغيراتهم المستقلة المدروسة التالية: السن، عدد سنوات التعليم، والنشأة، ومساحة المزرعة بالفدان، والتفرغ للعمل بالمزارع السمكية، وعدد سنوات الخبرة بمجال الاستزراع السمكي.

2. الطريقة البحثية ومصادر البيانات:

1.2. التعريف الإجرائي: يقصد به في هذا البحث معرفة مديري المزارع السمكية للآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي.

2.2. منطقة البحث: تم إجراء هذا البحث في محافظة دمياط بإعتبارها من أهم المحافظات المنتجة للأسماك حيث تحتل المرتبة الخامسة في المحافظات الأكثر إنتاجاً في جمهورية مصر العربية، وتقدر مساحة المزارع السمكية الأهلية في محافظة دمياط بحوالي 32 ألف فدان مزارع سمكية تنتج حوالي 123 ألف طن (نشرة الأحصائيات السمكية، 2020).

3.2. شاملة وعينة البحث:

وقد تمثلت شاملة البحث عدد من مزارع الأسماك بمحافظة دمياط بمنطقة بحرى الطريق (منطقة مثلث الدببة) والبالغ عددهم 1294 مزرعة سمكية بإجمالى مساحة حوالي 32 ألف فدان، ولتحديد حجم عينة البحث تم إختيار عينة عشوائية من المزارع السمكية بلغ عددهم 297 مبحوثاً من مديري المزارع السمكية وتم تحديدهم بإستخدام معادلة كريجسى ومورجان (1970). (Krejcie, Robert V., Morgan, Daryle W.)

جدول (1) توزيع شاملة البحث وعينته بالمناطق موضع الدراسة

المنطقة	عدد المزارع	مساحة المزارع
مزارع قبلى الطريق	218	5409
مزارع بحرى الطريق	1076	26948
الإجمالي	1294	32357

المصدر: منطقة الثروة السمكية بالإسماعيلية - بيانات غير منشورة 2021

4.2. أسلوب جمع وتحليل البيانات:

تم جمع البيانات الميدانية بإستخدام إستمارة الإستبيان بالمقابلة الشخصية مع المبحوثين كأداة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث، بعد إعدادها وإختبارها مبدئياً (Pre-test) على عينه عشوائيه من 30 مبحوث من مديري المزارع السمكية بمحافظة دمياط للتأكد من صلاحيتها لجمع البيانات، وذلك خلال شهر يوليو 2022م، وتم إجراء التعديلات اللازمه على الإستماره حتى أصبحت صالحه في صورتها النهائيه لجمع البيانات خلال شهر أغسطس وسبتمبر 2022.

وقد تضمنت الإستمارة على خمسة أجزاء رئيسية هي أولاً: مجموعة المتغيرات المستقلة المدروسة وعددها سبعة متغيرات، ثانياً: مصادر المعلومات التي تتعلق بالإستزراع السمكي، ثالثاً: التعرف على المؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية، رابعاً: المتغير التابع والمتمثل في معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الانتاج، خامساً: التعرف على مقترحات مديري المزارع السمكية المبحوثين لمواجهه التغيرات المناخية.

5.2. أدوات التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات وعرض النتائج باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية هي التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وكذلك استخدم معامل الارتباط البسيط (بيرسون) لاختبار الفروض الإحصائية وتحديد معنوية أو عدم معنوية العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة المدروسة، وقد تم تحليل بيانات هذه الدراسة بواسطة الحاسب الآلي باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

6.2. المعالجة الكمية للبيانات:

بعد الإنتهاء من جمع البيانات المتحصل عليها من المبحوثين تم تفرغها ومعالجتها كميًا على النحو التالي:

أولاً: الخصائص الشخصية:

- 1- السن: عبارته عن سن المبحوث وقت تجميع البيانات وقد تم التعبير عنه بالرقم الخام لسن المبحوث وتم تقسيم السن الي ثلاث فئات (أقل من 41 سنة)، (41- لأقل من 52 سنة)، (52 سنة فأكثر).
- 2- عدد سنوات التعليم: ويقصد به عدد سنوات تعليم المبحوث عند تجميع بيانات الدراسة ويتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن عدد سنوات تعليمه الرسمي، فقد أعطيت لهم درجات ماثلة لعدد سنوات تعليمهم حيث تم إعطاء "صفر" للأمي، وست سنوات للتعليم الابتدائي و"تسع سنوات" للتعليم الإعدادي، و "اثني عشر سنة" للمؤهل المتوسط، واربعة عشر سنة للتعليم فوق المتوسط و"ستة عشر سنة" للمؤهل العالي.
- 3- النشأة: تم قياس هذا المتغير بإعطاء درجتين للنشأة الريفيه ودرجة واحدة للنشأة الحضريه.
- 4- عدد الأبناء العاملين في مجال الإستزراع السمكي تم قياسها بسؤال المبحوثين أفراد العينة عن عدد أفراد الأسرة وتم التعبير عنه بالرقم الخام ليعبر عن عدد أفراد الأسرة. وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات هي (أقل من 2)، (2 لأقل من 3)، (3 فأكثر).
- 5- مساحة المزرعة بالفدان: ويقصد بها إجمالي المساحة المنزرعة التي يقوم المبحوث بإدارتها، وتم قياس هذا المتغير بالرقم الخام بالفدان وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات هي (أقل من 40 فدان)، (40- أقل من 80 فدان)، (80 فدان فأكثر).
- 6- التفرغ لإدارة المزارع السمكية: تم قياس التفرغ للعمل في إدارة المزارع السمكية بسؤال المبحوثين أفراد العينة عن مدى تفرغهم للعمل وأعطيت "درجة واحدة" لغير متفرغ، و"درجتان" للمتفرغ لحد ما، وثلاث درجات للمتفرغ.

7- عدد سنوات الخبرة في مجال ادارة المزارع السمكية: ويقصد بها عدد السنوات التي قضاها المبحوث للعمل في مجال إدارة المزارع السمكية، وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المبحوثين عن عدد هذه السنوات وتم التعبير عنه بالرقم الخام وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات هي (أقل من 22 سنة)، (22 لأقل من 39)، (39 سنة فأكثر).

ثانياً:- درجة الاستفادة من المصادر التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي معلوماتهم المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج .

تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوثين من مديري المزارع السمكية عن درجة الإستفادة من المصادر التي يستقى منها معارفهم، وذلك من بين ثلاث عشر مصدراً: المرشد السمكي، النشرات الإرشادية، البرامج الزراعية بالإذاعة والتلفزيون، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، الجيران والزملاء، الكتب والمراجع العلمية، الندوات الإرشادية، الخبرة الشخصية، المزارع الحكومية والمفرخات السمكية، المنظمات البيئية، هيئة الأرصاد الجوية، المعمل المركزي لبحوث الثروة السمكية، كما تم تحديد درجة الاستفادة منها من خلال أربعة فئات وهي (عالية، متوسطة، منخفضة، منعدمه)، وتم معالجتها كميًا بإعطائها درجات (0،1،2،3) على الترتيب، وتم تقسيم المبحوثين الي ثلاث فئات وفقاً لدرجة الاستفادة من مصادر المعلومات الاستفادة المنخفضة (درجة)، الاستفادة المتوسطة (درجة)، الاستفادة المرتفعة (درجة).

ثالثاً: المؤسسات المسئولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية: تم تجميع المؤسسات التي ذكرها المبحوثين طبقاً للتكرارات والنسب المئوية وذلك من بين خمسة مؤسسات هي (المنظمات الدولية، الحكومات المحلية، المنظمات البيئية، منظمات الأعمال والإقتصاد، منظمات المجتمع المدني).

رابعاً: درجة معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط. ولقياس هذا المتغير تم إعطاء درجتين لكل استجابة صحيحة (يعرف)، درجة واحدة لكل استجابة خاطئة (لا يعرف)، وتم قياس هذا المتغير كمحصلة لاستجابات المبحوث على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالتوصيات الفنية الخاصة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية ومسبباتها والبالغ عددها (34) توصية فنية.

خامساً: المقترحات من وجهة نظر مديري المزارع السمكية المبحوثين لمواجهة التغيرات المناخية بمحافظة دمياط، وتم تجميع المقترحات التي ذكرها المبحوثين طبقاً للتكرارات والنسب المئوية لكل مقترح من هذه المقترحات.

3. النتائج ومناقشتها:

1.3. التعرف على بعض الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين.

تشير النتائج الواردة بجدول (2) الى توزيع مديري المزارع السمكية المبحوثين وفقاً لخصائصهم الشخصية المدروسة كما يلي: يتوزعون طبقاً لخصائصهم المدروسة كالآتي:

1- السن: أوضحت النتائج أن ما يزيد عن نصف المبحوثين بنسبة (56%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية يقعون في الفئة العمرية ما بين (41 – لأقل من 52 سنة)، ونحو (28%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية يقعون في الفئة العمرية من (52 سنة فأكثر)، أما نسبة (16%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية يقعون في الفئة العمرية (أقل من 41 سنة) .

- 2- **عدد سنوات التعليم:** أفادت النتائج الواردة بالجدول رقم (2) أن ما يقرب من نصف المبحوثين من مديري المزارع السمكية نسبة (40%) من إجمالي المبحوثين قد حصلوا على تعليم عالي، ونحو (30%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية حصلوا على تعليم فوق متوسط في حين (14%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية حصلوا على تعليم متوسط، وأن (10%) منهم تعلم للمرحلة الإعدادية، ونحو (4%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية تعلموا تعليم ابتدائي وان نسبة (2%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية أميين لا يجيدون القراءة والكتابة.
- 3- **النشأة:** تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (2) أن حوالي ما يقرب من ثلثي المبحوثين من مديري المزارع السمكية بنسبة (62%) من إجمالي المبحوثين ينتموا الي الريف، ونحو (38%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية ينتموا الي الحضر.
- 4- **عدد الأبناء العاملين في مجال الإستزراع السمكي:** اتضح من الجدول رقم (2) أن ما يقرب من نصف المبحوثين من مديري المزارع السمكية لتي بلغت نسبتهم (45%) من إجمالي المبحوثين لديهم عدد صغير من أفراد الأسرة يعملون معهم في إدارة المزرعة السمكية يقعون في الفئة (أقل من 2 فرد)، وأن حوالي (40%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية لديهم عدد متوسط من أفراد الأسرة يعملون معهم في إدارة المزرعة السمكية يقعون في الفئة ما بين (2- لأقل من 3 أفراد)، ونحو (15%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية لديهم عدد كبير من أفراد الأسرة يعملون معهم في إدارة المزرعة السمكية يقعون في الفئة (أكثر من 3).
- 5- **مساحة المزرعة بالفدان:** أفادت نتائج البحث الواردة بالجدول رقم (2) أن حوالي ما يقرب من نصف المبحوثين من مديري المزارع السمكية بنسبة (43%) من إجمالي المبحوثين يقومون بإدارة مزارع سمكية في مساحه تتراوح من (40-أقل من 80 فدان)، وان (32%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية يقومون بإدارة مزارع سمكية في مساحه تتراوح من 80 فدان فأكثر)، ونحو (22%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية يقومون بإدارة مزارع سمكية في مساحه (أقل من 40 فدان).
- 6- **التفرغ لإدارة المزارع السمكية:** أظهرت نتائج البحث الواردة في الجدول رقم (2) أن أكثر من نصف المبحوثين من مديري المزارع السمكية متفرغين في إدارة المزارع السمكية حيث بلغت نسبتهم (55%) من إجمالي المبحوثين بينما بلغت نسبة المبحوثين المتفرغين لحد ما من مديري المزارع السمكية (24%) من إجمالي المبحوثين في إدارة المزارع السمكية، وقد بلغت نسبة المبحوثين من مديري المزارع السمكية غير المتفرغين (21%) من إجمالي المبحوثين.
- 7- **عدد سنوات خبره في مجال إدارة المزارع السمكية:** أشارت النتائج الواردة في جدول رقم (2) أن أكثر من نصف المبحوثين من مديري المزارع السمكية والبالغ نسبتهم (59%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم في مجال إدارة المزارع السمكية (أقل من 22 سنة)، بينما كانت نسبة (38%) من إجمالي المبحوثين من مديري المزارع السمكية تتراوح خبرتهم في مجال إدارة المزارع السمكية من (22-أقل من 39 سنة)، و بلغت نسبة من كانت خبرتهم في مجال إدارة المزارع السمكية (39 سنة فأكثر) (3%) من إجمالي المبحوثين، وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية المبحوثين لديهم خبرات متوسطة إلى منخفضة في مجال الاستزراع السمكي.

جدول (2) توزيع مديري المزارع السمكية المبحوثين وفقا لخصائصهم الشخصية المدروسة

م	الخصائص	العدد	%	
1	السن			
		▪ (أقل من 41 سنة)	47	16
		▪ (41 لأقل من 52 سنة)	166	56
	▪ (52 سنة فأكثر)	84	28	
2	عدد سنوات التعليم			
		▪ أمي	7	2
		▪ ابتدائي	12	4
		▪ إعدادي	30	10
		▪ متوسط	40	14
		▪ فوق متوسط	90	30
		▪ عالي	118	40
3	النشأة			
		▪ ريفي	185	62
	▪ حضري	112	38	
4	عدد الأبناء العاملين في مجال الإستزراع السمكي			
		▪ (أقل من 2)	133	45
		▪ (2-لأقل من 3)	118	40
		▪ (3 فأكثر)	46	15
5	مساحة المزرعه بالفدان			
		▪ (أقل من 40 فدان)	51	62,2
		▪ (40-لأقل من 80 فدان)	22	26,8
	▪ (80 فدان فأكثر)	18	22	
6	التفرغ لإدارة المزارع السمكية			
		▪ متفرغ	164	55
		▪ متفرغ لحد ما	72	24
	▪ غير متفرغ	61	21	
7	عدد سنوات الخبرة في مجال إدارة المزارع السمكية			
		▪ (5-أقل من 22 سنه)	176	59
		▪ (22- أقل من سنه 39)	113	38
		▪ (39 سنه فأكثر)	8	3

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الأستبيان

2.3. درجة الاستفادة من المصادر التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي معلوماتهم المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج.

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (3) بأن مصادر المعلومات التي يستقى منها مديري مزارع الأسماك المبحوثين معلوماتهم المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي: هيئة الارصاد الجوية (2.77 درجة)، يلي ذلك الخبرة الشخصية (2.46 درجة)، ثم الجيران والزملاء (2.14 درجة)، ويلي ذلك الندوات الإرشادية (2.12 درجة)، المنظمات البيئية (2.11 درجة)، المعمل المركزي لبحوث الثروة السمكية (2.09 درجة)، المرشد السمكي (1.97 درجة)، البرامج الزراعية بالاذاعة والتلفزيون (1.90 درجة)، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية (1.80 درجة)، النشرات الارشادية (1.36 درجة)، المفرخات السمكية (1.31 درجة)، المزارع الحكومية (1.05 درجة)، الكتب والمراجع العلمية (0.86 درجة)، ويتضح من ذلك اعتماد مديري مزارع الأسماك بشكل كبير على هيئة الأرصاد الجوية والخبرة الشخصية كمصدر للمعلومات التي يحتاجون إليها في تقييم الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي لما لديهم من المعلومات والبيانات المتعلقة بالتغيرات المناخية وتأثيراتها.

جدول رقم (3): درجة الاستفادة من المصادر التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي معلوماتهم

المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط

م	مصادر المعلومات	درجة الاستفادة من مصادر المعلومات								الترتيب
		منعدمة		منخفضة		متوسطة		عالية		
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
1	المرشد السمكي	0	0	30.98	92	40.74	121	28.28	84	السابع
2	النشرات الارشادية	14.14	42	38.38	114	44.44	132	3.03	9	العاشر
3	البرامج الزراعية بالاذاعة والتلفزيون	0	0	30.98	92	48.48	144	20.54	61	الثامن
4	الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية	6.40	19	31.31	93	37.71	112	24.58	73	التاسع
5	الجيران والزملاء	0	0	25.59	76	34.68	103	39.73	118	الثالث
6	الكتب والمراجع العلمية	34.01	101	45.79	136	20.20	60	0	0	الثالث عشر

الرابع	2.12	297	0	0	19.87	59	48.15	143	31.99	95	الندوات الإرشادية	7
الثاني	2.46	297	0	0	6.73	20	40.07	119	53.20	158	الخبرة الشخصية	8
الثاني عشر	1.05	297	30.64	91	37.37	111	28.62	85	3.37	10	المزارع الحكومية	9
الحادي عشر	1.31	297	17.51	52	42.09	125	32.66	97	7.74	23	المفرخات السكية	10
الخامس	2.11	297	0	0	17.17	51	54.88	163	27.95	83	المنظمات البيئية	11
الأول	2.77	297	0	0	2.36	7	17.85	53	79.80	237	هيئة الارصاد الجويه	12
السادس	2.09	297	0	0	20.54	61	49.49	147	29.97	89	المعمل المركزي لبحوث الثروة السكية	13

المصدر: جمعت وحسبت من واقع بيانات استمارات الاستبيان.

وأشارت النتائج الواردة بالجدول رقم (4) الى أن نسبة 26.6 % من إجمالي مديري مزارع الأسماك المبحوثين يقعون في فئة التعرض المنخفض لمصادر المعلومات (11-21 درجة)، وأن نسبة 53.4% من إجمالي مديري مزارع الأسماك المبحوثين في فئة التعرض المتوسط (22-33 درجة)، وأن نسبة 20 % من إجمالي مديري مزارع الأسماك المبحوثين في فئة التعرض المرتفع (34-44 درجة)، مما يتبين أن غالبية مديري مزارع الأسماك المبحوثين وبنسبة 73.4 % يقعون في فئتي التعرض المتوسط والمرتفع، حيث يؤدي زيادة التعرض للمصادر الى الرغبة في الحصول على المعلومات اللازمة للاستفادة منها وأن هذه المصادر هي الركيزة الأساسية التي يستقى منها مديري مزارع الأسماك المبحوثين معارفهم المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي.

جدول (4) توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى التعرض للمصادر التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي

معلوماتهم المتعلقة ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط

م	مستوى التعرض لمصادر المعلومات التي يستقى منها مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي معلوماتهم	العدد ن = 297	(%)
1	تعرض منخفض (11-21) درجة	79	26.6
2	تعرض منخفض (22-33) درجة	158	53.23
3	تعرض منخفض (34-44) درجة	60	20.2

المصدر: جمعت وحسبت من واقع بيانات استمارات الاستبيان.

3.3. المؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية:

أشارت النتائج الواردة بالجدول رقم (5) أن أهم المؤسسات المسؤولة عن مواجهة التغيرات المناخية هي الحكومات المحلية (27%)، يليها المنظمات الدولية (24%)، المنظمات البيئية (19%)، منظمات المجتمع المدني (12%)، منظمات الأعمال والإقتصاد (8%).

ومما سبق يتضح أن المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية عليها دور كبير وهام في توفير المعلومات والبيانات مع تحديد المسؤوليات والالتزامات لمواجهة تأثير التغيرات المناخية سواء كانت من مصادر طبيعية أو من صنع الإنسان، وبما يحقق متطلبات اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من مخاطر التغيرات المناخية.

جدول (5) المؤسسات المسؤولة عن مواجهة تأثير التغيرات المناخية

م	المؤسسات	التكرار	%	الترتيب
1	المنظمات الدولية	72	24	الثانية
2	الحكومات المحلية	81	27	الأولى
3	المنظمات البيئية	55	19	الثالثة
4	منظمات الأعمال والإقتصاد	25	8	الخامسة
5	منظمات المجتمع المدني	36	12	الرابعة

المصدر: جمعت وحسبت من واقع بيانات استمارات الاستبيان.

4.3. معرفة مديري المزارع السمكية ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط.

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (6) أن غالبية المبحوثين كانت لديهم معرفة بالآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي حيث تراوحت نسب ذوي المعرفة بتلك الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية كما يلي: زيادة نسبة الملوحة (79%)، انخفاض نسبة الأكسجين في الدم (77%)، يلي ذلك نقص معدلات النمو للأسماك (71%)، ثم تضرر الجلد وتشوه الخياشيم (69%)، يليه انخفاض الاستثمارات (68%)، وبعد ذلك تغير في أنواع الأسماك المستزرعه في الحوض (66%)، خمول الأسماك (63%)، تغيير نظام الإستزراع السمكي، موت الأسماك المفاجئ أو التدريجي، ثم زيادة استهلاك الأسماك للغذاء والاعلاف، وعدم قدرة السمكة على مقاومة الأمراض (62%)، وتقليل مساحة المزارع السمكية، ثم قلة فرص العمل، يلي ذلك زيادة PH في المياه، انخفاض اسعار الأسماك، النقص في الصادرات والعملات الأجنبية (61%)، انخفاض أسعار الأسماك، زيادة سمية المياه (60%)، وقف نمو الأسماك، تؤثر على كمية الأعلاف المقدمه للأسماك (58%)، نقص نسبة الفسفور الغير عضوي، زيادة كمية الطحالب، زيادة الأمونيا في المياه، انخفاض تغير مواعيد الإستزراع السمكي، تؤثر على عدد مرات تغذية الأسماك في اليوم الواحد، نسبة الأكسجين الذائب في الماء (57%)، انخفاض تحويل العلف (56%)، انخفاض جودة الأسماك المعروضه للبيع (55%)، نقص معدلات النمو للهائمات النباتيه، تقلل من عمليات التكاثر في الأسماك (54%)، ذوبانية المعادن الثقليه من التربه الي المياه (53%)، زيادة ثاني اكسيد الكربون، زيادة الامونيا في المياه، ذوبانية المعادن الثقليه من التربه الي المياه، انخفاض مناعة الأسماك (53%)، يلي ذلك زيادة ثاني اكسيد الكربون (52%)، ثم تغير فترات التفريخ (50%).

جدول رقم (6): معرفة مديري المزارع السمكية ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بمحافظة دمياط

م	الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية ومسبباتها		يعرف		لا يعرف	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	168	57	129	43	انخفاض نسبة الأكسجين الذائب في الماء	
2	184	62	113	38	موت الأسماك المفاجئ او التدريجي	
3	211	71	86	29	نقص معدلات النمو للأسماك	
4	161	54	136	46	نقص معدلات النمو للهائمات النباتية	
5	155	52	142	48	زيادة ثاني اكسيد الكربون	
6	184	62	113	38	زيادة استهلاك الأسماك للغذاء والاعلاف	
7	235	79	62	21	زيادة نسبة الملوحة	
8	168	57	129	43	نقص نسبة الفسفور الغير عضوي	
9	156	53	141	47	ذوبانية المعادن الثقيلة من التربة الي المياه	
10	177	60	120	40	زيادة سمية المياه	
11	205	69	92	31	تضرر الجلد وتشوه الخياشيم	
12	180	61	117	39	زيادة PH في المياه	
13	181	61	116	39	زيادة درجة تأين المواد السامه	
14	168	57	129	43	زيادة كمية الطحالب	
15	169	57	128	43	زيادة الامونيا في المياه	
16	188	63	109	37	خمول الأسماك	
17	165	56	132	44	إنخفاض تحويل العلف	
18	156	53	141	47	انخفاض مناعة الأسماك	
19	184	62	113	38	عدم قدرة السمكه على مقاومة الأمراض	
20	230	77	67	23	إنخفاض نسبة الأكسجين في الدم	
21	172	58	125	42	وقف نمو الأسماك	
22	185	62	112	38	تغيير نظام الإستزراع السمكي	
23	196	66	101	34	تغيير في أنواع الأسماك المستزرعه في الحوض	
24	182	61	115	39	تقليل مساحة المزارع السمكية	
25	169	57	128	43	تغير مواعيد الإستزراع السمكي	

50	148	50	149	تغير فترات التفريخ	26
46	136	54	161	تقلل من عمليات التكاثر في الأسماك	27
42	126	58	171	تؤثر على كمية الأعلاف المقدمه للأسماك	28
43	129	57	168	تؤثر على عدد مرات تغذية الأسماك في اليوم الواحد	29
45	135	55	162	انخفاض جودة الأسماك المعروضه للبيع	30
40	118	60	179	انخفاض اسعار الأسماك	31
32	95	68	202	انخفاض الاستثمارات	32
39	116	61	181	قلة فرص العمل	33
39	117	61	180	النقص في الصادرات والعملات الأجنبية	34

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان.

5.3. العلاقة الارتباطية بين كل من معرفة مديري المزارع في مجال الإستزراع السمكي ببعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج بنمطية البحث وبين المتغيرات المستقلة المدروسة التالية: السن، وعدد سنوات التعليم، والنشأة، ومساحة المزرعة بالفدان، والتفرغ للعمل بالمزارع السمكية، وعدد سنوات الخبرة بمجال الإستزراع السمكي .

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (7) ان هناك علاقة ارتباطية معنوية بين متوسطات درجة معرفة مديري المزارع السمكية لبعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج وكل من العمر، عدد سنوات التعليم وهي علاقة معنوية عند مستوى 0,05، بينما كانت هناك علاقة ارتباطية معنوية عند مستوى 0,01 بين متوسط درجة معرفة مديري المزارع السمكية لبعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج و عدد سنوات التعليم، والتفرغ للعمل بالمزرعة السمكية، حيث أنه كلما زاد عمر المبحوثين وزادت عدد سنوات الخبرة أدى ذلك الى زيادة المعارف والأساليب المزرعية التي يمكن أن تحسن من أسلوب أدائهم للتوصيات الفنية وتزيد من الإنتاج السمكي.

وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة معنوية بين متوسط درجة معرفة مديري المزارع السمكية لبعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج ومساحة المزرعة السمكية، وبناء على ما سبق فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي بالنسبة لهذه المتغيرات وقبول الفرض البديل.

جدول (7) قيم معاملات الارتباط بين متوسطات درجة معرفة مديري المزارع السمكية لبعض الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة

م	المتغيرات المستقلة	قيم معاملات الارتباط
1	العمر	* 0.18
2	عدد سنوات التعليم	** 0.129
3	مساحة المزرعة السمكية	0.034

0.003 **	التفرغ للعمل بالمزرعة السمكية	4
0.044 *	عدد سنوات الخبرة	5
** معنوية عن مستوى 0.01		* معنوية عن مستوى 0.05

6.3. مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية.

أشارت النتائج الواردة بالجدول رقم (8) أن أهم مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية تتمثل في: متابعة الوحدات البيطرية للمزارع السمكية باستمرار بنسبة (87.5%)، معالجة المياه بنسبة (85.8%)، الإتجاه لأقلمة أسماك المياه المالحة على الملوحة المنخفضة أو المتوسطة بنسبة (82.1%)، عمل صوب لتفادي ارتفاع درجة الحرارة بنسبة (77.4%)، إيجاد البدائل لأسماك المياه العذبة من خلال استنباط أصناف جديدة مقاومه للأمراض وتحمل البرودة بنسبة (75.7%)، عمل دورات تدريبية لمديري المزارع السمكية في مجال التغيرات المناخية بنسبة (70.7%)، زراعة أصناف جديدة من الأسماك تتحمل للتغيرات المناخية بنسبة (69%)، الإعتماد على التكنولوجيا الجديدة في نظم الإستزراع السمكي بنسبة (62.6%)، توفير التمويل الكافي والمعلومات والتقنيات لزيادة قدرة مديري المزارع للتأقلم مع التغيرات المناخية بنسبة (65.6%)، زيادة أعداد الأبحاث العلمية في مجال التغيرات المناخية (48.8%).

جدول (8) مقترحات مديري المزارع المبحوثين لمواجهة آثار التغيرات المناخية

م	المقترحات	التكرار	%
1	زراعة أصناف جديدة من الأسماك تتحمل التغيرات المناخية	205	69
2	معالجة المياه	255	85.8
3	عمل صوب لتفادي ارتفاع درجة الحرارة	230	77.4
4	توفير التمويل الكافي والمعلومات والتقنيات الحديثة لزيادة قدرة مديري المزارع للتأقلم مع التغيرات المناخية	195	65.6
5	إعداد برامج إرشادية متخصصة في مجال التغير المناخي	200	67.3
6	الإعتماد على التكنولوجيا الجديدة في نظم الإستزراع السمكي	186	62.6
7	زيادة أعداد الأبحاث العلمية في مجال التغيرات المناخية.	145	48.8
8	متابعة الوحدات البيطرية للمزارع السمكية باستمرار	260	87.5
9	عمل دورات تدريبية لمديري المزارع السمكية في مجال التغيرات المناخية.	210	70.7
10	الإتجاه لأقلمة أسماك المياه المالحة على الملوحة المنخفضة أو المتوسطة.	244	82.1
11	إيجاد البدائل لأسماك المياه العذبة من خلال استنباط أصناف جديدة مقاومه للأمراض وتحمل البرودة.	225	75.7

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان.

الأستنتاجات الرئيسية والتوصيات

- في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج واستنتاجات فيمكن التوصل لعدد من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن لمديري المزارع السمكية أخذها في الاعتبار والعمل عليها لتفادي الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية وتأثيرها على الإنتاج السمكي على النحو التالي:
- شراكة مؤسسات الدولة مع المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني لرفع الوعي بالقضايا التغيرات المناخية من خلال إقامة اتصال مباشر مع الجمهور بشكل مستمر لتمكينه من التعامل بشكل أفضل مع مخاطر التغيرات المناخية.
 - ضرورة تكثيف الجهود والأنشطة الإرشادية لحل المشكلات المتعلقة بالتأثيرات السلبية للتغيرات المناخية على الإنتاج السمكي والمزارع السمكية.
 - الاعتماد على النظم الجديدة في الاستزراع السمكي ومنها التكامل باعتماده اقتصادي وملائم للبيئة، من خلال إعادة استخدام مياه الاستزراع السمكي في تربية النباتات، مما يساعد على تقليل التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية.
 - الأهتمام ببرامج التحسين الوراثي خاصة فيما يتعلق بتحمل الملوحة والبرودة ومقاومة الأمراض وملائمة للظروف البيئية الجديدة الناتجة عن التغيرات المناخية.
 - توفير التمويل الكافي والمعلومات والبيانات يساهم في إيجاد الطرق المناسبة للتأقلم مع التغيرات المناخية.

المراجع

- 1- الأعرج، صبحي عبد الفتاح، (2009)، الآثار التعليمية لبرنامج المكافحة المتكاملة لسوسة النخيل الحمراء بمحافظة الاسماعيلية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- 2- برانية، أحمد عبد الوهاب (دكتور)، (2021)، التداعيات المحتملة للتغيرات المناخية على الموارد السمكية في مصر، سلسلة أوراق السياسات في التخطيط والتنمية المستدامة رقم (13)، الطبعة الأولى، معهد التخطيط القومي.
- 3- الحبال، أبوزيد محمد محمد، (2014)، مستوى إدراك زراع محصول القمح لظاهرة التغيرات المناخية ببعض قرى منطقة بنجر السكر بالأراضى الجديدة بمنطقة النوبارية، مجلة الجديد في البحوث الزراعية، كلية الزراعة، سابا باشا، جامعة الإسكندرية، المجلد 19، العدد 2.
- 4- السبيعي، فراج محمد عوض، على، منال فهمي إبراهيم (دكتوران)، (2021)، معارف القادة المحليين ببعض المستحدثات الزراعية بمحافظة كفر الشيخ، مجلة الأقتصاد الزراعي والعلوم الإجتماعية المجلد 12 (8).
- 5- الشافعي، أحمد محمد دياب، (2021)، تأثير التغيرات المناخية على المصايد الطبيعية والمزارع السمكية، موقع أجر توداي www.agri2day.com.
- 6- صقر، اسلام حسن ابراهيم حسن، (2014)، تبنى الزراع لبعض المبتكرات الزراعية لمواجهة آثار التغيرات المناخية ببعض قرى الأراضى الجديدة بمنطقة النوبارية - محافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة سابا باشا، جامعة الإسكندرية.

- 7- الصوالحي، حمدى، عثمان، عفاف زكى، (2017)، التغيرات المناخية ومستقبل الغذاء في مصر - مستقبل الغذاء في مصر الواقع والمأمول، المؤتمر الخامس والعشرون للاقتصاديين الزراعيين، الجمعية المصرية للإقتصاد الزراعى 2-1، نوفمبر، القاهرة.
- 8- عبد الوهاب، صابر محمد، رخا، رحاب محمد مختار، (2021)، محددات تكيف الزراع مع التغيرات المناخية بمحافظة كفر الشيخ، مجلة المنوفية للاقتصاد والعلوم، العدد السادس.
- 9- العبد، يوسف محمد، (2022)، تأثير التغيرات المناخية على الاستزراع السمكي، موقع نبض www.nabd.com
- 10- عبدالرحيم، أحمد، (2022)، الأقتصاد الدائرى ودوره في مواجهة التغيرات المناخية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء.
- 11- فايد، أمل عبد الرسول أحمد، (2015)، ادراك الزراع للتغيرات المناخية وتأقلمهم معها ببعض قري محافظة البحيرة، مجلة الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة المنصورة، المجلد الرابع، العدد السادس.
- 12- المرصفاوى، سامية، (2009)، التغيرات المناخية وتأثيرها على قطاع الزراعة في مصر وكيفية مواجهتها، ندوة الإرشاد الزراعى وتحديات الأمن الغذائى في ضوء التغيرات المناخية المرتقبة، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى.
- 13- الهينا، سعد، (2014)، آثار التغيرات المناخية على البيئة المغربية والتدابير المتخذة على مستوى الميثاق الوطنى للبيئة والتنمية المستدامة لمواجهتها، جامعة الحسن الثالث، الدار البيضاء، المغرب.
- 14- إحصائيات الإنتاج السمكي، (2020)، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، الإصدار الثلاثون.
- 15- IPCC (2007B). Climate change 2007: Synthesis Report. Contribution of Working Groups I, II, and III to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change [Core Writing Team, Pachauri, R.K and Reisinger, A.(eds.)]. IPCC, Geneva, Switzerland, pp.1-104.
- 16- Online (<https://kenanaonline.com/users/hatmheet/posts/1161475>)
- 17- online(<https://nabd.com/s/106771482-c6e87a>)
- 18- United Nations Development Program (UNDP) (2007). Adaptation policy framework for climate change. New York, UNDP.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.11

العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص (دراسة تطبيقية في محافظة حفر الباطن)

Factors affecting the patient's preference for private health sector (An Empirical Study in the province of Hafr al-Batin)

إعداد:

الباحث/ سعد هليل العنزي*

أخصائي أول إدارة صحية، مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ محمد خليف العنزي

أخصائي، مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعود هليل العنزي

أخصائي، مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ عبد الله خليف العنزي

أخصائي أول ترميض، مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

*Email: saad4140@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى كفاءة الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية والخاصة من خلال آراء المرضى في كل من القطاعين، وبيان اثر العوامل المادية (الأجهزة الطبية الحديثة، وسائل الراحة والرفاهية)، وكفاءة الخدمات (فترة الانتظار، خبرة الاطباء) على اختيار المرضى للمستشفيات الخاصة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال استبانة تم توزيعها على مستشفيات من القطاع الخاص وتم أخذ عينة عشوائية تبلغ 190 شخص من المرضى في كل مستشفى المرضى، وتوصلت الدراسة الى أن كافة المتغيرات هي من العوامل تؤثر على تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة، أما أهم عامل فهو فترة الانتظار تلاه خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة ثم توفر وسائل الراحة وأخيرا توفر الأجهزة الطبية، وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسة بأنه على المستشفيات الحكومية أن تعمل على تحسين طرق أداءها وتحسين كفاءة خدماتها وجودتها وتحسين نظام فترات الانتظار والعمل على تقليل الوقت اللازم للحصول على الرعاية الصحية للمرضى والعمل على تعيين الأطباء والكادر الصحي من ذوي الخبرة العالية وتأهيل الموظفين الجدد وتدريبهم، وتوفير وسائل الراحة بما يتلاءم مع متطلبات المرضى.

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة، تفضيل المرضى، القطاع الصحي الخاص، محافظة حفر الباطن

Factors affecting the patient's preference for private health sector (An Empirical Study in the province of Hafr al-Batin)

Preparation of Researchers:

Saad Helail Al-Enezi

Muhammad Khalif Al-Enezi

Saud Helail Al-Enezi

Abdullah Khalif Al-Enezi

Abstract

The study aimed to identify the level of efficiency of health services provided in government and private hospitals through the views of patients in each of the sectors, the impact of physical factors and the statement of (modern medical devices, comfort and well-being), and efficiency of the services (the waiting period, experience doctors) on the selection of patients to private hospitals, the study followed descriptive and analytical approach adopted through a questionnaire distributed in two hospitals from the private sector random sample of 190 people has been taking from the patients, the study found that all variables are factors affecting the preference of patients to private hospitals, but the most important factor is the waiting period, followed by doctors and service providers experience and provide amenities and finally medical devices, and in the light of the results the study recommended that government hospitals should improve the methods of performance and improve the efficiency of its services and quality and improve waiting times system and work on reducing the time required to get health care for patients and doctors set to work on the health and cadre of highly experienced and qualified the new staff and training, and provide amenities that are commensurate with the requirements of patients.

Keywords: Influencing factors, patient preference, private health sector, Hafr Al-Batin Governorate

1. المقدمة

الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان لا غنى عنه من أجل التمتع بحياة كريمة تليق بالإنسان شرفه الله على سائر المخلوقات الأخرى، وحق الإنسان في الصحة مسلماً به تاريخياً؛ فقبل الميلاد جاء قانون حمورابي للأخطاء الجراحية (العقاب يحسن الأداء). أما بعد الميلاد فوضع الرومان قوانين مكتوبة لممارسة الطب ومعاقبة المخالفين حتى جاء الإسلام بنظام الحسبة التي تعتبر بمثابة التفتيش والرقابة على الأطباء والصيدالدة (حجازي، 2007، ص6).

أما في عصرنا الحالي فلقد قطعت حكومتنا الرشيدة في المملكة العربية السعودية شوطاً متقدماً وذلك انطلاقاً من المادة الحادية والثلاثين من النظام الأساسي للحكم والتي نصت على أن " تعنى الدولة بالصحة العامة وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن"، وتبوأستشفيات المملكة والمراكز الصحية مكانة طبية مرموقة ومتطورة مقارنة بالعديد من دول العالم بفضل ما حظي به القطاع الصحي من اهتمام سواءً في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

وعلى الرغم من ذلك التطور فإننا نجد أن المستشفيات والمراكز الصحية تختلف فيما بينها من حيث طرق تقديم الخدمة وكفاءتها، فإن كان المستشفى أو المركز حكومياً تابعاً للدولة فهو يدار بطريقة تهدف إلى تحقيق الخدمات العامة لكافة أفراد المجتمع، وذلك بواسطة إدارة الدولة التي تنفق عليه وتمده بالإمكانات البشرية المؤهلة والمادية والتكنولوجية، أما إذا كانت العيادة خاصة أو المستشفى خاصاً يملكه فرد أو مجموعة من الأفراد فإنه يدار بطريقة إدارة المشروعات التجارية، أي أنه يهدف إلى تحقيق الربح في المقام الأول، ثم تقديم الخدمة المرتبطة أساساً بالناحية المادية، ومن هنا فإن الإدارة في هذا النوع من المستشفيات والعيادات تحاول التركيز على تنظيم الكفاية في أداء الأعمال، والعمل على رضى المرضى، واستغلال جميع الطرق بهدف التوصل إلى أكبر قدر ممكن من الربح.

من المعروف أن تكلفة الخدمات الصحية في العيادات والمستشفيات الحكومية هي مجانية أو شبه مجانية، وهي تتمتع بتجهيزات عالية ومتطورة، ومن المفارقات التي تلاحظ أنه وعلى الرغم من التكاليف العالية للعيادات والمستشفيات في القطاع الصحي الخاص إلا أن عدد كبير من المواطنين والمقيمين يتوجهون إلى تلك العيادات والمستشفيات في سبيل الحصول على الخدمة الصحية.

ومن تلك الحقيقة فقد انطلق الباحث لدراسة الأسباب التي أدت إلى التوجه إلى العيادات والمستشفيات في القطاع الصحي الخاص ذات التكاليف العالية، في ظل وجود مراكز ومستشفيات حكومية متطورة بخدمات صحية شبه مجانية.

1.1 مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة أنه وعلى الرغم من التطور الكبير الذي أولته حكومة المملكة العربية السعودية للقطاع الصحي، والميزانيات الكبيرة التي تم رصدها لتطوير المستشفيات والمراكز الصحية، إلا أنه من الملاحظ أن أعداد كبيرة من المواطنين والمقيمين يفضلون العيادات والمستشفيات في القطاع الصحي الخاص على الحكومية.

وبالتالي تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي أهم الأسباب التي تجعل المرضى يتوجهون إلى القطاع الصحي الخاص للحصول على الرعاية الصحية المرتفعة التكاليف؟

واشتق الباحث من خلال مشكلة الدراسة وسؤالها الرئيس تساؤلات الدراسة التالية:

2.1.2. تساؤلات الدراسة:

1. هل يلعب عامل توفر الأجهزة الطبية الحديثة دورا هاما في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص؟
2. هل يلعب عامل وسائل الراحة والرفاهية دورا هاما في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص؟
3. هل يلعب عامل فترة الانتظار دورا هاما في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص؟
4. هل يلعب عامل خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة دورا هاما في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص؟

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1.3.1. الأهمية التطبيقية وتتمثل في النقاط التالية:

- تفيد المستشفيات الحكومية في بيانها للنقاط التي يتميز عنها القطاع الصحي الخاص، مما قد يساهم في معالجة تلك النقاط للارتقاء بالخدمات الصحية الحكومية في المملكة.
- تلقي الضوء على ماهية المشكلات التي يواجهها المرضى في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية للعمل على تجنبها.
- تفيد القطاع الصحي الخاص في بيانها لأهم ما تتميز به تلك المستشفيات والعمل على تطويرها بما يرفع من مستوى كفاءة خدماتها الطبية لاستقطاب المزيد من المرضى من المملكة وخارجها.

2.3.1. الأهمية العلمية وتتمثل في النقاط التالية:

- ندرة الدراسات المحلية والعربية التي تناول موضوع الدراسة من خلال دراسة ميدانية.
- تساهم في تقديم إطار نظري هام حول الرعاية الصحية الأكثر كفاءة والأكثر جذباً للمرضى.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى ما يلي:

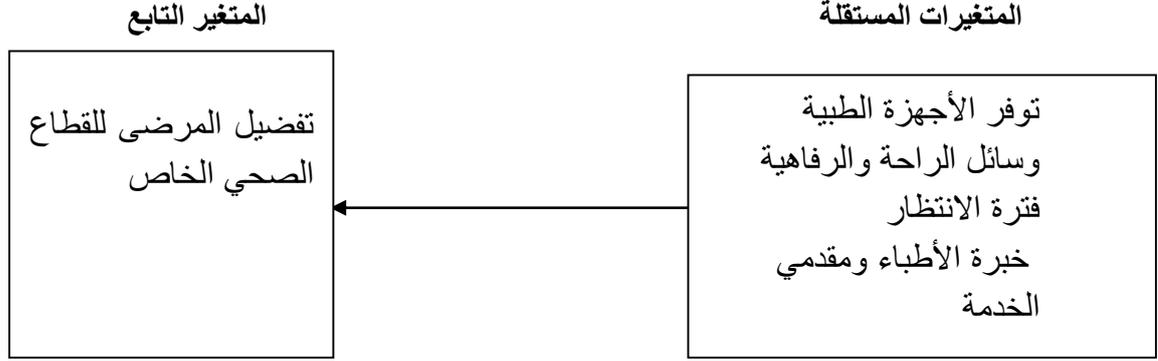
1. دراسة أثر توفر الأجهزة الطبية الحديثة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.
2. التعرف على أثر وسائل الراحة والرفاهية على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.
3. إلقاء الضوء على أثر فترة الانتظار على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.
4. دراسة أثر خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.

5.1. فرضيات الدراسة:

- يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين توفر الأجهزة الطبية الحديثة وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.
- يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين وسائل الراحة وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.

يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين فترة الانتظار وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.
يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.

6.1. متغيرات الدراسة



7.1. التعريفات الإجرائية:

توفر الأجهزة الطبية الحديثة: وجود أجهزة طبية حديثة ومتطورة تشمل كافة أقسام المستشفى، وتعمل على تحسين مستوى الرعاية الصحية.

وسائل الراحة والرفاهية: توفر المرافق والغرف المناسبة والتي تحتوي وسائل الراحة للمرضى.

فترة الانتظار: كفاءة إدارة فترة الانتظار والفترة التي يقضيها المريض للحصول على الخدمة.

خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة: الفترة التي قضاها الطبيب ومقدم الخدمة في عمله والتي أكسبته من خلالها المزيد من الكفاءة والمهارة في العمل إضافة إلى الأخلاقيات العامة لهم.

تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص: وعرفها الباحث اجرائيا على أنه اختيار المرضى والتوجه لتلقي خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات الخاصة.

8.1. منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليل، وهي دراسة تطبيقية تعتمد استبانة تم تطبيقها على 380 مريض من المرضى في مستشفيات من المستشفيات الخاصة في المملكة، وتم تحليل البيانات من خلال عدة أساليب إحصائية من خلال برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الانسانية (SPSS).

9.1. هيكل الدراسة:

تشمل الدراسة خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: المقدمة.

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج.

الفصل الخامس: الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات.

2. أدبيات الدراسة والدراسات السابقة

تمهيد:

حصلت في المملكة العربية السعودية في الفترة الماضية تطور كبير ونقلة نوعية في المجال الطبي لا سيما في بناء وتأسيس المستشفيات الحكومية والخاصة، وحرصت وزارة الصحة على توفير جميع الامكانيات المادية والبشرية واتخاذ الاجراءات المناسبة لتقديم الخدمة الصحية وعلى المستويين الطبي او التمريضي وبمهارة وكفاءة عالية في جميع مستشفياتها، وهذا الاهتمام ظهر خاصة في مستشفيات القطاع الحكومي لما شهدته من تنظيم للرعاية الصحية والعلاجية فيها، وهنا حصل تطور في مجال التشريعات التي تخص المجال الطبي والصحي ورصد ميزانية مناسبة من اجل النهوض في مستوى الخدمة الصحية التي تقدمها للمواطنين، وفي الوقت الحالي تتميز المستشفيات في المملكة العربية السعودية بأخر ما توصل اليه التكنولوجيا من تطورات في مجال الصناعات الطبية والعلوم لتقدم خدماتها بأفضل مستوى ممكن لتلبية حاجات المرضى وتنفيذ رغباتهم (الضمور، بوقجاني، 2012، 72).

الخدمة الطبية:

من المهم ان تقوم المستشفيات بوضع معايير نوعية تختص بالخدمة الطبية المقدمة، وهذا يلزم طاقمها الطبي والفني والخدمي بضرورة تنفيذها والذين هم على اتصال مباشر بالمرضى، وهنا يجب على المستشفيات توفير الاجراءات والطرق المناسبة الضامنة لتنفيذ هذه المعايير النوعية والالتزام بها للوصول الى مستوى الخدمة المنشودة (البكري، 2005، 208).

يعتبر الجزء المعنوي غير الملموس هو السمة الأساسية المميزة للسلع عن الخدمات، وللخدمات ميزة ايضا انا قصيرة الأجل اي انها تقدم وتنتهي خلال وقت معين بحيث أن المريض يحصل على الخدمة الصحية أثناء المرض فقط، والخدمات ايضا غير قابلة للقياس حيث لا يوجد مقياس واضح للحكم على مدى جودتها الا بعد التجربة (الديوهجي، 2000، 365).

وجودة الخدمات الطبية لها محوران: الاول محور انساني ويتمثل الاستجابة لطلبات المريض الانسانية كالعطف والاحترام والمعاملة الطبية وتزويده باي معلومة يريدونها والثاني محور فني والذي يتمثل في تطبيق المعارف التقنية والطبية في عمليتي التشخيص والعلاج (الاحمدي، 2000، 45).

يمكن تعريف جودة الخدمة الطبية من جانب اجتماعي على انها المسؤولية المناطة بالمنشأة الصحية كجهة لها ارتباط مباشر بحقوق المرضى، وهذا الجانب على اتصال وثيق بالمسؤولية الاجتماعية التي تقدمها هذه المنشأة الصحية بغض النظر عن شكلها او المهام التي تؤديها والذي يضمن لها انجاز ما تلتزم به نحو رعاية المرضى وضمان سلامتهم الصحية (العساف، 2006، 42).

وكفاءة الخدمة الطبية من المنظور المهني الطبي تتمثل في تقديم أحسن الخدمات وأفضلها بما يتماشى مع أحدث ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا وتحكمها أخلاقيات المهنة الطبية والطاغم الطبي ذوو الخبرة والكفاءة واسلوب المعاملة المثالي مع فئة المرضى وفئة الإداريين في المستشفى. (Palmar, 1999, 34).

الخدمة بشكل عام تعني "أي فعلا وأداء يمكن أن يقدمه طرف ما إلى طرف آخر يكون جوهره غير ملموس ولا ينتج عنه أي تملك وإنتاجية" (Kotler, 1997, 18).

وهناك صعوبة في تحديد مفهوم متفق عليه للجودة مما أدى إلى صعوبة في قياسها وهناك اختلاف في طريقة تقييمها ومن ثم الحكم عليها من شخص لآخر (العساف، 1994، 17).

ويمكن الحكم على جودة الخدمة الطبية من خلال مبادئ معينة حيث يمكن قياسها بشكل موضوعي والجزء الآخر يخضع لاختلاف وجهات النظر والآراء من شخص لآخر ومن ضمن عدة مبادئ على النحو الآتي (السامرائي، 2000، 23):

- توحيد اجراءات وطرق ممارسة الخدمة الطبية.
- الحد من الاخطاء الطبية الممكن حدوثها.
- والعمل على توفير الخدمات الطبية لجميع شرائح المجتمع من نساء واطفال ومسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطبيق اخلاقيات المهنة الطبية والالتزام بها.

ومن هنا يُعتبر حصول المواطن على حقوقه الصحية، من المعايير المهمة التي تُقاس بها درجة تقدم تلك الدول ومقدرتها على تلبية حاجات مواطنيها ورفع من شأنهم، وتوفير الحياة الكريمة والخدمة الصحية والعلاجية لهم، وحصول الانسان على حقه في الصحة له علاقة مباشرة في حقة في الحياة، لذلك اخذ هذا الموضوع حيزا مهما من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان، حيث جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان المادة رقم 15: "إن لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة له ولأسرته، ويشمل المأكل، والملبس، والسكن والرعاية الطبية، والخدمات الاجتماعية الضرورية". (تقرير الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، 2009، ص 7).

والواقع يفرض ان أي قطاع صحي يجب أن يكون ذو خدمات يمكن وصفها بانها فعالة متكاملة وشاملة وفي نفس الوقت لها جانب وقائي يمنع حصول الأمراض وعلاجي للتخلص من الأمراض الحاصلة، وهنا ظهر مفهوم الرعاية الصيدلانية وهو يتضمن ان صحة الانسان لا تقوم فقط على وجود عدد من المنشآت الصحية كالمستشفيات والمراكز الطبية، وانما توفير جميع ما يلزم من خدمات وموارد سواء اكانت مادية ام بشرية متمثلة بطواقمها الفنية والطبية والخدمية والتي تشكل فيما بينها منظومة متكاملة لوقاية المجتمع من المرض، ومن اهم الخدمات الطبية التي يجب تأمينها بشكل ملائم وكفؤ التشخيص الدقيق والصحيح للحالة المرضية ليستطيع الطبيب المشرف على الحالة وصف العلاج المناسب لها وتلافي وقوع الخطأ الطبي، ومن المؤسسات التي تختص بتشخيص الامراض: الطبيب، المختبر، ومركز الاشعة وغيرها (العلاق، 2001، 173).

وهناك ثلاثة عناصر اساسية تدخل في اختبار جودة الخدمات وهي: المطابقة للهدف، ودرجة الاستجابة، والمطابقة للمواصفات. وتصنف هذه العناصر الاساسية وفقا (Herbert and Curry) و(Overtvit) الى ثلاثة أنواع: اولاً: جودة المستهلك

(Customer Quality)، ثانيا: الجودة المهنية (Professional Quality)، واخيرا جودة العملية أو الإدارة (Management Quality) (2000 Sharifah & el.al p.838)(Quality)

ولجودة الخدمات الطبية ثلاثة أبعاد أساسية يمكن النظر لها من خلالها (نصيرات، 2003، 73):

1. فنية الرعاية: Technicality of care: وهي تمثل كل ما يمكن ان يكون له علاقة بالجانب المعرفي والتكنولوجي من امور مثل المهارات والخبرات ومستوى التطور التكنولوجي في مجال الخدمة الطبية وآخر ما تم تطبيقه من الاجراءات والاساليب المستخدمة في الرعاية الطبية.

2. فن الرعاية: Art of care: ويعني المعاملة السلوكية من قبل مقدمي خدمات الرعاية الطبية الى متلقي هذه الخدمة (المستهلك) والذي له اكبر الاثر في تقييم جودة الخدمة وتطويرها لتحوز على رضا المرضى حيث انه في اغلب الاحيان يتم التركيز على الجانب التقني والتكنولوجي للرعاية العلاجية.

3. الخدمات الفندقية والتسهيلات المادية Amenities: وهذا الجانب يركز على الشكل الخارجي للمنظمة الصحية وصورتها ومدى توافر أحدث أجهزة الحاسوب فيها لحجز مواعيد المرضى لغايات الفحص والتشخيص، ووجود قطع الاثاث الجميلة، والعمل على توفير خدمات فندقية مثل الاماكن المخصصة للطعام وقاعات الانتظار، والتنقل بأريحية بين مرافق المنشأة الصحية، والاهتمام بتجهيز غرف المرضى بما يضمن راحتهم والتخفيف عنهم.

العوامل المؤثرة في جودة الخدمات الصحية:

هناك عدة عوامل تؤثر في جودة الخدمات الصحية وتتمثل كالآتي:

1-تحليل توقعات المريض: وهنا تحتاج المنظمات الصحية الى فهم وادراك لما يتجه ويميل اليه المرضى عند التخطيط للخدمة الصحية وتهيتها بشكل يتجاوز ما يتوقعه المريض لمستوى وشكل الخدمة المقدمة لأنها هي السبيل الوحيد الذي يتم من خلال تحقيق خدمة ذات جودة عالية. (ذياب، 2012، 73).

ويمكن للمرضى إدراك جودة الخدمة الطبية المقدمة لهم عبر تمييزهم بين مستوياتها النوعية المختلفة (البكري، 2005، 78) كما يلي:

- **الجودة المتوقعة:** ما يرى المريض انه من الواجب وجوده للخدمة المقدمة ومستوى جودة الخدمة من الصعب تحديده على اختلاف سمات المرضى وطبيعة حالاتهم المرضية اختلاف التوقعات للخدمة الموجودة في المستشفى.

- **الجودة المدركة:** وهي إدراك وفهم المريض لجودة الخدمة الصحية التي يحصل عليها عن طريق المستشفى، أي ماذا يوجد في ذهن المريض من تصورات لجودة الخدمات الصحية المقدمة له.

- **الجودة القياسية:** المطابقة بين مستوى الخدمة المقدمة مع المواصفات والمقاييس التي تم تحديده للخدمة والتي تعكس في نفس الوقت فهم وادراك ادارة المستشفى لتلك المواصفات.

- **الجودة الفعلية:** ما اعتاد المستشفى تقديمه من خدمة طبية ورعاية علاجية للمرضى.

2-تحديد جودة الخدمات: عندما يكون هناك تفهم واضح من قبل المستشفى لاحتياجات المرضى ورغباتهم فهذا يجعل من الواجب عليه وضع وصف دقيق ومناسب لطبيعة المساعدة المقدمة من قبله للمرضى للوصول الى ما تطمح اليه من جودة عالية للخدمة الصحية. وهذه المساعدة تتمثل بأداء الطقم الفني والإداري في المستشفى والكفاءة العالية للأجهزة والمعدات التي تستخدم في تقديم الخدمة الطبية

3- أداء العاملين: عند وضع المعايير والمقاييس الواضحة لجودة الخدمة الصحية من قبل ادارة المستشفى والتي تنفذ عادة بالتزام موظفي الكادر الطبي بتطبيق هذه المعايير عن طريق ايجاد الاساليب المناسبة لضمان الاداء المتوقع، وهنا تتوقع المستشفى وجود تقييم من قبل المرضى لجودة الخدمة الصحية الحاصلين عليها، وان تكون لهم توقعات منطقية ضمن حدود المعقول لتتمكن المستشفى من تحقيقها وتوفيرها وهذا يحتم على ادارة المستشفى ان لا تلزم نفسها بعود لا يمكن ان تف بها (السامرائي، 2000، 11).

2.2. الدراسات السابقة:

قام الأحمدي بدراسة بعنوان **تقييم كفاءة أداء الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية**، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية من خلال قياس الكفاءة النسبية لمراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات الحكومية باستخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات. وتم استخدام عدد الأطباء، وعدد العاملين بالتمريض، وعدد الفئات الطبية المساعدة وعدد المراكز باعتبارها مدخلات للنموذج وعدد زيارات المراجعين للعيادات، وعدد الفحوص المخبرية، وعدد المرضى المستفيدين من التصوير الإشعاعي باعتبارها مخرجات للنموذج. وتوصلت الدراسة إلى إن متوسط الكفاءة النسبية لمراكز الرعاية الصحية الأولية هو (83.5%)، مما يعني أن مراكز الرعاية الصحية الأولية في مناطق المملكة يجب أن تكون قادرة على تقديم المستوى نفسه من المخرجات باستخدام (83.5%) من المدخلات الحالية أو زيادة مخرجاتها بنسبة (16.5%) باستخدام مستويات المدخلات الحالية نفسها إذا كانت تعمل بكفاءة نسبية تامة. ووفقاً لمؤشر الكفاءة الإنتاجية العامة فن عدد المناطق ذات الكفاءة العامة النسبية التامة من حيث كفاءة مراكز الرعاية الصحية الأولية فيها، (8) مناطق بنسبة (40%)، وبلغ متوسط الكفاءة النسبية لجميع المستشفيات الحكومية (89.9%)، مما يشير إلى أن هذه المستشفيات يمكنها خفض مدخلاتها الحالية بنسبة (10.1%) وتقديم المستوى نفسه من الخدمات (المخرجات) أو زيادة خدماتها للمستفيدين بنسبة (10.1%) باستخدام مستويات المدخلات الحالية نفسها، إذ تعمل بكفاءة نسبية وأظهرت النتائج أن عدد المناطق ذات الكفاءة العامة النسبية التامة من حيث كفاءة المستشفيات فيها (10) مناطق بنسبة (50%)، وبناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بإعادة توزيع الموارد الصحية والتي من أهمها القوى البشرية في مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات الحكومية بهدف الاستغلال الأمثل لهذه الموارد وإجراء مزيد من الدراسات حول أسباب عدم تحقيق المؤسسات الصحية للكفاءة النسبية وقياس أثر العوامل الخارجية في معدلات الكفاءة (الأحمدي، 2006).

كما أعد الرواشدة، والصمادي دراسة بعنوان **تقييم مستوى الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين من التأمين الصحي في القطاع الصحي (العام والخاص) في الأردن**، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم ومعرفة مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمستفيدين في القطاع الصحي (العام والخاص)، من خلال قياس متغيرات تتعلق بمستوى الخدمات الصحية (إجراءات الاستقبال ومعاملة الجهاز الطبي والتمريضي وإجراءات ونظام العمل والتوعية الصحية والظروف البيئية الداخلية والخارجية ومستوى التأمين

الصحي) وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمستفيدين من التأمين الصحي في المستشفيات الحكومية والخاصة منخفضة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية الفئمة العمرية، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعود للمتغيرات الديموغرافية الباقية، وهي الجنس والراتب الشهري ومكان الإقامة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خدمات المستشفيات الحكومية والخاصة تعزى لصالح القطاع الخاص. وأهم ما أوصت به الدراسة هو أن العلاقات الشخصية والواسطة يجب ألا تؤثر في إدارة المستشفى والطاقت الطبي والتمريضي في القطاعين، وتقديم النشرات والندوات والمحاضرات في التوعية الصحية، وأن يوفر التأمين الصحي للمستفيدين الرعاية الصحية الكافية خاصة في القطاع العام، وذلك من أجل زيادة إنتاجية الأفراد ليعود نفعاً على زيادة الدخل القومي للدولة (الرواشدة والصمادي، 2010).

قامت حمدان بدراسة بعنوان واقع المستشفيات في مدينة نابلس ما بين التطوير والتخطيط، هدفت هذه الدراسة إلى ربط تطوير المستشفيات في مدينة نابلس بتطور المدينة ونموها السكاني والعمراني، وإلى تحليل واقع المستشفيات في مدينة نابلس من ناحية تخطيطية، وتحليل لمناطق الخدمات العامة ونصيب المستشفيات باختلاف أنواعها ومساحتها منها. قامت الباحثة بدراسة واقع الحال في مستشفيات مدينة نابلس من خلال اتباع أسلوبين: الأسلوب الأول هو التحليل الإحصائي SPSS واستخلاص النتائج فيما يتعلق بمستوى رضا المستفيدين من الخدمات التي تقدم بالمستشفيات، وكذلك تحليل عدة قضايا تتعلق بالعاملين في قطاع الصحة والعاملين في وزارة التخطيط الصحي. والأسلوب الآخر هو التحليل المكاني للمستشفيات وتوزيعها داخل مدينة نابلس، والتركيز على صلة الجوار ونطاق التغطية للخدمة. وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها عدم وجود تطبيق للمعايير التخطيطية الصحية في كافة مستشفيات محافظات الوطن بناء على الدراسة التي تمت في منطقة البحث (مدينة نابلس) كما توصلت إلى وجود خلل يتمثل بافتقار مستشفيات المدينة للفراغات اللازمة لاستيعاب أعداد من الأسرة تتناسب وعدد سكان المدينة الحالي، ناهيك عن الزيادة الطبيعية المستقبلية، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بتوفير مواقف سيارات وإلى غياب وجود المساحات الخضراء في ساحات المستشفيات وحولها، وكذلك تعاني من نقص الأجهزة الطبية الحديثة وأعداد الأطباء العاميين والاختصاصيين في المجالات المختلفة لا سيما أطباء الأمراض الجلدية والنفسية والقلب والسكري، بالإضافة إلى وجود نقص في الكوادر الطبية المساندة كالممرضين وفنيي المختبرات، وقد أوصت الباحثة بتطبيق المعايير التخطيطية الصحية في كافة مستشفيات الوطن بما فيها مستشفيات مدينة نابلس للنهوض بالواقع الحالي للمستشفيات، زيادة عدد الكوادر الطبية والمساندة الموجودة حالياً واللازمة مستقبلاً، والعمل الجاد لتزويد المستشفيات الخاصة منها والحكومية بأحدث الأجهزة الطبية المتطورة والمتابعة الدائبة لذلك. (حمدان، 2008)

وفي دراسة قام بها (Al-Badayneh, Diab M.) بعنوان مرضى في المستشفيات الأردنية 'PATIENTS' SATISFACTION IN JORDANIAN HOSPITALS، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الفروق بين المستشفيات الحكومية والمستشفيات الخاصة في رضا المرضى، كما هدفت إلى دراسة العلاقة بين الرضا العام المرضى وعوامل رضا المرضى، وتكونت عينة هذه الدراسة من خمسة مستشفيات الحكومة وخمسة مستشفيات خاصة في الأردن، واستخدمت مقياس رضا المرضى وضعتها Attkisson وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، حيث تم تكيفها وترجم إلى اللغة العربية، وكانت عينة المرضى (ن = 400)، وأظهرت النتائج وجود فروق بين المستشفيات الحكومية والخاصة في مجموع الدرجات رضا المرضى، وكانت هناك اختلافات كبيرة وجدت بين المستشفيات الحكومية والخاصة في الرضا العام المرضى،

كما تم التوصل الى وجود اختلافات كبيرة بين المستشفيات الحكومية والقطاع الخاص في المريض كل بند من بنود الارتياح الفردي. وكانت هناك علاقة إيجابية قوية وجدت بين "الرضا العام والدرجة الكلية لرضا المرضى، واوصت الدراسة بضرورة العمل على إيجاد سبل الراحة للمرضى من خلال زيادة الاهتمام بهم، وزيادة الملاطفة في التعامل، وسرعة الاستجابة للمرضى (Diab, no.date).

وفي دراسة أعدها (Ahmad Zamil) بعنوان أثر جودة الخدمة الصحية على رضا المرضى على المستشفيات الخاصة والعامّة في الأردن: دراسة مقارنة The Impact of Health Service Quality on Patients' Satisfaction over Private and Public Hospitals in Jordan: A Comparative Study هدفت إلى قياس أثر جودة الخدمة الصحية على رضا المريض في مستشفى من القطاع الخاص والعام في الأردن، وتم اختيار عينة عشوائية من المرضى المنومين لإجراء هذه الدراسة الداخل تكونت عينة الدراسة من 450 مريضاً، حيث استخدم الباحث مقياس خاص يسمى "SERVPERF" الذي تم تصميمه خصيصاً لقياس جودة الخدمة في قطاعات الخدمات المختلفة وتوصل إلى نتائج أهمها: هو هناك تأثير لجودة الخدمات الصحية على رضا المريض. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير جودة الخدمات الصحية على رضا المريض بين المستشفيات من القطاعين العام والخاص. أثر جودة الخدمة الصحية على رضا المريض في قطاع المستشفيات الخاصة هو أفضل من ذلك في قطاع المستشفيات العامة. تناقص الاستجابة للجودة الخدمات الصحية لديه أدنى متوسط للخروج من غيرها diminutions جودة الخدمة في القطاعين العام والخاص. وقام بالتوصيات التالية: إدارة المستشفى في كل من القطاعين العام والخاص يجب أن العمل على رفع حتى مؤهلات الموظفين في قسم الاستقبال، وتقديم الخدمة السريعة للمرضى، استعداد الموظفين على المساعدة المرضى، ينبغي للإدارات مستشفى لوضع آليات للبقاء على اتصال مع المرضى لقياس مدى رضاهم حول الرعاية الصحية المقدمة. (Ahmed Zamil, et.al 2012)

أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات التي سبقتها في النقاط التالية:

- 1) في موضوعها: تناولت الدراسات السابقة تقييم كفاءة أداء الخدمات الصحية كدراسة الأحمدى (2006)، (الرواشدة، و الصمادي، 2010)، وتناولت واقع من حيث التطوير والتخطيط، كدراسة حمدان (2008)، ورضا المرضى كدراسة (AI- (Badayneh, Diab M. (No date)، و (Ahmad Zamil, et.al, 2012)، ولم تتناول أي من الدراسات السابق أثر أي من تلك العوامل على تفضيل المرضى للمستشفيات والعيادات الخاصة على المستشفيات الحكومية.
- 2) في مجتمعها وعينتها: حيث من الملاحظ عدم وجود أي دراسة تناولت العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص على المستشفيات الحكومية أو أي من متغيراتها في محافظة حفر الباطن.
- 3) في توقيتها ومنهجيتها: فقد جاء توقيت الدراسة في فترة التطور الكبير في الخدمة والرعاية الصحية، واعتمدت على منهجية مميزة من خلال المسح الميداني لآراء المرضى في القطاع الصحي الخاص.

3. منهجية البحث

1.3. منهج البحث:

المنهج الوصفي والمنهج التحليلي:

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الذي يوصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، مثلما أن استخدام المنهج الوصفي يمكن الباحث من جمع أدلة من عدد كبير من مفردات مجتمع الدراسة.

كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الميداني نظراً لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة، بالإضافة إلى استعراض الأدب النظري المتعلق بالعوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة في المملكة. وقد تم توظيف المنهج على النحو التالي:

- (1) حيث أتمد المنهج الوصفي في وصف متغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع.
- (2) المنهج التحليلي بغرض اختبار فرضيات الدراسة.

2.3. مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع البحث كافة المرضى في المستشفيات الخاصة في محافظة حفر الباطن حيث تم أخذ مجتمع الدراسة بواقع الزيارات اليومية والاسبوعية للمرضى في مستشفى (مروم، ونور خان) حيث بلغت الزيارات اليومية حوالي 100 مراجع أي ان الزيارات الأسبوعية 500 مراجع وبالتالي الشهرية حوالي 2000 مراجع والسنوية حوالي 24000 مراجع لكل مستشفى، وهذا يعني أن مجتمع الدراسة للمستشفيات حوالي 48000 مراجع ومن خلال الجدول الإحصائي تم تحديد عينة المجتمع 380، بحيث تصبح عينة الدراسة 190 مريض لكل مستشفى.

3.3. أساليب جمع البيانات:

تم الاعتماد على مصدرين لجمع البيانات المتعلقة بالبحث:

- (1) المصادر الثانوية: وذلك بالاعتماد على الكتب، الدوريات، ومواقع الانترنت، فيما يتعلق بمتغيرات البحث، والوثائق من كتب ومقالات منشورة في مجلات علمية وتقارير من سجلات المستشفى.
- (2) المصادر الأولية: وهي تتمثل في استبانة تم إعدادها لهذا الغرض لقياس أثر وأبعاد متغيرات البحث.

4.3. أداة البحث:

(الاستبانة) وفقاً لأهداف وأسئلة البحث واعتماداً على الدراسات السابقة تم صياغة الاستبانة تتمثل بالمحاور الآتية:

- (1) المحور الأول ويتمثل في العوامل الديموغرافية لعينة البحث.
- (2) المحور الثاني وتشمل فقرات حول آراء عينة الدراسة في فيما إذا كانت العوامل المادية (الأجهزة الطبية الحديثة، وسائل الراحة والرفاهية) هي أسباب تفضيلهم للعلاج في القطاع الصحي الخاص.

3) المحور الثالث: وتشمل فقرات حول آراء عينة الدراسة فيما إذا كانت كفاءة الخدمات (فترة الانتظار، خبرة الأطباء) هي أسباب تفضيلهم للعلاج في القطاع الصحي الخاص. بحيث تعكس النتائج المنشودة العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، حيث اعتمد الباحث في تطوير استبانة خماسية الإجابات بحسب مقياس ليكرت الخماسي.

صدق الأداة وثباتها:

1) قام الباحث بالتحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة المحكمين والمتخصصين في مجالات الإدارة، ومنهج البحث العلمي، والإحصاء، وتم الأخذ بأرائهم في إعداد المقياس.

2) تم اختبار الثبات (Reliability Test): والمتمثل في حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) بهدف التحقق من الاتساق الداخلي للمجالات التي تتضمنها الاستبانة كأداة للقياس حيث يوضح هذا الاختبار مصداقية الأداة المستعملة في الدراسة وذلك بتوضيح أنها تقيس فعلا ما ينبغي قياسه، وبذلك يكون لها الصلاحية والصحة في الاختبار، وهو يقيس مدى التناسق في إجابات المستجوبين على كل الأسئلة الموجودة في المقياس، كما يُمكن تفسير ألفا بأنها معامل الثبات الداخلي بين الإجابات، ويدل ارتفاع قيمته على درجة ارتفاع الثبات ويتراوح ما بين (0 و1) ويكون قيمته مقبولة عند (60%) وما فوق¹، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول (1) معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل مجال من مجالات أداة الدراسة ولأداة ككل

المجال	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
الأجهزة الطبية الحديثة	0.887
وسائل الراحة	0.828
خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة	0.859
فترة الانتظار	0.825
المتغير التابع تفضيل المرضى	0.643
الأداة ككل	0.919

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن معاملات الثبات لجميع مجالات أداة الدراسة (العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص) كانت أكبر من (0.60) مما يدل على أنه يوجد اتساق داخلي بين فقرات كل مجال من المجالات.

5.3. مخرجات الدراسة:

لتحليل بيانات واختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة على الأسئلة وذلك حسب الدرجة التالية:

درجة (1) تعبر عن: غير موافق إطلاقاً.

¹Sekaran, Uma, "Research Methods for business: A skill-Building Approach", opcit, p 311.

درجة (2) تعبر عن: غير موافق.

درجة (3) تعبر عن: موافق بدرجة متوسطة.

درجة (4) تعبر عن: موافق بدرجة عالية.

درجة (5) تعبر عن: موافق بدرجة عالية جدا.

وتم استخدام المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (2):

الجدول (2) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعلى كل مجال من مجالاتها

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي
بدرجة متدنية	من 1.00 – أقل من 2.49
بدرجة متوسطة	من 2.50 – أقل من 3.49
بدرجة عالية	من 3.50 – 5.00

6.3. أساليب التحليل الإحصائي:

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة والمستقاة من الرزمة الإحصائية (SPSS):

- مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics Measures): لوصف خصائص عينة الدراسة، والاجابة عن اسئلتها.
- اختبار ثبات الاداة (Reliability Test): عن طريق معامل كرونباخ ألفا لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للأداة.
- مربع كاي تربيع لاختبار فرضيات الدراسة.

7.3. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة في العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للمستشفيات والعيادات الخاصة على المستشفيات الحكومية ومحاورها ومتغيراتها.

الحدود المكانية: المستشفيات الخاصة في محافظة حفر الباطن.

الحدود الزمانية: يتوقع انجاز هذه الدراسة في نهاية العام الدراسة الحالي.

الحدود البشرية: المرضى مراجعي المستشفيات عينة الدراسة

4. تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، وللوصول إلى هذا الهدف تم تطوير استبانة طبقت على عينة بلغ عددها (380) فرد، حيث بلغ عدد الاستبانات غير المستردة (154) استبانة وعدد الاستبانات الغير صالحة للتحليل (25)، وبالتالي عدد الاستبانات الصالحة (201) بعد تفرغها، وبعد تطبيق إدارة الدراسة وجمعت نتائج الإجابة لأفراد عينة الدراسة على الاستبانة، وتم استخدام اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.

والجدول رقم (1) يلخص توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

الجدول رقم (1) ملخص حجم العينة

العينة	حجم الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانة غير مستردة	عدد الاستبانات غير صالحة للتحليل	عدد الاستبانات الصالحة للتحليل	نسب الاستبانات المستردة الى حجم العينة
المرضى	380	154	25	201	53%

وصف خصائص عينة الدراسة:

(1) وصف خصائص عينة الدراسة:

تناولت الدراسة جملة من المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من حيث "الجنس، المؤهل العلمي، الدخل" واستناداً على ذلك تم وصف عينة الدراسة كالآتي:

القسم الأول: المتغيرات الشخصية والوظيفية

الجدول رقم (2) "العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص"

المتغير	المستوى/الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	187	93.0%
	انثى	14	7.0%
	Total	201	100.0%
المؤهل العلمي	ثانوية	19	9.5%
	دبلوم	73	36.3%
	بكالوريوس	97	48.3%
	دراسات عليا	12	6.0%
	Total	201	100%

6.0%	12	فأقل 5000	الدخل
18.9%	38	50001 - 10000	
42.3%	85	10001 – 15000	
32.8%	66	15000 أكثر من	
100.0%	201	Total	

يظهر الجدول رقم (2) أن (93.0%) من أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، و(7.0%) من الإناث. كما يشير الجدول بالنسبة للمؤهل العلمي كانت أعلى فئة من حملة البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (48.3%) من مجموع عينة الدراسة، تلتها الفئة من حملة الدبلوم وبنسبة بلغت (36.3%)، وبعدها فئة من حملة الثانوية وبنسبة بلغت (9.5%) وأخيراً فئة الدراسات العليا وبنسبة بلغت (6.0%) من مجموع أفراد عينة الدراسة. أما بالنسبة للدخل لأفراد عينة الدراسة فيشير الجدول رقم (2) إلى أن أعلى فئة العينة كانت فئة (10001-15000 ريال) وبنسبة بلغت (42.3%)، تلتها فئة (أكثر من 15000 ريال) وبنسبة بلغت (32.8%) ومن ثم الفئة (50001-10000 ريال) وبنسبة بلغت (18.9%) وأخيراً الفئة (5000 ريال فأقل) وبنسبة (6.0%) من مجموع أفراد عينة الدراسة.

نتائج التحليل الخاصة بمحاور الدراسة:

تحليل آراء المرضى وذلك لمعرفة العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات الدراسة، وفيما يلي عرض تفصيلي لكل وظيفة من مجالات وظائف العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص ولكل متغيرات الدراسة (توفر الأجهزة الطبية الحديثة - وسائل الراحة والرفاهية - خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة - فترة الانتظار - تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص).

1) المحور الأول: توفر الأجهزة الطبية الحديثة

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

حول المحور الأول توفر الأجهزة الطبية الحديثة

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
1	توفر الأجهزة الطبية المتطورة والحديثة.	4.2338	1.15761	207.781 ^a	0.00
2	وجود أدوات ومواد فنية جيدة لإجراء الفحوصات.	4.0746	1.04374	127.781 ^a	0.00
3	وجود نظام مواعيد فاعل	4.2985	0.781310	204.398 ^a	0.00
4	وجود غرف عمليات ذات تجهيزات	4.1343	1.06624	147.184 ^a	0.00

				طبية متطورة.	
0.00	210.965a	0.800310	4.1393	وجود أنظمة سجلات طبية متطورة تتابع	5
		0.969842	4.1761	المتوسط العام للمحور	

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.2985-4.0746] وبانحراف معياري ما بين [1.15761 -0.78131] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.1761) وبدرجة انحراف معياري (0.969842) وبدرجة تقدير عالية .

(2) المحور الثاني: وسائل الراحة والرفاهية

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

حول المحور الثاني وسائل الراحة والرفاهية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
6	توفر وسائل راحة مناسبة في غرفة المريض (تلفزيون، ثلاجة، صحف).	3.8856	0.98582	130.667a	0.00
7	تواجد اللوحات الإرشادية التي يحتاجها المريض.	4.0050	0.80310	237.532a	0.00
8	توفر الإضاءة المناسبة في غرفة المريض.	4.2537	0.76831	226.786a	0.00
9	توفر تكييف مناسب في المستشفى وغرف المرضى	4.5224	0.67138	190.582b	0.00
10	يتم تقديم الطعام للمريض بوقت مناسب.	4.4129	0.72362	148.473b	0.00
11	توزيع الاقسام بشكل منتظم ومريح بالنسبة للمريض.	4.1244	0.81820	103.577b	0.00
12	وجود نظام زيارات مريح للمرضى والزوار .	4.2338	0.63249	161.289b	0.00
	المتوسط العام للمحور	4.2054	0.7951		

* الدرجة الدنيا (1) والدرجة القصوى من (5)

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.5224-3.8856] وبانحراف معياري ما بين [0.985820-0.632490] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.2054) وبدرجة انحراف معياري (0.795072).

(3) المحور الثالث: خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الثالث: خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
13	يتمتع مقدمي الخدمة بمهارات عالية في طرق التشخيص.	4.3930	0.99988	272.159 ^a	0.00
14	يتمتع مقدمي الخدمة بمهارات عالية في العلاج.	4.5124	0.92255	342.010 ^a	0.00
15	يتوفر عدد مناسب من الكادر الطبي المؤهل.	4.3532	0.88860	211.960 ^a	0.00
16	الحصول على مساعدة تتم بسرعة وكفاءة بكافة الاوقات	4.6418	0.62534	250.124 ^b	0.00
17	هناك التزام أخلاقي ومهني لدى مقدمي الخدمة نحو المرضى.	4.5423	0.76776	210.801 ^b	0.00
	المتوسط العام للمحور	4.48854	0.840826		

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.3532-4.5124] وانحراف معياري ما بين [0.625340-0.999880] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.48854) وبدرجة انحراف معياري (0.840826) بدرجة تقدير عالية .

(4) المحور الرابع: فترة الانتظار:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول المحور الرابع: فترة الانتظار

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
18	سرعة استقبال المرضى مناسبة.	4.5879	0.51351	106.261 ^c	0.00
19	الاستجابة السريعة في تقديم الرعاية الصحية المطلوبة.	4.5721	0.55319	99.791 ^d	0.00
20	قيام الموظف المختص بالمستشفى بإجراءات التسجيل والدخول بطريقة مريحة وسريعة.	4.3184	0.69865	140.672 ^b	0.00
21	تتم الاستجابة للمريض بشكل سريع.	4.5323	0.60844	85.642 ^d	0.00
22	يتم إنجاز الأعمال والمهام ضمن الإطار الزمني المحدد.	4.4229	0.58760	72.746 ^d	0.00
23	عدم وجود فترات انتظار للعمليات.	4.5423	0.55628	92.448 ^d	0.00
	المتوسط العام للمحور	4.495983	0.586278		

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.5879-4.4229] وبانحراف معياري ما بين [0.698650-0.51351] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.495983) وبدرجة انحراف معياري (0.586278) بدرجة تقدير عالية.

5) المتغير التابع تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
24	أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود عوامل مادية جيدة.	4.1244	1.19560	166.189 ^a	0.00
25	أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود وسائل الراحة.	4.3333	0.60277	207.299 ^b	0.00
26	أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود خبرة من قبل الأطباء ومقدمي الخدمة.	4.5224	0.83111	310.368 ^a	0.00
27	أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لعدم وجود طول فترة الانتظار.	4.5622	0.51707	101.761 ^d	0.00
	المتوسط العام للمحور	4.385575	0.786638		

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.5622-4.1244] وبانحراف معياري ما بين [1.19560-0.517070] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.385575) وبدرجة انحراف معياري (0.786638) بدرجة تقدير عالية.

ويشير الجدول إلى أن أهم عوامل تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة كانت لعدم وجود طول فترة الانتظار الطويلة حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة الدالة على ذلك (4.5622)، أما السبب الثاني في ترتيب تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة كانت لوجود خبرة من قبل الأطباء ومقدمي الخدمة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة الدالة على ذلك (4.5224)، أما السبب الثالث في ترتيب تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة كانت لوجود وسائل الراحة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة الدالة على ذلك (4.3333)، والسبب الرابع في ترتيب تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة كانت لوجود عوامل مادية جيدة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة الدالة على ذلك (4.385575).

اختبار فرضيات الدراسة:

تم اعتماد اختبار مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسة، ويشير الجدول (8) إلى النتائج:

أشارت نتائج اختبار مربع كاي إلى وجود علاقة دالة احصائياً، في كافة المتغيرات المستقلة والمتغير التابع وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات العوامل المؤثرة على تفضيل

المرضى للقطاع الصحي الخاص

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة
4	فترة الانتظار	4.495983	0.586278	186.911	0.00
3	خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة	4.48854	0.840826	466.532	0.00
2	وسائل الراحة	4.2054	0.795072	116.532	0.00
1	الأجهزة الطبية الحديثة	4.1761	0.969842	197.284	0.00
	المتوسط العام للمتغيرات المستقلة	4.341506	0.798005	114.051	0.00
	المتغير التابع	4.385575	0.786638	165.314	0.00
	تفضيل المرضى				

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة تراوحت ما بين [4.1761-4.495983] وبانحراف معياري ما بين [0.586278-0.969842] وبدرجة تقدير (عالية)، كما يتبين من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للمتغيرات المستقلة في أداة الدراسة ككل بلغ (4.341506) وبدرجة انحراف معياري (0.798005) بدرجة تقدير عالية.

حيث جاء في المرتبة الأولى (فترة الانتظار) بمتوسط حسابي (4.495983) وبانحراف معياري (0.586278) وبدرجة تقدير عالية، أما المرتبة الثانية (خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة) جاء بمتوسط حسابي (4.48854) بانحراف معياري (0.840826) وبدرجة تقدير عالية، أما المرتبة الثالثة (تفضيل المرضى) جاء بمتوسط حسابي (4.385575) وبانحراف معياري (0.786638) وبدرجة تقدير عالية، أما المرتبة الرابعة (وسائل الراحة) جاء بمتوسط حسابي (4.2054) وبانحراف معياري (0.795072) وبدرجة تقدير عالية، أما المرتبة الخامسة (توفر الأجهزة الطبية الحديثة) جاء بمتوسط حسابي (4.1761) وبانحراف معياري (0.969842) وبدرجة تقدير عالية،

كما يشير الجدول إلى أن قيمة مربع كاي للمتغيرات المستقلة تراوحت بين (116.532، و466.532)، وعلى مستوى دلالة احصائية (0.00)، مما يشير إلى وجود دلالة احصائية لكل متغير من المتغيرات المستقلة، ونستنتج من ذلك توافق أفراد عينة الدراسة على تلك النتائج.

كما تشير نتائج اختبار مربع كاي إلى أن المتغيرات المستقلة ككل كانت على داله احصائياً، حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي (114.051)، وعلى مستوى دلالة احصائية (0.00)، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، أي أنها كانت على مستوى ثقة أعلى من 95%.

أما بالنسبة للمتغير التابع (تفضيل المرضى) جاء على مستوى عالي بمتوسط حسابي (4.1761) بانحراف معياري (0.969842) وبدرجة تقدير عالية، وهي نتائج معنوية وذلك احصائياً حيث بلغت قيمة مربع كاي للمتغير التابع (165.314)، وعلى مستوى دلالي احصائية (0.00)، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، أي أنها كانت على مستوى ثقة أعلى من 95%.

كما يشير الجدول الى ما يلي:

1. يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين توافر الأجهزة الطبية الحديثة وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، حيث بلغ مربع كاي (Chi-Square) (197.284)، وهو دال احصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.00)، وهو أقل من المستوى المحدد (0.05).
2. يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين وسائل الراحة وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص حيث بلغ مربع كاي (Chi-Square) (116.532)، وهو دال احصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.00)، وهو أقل من المستوى المحدد (0.05).
3. يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين طول فترة الانتظار وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، حيث بلغ مربع كاي (Chi-Square) (186.911)، وهو دال احصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.00)، وهو أقل من المستوى المحدد (0.05).
4. يوجد علاقة ذات أثر دلالة إحصائية بين خبرة الأطباء وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، حيث بلغ مربع كاي (Chi-Square) (466.532)، وهو دال احصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.00)، وهو أقل من المستوى المحدد (0.05).

5. الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة التي توصلت إليها الدراسة حول العوامل المؤثرة على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، حيث تشير مؤشرات التحليل الإحصائي للبيانات المذكورة في الفصل الرابع من هذه الدراسة أن هناك نتائج ملاحظة ذات دلالة سيتم عرضها ومناقشتها في هذا الفصل كما سيتم ذكر بعض التوصيات التي يقترحها الباحث.

1.5. الخلاصة:

إن كفاءة الخدمات الطبية تعتمد على المحور الانساني والمحور الفني والذي يتمثل في تطبيق المعارف التقنية والطبية في عمليتي التشخيص والعلاج، حيث أن الخدمة الطبية من المنظور المهني الطبي تتمثل في تقديم أحسن الخدمات وأفضلها بما يتماشى مع أحدث ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا وتحكمها اخلاقيات المهنة الطبية والطاقتهم الطبي ذوو الخبرة والكفاءة واسلوب المعاملة المثالي مع فئة المرضى وفئة الإداريين في المستشفى، ولا بد وأن يقترن ذلك بتقييم مستمر للأداء ووضع المعايير والمقاييس الواضحة لجودة الخدمة الصحية من قبل ادارة المستشفى والتي تنفذ عادة بالتزام موظفي الكادر الطبي بتطبيق هذه المعايير عن طريق ايجاد الاساليب المناسبة لضمان الاداء المتوقع، شملت الدراسة خمسة فصول حيث تناول الفصل الأول مقدمة الدراسة ومشكلتها وفرضياتها، بينما تناول الفصل الثاني: أدبيات الدراسة والدراسات السابقة،

وفي الفصل الثالث تم التطرق الى منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها وطرق وإجراءات التحليل الاحصائي، الذي تم تناوله بالتفصيل في الفصل الرابع، وشمل الفصل الخامس: الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات.

2.5. الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

1. إن كافة العوامل تؤثر على تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، وأشارت الدراسة الى أن أكثر العوامل أهمية في تفضيل المرضى كانت فترة الانتظار حيث أشارت النتائج الى أنها من العوامل الحاسمة في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، تلاها في الأهمية خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة ثم وسائل الراحة ثم الأجهزة الطبية الحديثة، ويعتقد الباحث أن تلك النتيجة تعزى الى أن توفر الأجهزة الحديثة بات في معظم المستشفيات، بينما العوامل الأخرى كانت عوامل مميزة للقطاع الصحي الخاص.
2. وتشير النتائج الى أن سرعة استقبال المرضى في المرتبة الأولى في عامل فترة الانتظار حيث تلعب الدور الرئيس في اختيار القطاع الصحي الخاص، تلاها الاستجابة السريعة في تقديم الرعاية الصحية المطلوبة، ثم عدم وجود فترات انتظار للعمليات، تلاها الاستجابة للمريض بشكل سريع، وإنجاز الاعمال والمهام ضمن الإطار الزمني المحدد، وقيام الموظف المختص بالمستشفى بإجراءات التسجيل والدخول بطريقة مريحة وسريعة.
3. أما خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة فقد كانت من العوامل الهامة وفي المرتبة الثاني كسبب من أسباب تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة، خاصة من ناحية سرعة الاستجابة للمريض، اتمام أنجاز الاعمال والمهام ضمن الإطار الزمني المحدد، قيام الموظف المختص بالمستشفى بإجراءات التسجيل والدخول بطريقة مريحة وسريعة، الحصول على مساعدة تتم بسرعة وكفاءة بكافة الاوقات، والالتزام الأخلاقي والمهني لدى مقدمي الخدمة نحو المرضى، ويتمتع مقدمي الخدمة بمهارات عالية في العلاج، وتوفر عدد مناسب من الكادر الطبي المؤهل، ويعزي الباحث هذه النتيجة الى أهمية الخدمة الصحية فهي تمس حياة الفرد، وبالتالي فإن الاهتمام بخبرة الأطباء ومقدمي الخدمة كانت من العوامل الهامة في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص .
4. توفر وسائل الراحة كانت من العوامل الهامة في تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة حيث أشارت النتائج الى أن توفر تكييف مناسب في المستشفى وغرف المرضى، تقديم الطعام للمريض بوقت مناسب، توفر الإضاءة المناسبة في غرفة المريض، وجود نظام زيارات مريح للمرضى والزوار، وتوزيع الاقسام بشكل منتظم ومريح بالنسبة للمريض كانت من أهم وسائل الراحة التي توجه المريض الى القطاع الصحي الخاص.
5. أما في المرتبة الرابعة تفضيل المرضى للمستشفيات الخاصة فقد كان توفر الأجهزة الطبية الحديثة، حيث اشار أفراد عينة الدراسة الى أن وجود نظام مواعيد فاعل، وجود أنظمة سجلات طبية متطورة تتابع، وجود غرف عمليات ذات تجهيزات طبية متطورة، وجود أدوات ومواد فنية جيدة لإجراء الفحوصات، كانت على مستوى هام من الأهمية في تفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص.

6. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة احصائياً بين (توافر الأجهزة الطبية الحديثة، وسائل الراحة، طول فترة الانتظار، خبرة الأطباء) وتفضيل المرضى للقطاع الصحي الخاص، ويرى الباحث أن تلك العلاقة تشير بشكل واضح إلى تميز القطاع الخاص عن الحكومي في تلك المتغيرات بشكل واضح مما يجعل الكثيرين يتجهون إلى القطاع الصحي الخاص بالرغم من التكاليف العالية للرعاية الصحية فيها.

3.5. التوصيات:

على ضوء النتائج توصل الباحث إلى التوصيات التالية:

- 1) ينبغي للمستشفيات الحكومية أن تعمل على تحسين طرق أداءها وتحسين كفاءة خدماتها وجودتها بما يتناسب مع متطلبات المرضى، وبما يواكب القطاع الصحي الخاص.
- 2) على المستشفيات الحكومية أن تعمل على تحسين نظام فترات الانتظار والعمل على تقليل الوقت اللازم للحصول على الرعاية الصحية للمرضى حيث أشارت النتائج إلى أن فترات الانتظار هي من أهم العوامل التي تجعل المرضى يفضلون القطاع الصحي الخاص.
- 3) من المفترض أن تعمل المستشفيات الحكومية على تعيين الأطباء والكادر الصحي من ذوي الخبرة العالية وتأهيل الموظفين الجدد وتدريبهم على مستوى يتوافق مع ذلك في المستشفيات الخاصة حيث أشارت النتائج إلى أن خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة هي من أهم العوامل التي تجعل المرضى يفضلون القطاع الصحي الخاص.
- 4) يجب على المستشفيات الحكومية أن تعمل على توفير وسائل الراحة بما يتلاءم مع متطلبات المرضى حيث أشارت النتائج إلى أن خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة هي من أهم العوامل التي تجعل المرضى يفضلون القطاع الصحي الخاص.
- 5) عمل المزيد من الدراسات حول كفاءة خدمات الرعاية الصحية ومشكلاتها من وجهة نظر المرضى.

قائمة المراجع:

الأحمدي، حنان عبد الرحيم، (2000)، التحسين المستمر للجودة: المفهوم وكيفية التطبيق في المنظمات الصحية، مجلة الإدارة العامة، مجلد (40)، عدد (3).

البكري، ثامر ياسر (2005)، تسويق الخدمات الصحية، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

البكري، ثامر، (2005)، "تسويق الخدمات الصحية"، دار اليازوري العلمية للطباعة والتوزيع، ط1، عمان-الأردن.

تقرير الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، (2009)، سلسلة تقارير خاصة رقم 71 تشرين أول.

حجازي، مناف عارف (2007)، دليل جودة الرعاية الصحية، الخدمات الطبية الملكية، عمان، الأردن.

حمدان، أفنان محمد أحمد (2008)، واقع المستشفيات في مدينة نابلس ما بين التطوير والتخطيط، أطروحة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الديوهجي، أبي سعيد، (2000)، " المفهوم الحديث لإدارة التسويق"، دار الحامد للنشر. والتوزيع، ط1 ، عمان -الأردن.

ذياب، صلاح محمود، (2012)، قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرين العدد الأول، ص ص 69 - 104.

الرواشدة، فراس محمد، والصمادي، زياد محمد، (2010) بعنوان تقييم مستوى الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين من التأمين الصحي في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 6، العدد 4.

السامرائي، منير جاسم، (2000) ، " تسعير الخدمات الصحية بالتركيز على خدمات طب الأسنان"، بحث دبلوم عالي لإدارة المستشفيات، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

الضمور، هاني حامد، وبوقجاني، جناة، (2012)، أثر جودة الخدمات الصحية في مستشفى الجامعة الاردنية (دراسة حالة).

الطويل، أكرم أحمد، وآخرون (2004)، إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية دراسة في مجموعة مختارة من المستشفيات في محافظة نينوي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 46، العدد 6464.

عبيدات، ذوقان وآخرون، (2001) البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العساف، عساف،(1994) ، " مفهوم الجودة في الخدمات الصحية" ، مؤسسة الأبحاث الجامعية، وكالة الإنماء الدولي، عمان - الأردن.

العساف، مجد عارف (2006)، اتجاهات المراجعين نحو جودة خدمات العيادات الخارجية في المستشفيات العامة والخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

العلاق، بشير، (2001) ، قياس جودة الخدمات من وجهة نظر المستفيدين مؤشر فعال على الأداء الناجح للقيادة الإدارية في المنظمات الخدمية حالة المختبرات الطبية ومراكز الأشعة في الأردن. المؤتمر العربي الثاني في الإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.ص 173-195.

نصيرات، فريد والضمور، هاني (2000)، مدى التشابه والتباين بين المرضى والإداريين حول مكونات جودة الخدمات الاستشفائية: دراسة تطبيقية على مستشفيات القطاع الخاص، مجلة الملك سعود، المجلد (12)، العدد (1).

Al-Badayneh, Diab M. (No date) PATIENTS' SATISFACTION IN JORDANIAN HOSPITALS Muta University, Jordan.

Kotler, Philip, and N. Clark Reporta, (2006), "Marketing for healthcare organization", Newjersy, Pentair Hall, p p44,18.

Palmer, A., (1994), "Principles of Services marketing, The McGraw – Hill co., p. (173 – 181).

Sekaran, Uma, "Research Methods for busness: A skill-Building Approach", opcit.

Sharifah, Latifa & el.al, (2000): On service improvement capacity index: Case study on the public quality management, Vol.11, issue 4- 6, p.838.

Zamil, Ahmad, et,al, (2012), The Impact of Health Service Quality on Patients' Satisfaction over Private and Public Hospitals in Jordan: A Comparative Study, International Journal of Marketing Studies ISSN 1918-719X(Print) ISSN 1918-7203(Online)

Zeithaml, Valarie A., M. J. Bitner, and Gremler. 2006. Services Marketing - Integrating Customer Focus Across the Firm. New York

استمارة استبيان

يرجى التلطف بوضع إشارة (√) في المكان الذي يعبر عن اجابتك
هل زرت المستشفيات الحكومية للعلاج مسبقاً؟
نعم () لا ()

الجزء الثاني:

يرجى التلطف بوضع إشارة (√) في المكان الذي يعبر عن اجابتك

() ذكر	الجنس
() أنثى	
() ثانوية	المؤهل العلمي
() دبلوم	
() بكالوريوس	
() دراسات عليا	
() أقل 5000	معدل الدخل الشهري
() 10000 – 50001	
() 15000 – 10001	
() أكثر من 15000	

الجزء الثالث: محاور الدراسة الرئيسية
يرجى وضع إشارة (√) أمام الإجابة المناسبة

هل تعتقد أن العوامل التالية هي عوامل هامة في تفضيلكم للمستشفيات الخاصة					
المحور الأول: الأجهزة الطبية الحديثة					
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
					(1) توفر الأجهزة الطبية المتطورة والحديثة.

					وجود أدوات ومواد فنية جيدة لإجراء الفحوصات.	(2)
					وجود نظام مواعيد فاعل	(3)
					وجود غرف عمليات ذات تجهيزات طبية متطورة.	(4)
					وجود أنظمة سجلات طبية متطورة تتابع.	(5)
المحور الثاني: وسائل الراحة						
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
					توفر وسائل راحة مناسبة في غرفة المريض (تلفزيون، ثلاجة، صحف).	(6)
					تواجد اللوحات الإرشادية التي يحتاجها المريض.	(7)
					توفر الإضاءة المناسبة في غرفة المريض.	(8)
					توفر تكييف مناسب في المستشفى وغرف المرضى.	(9)
					يتم تقديم الطعام للمريض بوقت مناسب.	(10)
					توزيع الاقسام بشكل منتظم ومريح بالنسبة للمريض.	(11)
					وجود نظام زيارات مريح للمرضى والزوار.	(12)
المحور الثالث: خبرة الأطباء ومقدمي الخدمة						
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
					يتمتع مقدمي الخدمة بمهارات عالية في طرق التشخيص	(13)
					يتمتع مقدمي الخدمة بمهارات عالية في العلاج.	(14)

					يتوفر عدد مناسب من الكادر الطبي المؤهل.	(15)
					الحصول على مساعدة تتم بسرعة وكفاءة بكافة الاوقات	(16)
					هناك التزام أخلاقي ومهني لدى مقدمي الخدمة نحو المرضى.	(17)
المحور الرابع: فترة الانتظار						
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
					سرعة استقبال المرضى مناسبة.	(18)
					الاستجابة السريعة في تقديم الرعاية الصحية المطلوبة.	(19)
					قيام الموظف المختص بالمستشفى بإجراءات التسجيل والدخول بطريقة مريحة وسريعة.	(20)
					تتم الاستجابة للمريض بشكل سريع.	(21)
					يتم إنجاز الاعمال والمهام ضمن الإطار الزمني المحدد.	(22)
					عدم وجود فترات انتظار للعمليات.	(23)

المحور الخامس: تفضيل المرضى						
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
					أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود عوامل مادية جيدة.	(24)

					أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود وسائل الراحة.	(25)
					أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لوجود خبرة من قبل الأطباء ومقدمي الخدمة.	(26)
					أقوم بتفضيل القطاع الصحي الخاص لعدم وجود طول فترة الانتظار.	(27)

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.12